

مَوْصُوعَةٌ

جَدِّائُؤَلَّاكِينِ

فِي نَوَاحِي الْعَرَبِ وَالْفُرْسِ

تَأَلِيفُ

سَمَاءِ آيَةِ اللَّهِ

السَّيِّدِ الْعَبَّاسِ الْحُسَيْنِيِّ الْكَاشَانِيِّ

(دَامَ ظِلُّهُ الْوَارِفُ)

الْجُزْءُ السَّابِعُ

نَشَرَهُ زَيْنُ الْعَبْدِينِ

حدائق الانس
فی نوادر العرب والفرس

حَدَّثَنَا نَوَادِرُ الْعَرَبِ الْفَرَسِ

موسوعة نفيسة علمية، فنية، أدبية، فريدة في بابها، وحيدة
في موضوعها، بديعة في نوعها، طريفة في أسلوبها، جامعة
لكثير من العلوم والفنون والآداب، كالنفس، والحديث،
والسير، والتراجم، والأمثال، والمواعظ، والقصص،
والحكايات، والأشعار، والألغاز، والطرائف،
والظرائف، واللطائف، والنوادر، والنكات،
والحكم، وغيرها من المطالب المتنوعة الكثيرة
التي تستلذ منها الأسماع، وتميل إليها
الطباع، تروح الخاطر عند الملل،
وتشغل الأذهان عند غرض الكلال



تأليف
السيد العباس الحسيني الكاشاني

الجزء الثاني

(الطبعة الاولى)

مَطْبَعَةُ الْبَحْثِ وَالْقُرْآنِ

(١٤٠٠ هجرية)

رب اوزعنى ان اشكر
نعمتك التى انعمت على

كتابى سر فى الارض واسلك فجاجها
وخل عباد الله تلووك ما تلو
فما بك من اكذوبة فأخافها
ولا بك من جهل فيزرى بك الجهل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك اللهم يارب وأنت الغنى عن الحمد ، وأشكرك على نعمك الوافية ،
وألطافك المتوالية ، وأصلي وأسلم على اشرف خليقتك وافضل أنبيائك محمد
خاتم الرسل والهادي الى واضح السبل ، وآله العترة الطاهرة أئمة أهل البيت
عليهم السلام قادة الامة ومعادن العلم والحكمة ، صلاة دائمة ترتلها الاحقاب
والاعوام ، من الان الى يوم القيام .

اما بعد :

يقول راجي رحمة ربه (العباس الحسيني الكاشاني) خلف الشريف المقدس
سليل العترة الطاهرة، الحجة الزاهرة والآية الباهرة العلامة التقى الزاهد الورع
حضرة الحاج السيد علي الاكبر الحسيني الكاشاني (عاملهما الله سبحانه بفضل
وحشرهما مع أجدادهما الائمة الميامين حجج الله على عباده وامائه في خلقه):
اننا نلتقي هنا مع القراء الكرام على عتبة الجزء الثاني من موسوعتنا

(حداائق الانس) راجياً من الله سبحانه أن تكون لهم حداائق انس تنشرح بها قلوبهم ، وتلذذ اسماعهم ، وتألف طباعهم ، كما وأرجو منه عز اسمه ان يعيننا باصدار أجزائها الباقية تباعاً في فترات غير متباعدة ، وان تقع هذه الجهود المتواضعة موقع قبول هواة العلم والمعرفة ، ورواد الثقافة والفضيلة ، وعشاق النواذر والادب، وتكون مورد رغبتهم ورضاهم، فلو تلقوها بعين الرضا والقبول فذلك - بعد رضا الله سبحانه - غاية المقصود ، وان وجدوا فيها نقصاً ، فالمأمول ان يسعنا عفوهم ، ونحن لانبرىء القلم من الخطأ والزلل ، وان الجواد قد يكبو والصارم قد ينيو ، والعصمة والكمال لله تعالى وحده ، ومنه نستمد العون ونسأله الرضا والتوفيق ، ونطلب منه السداد والرشاد ، وانه من وراء القصد .

* (خطبة بليغة انيقة عسجدية) *

* (فى تحميد الله تعالى وتوحيدہ) *

* (للامام الصادق عليه السلام) *

الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ، ولا يدرك بالحواس الخمس ،
ولا يقع عليه الوهم ، ولا تصفه اللسن ، فكل شىء حسته الحواس أو جسته
الجواس أو لمسته الايدي فهو مخلوق ، والله هو العلي حيث ما يبتغي يوجد .
والحمد لله الذي كان قبل أن يكون ، كان لم يوجد لوصفه كان بل كان
أولاً (اذ لا خل) كائناً لم يكنونه مكون جل ثناؤه ، بل كَوْن الاشياء قبل كونها
فكانت كما كَوْنها ، علم ما كان وما هو كائن ، كان اذ لم يكن شىء ولم ينطق فيه
ناطق ، وكان اذ لا كان .

* (اشعار طريفة فى حمد الله تعالى) *

الهي لك الحمد الذي أنت أهله * على نعم ما كنت قط لها أهلاً
أزيدك تقصيراً تزدني تفضلاً * كأني بالتقصير أستوجب الفضلاً
لك الحمد حمداً نستلذ به ذكراً * وان كنت لأحصي ثناءً ولا شكراً

لك الحمد حمداً طيباً يملأ السما * واقطارها والارض والبر والبحرا
لك الحمد مقروناً بشركك دائماً * لك الحمد في الاولى لك الحمد في الاخرى

لك الحمد يامستوجب الحمد دائماً * على كل حال حمد فان لدائم
وسبحانك اللهم تسبيح شاکر * لمعروفك المعروف اذا المراحم
فكم لك من ستر على كل خاطيء * وكم لك من برّ على كل ظالم
وجودك موجود وفضلك فائض * وانت الذي ترجى لكشف العظام
وبابك مفتوح لكل مؤمل * وبرك ممنوح لكل مصادم
فيا فالق الاصباح والحب والنوى * ويا قاسم الارزاق بين العوالم
ويا كافل الحيتان في لجج بحرهما * ومؤنس في الافاق وحش البهائم
ويا محصي الاوراق والنبت والحصى * ورمل الفلا عدداً وقطر الغمام
اليك توسلنا بك اغفر ذنوبنا * وخفف عن العاصين ثقل المظالم
وحبب الينا الحق واعصم قلوبنا * من الزيف والاهواء ياخير عاصم
ودمر أعادينا بسلطانك الذي * اذل وأفنى كل عات وعاشم
ومنّ علينا يوم ينكشف الغطا * بستر خطايانا ومحو الجرائم

(* مامعنى الحمد)*

الحمد : هو الثناء باللسان على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها .

(* مامعنى الحمد القولي)*

الحمد القولي : هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما أثنى به على نفسه
على لسان انبيائه عليهم السلام .

(مامعنى الحمد الفعلى)

الحمد الفعلى : هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله تبارك وتعالى .

(مامعنى الحمد الحالى)

الحمد الحالى : هو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية .

(مامعنى الحمد اللغوى)

الحمد اللغوي : هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده .

(مامعنى الحمد العرفى)

الحمد العرفي : فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعماً أعم من أن يكون فعل اللسان أو الاركان .

(هل فرق بين الحمد والشكر اللغويان)

ان الفرق بينهما عموم وخصوص من وجه ، لان الحمد اللغوي قد يترتب على الفضائل وهي جمع فضيلة وهي النعمة الغير السارية .
(والشكر اللغوي) يختص بالفواضل وهي جمع فاضلة وهي النعمة السارية فيصدق كل منهما في الوصف باللسان في مقابلة الانعام والاحسان ، ويصدق الشكر اللغوي بدونه في فعل القلب وافعال الجوارح في مقابلة الفاضلة ، والحمد اللغوي بدونه في الوصف باللسان في مقابلة الفضيلة .

* (هل فرق بين الحمد والشكر العرفيان) *

ان الفرق بينهما بالعموم والخصوص المطلق ، لصدق الحمد العرفي على كل ماصدق عليه الشكر العرفي من غير عكس كلي لصدق الحمد العرفي على كل واحد من فعل القلب وافعال الجوارح دون الشكر العرفي فانه لا يصدق الا على الكل كما هو مفاد تعريفه فهو أخص من الحمد مطلقا .

* (هل فرق بين الحمد العرفي والشكر اللغوي) *

ان الفرق بينهما بالعموم والخصوص المطلق لصدق الحمد العرفي على كل ماصدق عليه الشكر اللغوي من غير عكس كلي لصدق الحمد بدونه في مقابلة النعمة الواصلة الى غير الشاكر . هذا اذا قيدت النعمة في الشكر بوصولها الى الشاكر والا فهما متحدان مترادفان .

* (هل فرق بين الحمد اللغوي والشكر العرفي) *

ان الفرق بينهما بالعموم والخصوص المطلق لانه متى تحقق صرف الجميع تحقق الثناء باللسان من غير عكس كلي فيكون الحمد اللغوي أخص .

* (هل فرق بين الحمد اللغوي والعرفي) *

ان الفرق بينهما بالعموم والخصوص من وجه حيث يصدقان في الوصف باللسان في مقابلة الاحسان ويصدق العرفي فقط في فعل القلب وافعال الجوارح ، واللغوي بدونه في فعل اللسان في مقابلة الفضيلة ، كما تقول حمدت زيدا على شجاعته .

* (ما معنى الشكر) *

الشكر: عبارة عن معروف يقابل النعمة سواء كان باللسان أو باليد أو بالقلب.
وقيل : هو ثناء المحسن بذكر احسانه، فالعبد يشكر الله تعالى أي يثني عليه
بذكر احسانه الذي هو نعمة ، والله يشكر العبد أي يثني عليه بقبوله احسانه الذي
هو طاعته .

* (الشكر نوعان لغوي وعرفي) *

أما الشكر اللغوي : هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل على
النعمة من اللسان والجنان والاركان .

وأما الشكر العرفي : هو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع
والبصر وغيرهما الى ما خلق لاجله ، فبين الشكر اللغوي والشكر العرفي عموم
وخصوص مطلق، كما أن بين الحمد العرفي والشكر العرفي أيضاً كذلك ، وبين
الحمد اللغوي والحمد العرفي عموم وخصوص من وجه ، كما ان بين الحمد
اللغوي والشكر اللغوي أيضاً كذلك ، وبين الحمد العرفي والشكر العرفي عموم
وخصوص مطلق ، كما ان بين الشكر العرفي والحمد اللغوي عمومأً وخصوصاً
من وجه ، ولا فرق بين الشكر اللغوي والحمد العرفي .

* (هل فرق بين الشكور والشاكر) *

(الشكور) من يرى عجزه عن الشكر ، وقيل هو الباذل وسعه في اداء الشكر
بقلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعترافاً ، (والشاكر) هو من يشكر على الرخاء ،
(والشكور) من يشكر على البلاء (وقيل) الشاكر من يشكر على العطاء والشكور

من يشكر على المنع ، (وقيل) الشاكر من وقع منه الشكر (والشكور) المتوفر على أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ومع ذلك لا يوفى حقه ، لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكراً آخر لالى نهاية، واليه يشير قوله تعالى : (وقليل من عبادي الشكور) .

* (هل هناك فرق بين الحمد والشكر والمدح) *

ان الفرق بين هذه الكلمات الثلاث بهذه الكيفية : (الحمد) هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضائل كالعلم أم بالفواضل كالبر .
(و الشكر) فعل ينبيء عن تعظيم المنعم لاجل النعمة سواء كان نعتاً باللسان، أو اعتقاداً أو محبة بالجنان، أو عملاً وخدمة بالاركان، وقد جمعها الشاعر :
افادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا
فالحمد أعم مطلقاً لانه يعم النعمة وغيرها واخص مورداً ، اذ هو اللسان فقط، والشكر بالعكس اذ متعلقه النعمة فقط ومورده اللسان وغيره ، فبينهما عموم وخصوص من وجه ، فهما يتصادقان في الثناء باللسان على الاحسان ويتفارقان في صدق الحمد فقط على النعت بالعلم مثلاً وصدق الشكر فقط على المحبة بالجنان لاجل الاحسان .

واما الفرق بين الحمد والمدح فمن وجوه (منها) ان الحمد يختص بالفاعل المختار ، دون المدح ، فيقال مدحت اللؤلؤة أيضاً ، (ومنها) ان الحمد يعتبر فيه قصد التعظيم دون المدح . واما (المدح) فهو للحي ولغير الحي كاللؤلؤ والياواقيت الثمينة ، ولكن (الحمد) للحي فقط .

ومنها : ان (المدح) قد يكون قبل الاحسان وقد يكون بعده ، و (الحمد) انما يكون بعد الاحسان ، (ومنها) ان (المدح) قد يكون منهياً عنه ، قال

رسول الله (ص) : (احثوا التراب على وجوه المداحين) والحمد مأمور به مطلقاً،
قال رسول الله (ص) : من لم يحمد الناس لم يحمد الله .

ومنها : ان (المدح) عبارة عن القول الدال على أنه مختص بنوع من انواع
الفضائل باختياره وبغير اختياره ، والحمد قول دال على أنه مختص بفضيلة من
الفضائل معينة وهي فضيلة الانعام اليك والى غيرك ، ولا بد أن يكون على جهة
التفضيل لاعلى التهكم والاستهزاء .

ومنها : ان الحمد نقضه الذم ولهذا قيل - الشعير يؤكل ويذم - والمدح
نقضه الهجاء ، والزمخشري لم يفرق بينهما وحكم بالترادف، قال في الكشف
الحمد والمدح اخوان بمعنى واحد .

* اشعار طريفة لعدة لامعين في الحكم والاداب *

١ - قال أبو العتاهية :

- | | |
|-------------------------------|----------------------------|
| قطعت منك حبائل الامال | * وحططت عن ظهر المطى رحالي |
| ووجدت برد الياس بين جوانحي | * فأرحت من حل ومن ترحال |
| ياأيها البطر الذي هو من غد | * في قبره متمزق الاوصال |
| حذف المنى عند المشمر في الهدى | * وارى منك طويلة الازبال |
| حيل ابن آدم في الامور كثيرة | * والموت يقطع حيلة المحتال |
| قست السؤال فكان أعظم قيمة | * من كل عارفة جرت بسؤال |
| فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلا | * فابذله للمتكرم المفضال |
| واذا خشيت تعذراً في بلدة | * فاشدد يدك بعاجل الترحال |
| واصبر على غير الزمان فانما | * فرج الشدائد مثل حل عقال |

٢ - وفي كتاب الحماسة ، وقال تأبط شراً :

إذا المرء لم يحتل وقد جد جده * اضاع وقاسى امره وهو مدبر
ولكن اخوالهزم الذي ليس نازلا * به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ماعاش حوّل * اذا سد منه منخر جاش منخر
أقول للجبان وقد صغرت لهم * وطابى ويومى ضيق الحجر معور
هما خطئا اما اسار ومنّة * وامادم والقتل بالحر أجدر

٣ - وفيه عن قطري بن الفجاءة :

أقول لها وقد طارت شعاعا * من الابطال ويحك لاتراعى
فانك لو سئلت بقاء يوم * على الاجل الذي لك لم تطاعى
فصبراً في مجال الموت صبراً * فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز * فيطوى عن اخى الخنع اليراع^(١)
سبيل الموت غاية كل حى * فداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط^(٢) يسأم ويهرم * وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة * اذا ما عد من سقط المتاع

٤ - وفيه عن بعض بني قيس بن ثعلبة :

انا محيوك ياسلمى فحيينا * وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوماً سراة كرام الناس فادعيننا
ان نبندر غاية يوماً لمكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا
انسي لمن معشر افنى أوائلهم * قيل الكماة ألا اين المحامونا

(١) اليراع : الرجل السوء القلب .

(٢) ومن لا يعتبط لم يمت صحيحاً شاباً .

٥ - وفيه عن الاشترا النخعي (رضوان الله تعالى عليه وقدس نفسه الزكية) :

بقيت وقرى وانحرفت عن العلا * ولقيت اضيافني بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوماً من نهاب نفوس
خيلاً كأمثال السعالى^(١) شرباً * تعدو بيض في الكريهة شوس
حمسى الحديد عليهم فكأنه * ومضيان برق أو شعاع شمس

٦ - وفيه عن أبي خراش الهذلي :

حمدت الهي بعد عروة اذنجى * خراش وبعض الشرأهون من بعض
على انها تغفو الكلوم وانما * نوكل بالادنى وان جل مايمضي
ولم ادر من ألقى عليه رداءه * على انه قد سل عن ماجد محض

٧ - وفيه : وقال معن بن اوس :

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل * على أينما تعدو المنية أول
واني اخوك الدائم العهد لم أحن * ان ابزار خصم أو بياك منزل
احارب من حاربت من ذي عداوة * واحبس مالي ان عزمت فأعقل
وان سؤتى يوماً صفحت الى غد * ليعقب يوماً منك آخر مقبل
كانك تشفى منك داء مساءتي * وسخطى ومافي ريبسى ماتعجل
واني على أشياء منك تر ينسى * قديماً لذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدينار اذ ماقطعتني * يمينك فانظر أي كسف تبدل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل * وفي الارض عن دار العلى متحول
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

٨ - وفيه ، وقال المقنع الكندي :

- * وان السذي ببني وبين بني أبي
 * ويسن بني عمى لمختلف جسداً
 * فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم
 * وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
 * وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم
 * وان هم هووا غيبي هويت لهم رشدا
 * وان زجروا طيراً بنحس تمر بي
 * زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا
 * ولا احمل الحقد القديم عليهم
 * وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
 * لهم جل مالي ان تتابع لى غنى
 * وان قل مالي لم اكلفهم رفدا
 * وانسي لعبد الضيف مادام نازلا
 * وما شيمة لي غيرها تشبه العبد

٩ - وفيه وقال حاتم الطائي :

- * ايا ابنة عبدالله وابنة مالك
 * ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
 * اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
 * اكيلا فانى لست آكله وحدى

١٠ - وفيه عنه لله دره حيث قال أيضاً :

- * واعاذل ان الجود ليس بمهلكى
 * ولا مخلص النفس الشحيحة لومها
 * وتذكر اخلاق الفتى وعظامه
 * مغيبة في اللحد بال رميمها

١١ - وقال أيضاً لافض فوه :

- * وانك مهما تعط بطنك سؤله
 * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

١٢ - وعن المتوكل الليثي :

- * لسنا وان احسا بنا كرمت
 * يوماً على الاحساب نتكل
 * نبني كما كانت أوائلنا تب
 * نى ونفعل مثل ما فعلوا

١٣- ومن كتاب نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب تأليف الاديب الاريب
أحمد المقرئ المغربي عن بعضهم ، وقال كنت ليلة نائماً بالبيت المقدس اذ سمعت
في الليل صوتاً حزيناً ينشد :

أخوف ونوم ان ذا لعجيب * ثكلتك من قلب فأنت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقاً * لما كان للاغماض فيك نصيب

١٤ - وفيه عن بعضهم :

اعمل لمعادك يا رجل * فالناس دنياهم عملوا
وادخر لمسيرك زاد تقى * فالقوم بلا زاد رحلوا

١٥ - وفيه عن موسى بن بهيج :

انما دنيك ساعة * فاجعل الساعة طاعة
واحذر التقصير فيها * واجتهد ما قدر ساعة
واذا أحببت عزاً * فالتمس عز القناعة

١٦ - وفيه عن الطغرائي :

ونعوا الي مثالي فحذرتها * ونفيت عن اخلاقي الافداء
ولربما انتفع الفتى بعده * كالسم أحياناً يكون دواء

١٧ - وفيه عن ابن خفاجة :

درسوا العلوم ليملكوا بجدهم * فيها صدور مراتب ومجالس
وتزهدها حتى أصابوا فرصة * في أخذ مال مساجد ومدارس

١٨ - وقال الفخر الرازي :

- نهاية اقدم العقول عقال * واكثر سعى العالمين ضلال
 وأرواحنا في وحشة من جسمنا * وحاصل دنيانا أذى ووبال
 ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
 وكم من رجال قد رأينا ودولة * فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا
 وكم من جبال قد علت شرفاتها * رجال فماتوا والجبال جبال

١٩ - وقال بعض الشعراء :

- لما تبدلت المجالس اوجهاً * غير الذين عهدت من جلسائها
 ورأيتها محفوفة بسوى ألالى * كانوا حماة صدورها وبنائها
 أنشدت بيتاً سائراً متقدماً * والعين قد شرقت بجاري مائها
 أما القباب فانها كقبابهم * وأرى نساء الحي غير نساءها

٢٠ - وقال لسان الدين ابن الخطيب :

- واذا استحالت حالة وتبدلت * فالله عز وجل لا يتبدل
 واليسر بعد العسر موعود به * والصبر بالفرج القريب موكل

٢١ - وقال حسين بن مطير الاسدي :

- وكنت أذود العين ان ترد البكا * فقد وردت ماكنت عنه أذودها
 خليلي ما بالعيش عيب لو انسا * وجدنا لا يام الصبي من يعيدها
 هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * ام الله ان لم يعف عنها يعيدها

٢٢ - وينسب الى سيدنا الامام السجاد علي بن الحسين زين العابدين
(صلوات الله عليه) :

اني لاكنم من علمي جواهره * كي لا يرى العلم ذو جهل فيفتننا
ورب جوهر علم لو أبوح به * لقليل انك ممن تعبد الوثنا
ولا ستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن * الى الحسين وأوصى قبله الحسننا

٢٣ - وقال الغزالي :

اغتنم ركعتين في ظلمة الليل * اذا كنت خالياً مستريحاً
ولزوم السكوت خير من النطق * وان كنت في الكلام فصيحاً

٢٤ - وقال المتنبّي :

الرأي قيل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتماعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان
لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان

٢٥ - وقال محمود الوراق :

يسانظراً يرنو بعين راقد * ومشاهد للامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي * درك الجنان بها وفوز العايد
انسيت ان الله أخرج آدمأ * منها الى الدنيا بذنب واحد

٢٦ - وقال أبو نصر الفارابي :

أخيّ خلّ حيز ذي باطل * وكن للحقايق في الحيز
فما الدار دار مقام لنا * ولا المرء في الارض بالمعجز

ينافس هذا لهذا علي * أقل من الكلم الموجز
وهل نحن الاخطوط وقعن * على نقطة وقع مستوفز
محيط السماوات أولى بنا * فماذا التنافس في مركز

٢٧ - وقال عدي بن الرقاع العاملي :

امم تداخلت الحتوف عليهم * أبوابهم فكشفن كل غطاء
فاذا الذي في حصنه متحرز * منهم كأخر مصحر بفضاء
والمرء يورث مجده أبناءه * ويموت آخر وهو في الاحياء
والقوم اشباهه وبين حلومهم * بون كذاك تفاضل الاشياء

٢٨ - وقال ابن زيدون من أبيات :

ولقد ينجيك اغـ * فبال ويرديك احتراس
ولكم اجدى قعود * ولكم اكدى التماس
وكذا الدهر اذا ما * عز ناس ذل ناس
نلبس الدنيا ولكن * متعة ذاك اللباس

٢٩ - للسراج الوراق :

ثلاثة ان صحبت ثلاثة * اعيت علاج بدوها والحضر
عداوة مع حسد وفاقه * مع كسل وعلة مع كبر

٣٠ - لبعض الشعراء :

شيثان يعجز ذوالريضة عنهما * رأي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى * واخو الصبا يجري بغير عنان

٣١ - وقال أحمد شوقي :

الناس صنفان موتى في حياتهم * وآخرون بطن الارض احياء
تأبى المواهب والأحياء بينهم * لا يستوون ولا الاموات اكفاء
لؤم الحياة مشى في الناس قاطبة * كما مشى آدم فيهم وحواء

(* تعريف وجيز للفلسفة)*

لامراء في ان الانسان محب للبحث والمعرفة مغرم بالاطلاع ، وكل له غرض يسعى ليدركه على مقتضى همته ومقصوده ودرجته في الفهم ، وليس يعرف من هذه الصفة الشريفة الامن غمرته اللذات وانغمس في العداوات فاستعبده الشهوتان البهيمية والسبعية ، فينحطون الى أسفل الدركات في البحث ، ويعكفون على معرفة عيوب الناس ، والحكايات المبتذلة ، ويتسلون بذلك عما تطلبهم به نفوسهم من المعرفة والعلم ويسرون بطلب اعراض الباحثين ليكون ذلك تعزية لهم ، وليسدلوا أستاراً وحجباً على مطالب أنفسهم وهم ظالمون .

لايفتا الانسان يسأل من أين والى أين ولم ذلك ؟ طلب دائم .

قال ارسطا طاليس : (ان الدهشة أول باعث على الفلسفة) والكلمة المستعملة عند الامم وهي (فيلسوف) تدل على ماتقدم .

وان الفلسفة لغة يونانية ، معناها محبة الحكمة ، وفيلسوف : أصله فيلاسوف ، أي محب الحكمة ، فان فيلا معناها المحب ، وسوف أوسوفيا معناها الحكمة فالفيلسوف محب الحكمة .

وقد اطلق لفظة «فيلسوف» في زماننا هذا عند العامة على من برع في علم أو نبغ في قوة الحجة والجدل ، ويقابل لفظ الفلسفة عندنا الحكمة ، ويقال : الفيلسوف الحكيم .

*** (تعريف رشيق للحكمة) ***
*** (والاقوال الواردة فيها) ***

الحكمة في الاصل العلم والفهم والفقه للدين، وكان جمهور السلف الماضين يستعملونها بهذا المعنى، ثم استعملها العلماء في معاني آخر شتى :

ف قيل : الحكمة معرفة الاشياء الموجودة .

وقيل : الحكمة معرفة مجملات الاشياء ، واما مفصلاتها فلا سبيل للبشر الى الاحاطة بها .

وقال أحد الحكماء : الحكمة اماطة الشهوات ، وقطع أسباب الشبهات .
 وقال حكيم آخر : الحكمة نور يجعله الله في القلب حتى يدرك المشروعات والمحظورات والمعقولات والمستحيلات ، كما ينور البصر فيرى المحسوسات .
 وقال حكيم آخر : الحكمة فهم المعاني مع اثبات المباني .
 وقال حكيم آخر : الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية .

وقال عالم : الحكمة اسم للعلوم العقلية ، أي المدركة بالعقل .
 وقال مجاهد : في قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) أي العقل والفقه والاصابة في القول .

وقيل : الحكمة القرآن .

وقيل : الحكمة نور الفطنة .

وقيل : الحكمة ما لا يقدح فيه العقل .

وقيل : الحكمة اسم لكل علم حسن وعمل صالح .

وقال السيد الشريف الجرجاني : الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء

على ماهي عليه من الوجود بقدر الطاقة البشرية .
والحكمة الالهية : علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة
عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا .

وقيل : هي العلم بحقائق الاشياء على ماهي عليه ، والعمل بمقتضاه ، ولهذا
انقسمت الى العلمية والعملية .

وفي الحديث : ان الحكمة تزيد الشريف شرفاً ، وترفع العبد المملوك
حتى يجلسه مجالس الملوك .

وقال بعضهم : ان الحكمة عندهم هي العلم بحقائق الاشياء على ماهي عليه ،
واوصافها واحكامها على ماهي عليه ، وارتباط الاسباب بالمسببات ، واسرار
نظام الموجودات ، والعمل بمقتضاه (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً
كثيراً) .

والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة .

والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم
والعوام على ما ينبغي فتضرهم أو تهلكهم .

والحكمة المجهولة عندهم هي ما خفي عليهم وجه الحكمة في ايجاده
كإيلاء بعض العباد ، وموت الاطفال ، والخلود في النار ، فيجب الايمان به والرضا
بوقوعه واعتقاد كونه حقاً وعدلاً ، قاله في الاصطلاحات .

وقال بعض الحكماء : الحكمة لا يتصف بها الا من استكمل قوتي العلم
بالرياضيات والطبيعات ، والالهيات ، والعمل بالاخلاق ، وتدبير المنزل ، وتدبير
المدينة أو السياسة العامة ، وباطل ما دار على ألسنة الناس في هذا العصر من
المعاني السابقة ولم ينل هذه المزية الا القليل .

والتعريف المشهور لعلم الحكمة (كما مر في كلام السيد شريف الجرجاني) :

انه علم يبحث عن حقائق الاشياء على ماهي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية، والمعتبر في تلك الطاقة أو اسط الناس الذين لاهم في غاية العلو ولاهم في نهاية السفلى .

والمطالع الكريم يرى ان هذا التعريف لايشمل الاالقوة العلمية ، فمن كان عالماً بتلك العلوم فهو حكيم ، وقد خرج منها العمل بالاخلاق وتدبير المنزل والسياسة ، وقدم الرئيس ابن سينا ذلك العمل للحكمة العلمية .

* (كلام للشيخ الرئيس ابن سينا فى الحكمة) *

عرف الشيخ الرئيس ابن سينا الحكمة بأنها صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ماعليه الوجود كلية في نفسه، وماعليه الواجب مماينبغي ان يكتسبه بعلمه، ليتشرف بذلك نفسه ، ويستكمل ويصير عالماً معقولاً مضاهياً للعالم الموجود ، ويستعد للمساعدة القصوى الاخروية ، وذلك بحسب الطاقة البشرية .

* (للحكمة ثلاث درجات) *

اعلم ان الحكمة لها ثلاث درجات :

الاولى : حب البحث .

الثانية : استكمال العلم .

الثالثة : العمل به وهو الثمرة .

والتعريف المتقدم شمل أهم هذه الدرجات وهو العلم ، وقد جاء في (اخوان الصفاء) ما شمل الدرجات الثلاث وهوان الفلسفة أولها محبة العلوم ، واوسطها معرفة حقائق الموجودات بحسب الطاقة الانسانية ، وآخرها القول والعمل بما يوافق العلم .

وليس المعنى ان يعرف الانسان كل شىء ، وانما يزاول المعارف ويحيط بالكليات من العلوم التي سندكرها ، ثم يختص بفن كالطب أو الهندسة مثلا ، فأما أولئك الذين يقرؤون بلانظام مسائل شتى في المجلات والكتب فقط فهم عن الحكمة معرضون ، لان العلوم الجزئية والمسائل الداخلة فيها لانهاية لها ، ولو ان امرأ قرأ علم الحيوان أو النبات واضاع فيه عمره لم يحط به ولم يأت على آخره . وانما بقراءة العلوم الجامعة الاتية يصبح هذا العالم عنده حاضراً في عقله بصفة عامة ، حتى اذا صادفه شىء من مسائل العلوم الجزئية زاده علماً وعرف مكانتها من نفسه وضمها الى اخواتها ، وليس يكون ذلك النظام الا بالاطلاع على علم الفلسفة ودرس علومها ، ومماثل الحكماء مع العلماء والامم الاكمل الملوك مع الوزراء والامراء وبقية الدولة ، أو كمثل رئيس الجيش بالنسبة للقواد.

) اقسام العلوم الحكيمية ()

العلوم الحكيمية أربعة أنواع :

الاول : الرياضيات .

الثاني : المنطقيات .

الثالث : الطبيعيات .

الرابع : الالهيات .

وان الرياضيات أربعة أنواع أيضاً :

الاول : الارتماطيقى ، وهو علم العدد .

الثاني : الجومطريا ، وهو الهندسة .

الثالث : الاسطرونوميا .

الرابع : الموسيقى .

علم العدد :

وان الارتماطقي : هو علم العدد وماهيته وخواصه وكيفيته ، وهذا العلم أصل الحكمة ومبدأ المعرفة ، ويبين فيه النسب العددية والهندسية والتأليفية ، وثمرتها التوصل الى حقائق المعارف ، وتبيان ان هذه العوالم المختلفة الاشكال والصور والصفات ، اذا جمعت على النسبة المتعادلة انتظمت واتحدت ، وكان منها ثمرتها ونتائجها المرضية .

اما اذا جمعت على النسبة التي لم تعدل فانها تتنافر وتتباعد ولا تتفق ، فاعتدال الاشياء بالنسبة الصحيحة واختلالها بالنسبة المنحرفة ، وفيه ذكر الحساب الذي لايهتم به الا الفلاسفة وليس لكتاب الدواوين فيه خلاف - الخ .

ومنفعة هذا العلم ، انه يعود الذهن على النظر في المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كان القدماء يقدمونه في التعليم على سائر العلوم ، وان الاعداد كما نشأت من الواحد - وهو ليس بعدد - هكذا نشأ العالم عن الله .

ومن الكتب المختصرة فيه سقط الزند في علم العدد ، ومن المتوسطة الارتماطقي الذي من كتاب الشفاء ، ومن المبسطة كتاب نيفوماخس الجهراسيني وهذا الفن تدخل فيه براهين الحساب ، وقد ألف فيه المتقدمون وادخلوه في التعاليم ، ولم يفرده بالتأليف كما فعل الشيخ الرئيس ابن سينا في الشفاء والنجاة وغيره .

أما المتأخرون فهو عندهم مهجور وليس بمتداول ، لانهم أخذوا ما يحتاجون اليه منه في الحساب للبرهنة فحسب ، كما فعله (ابن البنا) في رفع الحجاب ، مثل المتواليات العددية ، والمتواليات الهندسية .

وأما المهجور فمثل ما يأتي هنا : ان عدد ه دائرة ، أي يحفظ الاحاد

والعشرات وهي ٢٥ اذا ضرب في نفسه مرات بالغاً ما بلغ ، وان هذه الخاصة لا يشار كه فيها سواه .

الهندسة :

وأما الجومطريا : فهو في الهندسة وبيان ماهيتها وكمية أنواعها ، وأحوال المقادير ولواحقها وأوضاع بعضها عند بعض ، وموضوعه الجسم التعليمي والسطح والخط ، ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل .

وأول ما ترجم من اليونانية للعربية في هذا العلم (كتاب الاركان) لاقليدس أيام المنصور الدوانيقي ، واختلفت نسخه باختلاف المترجمين ، كحنين بن اسحاق ، وثابت بن قرة ، ويوسف بن الحجاج ، ويحتوي على خمس عشرة مقالة ، وقد اختصره الناس اختصارات كثيرة كما فعله ابن سينا في (تعاليم الشفاء) ومثله ابن الصلت في (كتاب الاختصار) .

وكما أن فن خواص الاعداد المتقدم يرقى الذهن في فهم الامور العالية ، والمجردات من المادة ، ويوقظ الذكر .

هكذا الهندسة يشرق عقل المشتغل بها ويستقيم رأيه ، لما يرد عليه من البراهين البينة والاحوال المنظمة والاشكال المتقنة ، والعقل يعتاد ماعود ويكون مزاجه بحسب ما ارتسم فيه ، وهو هنا الدقة والنظام والصدق والحق ، كما ان الجسم يصح ويستقيم اذا جاد غذاؤه وتباعدت عنه أسباب الفساد .

علم الفلك :

واما الاسطرونوميا : فهو علم النجوم وصفة البروج وسير الكواكب ، ويتبين فيه تأريخ أراء الفلاسفة في العصور المختلفة في سير الشمس ، ويبين

ما ذكره القدماء من الرأيين: الرأي القائل بدوران الارض حول الشمس، والرأي القائل بدوران الشمس حول الارض، وأدلة الفريقين المبسوطة في المواقف ، وبيان ترجيح الرأي الاول، وان ذلك كان قبل ظهوره للافرنج بنحو مائة وخمسين سنة، ويبين فيه حساب الشمس والقمر والسنين الشمسية والقمرية وسير الكواكب والفصول الاربعة ، ويذكر المذاهب الحديثة بطريق الاجمال ، من ان في العالم شمساً كل شمس لها سيارات ونحن في مجموعة من تلك المجموعات ، وبعضهم كان يلحق بهذا الفن علم تخطيط البلدان .

الجغرافيا :

وهو صورة الارض والاقاليم السبعة والدرجات الارضية التي تنتهي اليها، ومعرفة الجبال والبراري والانهار والمدن والقرى ومسالكها ، وعلم الهيئة عند القدماء والمحدثين انما يتم بالرصد ، وكلما اتقن ازداد العلم ، وكلما قل كان العلم على حسبه ، وكتاب المجسطي الذي ألفه بطليموس جامع لمقصود هذا العلم ، وقد اختصره شيخ الرئيس ابن سينا في الشفاء ، وابن رشد وابن السمع ، وكذا ابن الصلت في كتاب الاقتصار .

الموسيقى :

واما الموسيقى فهو علم يتبين فيه قوانين النغمات والالحان ، وتأثيرهما في نفوس السامعين تأثيراً بيئاً يضارع ما تفعله العقاقير الطبية في الاجسام الحيوانية ، ويبين فيه النسب العددية والتأليفية، وثمرتها التوصل الى حقائق المعارف ، وتبيان ان هذه العوالم المختلفة الاشكال والصور والصفات - اذا جمعت على النسبة المتعادلة اتحدت وكان منها ثمرتها ونتائجها المرضية ، أما اذا جمعت على النسبة

التي لم تعدل فاتها تتسافر وتتباعد ولا تتفق ، فاعتدال الأشياء بالنسبة الصحيحة واختلافها بالنسبة المنحرفة ، وفيه ذكر الحساب الذي لايهتم به الا الفلاسفة ، وليس لكتّاب الدواوين فيه من خلاف .

وهذا الفن - كفن الشعر - تتركب اصولهما من ثلاثة :

السبب ، والوئد ، والفاصلة .

الاول : مثل (هل . بل) .

الثاني : مثل (نعم . بلى) ومثل (نحن . كنت . شئت) .

الثالث : مثل (فهمت . رضيت) .

والذي تتركب من الغناء في اللغة العربية ثمانية أنواع - الثقل الاول وخفيفه ،

والثقل الثاني وخفيفه ، والرمل وخفيفه ، والهزج وخفيفه ، وسنفضله .

وهذا الفن يحتاج الى ثلاثة علوم : (النحو) و (الحساب) و (الشعر) .

وقد ألفت فيه أبو نصر الفارابي ، وابن سينا في جملة كتاب الشفاء ، وصفي الدين

ابن عبد المؤمن وثابت بن قرة الصابي ، وأبو الوفا البورجاني .

ومنفعة هذا العلم بسط الارواح وتعديلها ، وتقويتها تارة وقبضها تارة اخرى :

أما الاول - فيكون في الافراح والحروب وعلاج المرض ، وبه يظهر

الكرم والشجاعة ونحوها .

وأما الثاني فيكون في المآتم وبيوت العبادات ، فيقبض النفوس عن هذا

العالم ويحركها الى مبدئها فتفكر في العواقب ، وهذا آخر ما يحدث من الصناعات

في الدولة لانه كمالي ، وأول ما ينقطع من العمران عند اختلالها .

ملحقات الرياضيات :

قد تفرع عن الارتماطيق من العلوم علم الحساب المفتوح ، والتخت

والميل وعلم الجبر والمقابلة ، وعلم الدرهم والدينار وماشابه ذلك ، وتفرع
عن الهندسة علم البنكومات (آلات قياس الزمن) وعلم جرافاتال ، وعلم استنباط
المياه ، وعلم الآلات الحربية ، وعلم المساحة ، وعلم مراكز الاثقال ، وعلم المرايا
المحرقة ، وعلم عقود الابنية لمعرفة أوضاع الابنية ، وشق الانهار ، وتقنية القناة ،
لعمارة المدن والقلاع ، ويتفرع على علم الفلك علم الزيجات والتقويم .

تنبيه طريف :

الفيلسوف انما يدرس العلوم الاصلية ، أما الفروع كعلم المساحة ، وعلم
آلات الحربية ، فانما تدرس في مدارس خاصة للاعمال النافعة ، انتهى فن
الرياضيات .

(القسم الثاني من علوم الفلسفة الاربعة)

(المنطق)

المنطق - قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود والمعرفة للماهيات ،
والحجج المفيدة للتصديقات والطرق الموصلة للتصور والتصديق ، أما ان تكون
صحيحة ، وأما ان تكون فاسدة ، وتميز أحدهما من الآخر انما يكون بتلك
القوانين .

وقد كان المتقدمون يتكلمون به جملا جملا ، لم تهذب طرقة ولم ترتب
اصوله ، حتى ظهر (أرسطو) ، فهذب مباحثه ، ورتب مسائله ، وجعله أول
العلوم الحكمية ، والنظر في هذا العلم على قسمين :

نظر في صورة القياس ، ونظر في مادته ، فالنظر في صورة القياس يكون
أربعة أقسام :

القسم الاول : الكليات ويسمى (ايساغوجى) وهي : الجنس والفصل والنوع والعرض الخاص - الخاصة - والعرض العام .

القسم الثاني : الاجناس العالية وتسمى (قاطيفورياس) وهي المقولات العشر . مثل الجرهر والكم والكيف ، وكل واحد منها اسم لجنس من الاجناس ، وجميع ما في العوالم من أجسام وعناصر وصفات وأحوال داخلة تحت هذه الالفاظ وبمعرفتها يتصرف عقلاء المنطق بالدليل في كل ما شاهدوه أو عقلوه ، واليها ترجع جميع الاجناس وفصولها واعراضها وخواصها .

القسم الثالث : القضايا التصديقية وتسمى (باريمينياس وانواعها) وبيان النقيض ، والممكن ، والممتنع ، والعكس ، والايجاب ، والسلب .

القسم الرابع : القياس ، ويسمى (انولوطيقا الاولى) والنظر فيه على قسمين :

الاول : في صورته حملى وشرطى ، وصورة انتاجه سواء كان ظنياً أم يقينياً أم غيرهما ، وانه ميزان الحكمة يزن به الحكماء حججهم في المناظرات والاراء والمذاهب .

وضعه الفلاسفة احقاقاً للحق وازهاقاً للباطل ، وهذا آخر نظر المنطقي في صورة القياس ، وهو ينتج انتاجاً صحيحاً اذا استوفيت الشرائط ، ويكون على حسب المادة التي صيغ منها ، فقد يفيد اليقين ، وقد يفيد الظن ، وقد يكون كاذب النتيجة وان وقع في الوهم انها صادقة .

القسم الثاني : النظر في مادة القياس وهي خمسة أنواع :

النوع الاول : البرهان ويسمى (انولوطيقا الثانية) وسنذكر له شروطاً لكونه ذا مقدمات يقينية ، كالبديهيات والمشاهدات والمجربات ، ويذكر في هذا المقام المعارف والحدود ، لان المطلوب بالبرهان اليقين في التصديقيات ،

وبالحدود اليقين في التصورات ، فجعلها القدماء في كتاب واحد .

النوع الثاني : الجدل وهو لا يقصد منه اليقين وانما يراد منه قطع المشاغب وافحام الخصم ، ويستعمل فيه المسلمات والمشهورات ، كالمناظرات الفقهية المذهبية كل يرد على صاحبه باعتبار ما هو مسلم عنده .

النوع الثالث : الخطابة وهي القياس المفيد لترغيب الجمهور وحملهم على المراد منهم ، كجميع مقالات الوعاظ الحائثة على الصدق ونحوه - الخ .
النوع الرابع : السفسطة وهي القياس الذي يفيد خلاف الحق ويغالط به المناظر صاحبه ، وانما يتعلم لانه يعرف به المغالطة فيحذر منه ، كقولك في صورة فرس : هذا فرس و كل فرس صاهل .

النوع الخامس : الشعر ، وهو القياس الذي يفيد التمثيل والتشبيه خاصة للاقبال على الشيء والنفرة منه ، كأن تقول في العسل : هذا قىء الزنابير ، فينفر منه السامع .

ضرب مثل لمادة القياس وصورته :

ولنضرب مثلاً لمادة القياس وصورته بالدينار ونقشه ، ان الدينار المصنوع من ذهب له مادة وصورة ، فالصورة هي الاستدارة والنقش وجمال الصنعة ، والمادة هي الذهب والفضة ، والذهب اما ان يكون ابريزاً لاغش فيه ، واما ان يكون قليل الغش ، واما ان يكون ذهباً أصلاً ، هكذا الاعتقاد وهو مادة القياس ، فان كان لا يخطر بباله فهو البرهان ، كقولك : عدد (١٦) مربع مجذور و كل عدد مربع مجذور اذا زيد عليه جذراه وواحد فهو مجذور ، واذا نقص منه جذراه الاو احداً فالباقي عدد مجذور ينتج عدد (١٦) اذا زيد عليه جذراه وواحد فالعدد المجتمع مجذور ، وان نقص منه جذراه واحداً فالباقي مربع مجذور .
فهذا قياس حملي ، مقدمته يقينيتان ونتيجته كذلك ، وان كان الاعتقاد مقارباً

لليقين مقبولا في الظاهر ولا يشعر بإمكان نقيضه الا دقيق الفكر فهو الجدل وان كان ظنياً اقناعياً مع خطوط نقيضه بالبال بسهولة فهو الخطابة وان كان مشبهاً لليقين أو المشهور في الظاهر وليس كذلك بالحقيقة فهو السفسة .

ثم ان الخامس وهو القياس الشعري ليس يدخل في افادة يقين ولا ظن ولا مغالطة ، فالمخاطب قد يعلم حقيقته وانما يذكر لترغيب الجمهور أو لتغييره أو تشجيعه ، كما ينفر من الحلو الاصفر بتشبيهه بالعدرة ، وكما ينفر من شرب العسل في المحجم النظيف ، ومن هذا القبيل الحض على قول القائل :

ليت هنداً انجزتنا ماتعد * وشفث انفسنا مما نجد

واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد

فهذا القول حمل سامعه على الاسراع بالفتك بأعدائه ، وكالحض على التهور وعدم الحزم في الحرب كقول المتنبي :

يرى الجبناء ان الجبن حزم * وتلك خديعة الطبع اللئيم

فانه جعل الحزم جبناً ولذلك فتكت بقائله المنون واغتالته غوائل الموت ، وهو يناوئ من هم أقوى منه بطشاً وأكثر جمعاً واوفر عدداً ، فطاح بتهوره وورى في الرمس ، وذلك جزاء المتهورين ، انتهى القياس الشعري .

هذا ، ولقد ترجمت هذه كلها في الملة الاسلامية فترجم المقولات (حنين) وفسرها (فرفوريوس) والفارابي ، وترجم حنين القضايا من اليوناني الى السرياني . ونقل (متى) نقل اسحاق الى العربي وشرحه الفارابي وتداول المسلمون هذه الكتب بالشرح والتلخيص ، والف الفارابي وابن سينا في كتاب الشفاء وابن رشد .

ولقد تصرف المتأخرون في المنطق فنقلوا الحدود من البرهان الى الكليات الخمس ، وحذفوا المقولات العشر ولم يعبأوا بعلوم المادة الخمس كما هو

متداول الان في الاقطار الاسلامية ، مع ان المنطق بغير ذلك شجرة بلا ثمر ،
وسراب بقية يحسبه الظمان ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ، ووجد الجهل
عنده فأوقعه في الخيال .

ثم ان هذه الصورة المنقوصة من المنطق أطال المتأخرون فيها الكلام ،
كأنه علم مستقل بنفسه ، مع انه آلة لغيره ، واول من فعل ذلك فخر الدين بن الخطيب ،
ومن بعده (أفضل الدين الخونجي) ، ويدرس في زماننا كتاب (الايساغوجي)
لاثير الدين الابهرى المتوفى حدود المائة السابعة الهجرية ، وكتاب (الشمسية
في الفوائد المنطقية) لعمر بن علي الكاتبي القزويني من أهل القرن السابع
للهجرة وهو تلميذ المحقق الاكبر نصير الملة والدين الطوسي (روح الله روحه)
المطبوعة ، ولها شروح كثيرة وغيرها من الكتب ، فيجب العدول عن هذا المنهج
الى ما هو أتم وأكمل . انتهى الكلام على العلوم المنطقية .

*(القسم الثالث - العلوم الطبيعية من العلوم الفلسفية العلمية) *

العلم الطبيعي ما يبحث فيه عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون
في العوالم العلوية والسفلية من السماوات والعناصر ، وما يتولد عنها من نبات
وحیوان وانسان ومعادن وما في الارض من زلازل وعيون ، وما في الجو من سحب
وبخار ورعد وبرق ، وقد ألفت فيه (أرسطو) ، وقد ترجمت كتبه مع غيرها من
العلوم أيام المأمون ، وحذا الناس حذوها كابن سينا في كتاب (النجاة) و (الاشارات)
ويخالف (أرسطو) في كثير من المسائل بخلاف (ابن رشد) ، فانه لخص كتبه تابعاً
له غير مخالف ، وقد شرح كتاب الاشارات ابن الخطيب ، والامدي ، واستاد
الحكماء نصير الملة والدين والمذهب الطوسي (انار الله برهانه) .

أقسام العلوم الطبيعية :

العلوم الطبيعية ثمانية :

(١) سماع الكيان (٢) السماء والعالم (٣) الكون والفساد (٤) الاثار العلوية
(٥) المعادن (٦) النبات (٧) الحيوان (٨) الانسان .

أما الاول : سماع الكيان ، فيبين فيه : الهيولى والصورة والحركة والزمان
والمكان ، وما يخص الجسم من الاعراض الزائلة واللازمة .

وأما الثاني : السماء والعالم ، فيبين فيه شكل العالم ونظامه العام في افلاكه
وكواكبه وطبقاته .

وأما الثالث : الكون والفساد ، فيبين فيه كيف يتكون المعدن والنبات
والحيوان من العناصر ، ثم يبين فيه الرأي الحديث القائل : (ان المعادن السبعة
غير مركبة من العناصر) ، ثم ينظر أي الرأيين أقرب للصدق .

وأما الرابع : الاثار العلوية ، فيبين فيه ما في الجو من حوادث الحر والبرد
والسحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وقوس قزح والهالات ، وكيف كان
منشأ السحب من البخار ثم يدفعها الهواء الى الاودية فتصدها الجبال فتمطر على
اليابسة ، وغير ذلك من النور والظلمة وتصاريق الرياح من الانهار والبحار ،
وما يكون منها من الغيوم والضباب والظل والندى والشهب وذوات الازناب
وما شاكل ذلك .

وأما الخامس : تكوين المعادن ، مما في التراب والطين والارض السبخة
كالكباريت والاملاح والشبوب والزاجات ، أوفي قعر البحار كالدر والمرجان،
أوفي كهوف الجبال وجوف الاحجار وخلل الرمل ، كالذهب والفضة والنحاس .
وأما السادس : علم النبات، فيذكر فيه اجناسه وأنواعه وخواصه ومنافعه

ومضاره، وان مرتبة النبات متصلة بالمعادن من أدناها مرتبطة بالحيوان من اعلاها. وبيان ان منه ماينبت في البراري والقفار، ومنه ماينبت على رؤوس الجبال، ومنه ماينبت على شطوط الانهار، ومنه ما يكون في الاجام، ومنه ما يغرسه الناس في القرى والبساتين ، ومنه ما يكون تحت الماء، ومنه ماينبت على وجه الماء ، ومنه ماينسج على الشجر ، ومنه ماينبت على وجه الصخور ، وهكذا من الاحوال والاوصاف والاشكال والازهار والاوراق والفضبان وما أشبه ذلك، ويبين فيه القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية والغازية والمولدة، وما أشبه ذلك من الاوصاف الظاهرة والباطنة .

وأما السابع : علم الحيوان وعجائبه وطبائعه ، فانه متصل بالنبات من أدناه مرتبط بالانسان من اعلاه ، وبيان ذلك :

ان الحيوانات الناقصة الخلقة مقدمة بالوجود على الحيوانات التامة الخلقة، وان حيوان الماء مقدم بالوجود على حيوان البر ، وان الحيوان مقدم الوجود على الانسان ، ثم بيان ان التي تلد أعلى من التي تبيض ، والتي تبيض أعلى من التي تتكون في العفونات ولا تعيش سنة كاملة لانها يهلكها الحر والبرد ، وكيف كان بعضها آكل كالاساد، وبعضها مأكول كالغزلان وغيرها وما حكمة ذلك وما فوائده ؟ ثم بيان تناسلها وتوالدها واختلافها في ذلك، وتربيتها أولادها واتخاذها أعشاشها ، وبيان سكان الماء والهواء والبرد والتراب كالسمك والطيور والانعام والهوام ، وبيان قوة الحس والحركة في سائر الحيوان .

وأما الثامن : الانسان وتركيب جسده ، وبيان حواسه الخمس من السمع والبصر والشم والذوق واللمس ، وان صور محسوساتها تصل الى الحس المشترك في الدماغ ، وبيان ان تلك الحواس جسمانية من جهة الظاهر معنوية روحية من جهة الباطن ، لاتصالها بالاجسام أولاً ، وبالحس المشترك آخرأ .

فأما الحس المشترك الذي هو كالمركز للحواس المؤدية اليه فهو معنوي

روحاني، ثم بيان ان معارف الانسان من ثلاثة طرق : الحواس والعقل والبرهان الذي يختص به العلماء والحكماء ، وان المدركات بطريق للمس عشرة أنواع ، وبطريق الذوق تسعة أنواع ، وبطريق الشم اثنان ، وبطريق السمع خمس ، وبطريق البصر عشرة أنواع ، فجميع ماتدركه الحواس ستة وثلاثون نوعاً من المدركات ، وبيان أسباب خطأ الحواس وكيف احتاجت الى العقل ليدلّل سبلها ، وتستبين السبل وتظهر الحقائق ، وغير ذلك من عجائب العلم وبدائع الحكمة ، ثم الكلام على اجمال العلوم الطبيعية .

* (القسم الرابع - العلم الالهي أو الكلي) *

وهو علم يبحث في كل الموجودات من حيث تعيينها وتكوينها وتحقيق حقائقها ، وما يعرض لها ونسب ما بينها وما يخصها من حيث هي موجودات وهو أنواع :

النوع الاول : في الامور العامة مثل الوجود والماهية والوحدة والكثرة والوجوب والامكان والامتناع والقدم والحدوث والاسباب والمسببات .

النوع الثاني : النظر في مبادئ العلوم كلها وتبيين مقدماتها .

النوع الثالث : النظر في اثبات وجود الاله الحق والدلالة على وحدته وتفرد بالربوبية ، واثبات صفاته وبيان انها لا توجب كثرة في ذاته .

النوع الرابع : النظر في اثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس والملائكة وما أشبه ذلك .

النوع الخامس : أحوال النفس البشرية بعد الموت ومفارقة الهياكل الانسانية ، وحال المعاد ، وكيفية ارتباط الخلق بالامر .

هذا آخر القسم العلمي، وهذا العلم يسمى أيضاً (علم ما وراء الطبيعة) وقد

لخصه شيخ الرئيس ابن سينا في كتاب (الشفا) و (النجاة) و (الاشارات) وكذلك لخصه ابن رشد من علماء الاندلس .

ولقد حدث في الامة الاسلامية بدع ومقالات خالطت العقائد فأورثت شبهاً أدت الى انقسام الامة شيعاً وأحزاباً ، كل يؤيد رأيه ويقوي مذهبه ومن أسباب ذلك انتشار الفلسفة اليونانية ، ألا ترى أبا حامد الغزالي ألف كتاباً سماه (تهافت الفلاسفة) يدحض به بعض المسائل الفلسفية وهي قليلة جداً ، ثم هو أيد ان باقياها موافق للدين غير مخالف له ، ورد عليه ابن رشد بكتاب اسماء (تهافت التهافت) ثم جاء آخر ووضع كتاباً ليحكم بينهما ؟ .

فهذا وأمثاله أدى الى تدخل مسائل العلم الالهي في علم الكلام المسمى بعلم التوحيد أيضاً ، الذي وضعه علماء الاسلام لرد الشبه والبدع التي استهوت الكثير من الامة الاسلامية .

ولقد تجاوز الحد قوم من الذين لاثبتقيق عندهم فظنوا كل مانسب للفلسفة زوراً وذلك منهم جهل وغرور .

ولقد صار علم الكلام فناً يحوي كثيراً من علوم الفلسفة كما ترى في كتاب المواقف وأمثاله ، وتراهم مزجوا العلم الطبيعي بالالهي ، وأصبح من لاعلم عنده يظن ان علم الكلام والعلم الالهي واحد وليس كذلك ، ان علم الكلام أدلته شرعية جاءت عن صاحب الدعوة الاسلامية الرسول المنقذ صلى الله عليه وآله وسلم .

أما أدلة الالهيات فانها صادرة عن العقل البشري بعد قراءة الرياضي والطبيعي، فتتخلل مسائل الفلسفة من الطبيعي والالهي في علم الكلام والاستدلال بأدلتها فذلك ليس مقصوداً لذاته ، وانما ذكر ليقوي ماورد بالدليل السمعي ، فتكون تلك الادلة العقلية لتقوية النقلية ولافحام الخصم ، واثبات العقائد عند من لا

يصدق بالسمع .

وانما دعا المتكلمين الى ذلك مقالات الذين ادعوا الفلسفة وهم لم يستوعبوها
فعارضوهم بأدلة من القبيل الذي استهواهم .

وعلى ذلك كان ادخال الطبيعيات والالهيات في هذا العلم ، وتصحيح
مسائلهما وابطالهما ليس من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المتكلمين ،
وانما الموضوع هو الرد على المعارضين والملحددين .

ثم ان الصحابة والتابعين كانوا على سنن الحق وطريق الهدى والاعراض
عن زخرف الدنيا .

ولما كثر الاقبال على الدنيا اختص أولئك المتبتلون باسم الصوفية نسبة
لللبس الصوف كما قيل ، فكان لهم كلام في المجاهدات والاذواق والمقامات
والكشف وعلم الغيب والتصرف والشطحات والقول بوحدة الوجود ، كما في
كلام ابن دهبان ، والوحدة كما في كلام الهروي في كتاب (المقامات) وغيره .
فثبت ان العلم الالهي مستمد من العقل ، وعلم الكلام مستمد من الشريعة
وعلم التصوف من ذوق اربابه ، وليس للدليل العقلي ولا النقل في سبيل ، فهذا
تحقيق المقام فاذا هذه العلوم الثلاثة متباينة .

(العلوم العملية)

أما العلم العملي فهو ثلاثة أقسام :

الاول : علم الاخلاق في البحث عن القوى الثلاثة : الشهوية والغضبية
والعاقلة ، ثم العفة للشهوة ، والشجاعة للغضب ، والحكمة للعقل ، ثم العدل
وما يتفرع على ذلك كله للردائل والفضائل من البخل ، والتبذير ، والكرم ،
والحلم ، وما أشبه ذلك .

الثاني: علم تدبير المنزل في معرفة معايشة الاهل والخدم وسياستهم ونظامهم، مثل انه يجب على رب الاسرة أن يسير معهم على نمط واحد ووتيرة لا يغيرها حتى لا يندم اذا تغيرت أخلاقهم الى غير ذلك .

الثالث : السياسة المدنية ، وهو علم يبحث فيه عن أنواع الجامعة الانسانية كالجنس والدين والوطن واللغة والملك الجامع للامة ، وكيف كانت هذه تنافي حال المدينة الفاضلة ، ثم النظر في ان سياسات الامم مبنية على عقائدها .

ثم بيان المدينة الفاضلة والمنحرفة والجاهلة ، مما أوضحه الفارابي في كتابه، كتيبان ان نظام المدينة الفاضلة يرجع الى نظام الجسم الانساني مقيساً عليه في الاعضاء الخادمة والمخدومة المفصلة في علم التشريح ، وبيان ان نظام الامة يرجع الى الزراعة والتجارة والصناعة والامارة، وان الامارة على العامة للوعاظ، وعلى الخاصة للحكماء ، وعليهما معللانبياء، وعلى الاجسام فقط للملوك والامراء، انتهى الكلام على العلوم العملية :

فهذه سبعة عشر علماً ، أربعة في الرياضيات ، فالمنطق فثمانية في الطبيعيات والعلم الالهي ، فالعلوم العملية الثلاثة .

(من هم الحكماء الذين هم أساطين الحكمة)

(ومقتطفات من آرائهم)

الحكماء الذين جروا في العالم مجرى الدستور ، ومنهم انتشرت أكثر العلوم - وهم أساطين الحكمة - أحد عشر حكيماً :

١ - افلاطون : في الالهيات .

٢ - ٣ - ابرخس ، وبطليموس : في الرصد ، والهيئة ، والمجسطى .

٤ - ٥ - بقراط ، وجالينوس : في الطب .

٦ - ٧ - ٨ - ارشميدس ، واقليدس ، وابلينوس : في الرياضي بأصنافه .

٩ - ارسطوطاليس : في الطبيعي ، والمنطق .

١٠ - ١١ - سقراط ، وفيثاغورس : في الاخلاق .

وقال بعضهم : الحكماء الذين هم أساطين الحكمة ، من الملطية ، وساميا ،

واثينية ، (وهي بلادهم) ، سبعة ، واسماؤهم فهي كما يلي :

(١) تاليس الملطي (٢) انكساغورس (٣) ائكسيمانس (٤) انباد قليس

(٥) فيثاغورس (٦) سقراط (٧) أفلاطون .

وقد تبعهم هنالك حكماء نذكر بعضهم ان شاء الله تعالى .

وانما يدور كلامهم في الفلسفة على ثبوت وجود الخالق العظيم ، ووحدانيته

دون سواه .

١- رأى تاليس :

وهو أول من تفلسف في ملطية، قال : ان للعالم مبدعاً لا تدرك صفته العقول،

من جهة ذاته وهويته، وانما يدرك من جهة آثار مخلوقاته وعجائب صنعه وابداعه.

فلسنا ندرك له اسماً من نحو ذاته بل من نحو وجودنا وما أوجده لنا في هذا

الكون .

ثم قال: ان القول الذي لامرد له ، هو ان المبدع العظيم كان ولا شيء مبدع

سواه .

وكان يقول : ان فوق السماء عوالم مبدعة لا يقدر المنطق أن يصف تلك

الانوار ولا يقدر العقل أن يقف على ادراك ذلك الحسن والبهاء ، وهي مبدعة

من خالق لا يدرك غوره ، ولا يبصر نوره ، والمنطق والنفس والطبيعة تحته

ودونه .

٢- رأى انكساغورس :

وهو أيضاً من أهل ملطية ، رأى في وحدانية الخالق العظيم مارأى تاليس ، وكان يقول : ان المرتب الاول هو الباري تعالى .

٣- رأى انكسيمانس :

وهو من الملطيين المعروف بالحكمة ، المذكور بالخير عندهم ، قال : ان الباري تعالى أزلى لأول له ولا آخر ، وهو مبدأ الاشياء ولا مبدأ له ، ولا هوية تشبهه .

قال : ولا يجوز في الباري تعالى الا أحد قولين : اما ان نقول انه أبدع ما في علمه ، واما ان نقول انه أبدع أشياء لا يعلمها ، وهذا من القول المستشنع ، وان قلنا أبدع ما في علمه فهو أزلي أحدي ، لا تتكثر ذاته بتكثر المعلومات ، ولا تتغير بتغيرها .

٤- رأى انباد قليس :

وهو من الكبار عند الجماعة ، دقيق النظر في العلوم ، رقيق الحال في الاعمال ، وكان في زمان داود «ع» ، تلقى عنه العلم ، واختلف الى لقمان الحكيم واقتبس منه الحكمة .

قال : ان الخالق الباري تعالى لم يزل هو هو فقط ، وهو العلم المحض ، وهو الارادة المحضة ، وهو الجود والعزة والقدرة والعدل والخير والحق . لان هناك قوى مسماة بهذه الاسماء ، بل هي : هو ، وهو : هذه كلها ، مبدع فقط لانه أبدع من شيء ، ولا ان شيئاً كان معه .

فأبدع الشيء البسيط الذي هو أول البسائط المعقولة ، وهو العنصر الاول

ثم كسر الاشياء المبسوبة من ذلك المبدع البسيط الواحد الاول ، ثم كون المركبات من المبسوبات .

وهو مبدع الشيء من اللاشيء : العقلي، والفكري ، والوهمي ، أي مبدع المتضادات والمتقابلات : المعقولة والخيالية والوهمية .

وقال : ان البارئ تعالى أبدع الصور لابنوع ارادة مستأنفة ، بل بنوع انه علة فقط وهو العلم والارادة ، فاذا كان المبدع انما أبدع الصور بنوع انه علة لها . فالعلة ولا معلول ، والا فالمعلول مع العلة معية بالذات ، فالمعلول الاول هو العنصر ، والمعلول الثاني هو بتورط العقل ، والثالث بتوسطهما مع النفس . وهذه بسائط ومتوسطات ، وما بعدها مركبات .

وذكر ان المنطق لا يعبر عما عند العقل ، لان العقل أكبر من المنطق من أجل انه بسيط، والمنطق مركب ، والمنطق يتجزأ ، والعقل يتحد ويحد في جمع المتجزئات . فليس للمنطق اذن أن يصف البارئ تعالى الا بصفة واحدة ، وذلك أنه هو ولا شيء من هذه العوالم ، لا مبسط ولا مركب ، فاذا كان هو ولا شيء ، فقد كان الشيء واللا شيء مبدعين .

ثم قال انبأ قليس : العنصر الاول بسيط من نحو ذات العقل والذي هو داء وليس هو بسيطاً مطلقاً ، أي واحداً بحتاً ، من نحو ذات العلة .

فلا معلول الا وهو مركب تركيباً عقلياً أو حسياً ، فالعنصر في ذاته مركب من المحبة والغلبة ، وعنهما أبدعت الجواهر البسيطة الروحانية ، والجواهر المركبة الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتين أو صورتين للعنصر ، مبدأين لجميع الموجودات .

فانطبع الروحانيات كلها على المحبة الخالصة ، والجسمانيات كلها على الغلبة والمركبات منهما على طبيعتي المحبة والغلبة والازدواج والتضاد .

وبمقدارهما في المركبات تعرف مقادير الروحانيات في الجسمانيات .
 قال : ولهذا المعنى اختلفت المزدوجات بعضها ببعض نوعاً بنوع وصنفاً
 بصنف واختلفت المتضادات فتنافر بعضها عن بعض نوعاً عن نوع وصنفاً عن
 صنف .

فلما كان فيها من الائتلاف والمحبة فمن الروحانيات، وما كان فيها من الاختلاف
 والغلبة فمن الجسمانيات ، وقد يجتمعان في نفس واحدة باضافتين مختلفتين .
 ثم قال : وخاصة النفس الكلية : المحبة ، لأنها لما نظرت الى العقل وحسنه
 وبهائه أحبته حب وامق عاشق لمعشوقه ، فطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه .
 وخاصة الطبيعة الكلية : الغلبة ، لأنها لما توحدت لم يكن لها نظر وبصر
 تدرك بهما النفس والعقل وتعشقهما ، بل انبجست منهما قوى متضادة أما في بساطتها
 فمتضادات الاركان ، وأما في مركباتها فمتضادات القوى المزاجية والطبيعية
 والنباتية والحيوانية - انتهى ملخصاً .

• - رأى فيثاغورس :

وهو ابن منسارخس ، من أهل ساميا ، وكان في زمان سليمان النبي بن داود
 عليهما السلام ، وقد أخذ الحكمة من معدن النبوة ، وهو حكيم فاضل ذو الرأي
 المتين والعقل الرصين .

يدعى انه شاهد العوالم العلوية بحسه وحده ، وبلغ في الرياضة الى ان
 سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك ، وقال : ماسمعت شيئاً قط الذمن
 حركانها ولا رأيت أبهى من صورها .

قال : ان البارئ تعالى واحد لا كالأحاد ، ولا يدخل في العدد ، ولا يدرك من
 جهة العقل ولا من جهة النفس ، فلا الفكر العقلي يدركه ، ولا المنطق النفسي

يصفه ، فهو فوق الصفات الروحانية ، غير مدرك من نحو ذاته ، وانما يدرك بآثار مخلوقاته وصنائه وافعاله .

وكل عالم من العوالم يدركه بقدر آثاره التي تظهر فيه صفته ، فينته ويصفه بذلك القدر الذي يخصه من صفته ، فالموجودات في العالم الروحاني قد خصت بآثار خاصة روحانية ، فتنعته من حيث تلك الآثار ، والموجودات في العالم الجسماني قد خصت بآثار خاصة جسمانية فتنعته من حيث تلك الآثار ، والموجودات في العالم الجسماني قد خصت بآثار خاصة جسمانية فتنعته بها ، ولاشك ان هداية الحيوان مقدرة على الآثار التي جبل الحيوان عليها ، وهداية الانسان مقدرة على الآثار التي فطر الانسان عليها ، فكل يصفه من نحو ذاته ، ويقدسه عن خصائص صفاته . ثم قال : الوحدة تنقسم الى وحدة غير مستفادة من الغير ، وهي وحدة البارئ تعالى ، وهي وحدة الاحاطة بكل شيء ، وحدة الحكم على كل شيء وحدة تصدر عنها الاحاد ، في الموجودات والكثرة فيها .

والى وحدة مستفادة من الغير ، وذلك وحدة المخلوقات .

وربما قال : الوحدة على الاطلاق تنقسم الى وحدة قبل الدهر ، ووحدة مع الدهر ووحدة بعد الدهر وقبل الزمان ، ووحدة مع الزمان .

فالوحدة التي هي قبل الدهر : هي وحدة البارئ تعالى ، والوحدة التي هي مع الدهر هي وحدة العقل الاول ، والوحدة التي هي بعد الدهر وقبل الزمان ، هي وحدة النفس ، والوحدة التي هي مع الزمان ، هي وحدة العناصر والمركبات . وربما يقسم الوحدة قسمة أخرى فيقول : الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات ، والى وحدة بالعرض ، فالوحدة بالذات ليست الا المبدع الذي منه تصدر الوجدانيات ، في العدد والمعدود .

والوحدة بالعرض تنقسم الى ما هو مبدأ العدد وليس داخلا في العدد ، والى ما هو مبدأ للعدد وهو داخل في العدد .

فالاول كالواحدية للعقل الفعال ، لانه لا يدخل في العدد والمعدود ، والثاني ينقسم الى ما يدخل فيه كالجزء له ، فان الاثنين انما هو مركب من واحدين ، وكذلك كل عدد فهو مركب من آحاد لامحالة .

وحيثما ارتقى العدد الى أكثر نزلت نسبة الوحدة اليه الى أقل ، والى ما يدخل فيه كاللازم له لكالجزء فيه - وذلك لان كل عدد أو معدود لن يخلو قط عن وحدة تلازمه - كما في الجنس والنوع أو في الشخص ، كالجوهر في انه جوهر على الاطلاق ، والانسان في انه انسان ، والشخص المعين مثل زيد في انه ذلك الشخص بعينه واحد . فلم تنفك الوحدة من الموجودات قط ، وهذه وحدة مستفادة من وحدة الباري تعالى تلزم الموجودات كلها ، وان كانت في ذاتها متكررة ، وانما شرف كل موجود بغلبة الوحدة فيه ، فكل ما هو أبعد من الكثرة فهو أشرف واكمل . وذكر أن الانسان بحكم الفطرة واقع في مقابلة العالم كله ، وهو عالم صغير ، والعالم انسان كبير ، ولذلك حظّه من النفس والعقل أوفر ، فمن أحسن تقويمه وتهذيب أخلاقه وتزكية أحواله ، أمكنه ان يصل الى معرفة العالم وكيفية تأليفه ، ومن ضيع نفسه ولم يقم بمصالحها من التهذيب والتقويم خرج من عداد العدد والمعدود وانحل عن رباط القدر والمقدور وصار ضياعاً هملأ ، أخس من البهائم وكافة الموجودات .

وكان خرينوس ، وزينون الشاعر متابعين لفيثاغورس ، على رأيه في المبدع والمبدع ، الا انهما قالآ : الباري تعالى أبدع النفس والعقل دفعة واحدة ، ثم أبدع جميع ما تحتها بتوسطهما ، وفي بدء ما أبدعهما لا يموتان ، ولا يجوز عليهما الدثور والفناء .

وذكرا : ان النفس اذا كانت طاهرة زكية من كل دنس ، صارت في العالم

الأعلى الى مسكنها الذي يشاكلها ويجانسها ، وكان الجسم الذي هو من النار والهواء ، جسمها في ذلك العالم مهذباً من كل ثقل وكدر . فأما الجرم - الذي في الجسم - من الماء والارض فان ذلك يدثر ويفنى لانه غير مشاكل للجسم السماوي ، لان الجسم السماوي لطيف لا وزن له ولا يلمس ، فالجسم في هذا العالم مستبطن في الجرم لانه أشد روحانية ، وهذا العالم لا يشاكل الجسم بل الجرم يشاكله .

ومما أخبر عنه فيثاغورس واوصى به انه قال: اني عاينت هذه العوالم العلوية بالحس بعد الرياضة البالغة ، وارتفعت عن عالم الطبائع الى عالم النفس وعالم العقل ، فنظرت الى ما فيها من الصور المجردة ، ومالها من الحسن والبهاء والنور ، وسمعت مالها من اللحن الشريفة والاصوات الشجية الروحانية .

وقال : من كانت الوسائط بينه وبين مولاه أكثر فهو في رتبة العبودية انقص ، واذا كان البدن مفتقراً في مصالحه الى تدبير الطبيعة ، وكانت الطبيعة مفتقرة في تأدية افعالها الى تدبير النفس وكانت النفس مفتقرة في اختيارها الافضل الى ارشاد العقل ، ولم يكن فوق العقل فاتح الالهة الالهية ، فبالحري أن يكون المستعين بصريح العقل في كافة المصارف مشهوداً له بفطنة الاكتفاء بمولاه ، والمنسقاد لدواعي الطبيعة المواتى ولهوى النفس بعيداً من مولاه ناقصاً في رتبته .

٦ - سقراط :

سقراط بن سفر نيسقوس ، ولد في أثينا حوالي سنة ٤٧٠ قبل الميلاد ، من أب يحترف صنعة التماثيل ، وام قابلة ، احترف حرفة أبيه ، ثم ترك هذه المهنة وتخصص للفلسفة التي اعتبرها رسالته في الحياة ، وكان يعيش في أثينا مشغلاً بالفلسفة حتى اتهم في نحو (سن السبعين) بانكار آلهة اليونان ، والدعوة الى

آلهة جديدة ، وانه يفسد عقول الشباب فحكم عليه بالاعدام واعدم .
 -حكى ان سقراط كان قبيح المنظر قصير القامة ، واراد الله تعالى ان يكون
 هذا الشكل الممقوت مستقراً لنفس قوية جميلة ذكية .

ويحكى عنه انه كان عادلا حتى لا يؤثر عنه انه ظلم أحداً ، وكان ضابطاً لنفسه
 الى حد يستدعى الاعجاب راضياً بأبسط العيش ، وقد راض نفسه حتى أصبحت
 طوع ارادته ، وكان دخله قليلا يكفي كل حاجاته ، وكانت مواهبه العقلية لاتقل
 عن مواهبه الاخلاقية .

فهو مفكر دقيق الملاحظة ، يستغل مواهبه وينظم استعمالها ، وعلى كثرة
 مواهبه الله تعالى من مواهب العقل ، كان يعلن انه لايعرف الا النزر القليل بل
 لايعرف شيئاً واحداً وهو اني لأعرف شيئاً .

وكان قد اقتبس الحكمة من فيثاغورس وغيره ، واقتصر عن اصنافها على
 الالهيات والاخلاقيات . واشتغل بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق ،
 وأعرض عن ملذات الدنيا ، واعتزل الى الجبل واقام في غاربه .

ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان ، فثوروا عليه
 الجهال والجأوا ملكهم الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم ، وقبضته معروفة .

قال سقراط : ان الباربي تعالى ، لم يزل هو هو فقط ، وهو جوهر فقط ،
 واذا رجعنا الى حقيقة الوصف والقول فيه ، وجدنا المنطق والعقل قاصرين عن
 وصفه وحقيقته وتسميته وأدراكه ، لان الحقائق كلها من تلقاء جوهره ، فهو المدرك
 حقاً والواصف لكل شيء وصفاً ، والمسمى لكل موجود اسماً ، فكيف يقدر
 المسمى ان يسميه اسماً وكيف يقدر المحاط ان يحيط به وصفاً ، ولكن نرجع
 ونصفه من جهة آثاره وافعاله ، وهي أسماء وصفات ، الا انها ليست من الاسماء
 الواقعة على الجوهر ، المخبرة عن حقيقته .

وذلك مثل قولنا آله ، أي واضح كل شيء ، وخالق ، أي مقدر كل شيء ، وعزيز أي ممتنع عن ان يضام ، وحكيم أي محكم افعاله على النظام ، وكذلك سائر صفاته تعالى شأنه .

وقال : ان علمه وقدرته وجوده وحكمته بلانهاية ، ولا يبلغ العقل ان يصفها ولو وصفها لكأنت متناهية ، فقليل : فألزم عليك ، انك تقول انها بلا نهاية وقد ترى الموجودات متناهية ، فقال : انما تناهيها بحسب احتمال القوابل ، لا بحسب القدرة والحكمة والجود ، ولما كانت المادة لم تحتل صور بلانهاية ، فتناهت الصور لامن جهة بخل في الواهب ، بل القصور في المادة .

وعلى هذا اقتضت الحكمة الالهية انها وان تناهت ذاتا وصورة وحيزاً ومكاناً ، الا انها لاتتناهى زماناً في آخرها الا من نحو أولها ، وان لم يتصور بقاء شخص . فاقترضت الحكمة استبقاء الاشخاص ببقاء الأنواع ، وذلك بتجدد امثالها ، ليستحفظ الشخص ببقاء النوع ، ويستبقى النوع بتجدد الاشخاص ، فلا تبلغ القدرة الى حد النهاية ، ولا الحكمة تقف على غاية .

ثم ان مذهب سقراط ان أخص ما يوصف به الباربي تعالى هو كونه حياً قيوماً ، لان العلم والقدرة والحكمة ، تدرج تحت كونه حياً ، والحياة صفة جامعة للكل والبقاء والسرمد والدوام ، وحفظ النظام في العالم تدرج تحت كونه قيوماً ، والقيومة صفة جامعة للكل ، وربما يقول هو حي ناطق من جوهره ، أي من ذاته تعالى .

وحياتنا ونطقنا لامن جوهرنا ، ولهذا يتطرق الى حياتنا ونطقنا العدم والدثور والفساد ، ولا يتطرق الى حياته ونطقه تعالى وتقدس شيء من ذلك .

ومن مذهب سقراط ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان على نحو من انحاء الوجود ، امامتصلة بكلها ، واما متميزة بذواتها وخواصها ،

فاتصلت بالابدان استكمالا واستدامة ، والابدان قوالبها وآلاتها ، فتبطل الابدان ، وترجع النفوس الى كليتها . ولهذا كان لما يخوف بالملك الذي حبسه انه يريد قتله ، قال : ان سقراط في حب والملك لايقدر الا على كسر الحب ، فالحب ينكسر ويرجع الماء الى البحر والى مقره الاول .

من حكم سقراط :

قوله : عندما فتشت عن علة الحياة ، ألفت الموت ، وعندما وجدت الموت ، ألفت الحياة الدائمة .

ومنها : اسكت عن الضوضاء التي في الهواء ، وتكلم بالليالي حيث اعشاش الخفافيش واملاء الوعاء طيباً ، واحبس على باب الكلام ، وامسك اللجام الرخو لثلا تغضب ، فترى نظام الكواكب ، ، وامت الحي تحيا بموته ، ولا تنعس على أبواب أعداءك ، واقتل العقرب بالصوم ، وان أحببت ان تكون ملكاً ، فكن حمار وحش ، وليست السبعة بأكمل من الواحد ، ولا تفن راضياً بعدمك للخير وانت موجود ، وان سألك سائل ان تعطيه من هذا الغذاء فميزه ، يكفى من تأجج النار ونورها .

وقال له رجل : من اين لك ان هذا المشار اليه واحد ؟ فقال : اني أعلم ان الواحد بالاطلاق غير محتاج الى الثاني ، فمتى فرضته قريناً للواحد كنت كواضع مالا تحتاج اليه البتة ، الى جانب مالا بد منه البتة .

وقال : الانسان له مرتبة واحدة من جهة حده ، وثلاث مراتب من جهة هيئته . وقال : للقلب آفتان : الغم والهم ، فالغم يعرض منه النوم ، والهم يعرض منه السهر .

وقال : الحكمة اذا أقبلت خدمت الشهوات العقول ، واذا أدبرت خدمت

العقول للشهوات .

وقال : ينبغي أن تغتم بالحياة ، وتفرح بالموت لأننا نحيا لنموت ونموت لنحيا .

وقال : قلوب المغرقين في معرفة الحقائق منابر الملائكة ، وبطون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة .

وقال : للحياة حدان ، أحدهما الامل ، والثاني الاجل ، فبالاول بقاؤها ، وبالاخر فناؤها .

وقال : النفس الناطقة جوهر بسيط، ذو سبع قوى يتحرك بها حركات مفردة وحركات مختلفة، فأما حركاتها المفردة فهي نحو ذاتها ونحو العقل، وأما حركاتها المختلفة ، فإذا تحركت نحو الحواس .

٧ - رأى افلاطون الالهى :

هو ابن أرسطن من اثيقية ، ولد ٤٢٧ ق . م . وهو آخر المتقدمين الاوائل الاساطين وهو معروف بالتوحيد والحكمة ، وقد ولد في زمان أردشير بن دارا، في سنة عشرة من ملكه ، ولما اغتيل سقراط بالسم ومات قام مقامه تلميذه افلاطون وجلس على كرسيه .

وكان يقول عنه تلميذه (أرسطاطاليس) انه كان يقول : ان للعالم محدثاً مبدعاً أزلياً واجب الوجود بذاته ، عالماً بجميع معلوماته على نعت الاسباب الكلية .

كان تعالى في الازل ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل ، الا مثالا عند البارئ تعالى ، وقال : فأبدع العقل الاول، وبتوسطه أبدع النفس الكلية ، وبتوسطهما العنصر .

وقال : والعالم عالمان :عالم العقل وفيه المثل العقلية والصور الروحانية ،
وعالم المحس وفيه الاشخاص الحسية والصور الجسمانية .
وقال : ان الاشياء التي لاينبغي للانسان ان يجهلها هي ان له صانعاً وان صانعه
يعلم افعاله ، وان الله أبدع العالم من لانظام الى نظام ، وان كل مركب فهو الى
انحلال ، وانه لم يسبق العالم زمان ولم يبدع عن شىء .

* (حكماء الاصول) *

فمنهم الشعراء ، ومنهم النساك الذين كان نسكهم وعبادتهم عقلية لاشريعة
وبقتصر ذلك على تهذيب النفس عن الاخلاق الذميمة ، وسياسة المدينة الفاضلة
التي هي الجنة الانسانية .

١ - رأى فلوطرخيس :

قيل انه أول من شهر بالفلسفة ، ونسبت اليه الحكمة ، وتفلسف بمصر ،
ثم سار الى ملطية ، وأقام بها ، وقد يعد من الاساطين . .
قال : ان البارئ تعالى لم يزل بالازلية التي هي أزلية الازليات ، وهو مبدع
فقط .

٢ - رأى اكستوفانس :

كان يقول : ان المبدع الاول هو آنية أزلية دائمة ، ديمومة لاتتدركه بنوع
صفة منطقية ، ولا عقلية ، مبدع صور كل صفة ، وكل نعت نطقي وعقلي .

٣ - رأى زينون الاكبر :

زينون الاكبر هو ابن ماوس من أهل قنطس ، كان يقول : ان المبدع الاول

كان في علمه صورة ابداع كل جوهر ، وصورة دثور كل جوهر ، فان علمه غير متناه .

فالعوالم تتبدد في كل حين وفي كل دهر ، فما كان منها مشاكلا لنا أدر كنا حدود وجوده ودثوره بالحواس والعقل ، وماكان غير مشاكل لنا لم ندر كه .
وقال أيضاً : ان الشمس والقمر والكواكب تستمد القوة من جوهر السماء ، فاذا تغيرت السماء تغيرت النجوم أيضاً ، ثم ان هذه الصور كلها بقاؤها في علم الباري تعالى والباري تعالى قادر على أن يفني العوالم يوماً ما ان أراد .

ومن حكمه النافعة :

قوله : اكثرخوا من الاخوان فان بقاء النفوس ببقاء الاخوان ، كما ان شفاء الابدان بالادوية .

وقد رأى زينون فتى على شاطئ البحر محزوناً يتلهف على الدنيا ، فقال له : يا فتى مايلهفك على الدنيا ، فلو كنت في غاية الغنى ، وأنت راكب البحر وقدانكسرت السفينة وأشرفت على الغرق ، أليس تكون غايتك النجاة ولو تفوت كل ما في يدك وتحت ملكك ؟ قال : نعم والله .

قال : ولو كنت ملكاً على الدنيا بأسرها ، وأحاط بك من يزيد قتلك ، أليس تكون غايتك النجاة من القتل ، ولو تفوت كل ملكك ؟ قال : نعم والله .

فقال له : أنت اذن الغني السعيد لانه لاغرق يهددك ، ولاعدو يحيط بك فافتنع بنعمة النجاة والعافية من جميع الاخطار ، فتسلى الفتى وزال ماكان به من الحزن والجزع .

وقال لتلميذه : كن بما تأتي من الخير مسروراً وبما تجتنب من الشر محبوراً ودع ماسوى ذلك ، وقيل له : أي الملوك أفضل وأسعد ، ملك اليونانيين أم

ملك الفرس ؟ فقال : الملك السعيد من ملك غضبه وشهوته .

وسئل : ما الذي يهدم قوى الانسان ؟ فقال : الغضب والحسد ، ومن سلم منهما فالملك تحت تدبيره .

ونعي اليه ابنه ، فقال : ماذهب ذلك على انما ولدت ولداً يموت وماولدت ولداً لايموت ، ومن قوله : لاتخف موت البدن ، ولكن يجب عليك أن تخاف موت النفس ، فقيل له : لم قلت خف موت النفس ؟ والنفس الناطقة عندك لاتموت ، فقال : اذا انقلبت النفس الناطقة من حد النطق الى حد البهيمية - وان كان جوهرها لايبطل - فقد ماتت من العيش العقلي ، واصبحت تعيش عيشة البهائم ، وهذا هو موت النفس حقيقة .

وقال : اعط الحق من نفسك ، فان الحق يخصمك ان لم تعطه حقه .
وقال : محبة المال وتد الشر ، لان سائر الافات تتعلق بها ، ومحبة الشهوات وتد العيوب ، لان سائر العيوب متعلقة بها .

وقال : أحسن مجاورة النعم فتنعم بها ، ولا تسيء بها فتسيء بك .
وقال : اذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته ، واذا أدركها الطالب لها قتلته .

وقيل له وكان لايقتنى الا قوت يومه : ان الملك يبغضك ، فقال : وهل يحب الملك من هو أغنى منه .

وسئل : بأي شئ يخالف الناس في هذا الزمان البهائم ؟ قال : بالشرور .
وقال : في الجرادة خلقة سبعة جبابرة : رأسها رأس فرس ، وعنقها عنق ثور ، وصدرها صدر أسد ، وجناحها جناح نسر ، ورجلاها رجل جمل ، وبطنها بطن عقرب ، وذنبها ذنب حية ، فأين يبقى فخر لمن يفتخر بجسمه وجوارحه .

٤ - رأى مرقل الحكيم :

كان يقول : ان البارئ تعالى هو النور الحق الذي لا يدرك من جهة عقولنا ، لانها أبدعت من ذلك النور الاول والحق الاول وهو اسم الله حقاً ، وهو اسم الله باليونانية .

٥ - حكم سولون الشاعر :

وكان عند الفلاسفة من الانبياء العظام بعد هرمس وسقراط ، وأجمعوا على تقديمه والقول بفضائله ، فمن قوله لتلميذه : تزود من الخير وانت مقبل ، خير لك من ان تتزود منه وانت مدبر .

وقال : من فعل خيراً فليتنجب ما خالفه والادعى شريراً .

وقال : ان أمور الدنيا حق وقضاء ، فمن أسلف فليقضى ، ومن قضى فليدفع .

وقال : اذا عرضت لك فكرة سوء فادفعها عن نفسك ولا ترجع باللائمة على غيرك ولكن لم رأيك بما أحدث عليك .

وقال : ان فعل الجاهل في خطابه ان يذم غيره ، وفعل طالب الادب ان يذم نفسه ، وفعل الاديب ان لا يذم نفسه ولا غيره .

وسئل أيما أحمد في الصبا : الحياء أم الخوف ؟ قال : الحياء ، لان الحياء يدل على العقل والخوف يدل على المقة والشهوة .

وقال لابنه : يا بني دع المزاح فان المزاح لقاح الضغائن .

وسئل أي شيء أصعب على الانسان ، فقال : أن يعرف عيب نفسه ، وان يمسك عمالاً ينبغي أن يتكلم به .

ورأى رجلاً عثر فقال له : لان تعثر برجلك خير من ان تعثر بلسانك .

وسئل : ما الكرم ؟ فقال : النزاهة عن المساوىء .

وسئل : ما الحياة السعيدة ؟ فقال : التمسك بأمر الله تعالى واحراز رضاه .

وسئل : ما النوم ؟ فقال : النوم مودة خفيفة ، والموت مودة طويلة .

وقال : ينبغي أن يكون المرء حسن الشكل في صغره ، وعفيفاً عند ادراكه ، وعدلاً في شبابه ، وإذا رأي في كهولته ، وحافظاً للستر عند الفناء ، حتى لا تلحقه الندامة .

وقال لابنه : يا بني احفظ الامانة تحفظك ، وصنها حتى تصنك وتسان بها .

وقال : جوعوا الى الحكمة ، واعطشوا الى عبادة الله تعالى قبل ان يأتيكم المانع منهما .

وقال لتلامذته : لا تكرموا الجاهل فيستخف بكم ، ولا تتصلوا بالاشرار فيعدوا اليكم شرهم ، ولا تعتمدوا على المال ان كنتم تلامذة الصدق ، ولا تهملوا أمر أنفسكم في ليلكم ونهاركم ، ولا تستخفوا بالمساكين في جميع أوقاتكم .

وكتب اليه بعض الحكماء يستوصفه أمر عالمي العقل والحس ، فقال : أما عالم العقل فدار ثبات وثواب ، وأما عالم الحس فدار بوار وغرور .

وسئل : ما فضل علمك على علم غيرك ، فقال : معرفتي بأن علمي قليل .

وقال : اخلاق محمودة وجدتها في الناس الا انها توجد في قليل منهم : صديق يحب صديقه غائباً كمحبته حاضراً ، وكريم يكرم الفقراء كما يكرم الاغنياء ومقر بعيوبه اذا ذكرت ، وذاكر يوم نعيمه في يوم يؤسه ويوم يؤسه في يوم نعيمه ، وحافظ لسانه عند غضبه ، وأمر بالمعروف وناه عن المنكر دائماً .

٦ - حكم اميروس الشاعر :

وهو من كبار القدماء الذي يجريه افلاطون وأرسطا طاليس ، في أعلى

المراتب ، ويستدل بشعره لما كان يجمع فيه من اتقان المعرفة ، ومتانة الحكمة ، وجودة الرأي .

فمن ذلك قوله : لاخير في كثير الرؤساء . وهذه كلمة وجيزة تحتها معان شريفة ، لما في كثرة الرؤساء من الاختلاف ، الذي يأتي على حكمة الرئاسة بالابطال . ويستدل بها أيضاً في التوحيد لما في كثرة الالهة من المخالفات التي تكرر على حقيقة الالهية بالافساد ، وفي الحكمة : لو كان أهل بلد كلهم رؤساء لما كان رئيس البتة ، ولو كان أهل بلد كلهم رعية لما كانت رعية البتة .

ومن حكمة قوله : اني لاعجب من الناس اذ كان يمكنهم الاقتداء بالملائكة المطهرين كيف يدعون ذلك الى الاقتداء بالبهايم والمجانين .

فقال له بعض تلامذته : لعل هذا انما يكون لانهم قد رأوا انهم يموتون كما تموت البهايم . فقال له : بهذا السبب يكثر تعجبي منهم من قبل انهم يحسون بأنهم أبدان ميتة ، ولا يحسون بأن في تلك الابدان نفوساً لاتموت ، وبها تميز الانسان عن كافة البهايم .

وقال : من يعلم ان الحياة لنا مستعبدة ، والموت انعتاق وانطلاق ، أثر الموت على الحياة .

وقال : ان الانسان الخير أفضل من جميع ما على الارض ، والانسان الشرير أخس وأوضع من جميع ما على الارض .

وقال : الدنيا دار تجارة ، والويل لمن تزود عنها بالخسارة .

وقال : العمى أهون خطراً من الجهل ، لان أصعب ما يخاف من العمى التدهور في بئر أو حفرة يترد بها العمى فيتلف جسمه ، والجهل يتوقع ان يردي صاحبه في جحيم الاجرام .

ومن مقطعات حكمه : ينبغي للانسان أن يفهم ان الادب له ذخيرة لا يخشى

سلبه .

وقال : اذكر نفسك أبدأ أنك انسان ، فافهم كيف تضبط غضبك اذا نالتك مضرة .

وقال : ان الضحك في غير وقته هو ابن عم البكاء .

وقال : ان مساعدة الاشرار على افعالهم كفر بالله تعالى لانه حرم الله عز وجل .

٧ - حكم بقراط :

فمن حكمه قوله : استهينوا بالموت ، فان مرارته في خوفه .

وقيل له : أي العيش خير؟ قال : الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف .

وقال : الحيطان والبروج لا تحفظ البلدان ، ولكن تحفظها آراء الرجال

وتدبير الحكماء .

وقال لتلاميذه : اقسموا الليل والنهار ثلاثة أقسام : فاطلبوا في القسم الاول

العقل الغافل ، واعملوا في القسم الثاني بما أحرزتم من ذلك العقل ، ثم عاملوا

في القسم الثالث من لا عقل له وانهزموا من الشر ما استطعتم .

وكان له ابن لا يقبل الادب ، فقالت له امرأته : ان ابنك هو منك فأدبه فقال

لها : هو مني طبعاً وجسماً ، ومن غيري روحاً ونفساً فما أصنع به .

٨ - حكم ديمقريطس :

فمن حكمه قوله : لا ينبغي أن تعد نفسك من الناس مادام الغيظ يفسد رأيك

ويتبع شهوتك .

وقال : لا ينبغي ان تأخذ في العلوم الا بعد أن تنفى عن نفسك العيوب وتعودها

الفضائل ، فانك ان لم تفعل ذلك ، لم تنتفع بشيء مما تعلمته .

وقال : من أعطى أخاه المال ، فقد اعطاه خزائنه ، ومن أعطاه علمه

ونصيحته فقد وهبه نفسه .

وقال : لا ينبغي ان تعد النفع الذي فيه الضرر العظيم نفعاً ، ولا الضرر الذي فيه النفع العظيم ضرراً ، ولا الحياة التي لا تحمد أن تعدها حياة .
وقال : ينبغي للانسان أن يظهر قلبه من المكر والخديعة كما يظهر بدنه من أنواع الخبث .

وقال : مثل العلم بدون العمل به كمثل الدواء للمريض بدون أن يستعمله .

٩ - حكم اوقليدس :

فمن حكمه قوله لرجل قد تهدده بقوله : اني لا آلو جهداً في ان أفقدك الحياة . فقال له : وانا لا آلو جهداً ان أفقدك غضبك .

وقال : كل أمر تصرفنا فيه وكانت النفس الناطقة هي المقدرة له ، فهو داخل في الافعال الانسانية ، ومالم تقدره النفس الناطقة فهو داخل في الافعال البهيمية .
وقال : لما علم العاقل انه لا ثقة بشيء من أمر الدنيا ، القى منها مامنه بد ، واقتصر على مالا بد منه ، وعمل فيما يوثق به بأبلغ ما قدر عليه .

وقال : لاتعن أخاك على أخيك في خصومة ، فانهما قد يصطلحان عن قليل وتكتسب أنت المذمة .

وقال : ينبغي للمرء ان ينظر كل يوم الى وجهه في المرأة ، فان كان قبيحاً فلا يعمل قبيحاً فيجمع بين قبيحين ، وان كان حسناً فلا يشينه بقبيح .

ومن متأخري حكماء اليونان - ارسطاطاليس :

وهو من أسطاحرا ، وهو المقدم المشهور ، والمعلم الاول ، والحكيم المطلق عندهم .

وكان مولده في أول سنة من ملك اردشيرين دارا ، فلما انت عليه سبع عشرة سنة ، اسلمه أبوه الى المؤدب افلاطون ، فمكث عنده نيفاً وعشرين سنة .
وانما سمي المعلم الاول لانه واضع التعاليم المنطقية ، ومخرجها من القوة الى الفعل ، وحكمه حكم واضع النحو ، وواضع العروض ، فان نسبة المنطق الى المعاني في الذهن ، كنسبة النحو الى الكلام ، والعروض الى الشعر ، وهو واضح لابعنى انه لم تكن المعاني مقومة بالمنطق قبله فقومها ، بل بمعنى انه جرد آله عن المادة فقربها تقريباً الى اذهان المتعلمين ، حتى تكون كالميزان عندهم يرجعون اليه عند اشتباه الصواب بالخطاء ، والحق بالباطل ، الا انه أجمل القول فيه اجمال الممهدين ، وفصله المتأخرون تفصيل الشارحين ، وله حق السبق وفضيلة التمهيد ، وكتبه في الطبيعيات ، والالهيات ، والاخلاق معروفة ، ولها شروح كثيرة .

ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح (ثامسطيوس) الذي اعتمده مقدم المتأخرين ورئيسهم شيخ الرئيس أبو علي ابن سينا واوردنا نكتاً من كلامه في الالهيات ، وأحلنا الباقي على نقل المتأخرين اذ لم يخالفوه في رأي ، ولانازعوه في حكم ، بل هم كالمقلدين له ، المتهاكين عليه .

المسألة الاولى :

في اثبات واجب الوجود الذي هو المحرك الاول ، قال في كتاب (أثولوجيا) من حرف اللام :

ان الجوهر يقال على ثلاثة اضرب : اثنان طبيعيان ، وواحد غير متحرك ، قال : انا وجدنا المتحركات على اختلاف جهاتها وأوضاعها ، من انه لا بد لكل متحرك من محرك .

فاما ان يكون المحرك متحركاً ، فيتسلسل القول فيه ولا يتحصل ، والافيستند الى محرك غير متحرك ، ولا يجوز ان يكون فيه معنى مبالقة ، فانه يحتاج الى شيء آخر يخرج من القوة الى الفعل ، اذ هو لا يتحرك من ذاته من القوة الى الفعل ، فالفعل اذن أقدم من القوة ، ومبالفعل أقدم على مبالقوة ، وكل جائز وجوده ففي طبيعته معنى مبالقوة ، وهو الامكان والجواز ، فيحتاج الى واجب به يجب ، وكذلك كل متحرك فيحتاج الى محرك .

فواجب الوجود بذاته ، ذات وجوده غير مستفاد من وجود غيره ، وكل موجود فوجوده مستفاد عنه الفعل ، وجائز الوجود له في نفسه وذاته الامكان ، وذلك اذا أخذته بلا شرط واذا أخذته بشرط علته فله الوجوب لكن بالغير .

المسألة الثانية :

في ان واجب الوجود واحد ، أخذ أرسطاطاليس يوضح ان المبدأ الاول واحد من حيث ان العالم واحد ، ويقول : ان الكثرة بعد الاتفاق في الحد ليست الا في كثرة العنصر ، وأما هو بالانية الاولى فليس له عنصر لانه تمام ، قائم بالفعل ، لا يخالط القوة .

فاذن المحرك الاول واحد بالكلمة والعدد ، أي بالاسم والذات ، فمحرك العالم واحد لان العالم واحد ، والمبدأ الاول واحد من حيث انه واجب الوجود بذاته .

ولو كان كثيراً لحمل واجب الوجود عليه وعلى غيره بالتواطؤ ، فيشتملها جنساً وينفصل أحدهما عن الآخر نوعاً ، فتتركب ذاته من جنس وفعل ، فتسبق أجزاء المركب على المركب سبقاً بالذات ، فلا يكون واجباً بذاته ، ولانه لو لم يكن هو بعينه واجب الوجود لذاته لشيء عنه ، بل لامر خارج عنه واجب بذاته

لكان واجب الوجود بذلك الامر الخارج ، فلم يكن واجباً بذاته ، وهذا خلف .

المسألة الثالثة :

في ان واجب الوجود لذاته : عقل لذاته ، وعقل ومعقول لذاته . أما انه عقل فلانه مجرد عن المادة ، منزّه عن اللوازم المادية ، فلا تحجب ذاته عن ذاته وامانه عاقل لذاته ، فلانه مجرد لذاته ، وأمانه معقول لذاته ، فلانه غير محجوب عن ذاته .

المسألة الرابعة :

في أن واجب الوجود لا يعتره تغير وتأثر من غيره ، والباري تعالى عظيم الرتبة غير محتاج الى غيره ، ولا متغير بسبب من غيره ، سواء كان التغير زمانياً أو مكانياً ، ولا يجوز عليه التغير كيفما كان ، لان انتقاله انما يكون الى الشر لا الى الخير ، لان كل رتبة غير رتبته فهي دون رتبته ، وكل شيء يناله ويوصف به فهو دون ذاته ، وهذا معنى ان التغير هو شر .

المسألة الخامسة :

في ان واجب الوجود ، حي بذاته ، اي هو كامل بالفعل مدده لكل شيء ، نافذ الامر في كل شيء ، وقال : ان الحياة التي عندنا يقترن بها ادراك خسيس ، وتحريك خسيس .

واما هناك فالمشار اليه بلفظ الحياة هو كون العقل الثام بالفعل الذي يتعقل من ذاته كل شيء ، وهو باق الدهر ازلي ، فهو حي بذاته ، باقي بذاته ، عالم بذاته ، وانما ترجع جميع صفاته الى ذاته من غير تكثر ولا تغير في ذاته .

المسألة السادسة :

في صدر النظام الكلي وترتيبه عنه تعالى ، وقد بينا ان الجوهر يقال على ثلاثة اضرب : اثنان طبيعيان ، وواحد غير متحرك ، وقد بينا القول في الواحد غير المتحرك .

وأما الاثنان الطبيعيان فهما : الهيولى ، والصورة ، أو العنصر والصورة ، وهما مبدأ الأجسام الطبيعية ، وأول الصورة التي تسبق الى الهيولى هي الابعاد الثلاثة ، فتصير جرمًا ذا طول وعرض وعمق ، وهي الهيولية الثانية ، وليست بذاتها كيفية ، بل تلحقها كيفيات ، وينسب الكل الى عناية البارى جلّت عظمتة .

المسألة السابعة :

فى النفس الانسانية الناطقة ، واتصالها بالبدن :

قال : النفس الانسانية ليست بجسم ولا قوة في جسم ، وله في اثباتها مآخذ عديدة ، منها - الاستدلال على وجودها بالحركات الاختيارية ، ومنها - الاستدلال عليها بالتصورات العلمية .

أما الاول فقال: لانك ان الحيوان يتحرك الى جهات مختلفة حركة اختيارية، اذ لو كانت حركاته طبيعية أو قسرية ، لتحرك الى جهة واحدة لانتختلف البتة .
والانسان مع انه مختار في حركاته كالحيوان^٢، الا انه يتحرك لمصالح عقلية، يراها كل حال فلا تصدر عنه حركاته الا الى غرض وكمال، وهو في معرفته لعاقبة كل شيء .

والحيوان ليست حركاته بطبعه على هذا النهج ، اذن فوجب ان يتميز الانسان بنفس خاص كما يتميز الحيوان على سائر الموجودات بنفس خاص .

وأما الثاني : وهو المعول عليه ، قال : انا لانشك انا نعقل ونتصور أمراً معقولا صرفاً ، مثل التصور من الانسان انه انسان كلي بعم جميع أشخاص النوع ، ومحل هذا التصور المعقول جوهر ، وليس بجسم ولا قوة في جسم أو صورة لجسم .

والانسانية الكلية المتصورة في الذهن ليست كشكل قابل للقطع ولا كمقدار قابل للفصل ، فتبين ان النفس ليست بجسم ولا قوة في جسم ولا صورة في جسم .

المسألة الثامنة :

في وجه اتصالها بالبدن :

قال : اذا تحقق انها ليست بجسم لم تنصل بالبدن اتصال انطباع فيه ، ولا حلول فيه بل اتصلت به اتصال تدبير ، وتصرف ، وانما حدثت مع حدوث البدن ، ولا قبله ولا بعده فهي حادثة مع حدوث البدن ، وباقية بعد مفارقة البدن ، اما في نعيم واما في جحيم لا يزول .

المسألة التاسعة :

في سعادة النفس في العالم العقلي :

قال : ان النفوس الانسانية اذا استكملت قوتي العلم والعمل ، تشبهت بالملائكة ووصلت الى كمالها الروحاني ، ويرقى كمالها بقدر استعدادها أو بقدر اجتهادها فاذا فارقت البدن اتصلت بالروحانيين وانخرطت في سلك الملائكة المقربين .

وحينئذ يتم للانسان الالتذاذ والابتهاج ، المستحيل حصوله للجسم الحيواني وخصائصه فان تلك اللذات لذات نفسانية عقلية ، لاحظ للجسم الحيواني بها ،

لان اللذة الجسمانية تنتهي الى حد، ويعرض للملذذ سامة و كلال وضعف وقصور
ان تعدى عن الحد المحدود له ، بخلاف اللذات العقلية فانها حينما ازدادت
ابتهجت النفس وازداد الشوق والحرص والعشق اليها .

وسأل بعض الدهرية ارسطوطاليس فقال : اذا كان الباري لم يزل ولا شيء
غيره ثم احدث العالم فلم أحدثه؟ فقال له : (لم) غير جائزة عليه ، لان (لم)
تقتضي علة والعلة محمولة فيما هي علة له ، من معل فوقه ، ولا علة فوقه ، وليس
بمركب فتحمل ذاته العلل فلم عنه منتفية ، فانما فعل مافعل لانه جواد ، وله ارادة
واختيار لذاته .

فقبل : فيجب أن يكون فاعلا لم يزل لانه جواد لم يزل ، قال : معنى (لم يزل)
ان لا أول ، وفعل يقتضي أولا ، واجتماع مالا أول له وذو أول في القول والذات
محال متناقض .

٢ - حكم الاسكندر الرومي (١) :

وهو ذو القرنين الملك ، وليس هو المذكور في القرآن ، بل هو ابن
فيابوس الملك ، وكان مولده في السنة الثالثة عشرة من ملك دارا الاكبر ،
سلمه أبوه الى ارسطوطاليس الحكيم المقيم بمدينة اينياس ، فأقام عنده خمس
سنين يتعلم منه الحكمة والادب ، حتى بلغ أحسن المبالغ ، ونال من الفلسفة
ما لم ينله سائر تلاميذه ، فاسترده والده حين استشعر من نفسه علة خاف على
حياته منها ، فلما وصل اليه جدد العهد له ، واقبل عليه واستولت عليه علته فتوفي
بها ، واستقل الاسكندر بأعباء الملك .

فمن حكمه : انه سأله معلمه وهو في المكتب : ان أفضي اليك هذا الامر

يوماً ما فأين تضعني ، قال : حيث تضعك طاعتك في ذلك الوقت .

وقيل له : انك تعظم مؤدبك أكثر من تعظيمك والدك ، فقال : لان أبي كان سبب حياتي الفانية ، ومؤدبي هو سبب حياتي الباقية .

وتشاور الحكماء في أن يسجدوا له اجلالا وتعظيماً ، فقال لهم : لاسجود لغير باري الكل ، بل يحق له السجود على من كساه بهجة الفضائل .

واغلظ له رجل من أهل اثينية ، فقام اليه بعض قواده ليقابله بالواجب ، فقال له الاسكندر : دعه ، لاتنحط الى دناءته ، ولكن ارفعه الى شرفك .

وقال الاسكندر : من كنت تحب الحياة لاجله فلا تعظم الموت بسببه .

وقيل له : ان امرأتك بنت دارا الملك ، وهي من أجمل النساء ، فلوقربتها الى نفسك قال : أكره أن يقال : غلب الاسكندر دارا ، وغلبته امرأة .

وقال : ان كان الموت ألماً للجسد فانه افلات وانطلاق للروح والنفس .

وقال : الذي يريد أن ينظر الى افعال الله عز وجل مجردة ، فليعف عن الشهوات .

وقال : ان كان الجسم يتألم بطلب معرفة الاشياء ، فان النفس تنسر وتبتهج بالمعرفة .

ولما توفي الاسكندر برومية المدائن وضعوه في تابوت من ذهب وحملوه الى الاسكندرية ، وكان قد عاش اثنتين وثلاثين سنة ، وملك اثنتي عشرة سنة .

وندب جماعة من الحكماء لندبه وتأبينه :

فقال أول حكيم : هذا يوم عظيم العبرة ، اقبل من شره ماكان مدبراً ، وادبر من خيره ماكان مقبلاً ، فمن كان باكياً على من قد زال ملكه فليكيه .

وقال -٢- خرجنا الى الدنيا جاهلين ، واقمنافيا غافلين ، وفارقناها كارهين .

وقال -٣- يا عظيم الشأن ، ماكنت الا ظل سحاب اضمحل لما أظل ، فما

تحس لملكك أثراً ، ولاتعرف له خبراً .

وقال -٤- أيها الساعي المغتصب ، جمعت ماخذك ، وتوليت ماتولى عنك ، فلزمتك أوزاره ، وعاد على غيرك مهنؤه وثماره .

وقال -٥- ألا تعجبون ممن لم يعظنا اختياراً حتى وعظنا بنفسه اضطراباً .

وقال -٦- قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولانقدر على القول في حضرته ، واليوم نقدر على القول ، فهل له ان يقدر على الاستماع .

وقال -٧- انظروا الى حلم النائم كيف انقضى ، والى ظل الغمام كيف انجلى .

وقال -٨- كم قد أمات هذا الشخص لثلا يموت فمات ، فكيف لم يدفع الموت عن نفسه .

وقال -٩- طوى الارض العريضة ، فلم يقنع حتى طوى منها في ذراعين .

وقال -١٠- ماسافر الاسكندر سफراً بلا أعوان ولا آلة ولا عدة غير سفره هذا .

وقال -١١- ما أرغبنا فيما فارقت ، واغفلنا عما عاينت .

وقال -١٢- لم يؤدبنا بكلامه ، كما ادبنا بسكوته .

وقال -١٣- من ير هذا الشخص فليتنق الله ، وليعلم ان الديون هكذا قضاؤها .

وقال -١٤- قد كان الاسكندر بالامس طلعتة علينا حياة ، واليوم النظر اليه

سقم .

وقال -١٥- قد كان الاسكندر يسأل عما قبله ، ولا يسأل عما بعده .

وقال -١٦- قد كان الاسكندر من شدة حرصه على الارتفاع انحط كله .

وقال -١٧- الان تضطرب الاقاليم ، لان مسكنها قد سكن .

وقال -١٨- الان وقت الانصراف ، لان الاشخاص يتوجهون من دار الى

دار ، والله تعالى يبقى بعد هذه الاشياء وهو حي قيوم .

٣ - حكم ديوجانس الكلبى :

وكان حكيماً فاضلاً متقشفاً لا يقننى شيئاً ، ولا يأوى الى منزل ، وكان لا يوجد في مدارج كلامه من الميل الى شىء من حطام الدنيا .

وكان يقول: ليس الله تعالى علة الشروع ، بل الله تعالى علة الخيرات والفضائل والجود والعقل ، جعلها بين خلقه ، فمن كسبها وتمسك بها نالها .

وسأله بعض : ما غداؤك ؟ فقال : ما عفتم ، يعني الحكمة .

فقالوا له : ما الذي عفته ؟ قال : ما استطيتم ، يعني الجهل ، قالوا : كم عبد لك ؟

قال : اربابكم ، يعني الغضب ، والشهوة ، والاخلاق الذميمة ، والهوى .

قالوا له يوماً : ما اقبح صورتك ، فقال : لم املك الخلقة الذميمة فألام عليها ، ولا ملكتم الخلقة الحسنة فتحمدوا عليها ، واما ما صار ملكي واتى عليه تدبيرى فقد استكملتم تربيتة وتحسينه بغاية الطوق وقاصية الجهد وانتم استكملتم شىء ما ملكتم .

قالوا له : فما الذي في الملك من التزيين والتجهين ؟ فقال : اما التزيين فعمارة الذهن بالحكمة ، وجلاء العقل بالادب ، وقمع الشهوة بالعفاف ، وردع الغضب بالحلم ، وقطع الحرص بالقنوع ، وامانة الحسد بالزهد ، وتذليل المرح بالسكوت ، ورياضة النفس حتى تصير مطيعة مرتاضة ، فتتنصرف حيث صرفها في طلب المعالي ، وهجر الدنيات .

وقدم له رجل طعاماً ، وقال له : استكثر منه ، فقال : عليك بتقديم الطعام وعلينا باستعمال العدل . فقال له : انه لذيد ، فقال له : انما طيبته العافية والفضل لواهبها .

وقيل له : مالك لا تغضب ؟ فقال : اما غضب الانسانية فقد اغضبه واما غضب البهيمية فقد تركه ، لترك الشهوة البهيمية .

واستدعاه الملك الاسكندر يوماً الى مجلسه ، فقال للرسول : قل له : ان الذي منعك من المسير الينا ، هو الذي منعنا من المسير اليك ، منعك استغناؤك عني بسلطانك ومنعني استغنائي عنك بقناعتي واعتمادي على خالقي .

ووقف عليه الاسكندر يوماً مع جنوده ، فلم يلتفت اليه ، فقال له الاسكندر : اما تخافني ؟ قال : انت خير أم شرير ، قال : بل خير ، فقال : فما لخوقي من الخير معنى ، بل علي رجاؤه .

ومن قوله : اعلم انك ميت لامحالة ، فاجتهد ان تكون حياً بعد موتك ، لئلا تكون لميتتك ميتة ثانية .

ورأى غلاماً معه سراج فقال له : تعلم من أين تجيء هذه النار ؟ فقال له الغلام : ان أخبرتني الى أين تذهب ، أخبرتك من أين تجيء فأعياه وأفحمه بعد ان كان لم يقع عليه أحد .

ورأى امرأة تحمل ناراً فقال : نار علي نار ، والحامل أشد من المحمول . ورأى جارية تتعلم الكتابة فقال : يسقى هذا السهم سمأ ليرمى به يوماً مقتل الشباب .

ورأى امرأة ضاحكة فقال لها : لو كنت تدرين الموت لما ضحكت أبداً لهول ما بعد الموت .

وقال للاسكندر يوماً ، وكان يقربه ويدنيه ويسأله بكلامه : قد آمنت فقر المال في الدنيا ، فاحذر أن ينالك فقر الفضائل ونعيم الخلود في الآخرة .

٤ - حكم تاو فرسطيس :

كان هذا الرجل من كبار تلامذة أرسطو طاليس ، وكبار أصحابه ، واستخلفه على كرسي حكمته بعد وفاته ، وكانت المتفلسفة في عهده تختلف اليه وتقتبس منه .

فمما يؤثر عنه انه قال : الالهية لاتتحرك ، ومعناه لاتتغير ولا تبدل لافي اللذات ولا في سنة الافعال .

وقال : ان العقل نحوان : أحدهما مطبوع ، والاخر مسموع ، فالمطبوع منه كالارض ، والمسموع منه كالبذر والماء ، فلا يخلص للعقل المطبوع عمل دون أن يرد عليه العقل المسموع ، فينبهه من نومه ، ويطلقه من وثاقه ، ويحرره من مكانه ، كما يستخرج البذر والماء في الارض من النبات .

وينسب الى سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام بهذا المعنى قوله : رأيت العقل عقليين . فمطبوع ومسموع * ولا ينفع مسموع . اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع . الشمس * ونور العين ممنوع وقال : الحكمة غنى النفس ، والمال غنى البدن ، وطلب غنى النفس أولى وأوجب وأنفع ، لان غنى النفس باقى لا يزول ، وغنى البدن يفنى بفنائها ، وغنى البدن مهما كثر فهو محدود ، وغنى النفس لاحد له ولانهاية وانتفاع البدن من المال محدود اذا كثر ضرر وانتفاع النفس من غناها - من الكمال والفضيلة - تزداد سروراً وابتهاجاً بازدياده .

وقال : لا يغبطن بسلطان من غير عدل ، ولا يغنى في غير حسن تدبير ، ولا يبلاغة من غير صدق منطق ، ولا وجود في غير اصابة موضعه ، ولا بأدب من غير اصاله رأي .

***) (هل هناك فرق بين الحكمة العلمية والعملية) ***

الفرق بينهما ان (الحكمة العلمية) هي ماله تعلق بالعلم كالعلم بأحوال الموجودات الثمانية (الواجب) و(العقل) و(النفس) و(الهيولى) و(الصورة)

(و) (الجسم) و(العرض) و(المادة) .

(و) (الحكمة العملية) هي ماله تعلق بالعمل كالطب ونحوه .

* (أشعار في الحكم لشعراء أفذاذ لامعين) *

قال أبو أحمد بن ماهان الخزاعي :

أقض الحوائج ما استطعت * وكن لهم أخيك فارح

فلخير أيام الفتى * يوم قضى فيه الحوائج

وقال ابن عرب شاه :

السليل يقلع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الصخر ينفطر

حتى يوافي عباب البحر تنظره * قد اضمحل فلا يبقى له أثر

وقال أيضاً :

والشر كالنار تبدو حين تقدحه * شرارة فاذا بادرت به خمدا

وان توانيت عن اطفائه كسلا * أوري قبائل تشوى القلب والكبدا

فلو تجمع أهل الارض كلهم * لما أفادوك في اخمادها أبدا

وقال أيضاً :

أرى الناس يولون الغنى كرامة * وان لم يكن أهلا لرفعة مقدار

ويلوون عن وجه الفقير وجوههم * وان كان أهلا ان يلقى بأكبار

بنو الدهر جاءتهم أحاديث جمة * فما صححوا الأحاديث ابن دينار

وقال غيره :

ان الكبير اذا هوى وأطاعه * قوم هووا معه فضباع وضيعا
مثل السفينة ان هوت في لجة * غرقت ويغرق كل من فيها معا

وقال غيره :

لا تعامل ما عشت غيرك الا * بالذي أنت ترتضيه لنفسك
ذاك عين الصواب فالزمه فيما * تبتغيه في كل أبناء جنسك

وقال آخر :

لا يعجبنيك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها
لوزيدت الشمس في ابراجها مئة * ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

وقال آخر :

واباك والامر الذي ان توسعت * موارد ضاقت عليك المصادر
فما حسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر

وقال آخر :

ازرع جميلا ولو في غير موضعه * فلا يضيع جميل أينما زرعنا
ان الجميل وان طال الزمان به * فليس يحصده الا الذي زرعنا

وقال آخر :

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقد تفوت على قوم حوائجهم * مع التراخي وكان الرأي لو عجلوا

وقال آخر :

ما من الحزم ان تقارب امرأ * تطلب البعد منه بعد قليل
فاذا ما هممت بالشئ فانظر * كيف منه الخروج بعد الدخول

وقال آخر :

ألم تر ان جمع القوم يخشى * وان حرهم واحدهم مبساح
وان القدح حين يكون فرداً * فيهصر لا يكون له اقتداح

وقال آخر :

أخوك الذي يحملك في الغيب جاهداً * ويستر ماتأتي من السوء والقبح
وينشر ما يرضيك في الناس معلناً * ويفضي ولا يألو من البر والنصح

وقال آخر :

ليس التفضل يا أخي ان تحسنا * لاخ يجازي بالجميل من الثنا
ان التفضل ان تجازى من أسا * لك بالجميل وأنت عنه في غنى

وقال آخر :

ومستقبح من أخ خلة * وفيه معايب تستر ذل
كأعمى يخاف على أعور * عشاراً وعن نفسه يغفل

وقال آخر :

من تناسى ذنوبه قتلته * وأبانت عنه الولي الحميما
ذكرك الذنب نفرة عنه تبقى * لك انكار فعله مستديما

وقال آخر :

خذ الامور برق واتد أبداً * اباك من عجل يدعو الى وصب
الرفق أحسن ما تؤتي الامور به * يصيب ذو الرفق أو ينجو من العطب

وقال آخر :

سريسة المرء تبديها شمائله * حتى يرى الناس ما يخفيه اعلانا
فاجعل سريرتك التقوى ترى أملا * في كل ما أنت تبغيه وبرهاننا

وقال آخر :

تعظيمك الناس تعظيم لنفسك في * قلوب الاعداء طراً والادواء
من عظم الناس يعظم في النفوس بلا * مؤونة وينل عز الاعزاء

وقال آخر :

من عيني المرء يبدو مايكتمه * حتى يكون الذي يرعاه يفهمه
ما يضم المرء يبدو من شمائله * لناظر فيه يهديه توسمه

وقال آخر :

ثلاثة يجهل مقدارها * الامن والصحة والقوت
فلا تثق بالمال من غيرها * لو انه در وياقوت

وقال آخر :

لا تنتقم ان كنت ذا قدرة * فالصفح من ذي قدرة أصلح
واصفح اذا أذنب خل عسى * تلقى اذا أذنبت من يصفح

وقال آخر :

يزين الغريب اذا ما اغترب * ثلاث فمنهن حسن الادب
وثانية حسن أخلاقه * وثالثة اجتناب الريب

(ذكر السماء والكواكب)

السماء كل ماعلاك فأظلك ، ولذلك قيل للسقف ، وللحجاب ، ولاً على
الفرس سماء ، ومن أسمائها (الجرباء) لاشتباك كواكبها ، و (الخلقاء)
اذا لم تر نجومها ، كالملساء ، والرقيع ، وجربة النجوم . قال الشاعر :
وخوت جربة النجوم فما تشـ * رب أروية بمزى الجنوب^(١)

أصل الجربة القراح من الارض ، وقيل الرقيع سماء الدنيا ، والمصاقورة
السماء الثالثة ، والحاقورة ، السماء الرابعة ، وتسمى الخضراء للونها ، ومنه
قول النبي الاعظم (ص) : (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة
من أبي ذر) . ويقال لما ولينا منها بطن السماء وظهر السماء ، والهواء الفتق
بين السماء والارض ، وهو السكاك والسكاكة ، واللوح ، وعنان السماء ماعن
منها اذا نظرت اليها ، ولونها العوهق ، والفلك مدار النجوم الذي يضمها ،
ومجرتها كأثر المجر فيها .

(ومن كواكبها) الشمس ويقال لها ذكاء وألاهة والضح والجونة والغزاة
والجارية والسراج والبيضاء وبوح وبراح ومهاة والشرق ، الا أنه لا يقال غاب
الشرق ، ولا غابت الغزاة ، ويقال آتيك كل يوم طلع شرقه :

(١) المعنى يقول صارت كواكب السماء التي كان الناس يسقون بنوئها خالية من الغيث
لم يكن عند سقوطها مطر ولم يكن في القلاة يسير ماء تشرب منه الشاة الجبلية من الماء
الذي تستدره ريح الجنوب .

وقال الشاعر في الالهة :

تروحنا من اللعاب عصرأ * وأعجلنا الالهة ان توبأ^(١)
وقال آخر :

ثم يجلو الظلام رب رحيم * بمهارة شعاعها منشور^(٢)

ودارتها الطفاوة ، وآياتها ضوءها ، ولعابها ماتراه في شدة الحر كنسج
العنكبوت يتحدر من السماء كاللعاب من الحيوان ، يقال شرقت الشمس وذرت
ذروراً أي طلعت وأشرقت أي انساح ضوءها ، وكسفت ذهب ضوءها ، والفيء
الظل بعد الزوال ، وظل دوم لانتسخه الشمس ، وطفلت وجنحت مالت للغروب
ودنقت أيضاً ، وأشفت غابت الاشفأ أي قليلا ، ووجبت غابت ، ودلكت
اصفرت للغيوب ، وقيل : زالت ، وصامت الشمس ركدت نصف النهار كأن
لها وقفة وابطاء عن الزوال ، ودومت :

قال ذو الرمة :

* والشمس حيرى لها بالجو تذويم^(٣) *

وقرن الشمس وحاجبها أول نواحيها ، والمشرق المطلع ، والمغرب
المغيب ، وهما مشرقان ومغربان ، مشرق الصيف وهو مطلع الشمس في أطول
يوم ، ومشرق الشتاء وهو أخفض مطالعها في أقصر يوم ، والمغربان على ذلك ،

(١) يقول خرجنا بعد الزوال من هذا المكان قرب العشى وبادرنا الى المقصد قبل
أن تغرب الشمس .

(٢) يقول ثم يكشف ظلمة الليل رب رحيم نظراً لخلقه لينصرفوا في معائشهم بشمس
نورها ينشر في الدنيا .

(٣) يقول الشمس في كبد السماء واقفة متحيرة الى أن تنحط وتجنح نحو المغرب
وذلك من مبتدأ الزوال .

ودراري النجوم كبارها .

(ومنها القمر) ويقال له أول ما يهل هلال الى ثلاث ليال ، ثم هو قمر الى أن يهل ثانياً . قال الشاعر :

ثم استمرت كشفة القمر البد * ر خفوق الاحشاء والكبد^(١)

ويقال لكل ثلاث ليال من أول الاهلال الى أن يسلك الشهر اسم ، فالاول (غرر) وبعدها (نفل) ثم (تسع) ثم (عشر) وثلاث (بيض) وثلاث (درع) وثلاث (ظلم) وثلاث (حنادس) وثلاث (دآدي) واحدها دأداة ، وثلاث (محاق) ، وسيأتي تفصيل ذلك قريباً في الاجزاء الانية انشاء الله تعالى) وليلة السواء ليلة تمام القمر وهو وفاء ثلاث عشرة وما بعدها ليلة البدر ، وميسان ليلة النصف ، تقول أسوينا وأبدرنا وأنصفنا أي صرنا في ذلك ، وهذه الليالي الثلاث بيض ثم يدرع الشهر أي تسود أوائل ليلائه من قولك شاة درعاء اذا اسود مقدمها وابيض سائرهما ، ثم ينتقص القمر حتى يمتحق وهو ان يطلع مع الشمس فيحترق ، وليلة ثمان وعشرين (الدعجاء) وبعدها (الدهماء) وليلة الثلاثين (الليلاء) وابنا جمير يومان في المحاق يستسر فيهما القمر ، والبراء آخر ليلة من الشهر لتبريء القمر فيه من الشمس وهو السرار ، وقيل بل هو أول يوم من الشهر ، والناحر والنحير كذلك ، وقيل ما الهلال ابن ليلة . فقالوا رضاع سخيلة حل أهلها برميلة ، وابن ليلتين حديث أمتين بكذب ومين ، وابن ثلاث حديث فتيات غير جسد مؤتلفات ، وابن أربع عتمة ربع لاجائع ولا مرضع ، وابن خمس عشاء خلفات قفس ، وابن ست سرويت ، وابن سبع دلجة الضبيع ، وابن ثمان قمر أضحيان ، وابن تسع ملتقط الجزع ، وابن عشر مخنق الفجر ، ويقال ان

(١) يقول ثم عدت هذه البقرة الوحشية من خوف الصائد وهي في ياضها كالنصف

من البدر فجمة قلقة القواد خوفاً من الرامي .

مابعدهما موضوع ، والدائرة حول القمر الهالة ، ويقال حلق القمر ، والقمر الليلة في الهالة ، وحجر اذا إستدار بخط دقيق من غير أن يغلظ ومنه الحجورة لعبة للصبيان يخطون خطأ مستديراً ويقف فيه صبي ويحيط به الصبيان يضربونه فمن أخذ منهم اقامه مكانه ، ويقال للقمر (الزبرقان) والازهر والشهر والساهور ، وقبل غلافه الذي يستتر فيه اذا خسف ، وقبل التسع البواقي .

وقال أمية :

* قمر وساهور يسئل ويغمد^(١) *

وقيل انه بالنبطية شهوراً وشاهورنبطية منه ، وقيل سريانية والسين غير معجمة أفصح فيه من الشين ، والشامة السوداء في القمر . . قال :

وذو شامة سوداء في حر وجهه * مجللة لانتجلى لزمان^(٢)

ويدرك في تسع وخمس شبابه * ويهرم في سبع معاً وثمان

ويقال اضاءت القمرء ، وليلة قمرء وضحياء وضحيانة وبيضاء ، والمحمقات الليالي البيض تقيم فيها السماء فترى ضوءاً ولا ترى قمرأ فتظن انك مصبح وعليك ليل يقال غرتني غرور المحمقات ، وبزغ القمر طلوع وافل غاب ، والفخت ضوء القمر ، ويقال جلسنا في الفخت ، وقيل الدأداء الليلة التي يشك فيها أمن الشهر الماضي هي ام من الداخل ، وإيلة غمى يحال فيها دون الهلال .. وانشد :

(١) يقول القمر وغلافه مختلفان ، فمرة ينزع من غلافه فيكون بدرأ كاملا . ومرة

يرد الى غلافه حتى يكون مستوراً ثم يبدو هلالا فيترايد الى أن يعود بدرأ .

(٢) يريد به القمر ويريد بالشامة المحو الذي فيه وانه في وسط وجهه قد غطي

أكثره ولا ينكشف عنه على طول الزمان ، وينتهي شباب القمر في أربع عشرة ليلة ويبلغ غاية العمر في مثلها اذا عاد مستوراً ثم بدا هلالا ثانياً .

وليلة مشتبّه أهوالها * ليلة غمى طامس هلالها^(١)

وقوس قزح طرائق مستقوسة تبدو في السماء أيام الربيع بألوان مختلفة ،
والقسطانية نداتها أي عوجها . . قال :

* ونوي كقسطانية الدجن ملبد^(٢) *

*** (أسماء البروج والازمنة والاقوات) ***

اعلم أن البروج اثنا عشر ، وهي (الحمل) و (الثور) و (الجوزاء)
(السرطان) و (الاسد) و (السنبله) و (الميزان) و (العقرب) و (القوس)
و (الجدي) و (الدلو) و (الحوت) .

ودور الزمان على أربعة فصول : (أولها) (الربيع) ، وابتدأؤه اذا حلت
الشمس برأس الحمل ، وعنده يعتدل الليل والنهار ، ويسمى الاستواء الربيعي ،
ويدخل الربع الثاني وهو (الصيف) اذا ابتدأ الليل ينقص والنهار يزيد ، وحلت
الشمس برأس السرطان ثم يدخل الفصل الثالث (الخريف) اذا اعتدل الليل
والنهار وهو الاستواء الخريفي لحلول الشمس برأس الميزان ، ثم فصل (الشتاء)
اذا ابتدأ النهار في النقصان والليل في الزيادة ، وحلت الشمس برأس الجدي
الى ان تعود الى الحمل ، ويقال في الجمع أصياف وأشيتة وأربعة وأخرقة وشتوة
وشتوات وصيفة وصيفات ، والربع الاول عند العرب يسمى الصيف ، ثم بعده
القيظ ، ثم الربيع ، لان أول المطر فيه ، ثم الشتاء ، والفصول الاربعة سنة واحدة

(١) يقول رب ليلة مظلمة داجية اذا نظرت اليها رأيت من وحشة ظلمتها ما يهولك
ويروعك وهي ليلة لا يرى فيها هلالها .

(٢) يقول وحفير قد تلبد عليه الدمن والتراب وهي متقوسة كقوس قوس قزح .

وهي اثنا عشر شهراً (المحرم) و (صفر) وشهر (ربيع الاول) وشهر (ربيع
الآخر) و (جمادى الاولى) و (جمادى الآخرة) و (رجب) و (شعبان)
و (شهر رمضان) و (شوال) و (ذوالقعدة) و (ذوالحجة) منها أربعة حرم وهي (رجب)
و (ذوالقعدة) و (ذوالحجة) و (المحرم) وكانت العرب تسمى هذه الشهور (المؤتمر)
و (ناجرا) و (خوانا) و (وبصان) و (حنيناً) و (ربي) و (الأصم) و (عاذلاً) و (نائفاً)
و (وعلاً) و (ورنه) و (برك) . و أيام الاسبوع : (الاحد) و (الاثنين) و (الثلاثاء)
و (الأربعاء) و (الخميس) و (الجمعة) و (السبت) وكانت العرب تسميها (الاول)
و (الاهون) و (جبارا) و (دبارا) و (مؤنسا) و (العروبة) و (شيار) .
قال الشاعر :

أرجى ان أعيش وان يومى * لاول أو لأهون أو جباراً^١
أو التسالي دبار فان افته * فمونس أو عروبة أو شيار
وأيام العجوز سبعة ذكرها الشاعر في قوله :
كسع الشتاء بسبعة غبر * أيام شهلتننا من الشهر^٢
فاذا انقضت أيام شهلتننا * صن وصنبر مع الوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر * ومعلل وبمطفئ الجمر
ذهب الشتاء مولياً هرباً * وأتتك واقدة من الحر
وقيل هي عند العرب خمسة (صن) و (صنبر) وأخيها وبر ومطفئ الجمر
ومكفئ الظن ، والايام المعلومات عشر ذي الحجة ، والايام المعدودات أيام

(١) يقول أو مل طول البقاء واعلم الحق النازل بي واحد من أيام الاسبوع .

(٢) يقول دفع في دبر الشتاء بهذه الايام السبعة وهي أيام العجوز وذهب الشتاء
منهزماً وجاءتك حرة متوهجة من معظم الحر .

التشريق وفيها تشرق لحوم الاضاحى ، ويوم القرثاني يوم الاضحى لاستقرار الناس فيه بمنى ، وبعده يوم النفر ، لانهم ينفرون فيه متعجلين ، ويقال تعيد فلان ، وسمى عيداً لعوده في وقت بعينه ، والباء فيه بدل من الواو لازم ، ويقال استأجره مشاهرة ومسانهة ومساناة ومياومة ومساوعة أي يوماً يوماً وساعة ساعة ، والحقة السنة ، والجمع الحقب ، والحقب واحد وهو اسم لثمانين سنة وجمعه احقاب ، والقرن ثلاثون سنة ، والامة ثلاث سنين ، والملى السنة والستتان ، والبضع مابين عقدين ، وقيل النصف الاول منه والدهر قيل أقله ستة أشهر وهو الدهر ، والمسند والبرهة والعصر ، والحين مختلف فيه ، وقيل : الاشد مابين العشرين الى الاربعين ، وسنة مجرمة تامة ، وحول كريت تام ودكيك ، ويوم أجرد وجريد .

يقول جامع هذه الفوائد وناظم هذه العوائد رزقه الله الحسنى ووقاه من شراهل الكيد والمكائد : وسنذكر تفصيل كل ذلك من ذكر السماء والارض والشمس والقمر والنجوم والسحاب والخسوف والكسوف والزلزلة وهكذا مايتعلق بالتاريخ ، والسنة ، والزمان ، والليالي ، والايام ، والفصول الاربعة في السنة وغيرها مما يتعلق بهذا الشأن ، وذلك في الاجزاء الاتية المتعاقبة بعون الله تعالى ومشيتته .

(اشعار عديدة لعدة شعراء في السماء والكواكب)

قال بعض أدباء الشعراء :

وترى المجرة في السماء كأنها * نهر جرت في روضة زهراء
وبدت بنات النعش مثل فرائد * قد بددت في روضة خضراء

وقال آخر :

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها * در على أرض من الفيروز
يلمعن من خلل السحاب كأنما * شرر تطاير من دخان العرفج

وقال آخر :

أما ترى المخضراء والليل داج * وأنفدت أنجمها كالسراج
مثل قناديل اذا علقت * في قبة مخضرة كالزجاج

وقال آخر :

وكانما المريح مقلة ناعس * حمراء نبه من لذيد نعاسه
والزهرة البيضاء تحكي ساقيا * تؤمى بقهوته الى جلase
وكانما نجم الثريا أسود * أن لا يرى منه سوى أضراسه

وقال آخر :

والمشتري في وسط السماء تخاله * وسناه مثل الزيق المترجرج
مسمار تبر أصفر ركبته * في فص خاتم فضة فيروزج

وقال الوزير أبي العباس الضبي :

خلت الثريا اذ بدت * طالعة في الحندس
مرسلة من لؤلؤ * أو باقة من نرجس

وقال أيضاً :

اذا الثريا اعترضت * عند طلوع الفجر
حسبتها لامعة * سنبله من در

وقال علي بن جلاب :

وخلت الثريا كف عذراء طفلة * مختمة بالدر منها الانامل
تخيلتها في الافق طرة جفتة * مكوكبة لم تعتلها حمايل

وقال مجير الدين بن عبد الطاهر :

ملأت الليالي من علا وختمتها * فقد أصبحت محشوة بمسكارمك
ختمت عليها بالثريا فقل لئسا * أهذا الذي في كفها من خواتمك

وقال الوأواء الدمشقي في حالتها :

قد تأملت الثريا * في طلوع ومغيب
فهي كأس في شروق * وهي قرط في غروب

وقال عبد الوهاب الازدي :

رأيت بهرام والثريا * والمشتري في القرآن كره
كراحة خبرت يداه * ما بين ياقوته ودره

وقال أيضاً :

رب ليل مازلت الثم فيه * قمرأ لابساً غلالة ورد
والثريا كأنها كف خود * داخلتها للبين رعدة وجد

وقال آخر :

وكانما نجم الثريا * اذ تعرض كالوشاح
كأس بكف خريدة * تسقى المسابيد الصباح

وقال ابن المعتز :

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لا كل عنقود

وقال القاضي التنوخي :

وكان السماء خيمة واشي * وكان الجوزاء فيها شراع
وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداء
مشرقات كأنهن حجاج * تقطع الخصم والظلام انقطاع

وقال أبو الفرج البيضا :

في حامل الكأس من بدر الدجى خلف
وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كان كف الثريا كف ذي كرم
مبسوطة للعطايا ليس تنقبض

وقال ابن بابك :

وليلة جوزاؤها * مثل الخباء المنهتك
قطعتها والبدر عن * سمت الثريا منفرك
كأنها في عرضه * باز على كف ملك

وقال ابن سكرة :

ترى الثريا والكف يجذبها * والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها * أو عقد در في الجر ينتثر

وقال الشهاب محمود :

كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقدزان الثريا التيامها
حباب طفا من فوق زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها

وقال ابن عوف :

رب ليل لم أتمه * ونجوم الليل تشهد
والثريا في مداها * حين تنحط وتصعد
عقرب يسعى من الدر * على صحن زبرجد

وقال محمد بن عبدالله الكاتب :

كأن الثريا صدر باز محلق * سما حيث لا يبدوله غير جوجو
حكمت طبقاً فيرزوجياً أديمه * نثرن عليه سبع حبات لؤلؤ

وقال آخر :

والليل قد ولى يقلص برده * كدأ ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجم الثريا سحرة * كف تمسح عن معاطف اشهب

وقال أبو علي الحاتمي :

وليل أقمنا فيه نعمل كاسنا * الى ان بدا للصبح في الليل عسكر
ونجم الثريا في السماء كأنه * على حلة زرقاء جيب مدسر

وقال ابن فضال :

كأن بهرام وقد عارضت * فيه الثريا نظر المبصر
ياقوتة يعرضها بايع * في كفه المشتري المشتري

وقال البديع القيلوبي الكاتب :

- ولا ضوء الا من هلال كأنما * تفرق عنه الغيم نصف دملج
وقد جال دون المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزيق المترجرج
كأن الثريا في أواخر ليلها * تحية ورد فوق زهر بنفسج

وقال ظافر الحداد :

- كأن الثريا تقدم الفجر والدجا * يضم حواشي شجفه للمغارب
مقدم جيش الروم أومى بكفه * لتهديد جيش من بنى الهند هارب

وقال أيضاً :

- كأن نجوم الليل لما تجلت * توقد جمر في سواد رماد
حكى فوق ممتد المعجرة شكلها * فواقع تطفو فوق لجة واد
وقد سبحت فيه الثريا كأنها * بقية وشى في قميص حداد
ولاحت بنومش كتقيط كاتب * ييسراه للتعليم هيئة صاد
الى ان بدا وجه الصباح كأنه * رداء عروس فيه صبغ مداد

وقال امرؤ القيس الحजर الكندي :

- اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفضل

وقال أبوقيس ابن الاسلت :

- وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كعنقود ملاحية حين نورا

وقال ابن المعتز :

- كأن الثريا في أواخر ليلها * تفتح نور أو لجام مفضض

وقال ابن هاني الاندلسي :

- كان الرقيب النجم أجدل مقرب * يقرب تحت الليل في ريشه طرفا
 كان بني نعش ونعشاً مطافل * بوجرة قد اضلن في مهمه خشفا
 كان سهيلا في مطالع أفقه * مفارق ألف لم يجد بعده ألفا
 كان سهاها عاشق بين عود * فأونة يبدو وأونة يخفى
 كان قدامى النسر والنسر واقع * قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا
 كان أخاه حين دوم طائراً * أتى دون نصف البدر فاختطف النصفاً
 كان الهزيع الابنوسى أوبة * سوى بالنسيج الخسرواني ملتفا
 كان ظلام الليل اذ مال ميلا * صريع مدام بات يشربها صرفا
 كان عمود الصبح خاقان معشر * من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى

وقال أبو الحسن حازم بن محمد القرطاحي :

- كان الدجى لما تولت نجومه * مدبر حرب قد هزمنا له صفا
 كان عليه للمجرة روضة * مفتحة الانوار اوثره زعفا
 كانا وقد ألقى الينا هلاله * سليناه جاماً أو قصمنا له وقفا
 كان السها انسان غير غريقة * من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا
 كان سهيلا فارس عاين الوغا * ففر ولم يشهد طراداً ولا زحفا
 كان سنا المريخ شعلة قابس * تخطفها عجلان تفذفها قذفا

وقال السيد صدر الدين علي المدني :

- كان نجوم الزهر عيسى نوافر * كان الدجى ركب من الزنج قافل
 كان الثريا اذ تجلت خواتم * تجلت بها من كف خود أنامل

وقال أيضاً :

- كأن سهيلاً للنجوم مراقب * كأن السهاصب من العشق ناهل
كأن عرى الصبح يبدأ سملق * كأن مبادي الصبح فيه مناهل
فوافت يباريها الصباح مماثلاً * وهل يستوى مثلين حالاً وعاطل

وقال أيضاً :

- كأن نجوم الافق غاصة لجة * توحلن فالاقدام منها سواثخ
كأن حناديس الظلام أداهم * لهاغرر ملاء الجباه سوارخ
كأن سهيلاً راح قابس جذوة * فوافى وانضاء النجوم روابخ
كأن صغار الشهب في غسق الدجى * فراخ نسور والبروج مفارخ
كأن معلى القطب فارس حومة * على قرنه في مطلق الكر شامخ

(* أشعار طريفة في وصف البدر)*

قال أبو نصر سهل بن المرزبان :

- كم ليلة أحبيتها ومؤانسي * طرف الحديث وطيب حث الاكؤس
شبهت بدر سمائها لما دنت * منه الثريا في قميص سندسي
ملكاً مهيباً قاعداً في روضة * حياه بعض الزائرین بنرجس

وقال أبو فرج النسائي :

- والبدر أول ما بدا مثلماً * يبدى الضياء لنا بخد مسفر
فكأنما هو خوذة من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر

(شعر في وصف البدر على الماء عند المغيب)

لمنصور بن كيغلغ قال :

قام الغلام يدبرها في كفه * فحسبت بدرالتم يحمل كوكبا
والبدر يجنح للغروب كأنه * قد سل فوق الماء سيفاً مذهبا

(شعر في وصف البدر عند انبثاق الفجر)

أما ترى الليل قد ولت عساكره * مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الأفق الغربي تحسبه * قد مد جسراً على الشطين من ذهب

(شعر في وصف الهلال)

للقاضي محمد بن النعمان قال :

أنظر الى حسن ذا الهلال وقد * بدا لست مضين من عمره
وقد اطافت به كواكبه * حسناً فيبنته لمعتبره
مثل زناد قد صيغ من ذهب * يقدح ناراً وهن من شرره
ثم تولى يريد مغربه * في شفق الشمس وهي في أثره
فخلته غائصاً ببحر دم * يقذف بالرائعات من درره
فلم أزل ليلتي اراجعه * لحظي وأبكي للوقت من قصره
حتى تبدى الصباح منتبهاً * قبل انتباه المخمور من سكره

(شعر في اقتران الزهرة والهلال)

أما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال لونه يحكي اللهب
ككرة من فضة مجلوة * أوفى عليها صولجان من ذهب

(شعر طريف فى وصف السماء والارض والليل والبرق)

سمائي مذهبة بالبروق * وأرضي مفضضة بالحجاب
وروضي مطارفه غضة * تطرز أطرافها بالذهب
وليل ترى الفجر في عطفه * كما شاب بعض جناح الغراب
يغار الظلام على شمس * الى أن يواربها بالحجاب
وتصقل أنجمه العاصفات * اذا صدئت من غمود السحاب

(ماهي النجوم التي فى السماء ؟ وما مقدار كل نجم ؟)

(هل أكبر من الارض أم أصغر ؟ وهل يكون فى)

(النجوم مخلوقات أم نور فقط)

لامشاحة في أن كل من رفع بصره ليلا ونظر الى السماء فانه يرى جلياً اجراماً
صغاراً منيرة ومنتشرة في الفضاء الواسع الارجاء ، واذا كرر النظر في ليل
عديدة بدقة وامعان فانه يرى بعض تلك الاجرام ثابتة في القبة الزرقاء لاتتغير
وبعضها تنتقل من مركز الى آخر ، بمعنى أنه يراها في أول الشهر مثلاً في
موضع وفي آخره في موضع آخر ، ويسمى القسم الاول بالنجوم الثابتة ،
والثاني بالكواكب السيارة ، وهذه النجوم وان كانت تبدو للناظر أنها نقطة نور
مرتكزة في السماء ، لكنها في الواقع اجرام كبيرة الحجم جداً ، وعلى أبعاد
شاسعة تقدر بملايين ملايين الاميال .

وقد ادعى علماء الفلك في عصر الذرة والهيدروجين بأن النجوم الثابتة ماهي
الا شمس كشمسنا التي ليست في عرفهم الا نجمة كاحداهن ، ولكنها أقربهن
الينا ، وقد أثبت العلم بماوتي من آلات دقيقة ان شمسنا هذه التي تكبر عن الارض

أكثر من مليون مرة هي أصغر النجوم الثوابت ، وان في النجوم ما يعادل الشمس آلاف المرات .

والنجم تستصغر الابصار صورته * والذنب للطرف لالنجم في الصغر
وأما الكواكب فهي التي تؤلف المنظومة الشمسية في هيئة كوبرنيك (فمنها)
أصغر من الارض وهي عطارد وزهرة ومريخ وبلوتر ، (ومنها) أكبر منها في الحجم ،
وهي مشتري وزحل واورانوس ونبتون ، وهذه السيارات أجسام مظلمة تدور
حول الشمس وتستمد منها النور ، والحرارة ، فنورها اذا ليس بدائي بل هو
نور الشمس المنعكس عن سطح السيار بخلاف الثوابت فانها منيرة لعظم حرارتها ،
ونورها ذاتي كنور الشمس الواج .

وأما كون هذه النجوم أو الكواكب مأهولة كالارض فأمر يعسر على العلم
اثباته ، اذ من المتعذر رؤية الحيوان على سطحها لبعدها الشاسع .

أجل قد نقل العلامة المتبوع الطريحي (طاب رسمه) في مجمع البحرين في
مادة (ككب) عن الامام أمير المؤمنين علي (ع) انه قال : هذه النجوم التي في
السماء مدائن مثل المدائن التي في الارض ، الخ . وهو بظاھرہ يدل على وجود
الحياة في النجوم للتلازم الحاصل بين وجود المدينة ووجود المتمدن ، وهناك
آثار قيمة أظهرته علماء الفلك في العصر الحاضر عن بعض الكواكب بواسطة
ماوتوا من الآلات الحديثة الدقيقة الانتاج تدعم هذه الدعوى وتثبتها ، اذ لاشك
ان الاثر يدل على المؤثر ، فلو تصورنا بشراً مثلنا يقطنون عالماً بعده عن أرضنا الى
حد لا يمكنهم من رؤية أكبر الحيوانات ، لكن بوسعهم أن يبصروا الغابات الكثيفة ،
والمروج الفسيحة ، والصحاري الواسعة ، والابحر ، وماشاكلها ، فهم والحالة هذه
لا يدرون بوجود مخلوقات حية مالم تكن تلك المخلوقات قد أحدثت ماغير
طبيعة وجه الارض في بعض أقسامها ، كبناء المدن الكبيرة ، وحفر الترع وغيرها

من الاعمال التي هي دليل التمدن ووجود الحيوان ، فاذن اليك ما كتبه بعض المحققين من علماء الفلك^(١) وقد وضع السيار (مريخ) مورداً للبحث لكثرة شبهها بالارض لدى الفلكيين المعاصرين ، قال في كتابه (عجائب السماء والفلك والظواهر الجوية ص ٦٧) والمعروف ان المريخ أقرب السيارات الى الارض شبهاً ، فيومه أطول من يومنا بقليل ، ودورانه على محوره - كدوران الارض على محورها - يعرض أقسام سطح السيار لحرارة الشمس بالتتابع ، ويفسح مجالا كافياً لاشعاعها ليلا فيكون تطرفها واختلافها ملائمين لوجود الحياة ودوامها ونموها وميل محورها على سطح فلكه نحو مقدار ميل محور الارض على سطح فلكها - ينتج عنه الفصول الاربعة ، الربيع والصيف والخريف والشتاء - نظير فصول سنتنا وعلى نفس ترتيبها ، ولكنها ضعفها تقريباً لان سنة المريخ نحو ٦٨٧ يوماً من أيامنا ، أي أقل من ضعفي سنتنا بـ ٤٣ يوماً . وعلماء الفلك متفقون أيضاً على ان المريخ محاط بجو تركيبيه مثل تركيب جونا ومحتو على البخار المائي الذي ثبت وجوده بعدد من الالات المختلفة مثل (البولارسكوب) و(السيكتروسكوب) وان متبعي القطبين اللذين يتكونان مدة الشتاء ، ويتقلصان أثناء الصيف والخريف مؤلفان من الثلوج والجليد أي مادتهما ماء متجمد وانه يوجد عدد كبير من العلامات الثابتة التي تظهر دوماً بالتلسكوب فهي اذاً على سطحه حقيقة ولكن لا يوجد على سطحه مجاميع مياه كبيرة كالبحار والاقيانوسات ، وماشبهها نظير المجاميع التي على سطح أرضنا. وعندهذا الحد تنتهي الامور المسلم بها والمتفق عليها بالاجماع ، ونبدأ الامور التي يقع الخلاف بشأنها، فالاراء متضاربة مثلاً بشأن كثافة المريخ ومقدار ارتفاعه أو علوه ومقدار درجة الحرارة ومحالها أو

(١) هو منصور حناجر داق أستاذ الشرف للرياضيات العالية وعلم الفلك في الجامعة

الاميركية ببيروت .

مداها الذي تتراوح فيه فضلاً عما يتعلق بطبيعة العلامات الخاصة التي تشاهد على سطحه وكيفية تحليلها، فالجميع يشاهدون بقعاً قائمة مظلمة يسمونها (ترعا) أو اقنية ترصع سطح السيار، وتنتشر عليه وتذهب فيه كل مذهب ولكن آراؤهم متباينة في درجة دقة الخطوط واستقامتها ففريق منهم وفي مقدمتهم العلامتان (لول) و (فلاماريون) يشاهدونها دقيقة محدودة الجوانب ومستقيمة كأنها خُطت بالقلم ومنطقة على نظام هندسي ولايزالون يشاهدونها كذلك، والفريق الآخر وزعيمها (بارنرد) و (وانتونيادى) رأوها قبل مشوهة وغير دقيقة ومنحنية ولايزالون يرسمونها كما رسموها قبلاً، ومما يؤسف له انه ليس بوسع الصور الفوتوغرافية ان تظهر ما يشاهد بعيون الخبراء المتمرنين وذلك لصغر حجم الصور حتى ولو أخذت بأعظم التلسكوب فقطر الصورة أو الرسم الفوتوغرافي المأخوذ بتلسكوب مرصد جبل ولسون هو أصغر من قطر قطعة الغرشين السوري مع ان التلسكوب المذكور الاول من نوعه في العالم، وقطر مرآته أكبر من مترين ونصف المتر بقليل، وإذا كبرنا الصورة أو الرسم كبر معنا تركيب وتكوين سطح الزجاج الفوتوغرافية، وهذا كاف بل أكثر من كاف ليحرمنا دقة الرسم ومشاهدة حقيقة ماهيته، زد على ذلك تموجات جو أرضنا والاضطرابات التي تنشأ فيه والتموجات التي تتكون في جو المريخ فأتها باللاسف تعيق النظر عن الحصول على الارصاد الدقيقة والرسم المتقنة، وبهذه المناسبة لأرى بدءاً من الاشارة الى الفريق الثاني الذي كان في بادىء الامر ينكر رؤية الترع والاقنية انكاراً تاماً، ولكن سنة ١٩٠٨ تمكن (لول) لأول مرة من تصوير المريخ تصويراً فوتوغرافياً فأخذ أكثر من ألفي صورة، وفي جميعها ظهرت آثار البقع القائمة والترع وحذا حذوه كثيره من مراصد العالم فكانت نتائج صورهم مؤيدة لصوره، ولذلك غير الثاني آراءه وعدلها تعديلاً أتى منطبقاً على الرسوم الفوتوغرافية فكان الفوز للفريق الاول.

والرأي العام ان قضية وجود الحياة على اختلاف أنواعها في المريخ تتوقف على القضايا المختلف عليها بالدرجة الاولى ، ولكن المسلم به عند الجميع هو ان الحقائق المتفق عليها تؤيد امكان وجود الحياة هنالك ، وما كانت الارصاد التي أخذت حديثاً في أنشاء الاستقبالين الاخيرين لستني ١٩٢٤م - ١٩٢٦ الا لتزيد المسألة وضوحاً وتجعل براهين الفريق الاول أكثر رسوخاً وآراءه أقرب الى الحقيقة ، لان الصور التي أخذت في المدة الاخيرة في أكثر المراصد وبالاخص في مرصد (لول) أثبتت بصورة جازمة أن البقع القائمة وخصوصاً الموجودة في نصف كرة المريخ الجنوبية الذي يكون متجهاً نحونا في الاستقبال تتغير بتغير الفصول فهي تكون خضراء في الربيع وأوائل الصيف ، ثم يكمد لونها وتصبح قائمة وبعدئذ تسمر وتصفّر ويختفى لونها وتجري طبقاتاً لذوبان ثلوج القطب ، كأنها مرتبطة به ومتوقفة عليه فضلاً عن انه قد ثبت بصورة جازمة وجود (الكلوروفل) أي المادة الخضراء في النبات التي بفعل الشمس تحلل الحامض (الكربونيك) وتطلق (الاوكسجين) في الهواء على الدوام ولولا ذلك لاختفى أثره من الجو لانه عنصر نشيط قابل للاتحاد مع جميع المواد بدرجة غريبة مذهشة .

أقول : قد ثبت وتقرر وجود (الكلوروفل) وبالتالي وجود النبات وبكلام آخر لقد ثبت وتقرر ان البقع القائمة هي نبات ينمو في الربيع ويتكامل نموه في الصيف ويندثر ويزول في الخريف وأوائل الشتاء كما هو الحال عندنا على سطح الارض .

فالتعليل المذكور الذي قدمه الفريق الاول منذ زمان ان البقع القائمة نبات أصبح ثابتاً ، واذا صح ذلك وهو صحيح ترجح وجود الحيوان ولو من الانواع الدنيا لان وجود الواحد يتطلب وجود الآخر للزومه له .

وقياسات الحرارة وان تكن متباينة وغير متفقة - تدل دلالة صريحة على

درجة الحرارة بموجب مقياس سنتيغراد أعلى بكثير مما نعتقد فهي تتراوح أثناء الصيف في منطقة القطب الجنوبي بين ١٠ درجات تحت الصفر و ١٠ درجات فوقه، وفي المنطقة المعتدلة بين ١٨ و ٢٥ درجة فوق الصفر، وفي المنطقة الحارة بين ١٨ و ٣٠ درجة فوق الصفر فترى والحالة هذه انها لا تفرق كثيراً عن درجة الحرارة على سطح أرضنا، وإذا فرض أن انتقلنا الى سطح المريخ فالبرد هناك لايزعجنا ولا يفضي كما كان الفريق الاول يعتقد ويصرح به قبلا .

ومن الامور التي تحسب لها أهمية كبيرة مشاهدة كثير من الراصدين لغيوم عظيمة الاتساع كثيرة العدد تتكون وتنعقد بأشكال مختلفة لم تكن لتخطر على بال أحد قبلا فهي تدل بأجلى بيان على وجود جو عظيم الكثافة ارتفاعه نحو ٢٠٠ كيلو متر محيط بالسيار وأعظم جداً مما كنا نعتقد قبلا لانه يستطيع ان يحمل غيوماً ثقيلة مدة طويلة .

وقد كانت نتائج تصوير السيار بالالون المختلفة والزجاج الحساس للدرجة المتناهية - وخصوصاً باللونين الاحمر والبنفسجي - مدهشة جداً لان الصور التي أخذت باللون الاحمر الطويل التموجات تظهر جلياً طبيعة سطح السيار وما عليه بالتدقيق حال كون التي أخذت باللون البنفسجي - القصير التموجات - لم يظهر فيها شيء واضح يمكن تمييزه الا في القطب أي ثلوجه، وكان الرسم المأخوذ باللون البنفسجي أكبر من المأخوذ باللون الاحمر بنحو ٥ في المائة، ونحن نعلم يقيناً ان تموجات اللون الاحمر تخترق جو أرضنا بسهولة فلا يعيقها عائق فيما ان تموجات اللون البنفسجي والازرق تنعكس وتنتشر في الهواء بواسطة، وبما يحمله من ذرات الماء والبخار المائي الذي يكثر فيه، وهذا سبب زرقة الجو واحمرار الشفق وقت المغيب ، وعلى ذات القياس نجد أن تموجات نور الشمس البنفسجية لا تخترق جو المريخ بل تنعكس عنه قبل ان تصل الى سطحه،

فتنقل لنا صورة أقسامه العليا ، وان تموجات اللون الاحمر تخترق الجو وتصل الى السطح ثم تنعكس عنه ، وترجع الينا صورته الحقيقية وما عليه من الاثار والعلامات دون تشويه ، وبما ان رسم قرص السيار المأخوذ بالاشعة البنفسجية كان أكبر من الرسم المأخوذ بالاشعة الحمراء كما ذكرنا قبلا ، فهذا يثبت رأي القائلين بكثافة جو المريخ ، وبالمقابلة مع الرسوم التي أخذت على سطح الارض بالطريقة نفسها نستدل على ان كثافة جو المريخ لا تقل كثيراً عن كثافة جو أرضنا ، وبما ان البقع كان ظاهراً في نوعي الرسوم أو الصور فهو برهان ساطع على انه مؤلف من الغيوم التي تسبح فوق القطب في الهواء ومن الثلوج تحت الغيوم على سطح القطب .

أما قضية الترع فلم يطرأ عليها شيء جديد ، ففريق (لول) لايزال يعتقد انها - اذا كانت الظروف بغاية المناسبة لرؤيتها - ترى دقيقة ومستقيمة قائمة اللون عرضها من ٢٥ كيلو متراً الى ٣٥ كيلو متراً ومعظمها يكون أقواس دوائر عظيمة (قوس الدائرة العظيمة أقصى مسافة بين نقطتين على سطح الكرة) ذات اتساع واحد ترصع سطح السيار وتخترقه فيه كل مذهب لا يعوقها أدنى عائق فكأنها شبكة خطوط هندسية محكمة الوضع تتقاطع ويذهب بعضها وتلتقي في نقطة واحدة ، وأحياناً تتقاطع منها أربعة أو ستة أو أربعة عشر في ذات النقطة ، والغريب ان بعضها مزدوج وعدمهها يتخطى خط الاستواء ، ويمتد الى نصف الكرة الآخر - أمر غير معروف لا مثيل له على سطح أرضنا - ولذلك يعتقد الفريق المذكور ان الترع غير طبيعية وقد صنعت لغاية دعت اليها الحاجة أعني جرميها القطبين الى المنطقة الاستوائية ولكن الفريق الثاني يرى عكس ما يراه الفريق الاول ، فهو يرى الخطوط مشوهة ومنحنية وغير مستقيمة ودقيقة واعتقاده انها طبيعية كالانهر وما شابها على سطح الارض .

وعلى كل فالفرقان متفقان على ان الترع أو الافنية مكونة من النبات الذي ينمو على جوانب مجاري المياه التي تنحدر من نواحي القطب حينما يبتدىء الثلج بالذوبان ، ولذلك يبتدىء نموه من نواحي القطب ويتدرج الى جهة خط الاستواء أثناء الربيع والصيف .

والذي يهمنا من هذا البحث هو معرفة هل كان السيار مأهولا بمخلوقات عاقلة نظيرنا نحن على سطح الكرة الارضية ؟ ولكن هذا غير ميسور لنا بطريقة علمية لانه ليس بوسعنا ان نشاهد تلك المخلوقات على سطح المريخ مباشرة ، ولذلك تنصرف الابحاث الى السعى لرؤية التغيرات الصناعية التي تحدثها تلك المخلوقات - هذا اذا وجدت - على سطح السيار كبناء المدن ومد السكك الحديدية وحفر الترع وانشاء أنظمة الري كما في مصر وعليه اذا صح زعم فريق (لول) وجماعته ان الترع صناعية وليست طبيعية جازلنا بل وجب علينا ان نعتقد وجود تلك المخلوقات وهذا الامر غير ميسور حله في الوقت الحاضر وجل ماأحب أن أقوله ان حل القضايا والالغاز بواسطة الابحاث العلمية وأساليب الرصد الحديث منذ عشرين سنة حتى الوقت الحاضر أتت مطابقة لمعتقدات (لول) وجماعته بالدرجة الاولى كما ذكرت ذلك سابقاً فهل تكون نتيجة ارصاد المستقبل مثبتة بصورة جازمة ان الترع صناعية لاطبيعية ، وبالتالي ان المريخ مأهول بمخلوقات عاقلة ؟

هذا ماستكشفه الارصاد الحديثة ولو في المستقبل البعيد .

ومع اننا لانستطيع في الوقت الحاضر ان نثبت بصورة جازمة وجود مخلوقات عاقلة في سيارات نظامنا الشمسي فهل ذلك يعين ان أرضنا هي الجرم السماوي الوحيد المخصص لسكنى المخلوقات العاقلة ؟ .

ان العلماء لايسلمون ذلك بل يعتقدون انه من الممكن بل ومن المرجح

وجود مخلوقات عاقلة على غير سطح الارض في هذا الكون الفسيح الارجاء ،
وحجتهم ان الشمس ليست الانجمة من عشرات ألوف النجوم التي تكون قنواً
واحدأ (أو مجموعاً) من ألوف القنوان الموجودة في المجرة وقطر القنوا
المذكور نحو ٦٠٠٠ سنة من سني النور^(١) وبكلام آخر ليست الشمس الا
نجمة من ملايين وملايين الملايين النجوم التي تكون نظام المجرة وقطره ثلاثمائة
ألف من سني النور وهو نظام واحد من ألوف وملايين النظامات أو الاكوان
نظيره ، وليس للشمس أدنى ميزة على غيرها من الشمس بوجه من الوجوه
فهي خارجة عن مركز الكون ومن أصغر الشمس وتتكون من نفس العناصر
التي تتكون منها سائر النجوم أو الشمس ونواميس الكون واحدة وميكانيكية
واحدة فمن الخطأ اذاً ان نفرض ان شمسنا هي النجم الوحيد الذي له نظام
شمسي وان أرضنا هي السيارة الوحيدة المأهولة بمخلوقات عاقلة لان ذلك
مخالف ومعاكس لجميع قوانين الممكنات الرياضية، نعم نحن الان عاجزون
عن اقامة الدليل العلمي المحسوس على وجود أنظمة كنظامنا وسيار مأهول
كأرضنا ولكن يحق لنا ان نعتقد وجودها في هذا الكون الشاسع الغير المتناهي
- انتهى .

(١) لما كان الفضاء واسع الارجاء وبعد النجوم عظيماً للغاية بحيث أصبح استخدام
الميل كمقياس صغير جداً لذلك عمد الفلكيون الى استخدام مقياس أكبر يكون مناسباً
المطلوب فأخذوا سرعة النور في ٦٠ الثانية ومعدلها ١٨٦٠٠٠ ميل أو ٣٠٠٠٠٠
كيلومتر وضربوها في ٦٠ للحصول على سرعته في الدقيقة ثم في ٦٠ للحصول على
سرعته في الساعة ثم في ٢٤ للحصول على سرعته في اليوم ثم في ٤/١ - ٣٦٥
للحصول على سرعته في السنة، واستخدموا هذه المسافة أي التي يقطعها النور في السنة
كمقياس جديد ، وقالوا مثلاً بعد النجم الغلاني كذا وكذا من سني النور .

(ذكر بعض ما قيل في السماء والمطر والسحاب)

قال الله سبحانه في القرآن الكريم : (وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وانا سي كثيرأ ولقد صرفناه بينهم ليدكروا فأبى أكثر الناس الاكفوراً) .
فقد أنبأ عز اسمه في هذه الآية الكريمة وغيرها من الايات كقوله تعالى :
« وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء » وقوله تعالى :
« وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً » وقوله سبحانه « وهو الذي أنزل من السماء ماء منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون » وقوله عز اسمه « والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها » وقوله جلت آلاؤه « وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض وانا على ذهابه لقادرون » الى غير ذلك .
بيانه جل لطفه أنزل الماء من السماء وان السماء الخضراء هو المصدر للماء أو المطر المنزل منها على البسيطة الغبراء ليحيي به ميت البلاد ويسقي كل دابة تدب على الارض من حيوان وانسان .

ولا مشاحة في أنه بعد أن يتسنى لنا العلم والعرفان بمدلول لفظ السماء الحقيقي والاحاطة بكنهه معناه الواقعي تبدو وتنضح لنا حقيقة المطر وأصل السحاب المنتشر في الفضاء الواسع الأرجاء ، فاذأ نقول : يطلق لفظ السماء في العرف واللغة على أمور متعددة يجمعها أمر واحد وهو الشيء العلوي مطلقاً اذ هو مأخوذ من السمو بمعنى العلو .

قال الفيروزآبادي في القاموس : والسماء مؤنث ويذكر ، وسقف كل شيء ، وكل بيت ورواق البيت وفرس وظهر الفرس والسحاب والمطر والمطرة الجيدة جمعه اسمية وسموات وسمى وسما - انتهى .

وقال الراغب في المفردات : سماء كل شيء اعلاه ، قال الشاعر :

واحمر كالديباج اماسماؤه * فرياً وأما أرضه فمحول
قال بعضهم : كل سماء بالاضافة الى مادونها فسماء ، وبلاضافة الى ما فوقها
فأرض الا السماء العليا فانها سماء بلا أرض . . الخ .

وقال في مختار الصحاح : السماء يذكر ويؤنث وجمعه اسمية وسموات
والسماء كل ماعلاك فأظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء والسماء المطر يقال مازلنا
نظاً السماء حتى أتيناكم . فعلى ما ذكره هؤلاء الاساطين في لغة الضاد يبدو جلياً
ان اطلاق السماء على المطر والسحاب والفلك والجو واجرام الكواكب وغيرها
مما هو في جهة العلو على نحو الحقيقة جميعاً لأنها افراد ومصاديق للشيء العلوي
الذي هو معنى السماء هو الكللي لها وصدق الكللي على أفرادها حقيقة ومن البين
الذي لامراء فيه ان الشارع الحكيم لم ينفرد باصطلاح خاص بل هو تابع للعرف
العام في الالفاظ والاسامي ، فكلما أطلق لفظ السماء في الكتاب والحديث أريد
منه المعنى المعروف لدى العرف وهو ما يوجد في جهة العلو بلا شك .

وقد ذكر العلامة المتفطن السيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه (الهيئة
والاسلام) ما هذا نصه ، قال : ومن تصفح المقالات الدينية يعرف أن لفظ
السماء لم يطلق في الشريعة الا على أحد معان ثلاثة مندرجة في معنى ما يوجد
في العلو :

(أحدها) نفس الجو العالي والفضاء الخالي كقوله تعالى : (وجعل في
السماء بروجاً) .

(وثانيها) نفس الكرات السامية والاراضي السيارة مثل ماورد ان في السماء
آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وغيره مما سيتلى .

(وثالثها) جسم عظيم كروي محيط بأرضنا وبالارضين السبع ، وأكثر ما
يستعمل لفظ السماء في الشرع ناظر الى هذا المعنى . . الخ .

هذا وهناك سلسلة كبيرة من الاحاديث والاخبار الصادرة عن مهبط أهل بيت الوحي والتنزيل الحجج الطاهرة (ع) تزيج لنا الاستار عن حقيقة السماء وماهيتها وتبين بوضوح الاصل الذي خلقت منه .

(منها) ما نقله العلامة الشهرستاني في (الهيئة والاسلام) عن (البحار) و (الانوار النعمانية) و (العيون) و (الخصال) و (العلل) و (تفسير البرهان) وغيرها مسنداً الى الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام :

(ان الشامي سأله عن أول ما خلقه الله تعالى ؟ فقال عليه السلام : خلق النور . قال : مم خلقت السماوات ؟ قال من بخار الماء - الخ) .

(ومنها) ما نقله أيضاً عن تفسير الحافظ القمي والبحار في ضمن خبر طويل ، قال عليه السلام : (فثار من الماء بخار كالدخان خلق منه السماوات) .

(ومنها) ما في البحار والدر المنثور عن ابن عباس صاحب النبي (ص) (ان الله اجرى النار على الماء فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السماوات منه) الخ .

(ومنها) ما في البحار وتفسير الفرات عن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام في خبر طويل ، من جملته : ان الله بدا له ان يخلق الخلق فضرب بأمواج البحور فثار منها مثل الدخان كأعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماء رتقاء ، (الى ان قال) : ثم استوى الى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي نشأ من تلك البحور - الخ .

والظاهر ان هذا الدخان هو البخار المذكور في الاخبار السالفة ، اذ لا يرتفع من الماء الا البخار الغليظ الشبيه بالدخان خصوصاً مع تصريحه (ع) في الخبر الثاني الذي أسلفنا ذكره من قوله : فثار من الماء بخار كالدخان ، خلق منه السماوات .

(ومنها) مانقله عن البحار والعيون والعلل والخصال ، في مسائل الشامي عن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام من قوله : (واسم السماء الدنيا فيعا وهي من دخان وماء - الخ) .

(ومنها) مافي البحار عن ابن عباس وابن مسعود صاحبي النبي (ص) (ان الله عزوجل كان عرشه على الماء، الى ان قال : اخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء فسماه عليه فسماه سماء)^(١) .

هذا غيض من فيض وطل من ابل مما جاء في تفسير السماء وتعريف كنهها وحقيقتها تراه ينبيء بوضوح بأن السماء مخلوق من دخان ، أو بالاحرى من بخار الماء ، ونظراً الى ان الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة الماثورة عن أهل بيت العصمة عليه السلام يفسر بعضها بعضاً تكون حقيقة السماء المنزل منها الماء الذي أخبر عنها البارئ الحكيم في كتابه الكريم هي طبقة بخارية محيطة بالكرة الارضية ، وهذا لاينطبق الا على الطبقة الغازية المحيطة بكرتنا هذه ، خصوصاً بعدما جاء في غير واحد من الاخبار بأن السماء واقعة تحت مدارات الكواكب ، مثل ما جاء في كتاب الهيئة عن تفسير القمي وغيره في قوله تعالى (اني رأيت أحد عشر كوكباً) . قال من بعد ذكر النجوم : وكل هذه النجوم محيطة بالسماء - انتهى .

ومثل مانقله أيضاً عن البحار من (ان القمر والرجوم فوق السماء الدنيا الخ) ، ومما يوجب القطع بذلك تصريح الامام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) به في كلمته الخالدة التي ألهاها على المفضل بن عمر المعروفة بتوحيد المفضل نسبة الى الملقى عليه ، حيث قال : عند ذكر ما أودعه البارئ سبحانه من الحكم في ما قطره وابدعه ، وهكذا الهواء لولا كثرتة وسعته لاختنق هذا الانام من الدخان

والبخار التي يتحير فيه عما يحول الى السحاب والضباب أولاً أولاً) .

قال شيخ الاسلام والعلامة الامام المجلسي (أعلى الله درجاته) في البحار في تفسير قوله عليه السلام « ولعجز » أي لولا كثرة الهواء لعجز الهواء عما يستحل الهواء اليه من السحاب والضباب التي يتكون من الهواء أولاً أولاً أي تدريجاً أي كان الهواء لا يفي بذلك ، أو لا يتسع ، والضباب بالفتح ندى كالغيم ، أو سحاب رقيق كالمدخان - انتهى .

وقد أثبت العلم في عصر الذرة والهيدروجين بأن الطبقة الغازية المحيطة بالكرة الأرضية والتي نطلق عليها اسم الهواء إنما هي عبارة عن غازات متنوعة ومواد عاقلة بها (كالغبار وبخار الماء) وأن من أهم مكونات الجوزات الصلة المباشرة بحياة الإنسان والحيوان والنبات على سطح الأرض هو بخار الماء وأن الجو لا يمكن أن يخلو منه ، وأن لوجوده أثر كبيراً في حدوث المظاهر الجوية المختلفة فهو يساعد الجو على الاحتفاظ بدرجة الحرارة وهو السبب في حدوث الأمطار التي تعتبر أحد العوامل الرئيسية لوجود الحياة على سطح الأرض ، قال في الجغرافية الطبيعية ص ٢٢٦ : يتحول بخار الماء الذي يوجد في الجو بصورة غير مرئية الى أشكال جديدة محسوسة نشعر بوجودها ونراها بوضوح ويتم ذلك بواسطة عملية التكاثف فيتحول بخار الماء الى (سحب) تنتشر في السماء وقد تغطيها وتحجب نور الشمس عنا الى درجة كبيرة أو على شكل مطر يتساقط الى الأرض فيحييها بعد موتها ، أو على شكل قطرات من الندى تتجمع على أوراق الأشجار والنبات والاجسام الباردة وتبدو في الصباح الباكر ولا تلبث ان تتبخر وتوارى اذا سقطت عليها أشعة الشمس ، وفي الجهات الباردة يتكثف بخار الماء على شكل ثلج يشبه في لونه وخفته القطن المندوف ، ومن المظاهر الأخرى المعروفة لنا (البرد وهو ما يسميه العامة بالخالوب . . . الخ) .

فتلخص مما سبق أن السماء المذكور في القرآن الذي أخبر الله سبحانه عنها بنزول المطر منها هي الطبقة الغازية المحيطة بالارض والمشبعة من بخار الماء المتصاعد بسبب اشراق نور الشمس الوهاج فتكون حقيقة السحاب والمطر هو البخار الموجود والمنتشر في الفضاء بكمية وافرة ، وذلك حيث يتكاثف بتقدير الواحد القهار بواسطة انخفاض درجة حرارة الجو أو أمر آخر ظاهر، أو خفى فتقلب بعد ان كان غازاً متطائراً الى قطرات ماء سيال أو الى برد صلب ومنزل آونة كالفطن المندوف ثم يستعاد الى الحالة البخارية رويداً رويداً، ليرجع الى ما انتقل عنه كرة أخرى بالتدريج وهكذا دواليك .

ولعل الى ما ذكرناه أشار القرآن الكريم بقوله عز من قائل (وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنناه في الارض وانا على ذهابه لفادرون)، والله أعلم بحقائق الامور .

* (في الرعد والبرق وما يتعلق بذلك) *

زعموا أن الشمس اذا أشرفت على الارض حلت منها أجزاء أرضية يخالطها أجزاء نارية ويسمى ذلك المجموع دخاناً ، ثم الدخان يمازجه البخار ويرتفعان معاً الى الطبقة الباردة من الهواء ، فينعقد البخار سحاباً ويحتبس الدخان فيه ، فان بقي على حرارته قصد الصعود وان صار بارداً قصد النزول .

واياً ما كان يمزق السحاب تمزيقاً عنيفاً فيحدث منه الرعد وربما يشتعل ناراً لشدة المحاكاة فيحدث منه البرق ان كان لطيفاً والصاعقة ان كان غليظاً كثيراً^(١)

(١) قد اتضح الان للطبيين المحدثين ان البرق والرعد مسببة عن الكهرباء وقد اتوا على شرح ذلك في كتبهم .

فتحرق كل شيء أصابته، وربما تذوب الحديد على الباب ولا تضر الخشبة، وربما تذوب الذهب في الخرقه ولا تضر الخرقه، وقد تقع على الجبل فتشقه، وقد تقع على الداء فيحرق فيه حيوانه .

واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يحدثان معاً لكن ترى البرق قبل ان تسمع الرعد وذلك لان الرؤية تحصل لمحاذاة النظر، واما السمع فيتوقف على وصول الصوت الى الصمماخ وذلك يتوقف على تموج الهواء، وذهاب النظر أسرع من وصول الصوت، ألا ترى ان القصار اذا ضرب الثوب على الحجر فان النظر يرى ضرب الثوب على الحجر، ثم السمع يسمع صوته بعد ذلك بزمان، والرعد والبرق لا يكونان في الشتاء لقلّة البخار الدخاني، ولهذا المعنى لا يوجدان في البلاد الباردة ولا عند نزول الثلج لان شدة البرد يطفىء البخار الدخاني، والبرق الكثير يقع عنده مطر كثير وذلك لتكاثف أجزاء الغمام، فانها اذا تكاثفت انحصر الماء، فاذا نزل نزل بشدة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم انطلق فانه يجري جرياً شديداً .

(تفسير طريف لآيات بديع الزمان الهمداني)

(في حق الامير أبي علي)

(وفيها اشارة الى ذكر البرق والرعد والصاعقة)

قال أبو الفضل بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني نسبة الى همدان المدينة المشهورة من قصيدة يمدح بها الامير أبا علي :

على ان لا اريح العيس والقتبا * وألبس البيض والظلماء واليلبا
واترك الخود معسولا مقبلها * واهجر الكاس يعمو شربها طربا
حسبي الفلامجلس أو اليوم مطربة * والسير يسكرني من مسه تعباً

وطفلة كقضيبي البان منعطفاً * اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
 تظل تنثر من اجفانها درراً * دونى وتنظم من اسنانها حببا
 قالت وقد علت ذيلي تودعني * والوجد يخنفها بالدمع منسكبا
 لا در در المعالي لا يزال لها * برق يسوفك لا هوناً ولا كسبا
 طلعت لي قمراً سعداً منازل * حتى اذا قلت يجلو ظلمتي غربا
 كنت الشبيبة أبهى مادجت درجت * وكنت كالورد اذكى مأتى ذهابا
 أبى المقام بدار الذل لي شرف * وهمة تصل التخويد والخبيا
 وعزمة لا تزال الدهر ضاربة * دون الامير وفوق المشتري طنبا
 وكاد يحكيه صوب الغيث منسكباً * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
 (العيس) بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها
 أعيس والانثى عيساء .

(والقتب) رحل صغير على قدر السنام .
 (والبيض) الحديد الذي يلبس على الرأس واحده بيضة .
 (واليلب) قيل جلود توضع تحت البيضة ، (وقيل) هي الدروع اليمانية
 كانت تتخذ من الجلود يخرز بعضها الى بعض ، اسم جنس الواحده يلبة .
 قال عمرو بن كلثوم :
 عليها البيض واليلب اليماني * وأسياف يقمن وينحنينا
 وظن بعضهم من هذا البيت ان اليلب خالص الحديد ، وغلطه ابن دريد ،
 قال الجوهري (ويقال) اليلب كل ما كان من جنن الجلود لا الحديد ، ومنه قيل
 للدرق يلب قال :

عليهم كل سابغة دلاص * وفي أيديهم اليلب المدار
 واليلب في الاصل اسم ذلك الجلد ، قال أبو دهل الجمحي :

درعى دلاص شكها شك عجب * وجوبها الفاتر من سير اليلب

(دهبل) بفتح الدال والباء انتهى .

(والجواب) القطع والقدر ، جاب النعل جوباً قدها ، وهو هنا بمعنى اسم

المفعول (والفاتر) اللين أراد به ما جيد دبغه .

(والسير) ما يقدم من الجلد ونسبة اللبس الى الظلماء مجاز عقلي بعلاقة الاشتمال .

(ومعسولا) ممزوجاً بالعسل من عسلت الطعام اذا عملته بالعسل .

(وعراه) يعرفه غشيه وحق الكلام يعرفني الطرب لشربها وكأنه ضمن يعرف

معنى يكسب والجملة حال ، أو يعرف على معناها وطرباً تمييز محول عن مضاف

والاصل يعرفني طرب شربها كما تقول عراني هذا الامر ذلاً أي عراني ذله .

(والطفلة) بفتح الطاء المرأة الناعمة .

(ومنعطفاً ومنتقياً) بفتح الطاء والقاف اسماً مكاني الانعطاف والانتقاب لان

اسمي المكان والزمان يصاغان من غير الثلاثي بوزن اسم المفعول .

ويحتمل في تشبيه المنتقب بالهلال وجهان :

(أحدهما) تشبيه الانتقاب على بعض الوجه دون بعض بهيئة الهلال في شكله

وفي حسنه ونوره ، كما قال ابن منير الطرابلسي :

هو كالهلال منقباً * والبدر حسناً ان سفر

وقال العلامة الامين (ره) من أبيات :

بالبدر شبه مسفراً * واذا تنقب بالهلال

في وجنتيه وجيده * مافي الغزاة والغزال

الغزاة الشمس ومنه قول الامير أبي فراس الحمداني :

ولقد علمت وما علمت * وان اقمتم على صدوده

ان الغزاة والغزاة * لة في ثناباه وجيده

قوله : وما علمت ، اي والذي علمته فهو بمنزلة التأكيد اللفظي ، أو مانافية أي علمت تشبيهاً ومبالغة وما علمت حقيقة .
ونظير بيت ابن منير قول الآخر :

تبدت لنا كالشمس تحت سحابة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب
(ثانيهما) تشبيه الوجه بالهلال في الحسن والانارة دون الهيئة ، ويؤيده ان الانتقاب غالباً يكون على تمام الوجه .
(والحب) ما يعلو الكاس من الفقاقع .

(قوله) لادرر المعالي ، اذا أرادوا المبالغة في مدح شيء و اظهار التعجب منه يقولون لله دره ، أي لبنة الذي تغذى به وتربى و اضيف الى الله تعالى قصداً للتعظيم .

وقيل لله دره ، أي عمله وفعله ، فاذا أرادوا ذم شيء ، قالوا لادرره أي لادر لبنة ، وأرادوا به لازكا عمله .

(والهون) السكينة والوقار ، قال تعالى : (وعباد الله الذين يمشون على الارض هوناً) والمراد هنا ببطء السير . والكثب القريب ، أي يسير بك سيراً لا بطيئاً ولا قريباً .

(ونسبة) السوق الى البرق ، لان البرق هو ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه ليتساق فترى النيران - كذا في القاموس .

وجاء في الصحيفة الكاملة لمولانا الامام الهمام زين العابدين (عليه السلام) في الصلاة على الملائكة المقربين : (والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود واذا سبحت به حفيفه السحاب التمعت صواعق البروق) والزجر السوق قال تعالى : (والزاجرات زجراً) أي الملائكة تزجر السحاب .

(والزجل) الصوت العالي .

(والسبح) جري الفرس استعير للسحاب .

(والحفيفة) بالحاء المهملة والفاء من حف الفرس اذا سمع صوت جوفه

أو دوي جريه وضمير به للصوت ، والباء للسببية .

وقيل : ان البرق يحصل من شدة اصطكاك السحاب بعضه ببعض عند زجر

الملك له ولذلك يكون البرق مع الرعد ، ولا يتأفي ذلك تقدم البرق على الرعد

كما في البندقية ، فان النار تظهر منها قبل سماع الصوت ذلك لان النار ترى

بالبصر ، والصوت يحتاج الى حركة الهواء .

وحكى العلامة الاجل السيد علي خان الشيرازي (طاب رسمه) في شرح

الصحيفة عن بعض الطبيعيين ، ان سبب البرق والرعد ان البخار الممتزج

بالدخان الصاعد من الارض اذا وصل الكرة الزمهريرية يحتبس فيما بين السحاب

فما صعد الى العلول شدة لطافته ويسه وهبط الى السفلى لكثافته بالبرد الشديد الواصل

اليه يمزق السحاب صاعداً وهابطاً تمزيقاً عنيفاً فيحصل صوت هائل وهو الرعد

ويشتعل الدخان بالتسخين القوي المحاصل من الحركة الشديدة والمصاكة العنيفة ،

فان كان لطيفاً ينطفئ بسرعة : كان برقاً ويرى قبل الرعد ، لان الصوت لا بدله من حركة

الهواء ، ولا حركة دفعية فيحتاج الى زمان ولا كذلك الرؤية ولذلك ترى حركة يد

القصار قبل سماع الدق بزمان ، وان كان كثيفاً لا ينطفئ بسرعة ، بل يصل الى الارض

كان صاعقة فربما صار لطيفاً بحيث ينفذ في المتخلل ولا يحرقه ويذيب المندمخ

فيذيب الذهب في الكيس دون أن يحرقه ، الا ما احترق من الذائب ، وربما كان كثيفاً

غليظاً جداً يحرق كل شيء اصابه ، وكثيراً ما يقع على الجبل فيدكه دكاً .

وقال بعضهم : ان السحاب فيه كثافة ولطافة بالنسبة الى الهواء والماء واذا

هبّت ريح قوية تحرقه بعنف فيحدث صوت الرعد فتخرج منه النار للمصادمة

العنيفة بينهما ، كما تخرج من ضربان الحديد على الحجر وهو البرق والصاعقة

على مامر - انتهى .

وهذا الذي تقدم من أن البرق والرعد يحدث بسوق الملك للسحاب قد ورد في روايات كثيرة روتها الخاصة والعامة، مضافاً الى ما سمعت من وروده في كلام الامام زين العابدين عليه السلام في الصحيفة الكاملة ، فان أمكن التوفيق بينه وبين ما يقوله الطبيعيون ، والا فالمتبع ماورد به الشرع ، وغيره مبني على أمور حدسية تخطيء وتصيب، وليس يمتنع في العقل أن يوكل الله تعالى ملكاً بالسحاب يسوقه حيث أراد الله، فاذا ورد به النقل وجب قبوله. ويمكن الجمع بين قول الطبيعيين وما ورد في الشرع بأن الله تعالى وكل ملكاً بالسحاب يسوقه الى حيث يريد انزال المطر فيصطك بعضه ببعض ويتقطع فيحدث من اصطكاكه وضغطه وتفطعه صوت الرعد ، ومن اصطكاكه ضوء البرق والصواعق ، ولا ينافي ذلك قوله عليه السلام ، والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود لانه لا يدل على أن نفس صوته هو الرعد ، بل يسمع الرعد بسبب صوته ، فيجوز كون الرعد غير صوته .

(والتخويد) سرعة السير .

(والخبب) نوع من العدو سريع هو أن يرفع الفرس أياً منه وأياً سره جميعاً في العدو .

(والمشتري) نجم في السماء السادسة ، وهذا التخلص مستحسن جداً ، وما أحسن استدراكه بقوله دون الامير .

(ومن التخلصات المستحسنة) قول أبي تمام في عبدالله بن طاهر :

يقول في قومس صحبي وقد أخذت * منى السري وقرى المهريه القود
امطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود
(قومس) بفتح القاف وآخرها سين صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل.

(والقرى) بفتح القاف والقصر الظهر معطوف على نا .

(والمهرية) بفتح الميم الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان .

(والقود) الطوال الظهور والاعناق واحدها أقود .

(وقوله) أمطلع الشمس استفهام توبيخى على الادعاء لا الحقيقة واخذ

أبو تمام البيتين بلفظهما من قول مسلم بن الوليد :

يقول صبحي وقد جدوا على عجل * والخيل تستن بالركبان في اللجم

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كسلا ولكن مطلع الكرم

(استن) الفرس أي قمص وهوان يرفع يديه ويطرهما معاً ويعجن برجليه .

(مقامة بديع الزمان الهمذاني)

رأيت يوماً اعراباً يرحلون الى بواديهم ، فشاقني وساقني ترنم حواديهم ،

فتبعتهم ولاريد ألاابر الى ان وصلنا الى البر ، فرأيت في البادي افانين الزهر

واراييح الشيخ والشيخ ينادي ياغافلين الصبوح .

فقال : وقع عش الفراخ في الفخاخ ، ووقعت بعيش رخی رخاخ ، فقلت له :

الكساد افردك في البرية ؟ قال : لافساد البرية ، ثم أنشد :

أوصاك ربك بالتقى * وأولوا النهى أوصوا معه

فاختر لنفسك طول دهرك * مسجداً أوصو معه

فقلت : مالي أراك كموود الارك ؟ فقال : وكم ناحل بين تلك الخيام تحسبه

بعض اطنابها فقلت : ماهذا المرض ؟ قال : عياء به مات المحبون من قبل . قلت :

ما احر نفسك ؟ قال : ففي فراد المحب نار هوى . قلت : ويحك ارفق بنفسك .

قال : قد رضى المقتول كل الرضى .

فلما رأى عذلى علا وصاح : لأحمل اللؤم فيها والغرام بها . قلت : اشرح

لي بعض أمرك لاكون مقيماً لعذرك ، فقال كنت عزيز الهمة ، فرأيت محبوب الدنيا يفارق ولم يمض في غير ليلة ، فرفضتها لانكشاف عيها ، فنصت لي الاخرى نقابها فصاحت: العاجلة بالنفس سقى الله اربعنا بالحمى فقلت: ألا لا احب السير الامضاء .

فلما ظننت اني قد علقت بالكمال برز لي جلال ذي الجلال، وكان فؤادي خالياً قبل جهم فأول أمر جرى جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي، فصار ظلام الليل يسهرني كأن سواد الليل يعشق مقلتي ، فالخلوة عندي بالحبيب قميص يوسف في اجفان يعقوب. قلت :صف لي الزهاد والمحبين فان الموصوف بالوصف يبين . فقال: شم العرانب في آنا فهم انف * من القبيح وفي أعناقهم صيد ثم التوى ومال ثم استوى وقال: صحبي مضوا فمدامعي منهلة في أثر صحبي، ثم اشاح وصاح واين مكان الحمى من ولهى سقياً لكان الحمى. فقلت بالله عليك ابن . فقال :

تعملوا من زرد ووجه يومهم * وحطهم لظلال البان تهجير
ثم بكى وناح وانشد :

فعاشت الأرواح يا صاحبي * سلا الاطلال والدمنا
استودع الله قوماً ما ذكرتهم * متى يعود الى عصفان من طعنا
اشتاقتهم كاشتياق الارض وابلهما * والام وحدها والغائب الوطننا

قلت : زدني من شرح أحوالهم وافدني بذكر أعمالهم . فقال : لو سمعت أنين المحب حيث يقول ولو حملت صم الجبال الذي بنا . قلت : زدني من أوصافهم . فقال : صاحبهم أوصافهم تأييدهم يقول : اعف عني واقلني عثرتي ، ومتعبدهم يتمثل : تريدن ادراك المعالي رخيصة ، وبأكيهم يستغيث : فضلت

دموعي عن مدى حزني، وحزينهم يهتف : سقيتني دمعي وما يروي به ظمأ ولكن
 لاعدمت الساقى، والمحب يترنم : وهيهات اسلومن لامنى، ومشتاقهم يتمنى :
 وعللاني بحديث حاجر، ومضناهم يتنفس: الصبا ان كان لابد الصبا، ومكدهم
 يتأوه : أنت النعيم لقلبي والعذاب له .

ثم خرج الشيخ من بيته يجول في البر، فقلت : ما طيب قلب هذا البر، فاذا
 به يقول :

واخرج من بين البيوت لعلني * أحدث عنك النفس بالليل خاليا
 يميناً اذا كانت يميناً وان تكن * شمالا ينازعني الهوى من شماليا
 فجعلت أمشي حوله احفظه في المسالك ، فأحفظه مني ذلك وقال :
 دعوني ونعمان الاركأ أروده * يجاوب صوتي طيره المتناوحا
 عسى سناح من دارمية يامن * بقيض لي عن شاهم طار بارحا
 فسمع صوت حمام على شجر، فرأيت من قلعة مالم أر وجعل يجول ويقول:
 وشت حمامة سلع في الاركأة بي * كأنما عندها لوعتى خبر
 ثم رجع فرجع :

حمامة الوادين مالخير * اعرجوا بالفرات ام عبروا

ثم عاد وأعاد :

احب البسانه الفينا * ذات الظل واللين
 واستحلى بها الاوراق * في الصبح تغنيسي
 لها أنة مشتاق * وترجعة محزون

ثم أخذ يقول :

دع الهوى لأناس يعرفون به * قدماً رسوا الحب حتى لان اصبعه
 بلوث نفسك فيما لست تخبره * والشئ صعب على من لا يجربه

افن اصطباراً اذا لم تستطع جلدأ * فرب مدرك أمر عز مطلبه
 احنى الظلوع على قلب يحيرني * في كل وقت ويعينني قلبه
 قلت : فكيف الطريق الى هذه الطريق ؟ فقال : ياطفلا في حجر العادة
 محصوراً بقمط الهوى مالك ومزاحمة الرجال ، يامخنت العزيمة الى ان قال :
 فرجع الشيخ وهو يقول :

فارقتهم والعين عين * بعدهم والقلب قلبه
 فالعين لا يرقى لها عزب * كأن العين عزب
 ما كنت أحسب انني * جلد على الارزاء صعب
 أو أنني ابقى وظهري * بعد اقراني أجب
 ما أخطأتك النائبات * اذا أصابت من تحب

ثم قال : فجعلت أمشي في حاشيته فعرفت انه أبو التكوين - انتهى ملخصاً .
 ومن انشائه :

قد يوحش اللفظ وكله ود * ويكره الشيء وليس منه بد
 هذه العرب تقول لأبالك ولا يقصدون الدم ، وويل أمه لامر اذا هم ، وسبيل
 ذوي الالباب في الدخول من هذا الباب ان ينظروا في القول الى قائله ، فان كان
 ولياً فهو للولاء وان خشن ، وان كان عدواً فهو للبلاء وان حسن .

*) من الاشعار المزدوجة لبديع الزمان الهمذاني *)

التي يهجو بها الخوارزمي ، وقد نسبها اليه ياقوت في معجم الادباء وليست
 في ديوانه منها :

وكلني بالهم والكآبة * طعانة لعانة سبابه
 للسلف الصالح والصحابة * اساء سمعاً فأسا اجابه

- تأملوا يا كبراء الشيعة * لعشرة الاسلام والشريعه
 أنستحل هذه الوقيعه * في تبع الكفر وأهل البيعه
 فكيف من صدق بالرسالة * وقام للدين بكل آله
 واحرز الله يد العقبي له * ذلكم الصديق لامحاله
 امام من أجمع في السقيفة * قطعاً عليه انه الخليفه
 ناهيك من آثاره الشريفة * في رده كيد بني حنيفه
 ان امرأ أثنى عليه المصطفى * ثمت وآلاه الوصى المرتضى
 واجتمعت على معاليه الورى * واختاره خليفة رب العلى
 واتبعته امة الامي * وبايعته راحة الوصى
 وباسمه استسقى حيا الوسمى * ما ضره قول الخوارزمى
 ان أمير المؤمنين المرتضى * وجعفر الصادق أو موسى الرضا
 لو سمعوك هكذا معرضاً * مادخر واعنك الحسام المنتضى
 وقلت لما احتفل المضممار * واحتفت الاسماع والابصار
 سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتى ام حمار
 وقد تركنا أكثرها وفي جملة ماتر كناه ما شتمل على الهجاء المقذع والفاظ
 الفحش والشتم التي نصون كتابنا عنها .

* (بعض ما قيل في حقيقة الماء وفوائده) *

قالوا : ان الماء جسم سيال شفاف قابل للضغط قليلا ، وهو لازم في تكوين
 الحيوان والنبات حدوثاً وبقاءً ودواماً ، لان البدن مركب من ثلاثة أرباع تقريباً
 من الماء والبقية من الاملاح والاجزاء الارضية وهو في مرحلة تغذية الجسد يرقق
 الغذاء ويوصله الى أعماق العروق الشعرية الدقيقة فيكون من الضروريات من

ذلك وفي كل يوم يخرج من البدن مقدار من الماء بسبب التنفس والعرق والادرار
 فلهذا يحتاج الانسان الى الماء لجبر كسر ذلك النقصان ويطلبه جداً .

ثم ان الماء مركب من ثمانية أجزاء اكسيجن ، وجزء من هيدروجين ،
 بحسب الوزن ، أو مقدار من اكسيجن ، ومقادير من هيدروجين بحسب
 الكيل لان الاكسيجن اخف من هيدروجين ، ولكمال خفته يعين على حركة
 المراكب الهوائية وسيرها في الهواء .

ومن غرائب أموره الطبيعية ان غاز هيدروجين قابل للاشتعال وغاز اكسيجن
 ممدل للاشتعال بحيث لو فقد الغاز لم يمكن الاشتعال بل ينطفي المشتعلات ولكن بعد
 تركيب هذين الغازين وصيرورتها ماء يمتنع عن الاشتعال ويكون سبباً لانطفاء
 المشتعلات .

ثم ان الماء ليس له طعم حين بساطته وخلوصه ولا رائحة له ولا لون ووجوده
 على حالته الطبيعية نادر لا تلاحظه غالباً بالاملاح المعدنية الارضية والاجزاء النباتية
 والحيوانية ودخول الغازات الغريبة فيه فيتغير أحد أوصافه لذلك دائماً والاملاح
 الارضية الكاثنة في الماء غالباً ملح الطعام والنورة والتباشير والمر كبات منها
 فيكون فيه بعضها عموماً ودائماً وتحصيل الماء الخالص منها يحتاج الى التقطير
 لانه بعد التقطير بالتبخير تبقى الاملاح المذكورة في الانية وأطراف أدوات التبخير
 ولكن لا يناسب شرب مثل هذا الماء لفقد هوائه وخروجه بعد الغليان لدخل
 تركيبه مع الهواء في مناسبة حال الحيوان وخصوص الحيتان حتى لو أغلى
 وفور ثم القى فيه السمك بعد برده يموت ولا يعيش قطعاً ، ولا يكون ذلك الا
 لخروج الهواء منه ، ولان بقاء حياة السمك يحتاج الى الماء المركب مع الهواء
 فلا ينفعه الماء الخالي عنه ، وهكذا اذا كان في الماء الذي لم يتجدد هواؤه ولو
 لم يكن مغلياً ، فينبغي وضع الماء المقطر في الهواء مدة حتى يخالطه فيصلح

للشرب ويناسب البدن .

وأما ماء المطر فهو كالمقطر من حيث خلوصه عن الاملاح الارضية والاجزاء النباتية، ولكن يكتسب من الهواء قليلا من الحموضة، ولهذا لا يناسب حيازته في الظروف الفلزية وخصوص النحاس ابتداء لوجود الحموضة فيه واكتساب طعم الفلز بسبب ذلك لوبقى فيه مقدار قليل من الزمان، وربما يكون السمية عند طول ذلك ويتضرر الانسان بشربه، ولكن لما نزل المطر على السطوح والاراضي تتحد حموضته مع الارض فلا ينفعل عند بقاءه في تلك الظروف بعد ذلك ولم يتغير ولا يضر . ثم انه ينبغي في رعاية حفظ الصحة خلوص الماء المشروب ونظافته عن الكدورات، ولتصفيته عن الكدورات أسباب عديدة مثل امتزاجه بقليل من الزاج لدفع كدورته عن الطين وأجزائه الارضية، واخلوصه عن الحيوانات الصغيرة المحسوسة وأجزائه النباتية تصفيته في الخرقه الثخينة التي تكون مساماتها دقيقة، واخلوصه عن الروائح الكدرة والمكروبات الصغيرة التي لا تدرك بالبصر فورانه على النار ثم تبريده في الهواء الجيد حتى يدخل فيه شيء من الهواء ليناسب الشرب، ثم ان الفوران لازم عند حدوث الامراض العمومية الوبائية المسرية، كالطاعون والوباء والمطبعة والمحرقة والجذري والاسهال وأقسام النوبة وغيرها، فان الفوران لم يكن سبباً في أملاك مكروباته وتصفيته فقط، بل يكون سبباً لرسوب قليل من املاحه المضرة أيضاً، وكما ان التصفية لازم في مقام الشرب، هكذا في مرحلة تنظيف اللباس والبدن به وذلك يوجب الصحة ورفع الامراض خصوصاً في الاقاليم الحارة، وفصولها، لان المسامات تنفتح عند الاغتسال وتنفذ فيها الماء عند الاغتسال به، فاذا كان الماء مكدرأً بشيء من الاملاح والمكروبات أو السمومات يسري في البدن حال الاغتسال ويتضرر الانسان به .

ومن هنا علم وجه امر الأطباء للمريض الاغتسال بالماء الذي أوخل فيه الادوية

النافعة له وكذا المياه المعدنية ، وقد يمنع من الاغتسال في الحمامات العمومية لهذا الامر خصوصاً اذا كان الماء حاراً لاشدية افتتاح المسامات به وتشرب البدن من تلك المياه العفنة، وهذا الاحتراز ألزم وأوجب في أوقات الامراض العمومية المسرية، ومن فوائده العمومية كونه واسطة بين الطوائف والاقوام بسبب احاطته بالكرة من كل الجوانب، وكذا الانهار والاشطاط، فيكون سبباً لسهولة الحمل والنقل من آلات العيش ولوازم حياة الانسان وما يحتاجون اليه من قطر الى قطر، واشتمال مياه البحار على مقياسها من الملح ، أي في كل ألف من الماء خمس وثلاثون من الملح يكون سبباً في الامور المزبورة، ولملوحته لاينجمد في الاهوية التي يكون درجتها اثنين وثلاثين ، مع ان الماء العذب ينجمد في تلك الدرجة والمالح لاينجمد، الا ان تكون درجته ثمانية وعشرين ونصف درجة من درجات (فهرنهايت) ، وتكون صحة ماء البحر وعدم فسادة مسببة عن دوام حركته من مد وجزر ، وهو مرتين في كل أربع وعشرين ساعة وخمسين دقيقة وكذا حركة يومية الارض على محورها سبباً لحركته المخصوصة .

ومن أسباب صفائها دوام هبوب الاهوية الجيدة عليها .

ومن فوائدها اشتغالها على مقدار من أغذية الانسان والجواهر الثمينة .

ومن فوائدها سببية التبخير ووفور الامطار وتحريك المراكب في البراري

والبحار .

ثم ان المشهور عند الناس ان الماء جسم سيار جار ، ولكن المحقق عنده انه جسم صلب يذوب ويسيل بسبب قليل من الحرارة ، وفي الحرارة الشديدة يتبخّر ويصعد الى الهواء وهو منتصف بالاولصاف الثلاثة من أوصاف الجسم ، كالصلابة والسيالية والغازات ، وان كان كل منها مغايراً عن الآخر عند المشاهدة والمماثلة ، لكنها أجسام عند التحقيق ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

* (الماء بحسب طبعه أبرد من الارض) *

قالوا: الماء بحسب طبعه أبرد من الارض، وقد ذكر ذلك الشيخ في الاشارات وذكروا أيضاً أن الهواء أرطب من الماء، فالماء بطبعه للبرودة ، والهواء للرطوبة في الغاية .

وهنا أشكال وهو أن الماء ينجمد باستيلاء البرد ، وإذا كان غاية البرد مقتضى انجماده يقتضى طبعه وعدم انجماده لملاصقته للهواء الحار المانع له عن العود والى مقتضى طبعه كان ، ومما يدل على ان انجماده بمقتضى طبعه ان الجمد مالم يستخن بأمر خارج لا يذوب ، وإذا كان انجماده بمقتضى طبعه لم يكن رطباً بطبعه وان الرطوبة ليست مقتضى طبعه ، وكلاهما بخاره بمقتضى طبعه خلاف ما هم عليه ، كذا قيل ، وفي هذا الاشكال تأمل لا يخفى على المتأمل الحاذق فتأمل .

* (بعض ما قيل فى حقيقة الهواء) *

قال علماء الطبيعة : ان الهواء جسم سيال شفاف في غاية اللطافة ، وهو محيط بالكرة من كل جوانبها بارتفاع خمسين ميلا ووجوده لازم في تكوين الحيوان والنبات حدوثاً وبقاء ، وهو عند القدماء من العناصر البسيطة ، وأما عند المتأخرين فهو مركب من عنصرين بمقادير معينة بحيث لم يختلف أبداً كما تحقق ذلك في علم الفيزيك ، أي في كل مائة منه أحد وعشرون جزء من اكسيجن وهو الهواء الحيواني ، وتسعة وسبعون جزء من نيتروجن، وهو الهواء المالح ، وبه يكون معتدلاً من الحدة .

ثم ان الهيدروجن وهو المولد للماء موجود فيه ومختلف من حيث المقدار بحسب اختلاف الاماكن والفصول ، وأيضاً في كل عشرة آلاف جزء منه يكون

أربعة أجزاء من جنس (الاسيدكاربونيك)، وليس ذلك من أجزائه الحقيقية وليس للهواء ثقل ولا وزن بحسب الظاهر ، لكن اتضح وبرهن في العلم المذكور انه ثقيل وموزون وله وزن معين كالماء ، ويكون ثقله وضغطه على البدن في كل انج مربع خمسة عشر رطلا ، وكل رطل ستة وتسعون مثقالا ، وبهذه النسبة ثقله على جميع البدن يكون مقدار سبعين الى مائة طن ، وكل طن ثمانية عشر مناً بالهاشمي، ومع ذلك لم يحس الانسان ولا سائر الحيوانات ثقله ولا ضغطه وذلك لغاية لطافته ولكون العنصر من جميع الجوانب ، كما لا يحس الغواص ثقل الماء مع ثقله ، ولكمال لطافته وسيايته وشدة عنصره يدخل في خلل كل شيء وفرجه بكمال القوة والسرعة ويملاؤه في آن واحد ، ومن هنا التبس الامر على القدماء فذهبوا الى القول بامتناع الخلاء .

وقد وصفه بعض الحكماء المستشرفين بأنه محيط بنا من كل الجوانب وهو غير مرئي بالبصر ويضغطنا بكمال الشدة ولا نحس بذلك وهو ألطف من دقائق نسج العناكب ، ومع ذلك الضغط والثقل لم يتصدع منه نسج العنكبوت ولا يمنع انشقاق لطايف أوراق الزهر وافتتاح أفواه النور، واذا تحرك معتدلا يحرك المراكب العظيمة في البحار حول العالم ، ويوصلها من مملكة الى مملكة اخرى، واذا هاج واشتد قلع الابنية الشامخة والاشجار الرفيعة من أصلها، وسوى بها مع التراب، وهيج البحار، وأحدث فيها الامواج العظيمة بحيث لو صادم المراكب العظيمة جعلها كالرحى في الاضطراب والدوران وضرب بعضها ببعض وأعدمها ويكون سبباً للحرارة والبرودة للحيوانات والاراضي التي فيها ، ويحمل الابخرة من البحار والاراضي ويتضمنها في السحاب ثم يجعلها بصورة الامطار والنداء، ثم يسيلها في أوقاتها .

ومن خواصه انحرافه لاشعة الشمس من الاستقامة لظهور الفلق والشفق

ويغرق ألوان الشمس لتحسين منظرها وطلوعها وغروبها .

ومن خواصه انه سبب لاستماع الاصوات والمكاثبات والتغنيات ، وهو الوسطة في إيصال الاخبار التلغرافية التي لا مقتول لها بين الطوايف والاقوام في بعد مسافة آلاف ميل ، وبدون الهواء لا يمكن استماع الاصوات ولو لم يكن الهواء لانقلنا من ظلمة نصف الليل الى ضوء نصف النهار دفعة واحدة عند طلوع الشمس وعكسه عند غروبها ، ولما استأنسنا بلذة ملاحظة الشفق والفق ، ولحرمتنا من الاسحبة التي تظلنا من حرارتها .

ومن خواصه أخذنا من غازاته التي تكون سبباً للحرارة العريضة والحياة . ويساعد على حياة الحيوان كما يساعد على اشتعال النيران ، ويتحد في كلا الحالتين مع الهواء الدخاني الفحمي الذي يلزم الاحتراق ثم ينتشر في أقطار العالم فيأخذ منها الاشجار والنباتات وتتغذى منها فتكون سبباً لنموها وكبرها وعظمها وقوتها ، ثم تثمر وتكون ذات أثمار وأزهار بالاثمار اللذيذة والاوراد اللطيفة المتلونة فتنتفع بها ، وهذا الاكسجين الذي نستنشق منه وهو سبب حياتنا وبقائنا انما صفى من (الكاربون) ببركة الاشجار الكائنة في أمريكا والنباتات المستحدثة في براري صين ، وكذا من الغابات والاشجار الواقعة في سائر بقاع الارض .

وفي الحقيقة ان النظر في الاشغال والصنائع العجيبة لم تكن سبباً في ازدياد المعرفة وقوة التوحيد كما يشاهده الانسان العاقل من آيات الله وشواهد الربوبية التي نراها في الاجزاء المتنوعة من العالم ، لان كل جزء منها اذا كان مطمحاً للنظر والتأمل ، وتأملنا وتعقلنا فيه يشهد لنا بأنه تعالى عالم قادر حكيم عليم قاصد مختار ، لإنها مشتملة على مصالح عديدة وحكم دقيقة التي تعلم بالتدريج تعالى شأنه عز اسمه ، قال الله تعالى : سريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم .

* (بعض ما قيل فى سير النور وفوائده) *

قالوا : ان حقيقة النور غير معلومة ، ولكن فوائده وخواصه وآثاره معلومة ،
والحكماء دونوها وفصلوها في كتبهم (فمن) فوائده المسلمة انه الشرط الاله في
الابصار ، لان رؤية الاشباح انما تتوقف عليه لان صورها وألوانها لا ترسم في العين الا بعد
استنارتها من الاشياء المنيرة بالذات كالشمس والكواكب الثابتة والنار وغيرها
بالاستقامة أو ثانياً وثالثاً وانعكاسه ودخوله في العين فهناك ترسم صورها وألوانها
في الطبقة الشبكية الحاصلة من انفراس العصب البصري الواقعة في مؤخر العين
وتدرك ، (ومنها) انه من الاسباب الضرورية في عالمي الحيوان والنبات وحفظ
صحتهما ، فان الذين يعيشون في الاماكن المظلمة التي دخول نور الشمس فيها
لا يكون بقدر الكفاية واللزوم ، كالمحبوسين وعملة معادن الفحم وغيره ألوانهم
باهتة ، وقوة عضلاتهم ضعيفة من فساد الدم وانحرافه عن الحالة الطبيعية من قلة
الاجزاء الصلبة وغلبة المائية ، وهذا التأثير واضح اذا قايسنا أهل المدن بأهل
القرى الذين هم متعرضون غالب أوقاتهم لاشعة الشمس في قوة البنية وجودة
الصحة وطول العمر لكن تأثير تفاوت تقارب الهواء وتجدها في الامور المذكورة
أكثر وهكذا النباتات تنتفع وتتقوى بوجوده وتتضرر وتضعف لعدمه كما يشير
الى هذا المعنى كلام سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين علي (ع) : الا وان الشجرة
البرية أصلب عوداً والروابع الخضرة ارق جلوداً والنباتات البدوية أقوى وقوداً
وأبطأ خموداً ، ومن الأدلة الواضحة في تأثير النور في النباتات كثرتها وقوتها في
المنطقة الحارة والمعتدلة بخلاف الباردة فان نباتاتها مع انها قليلة ضعيفة بالتدرج
تصير معدومة بالكلية كما في أطراف القطب لكن كثرة النباتات وقوتها يكون

من مجموع النور والحرارة المعروضين عليها من النير الاعظم .

أما خواصه : فمنها سرعة السير والحركة ، فان المتقدمين من الحكماء لم يدروا ان حركة النور تحتاج الى الزمان ولكن في سنة ألف وستمائة وخمس وسبعين الميلادية أحد علماء (دانمارك) رأى وتنبه ان خسوفات أقمار المشتري تتأخر عن الحساب وقت الاجتماع وهو نهاية بعد السيارة عنا بالنسبة الى وقت الاستقبال وهو نهاية قربها الينا لاجل ان بعد الارض الاوسط عن الشمس يكون ثلاثة وتسعين مليوناً من الميل ، وبعد السيارة الاوسط عن الشمس يكون أربع مائة وثلاث وثمانين مليون ميلا ، فاذا كانت السيارة في الاستقبال تكون بعيدة عنا مقدار ثلاثمائة وتسعين مليون ميل ، لان بعد الارض يسقط عن بعدها واذا كانت في الاجتماع يزيد بعد الارض على بعدها بالنسبة الينا ، فيصير خمسمائة وسبعين مليون ميل ، فبسبب زيادة مقدار مائة وستة وثمانين مليون ميل حالة الاجتماع على بعدها عنا وقت الاستقبال تأخرت الخسوفات بمقدار ستة عشر دقيقة وثلاثين ثانية ، فلما قسم الفيلسوف هذه المدة على مقدار البعد الزايد صار معلوماً ان النور يسير في كل ثانية مقدار مائة وستة وثمانين ألف ميل .

ثم ان علماء الهيئة صدقوا هذا الامر بعد الامتحان في مواضع متعددة ، ولما كان بعد الشمس الاوسط عنا مقدار ثلاث وتسعين مليون ميل وهو نصف المقدار الزايد المذكور فنورها يصل الينا بعد ثمان دقائق وربع تقريباً ، ومن خواصه أيضاً انكساره حين المرور من الطبقات الهوائية المختلفة في اللطافة والكثافة ، ولذا يرى الكواكب فوق موضعه الحقيقي ويؤيده رؤية انخساف القمر حين ما كان النيران فوق الافق ، وان الظروف الخالية من الماء في مسافة معينة قعرها غير مرئي ، اما بعد الامتلاء من الماء يصير قعرها مرئياً من مكان لم ير قبل الامتلاء وهو مجرب .

* (ذكر اقسام الرياح) *

قالوا : ان الرياح أربعة كما اشار اليه الرئيس بقوله : (درست بتكرار الرياح الاربع) :

الشمال : ومبدأها من نقطة الشمال الى نقطة الغروب .

والدبور : - بفتح الدال - ويقال لها الغربية منها الى نقطة الجنوب .

والجنوب : - بفتح الجيم - وتسمى القبلىة ، كما تسمى الشمال الشامىة ، منها الى نقطة المشرق .

والصبا : ويقال لها القبول ، والشرقية منها الى نقطة الشمال ، وقد دارالدور وكل الدائر ، وقيل في ذلك :

وبسي ظبية تحكى النسيم لطافة * ولكن حظى من محاسنها الهجر
اذا رمت ان اسلو هواها يهيجني * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
وأسماءها كثيرة ، ولا تدخل ربح على اخرى في حدها ، وأشرفها الصبا
ولما شملت عليه من اللطف والطيب اتخذها من أهل المحبة رسولا الى الاحباب.
ومن محاسن ما كتبه ابن عبدالظاهر الى والده ، وكان قد حصل له ضعف
وذلك قوله :

ان شئت تبصرني وتبصر حالي * قابل اذا هب النسيم قبولا
تلقاه مثلسى رقة ونحافة * ولاجل قلبك لا أقول عيلا
فهو الرسول اليك منى لىتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
قال ابن حجة : قوله (ولاجل قلبك) فيه ما يفتت الاكباد ، ويحرك الجماد ،
وان من البيان لسحرا ، وللصفدى :

روت الصبا عنكم حديثاً طيباً * فلذاك أصبحت الصبا تستنشق

وتعطرت نفحاتها من نشركم * فلذلك أضحى الكون منها يعبق

وقال ابن أبي حجلة :

يا طيب ريح سرى من نحوكم سحرا * لولا تلافيه قلبي في الهوى تلفا
كم ذا اعلل قلبي بالنسيم وما * ارى لداء غرامي في الهواء شفا
وروي عن النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : الريح من
روح الله تعالى ، تأتي بالرحمة ، وتأتى بالعذاب ، فلا تسبوها ، واسألوا الله
خيرها ، واستعيذوا بالله من شرها .

وذكر بعض العلماء باسناده أن الريح تنقسم الى قسمين : (رحمة) و(عذاب)
وينقسم كل قسم منهما الى أربعة أقسام ، ولكل قسم اسم .

فأسماء أقسام قسم الرحمة : (المبشرات) و (الناشرات) و (المرسلات)
و (الرخاء) (الذاريات خ ل) .

وأسماء أقسام قسم العذاب : (العاصف) و (القاصف) وهما في البحر ،
و (العقيم) و (الصرصر) وهما في البر ، وقد جاء القرآن الكريم بكل هذه
الاسماء .

ومن ماثور الدعاء عندها : اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير
ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به .

(وجه تسمية ريح الصبا)

قيل : سميت ريح الصبا ، لان النفوس تصبو اليها لطيب نسيمها وروحها ،
والصبوة الميل .

وجاء في بعض الاثار : مابعث نبي الاوالصبا معه ، وهي الريح التي سخرت
لسليمان (ع) غدوها شهر ، أي من أول النهار الى الزوال ، ورواحها شهر ، أي

من الزوال الى المغرب ، كان يغدو من تدمر من بلاد الشام فيقيل في أصطخر
 من بلاد فارس ، ويبيت بكابل (عاصمة أفغانستان الحالي) .
 وروي عن الرسول الاعظم (ص) انه قال : (نصرت بالصبا ، وأهلكك
 عاد بالدبور) .

واذا تموج من الجنوب الى الشمال ، سمي ربح الجنوب ، وهي الربح
 التي أهلك الله عز وجل بها عاداً . (وسيأتي ذكر ذلك تفصيلاً في الاجزاء
 الآتية انشاء الله تعالى) .

واذا تموج من الشمال الى الجنوب سمي ربح الشمال .
 وهم يزعمون ان مبادئ الرياح شمالية أخذت الى الجنوب، وغربية أخذت
 الى المشرق للطف الهواء في هاتين الجهتين .
 والعرب تحب الصبا لرفقتها، ولانها تجيء بالسحاب والمطر فيها والخصب
 وهي عندهم اليمانية .

* (ربح الصباهى التى تبلغ الانباء للانباء عليهم السلام) *

حكى جبار الله الزمخشري في الكشاف : ان ربح الصباهى التى تبلغ
 الانباء للانباء (عليهم السلام) .

وذكر الواحدي في تفسيره الوسيط : ان ربح الصباهى التى أوصلت ربح
 يوسف الى يعقوب (عليهما السلام) ، قاله عند قوله : (اني لاجد ربح يوسف)
 ولذلك تجد العشاق يستخدمون هذه الربح في حمل السلام ، قال البها زهير
 المصري من قصيدة :

فيا نسيم الصبا أنت الرسول له * والله يعلم اني منك غير ان
 بلغ سلامي الى من لا أكلمه * اني على ذلك الغضبان غضبان

لا يارسولي لاتذكر له خبري * فذاك مني تمويه وبهتان
 وكيف أغضب لاوله لاغضب * اني لما رام من قتلي لفرحان
 في كل يوم لنا رسل مرددة * وكل يوم لنا في العتب ألوان
 استخدم الريح في حمل السلام لكم * كأنما انا في عصري سليمان
 كأن يعقوب أنباني بقصته * فللصبا عند قلب الصب اشجان

وما أطف قول من قال :

ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
 فأنا الذي أتلو عليهم ليتني * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

أقول : والصبا يليها الشمال في الفضيلة ، ولها ذكر في الاشعار ، فمن ذلك

لابي نؤاس :

هبّت لنا ريح شمالية * أتت الى القلب بأسباب
 أدت رسالات الهوى بيننا * عرفتها من بين أصحابي

(ذكر أسماء الرياح اللغوية)

قال الثعالبي في فقه اللغة :

اذا وقعت الريح بين ريحين ، فهي النكباء .

فاذا وقعت بين الجنوب والصبا ، فهي الجرياء .

فاذا هبت من جهات مختلفة ، فهي المتناوحة .

فاذا كانت لينة ، فهي الريدانة .

فاذا جاءت بنفس ضعيف وروح ، فهي النسيم .

فاذا كان لها حنين كحنين الابل ، فهي الحنون .
 فاذا ابتدأت بشدة^(١) فهي العاصف ، والسيهوج .
 فاذا كانت شديدة ولها زفرقة وهي الصوت ، فهي الزفرافة .
 فاذا اشتدت حتى تفلح الخيام ، فهي الهجوم .
 فاذا حركت الاغصان تحريكاً شديداً أو قلعت الاشجار ، فهي الزعزاع ،
 والزعزعان ، والزعزع .
 فاذا جاءت بالحصباء ، فهي الحاصبة .
 فاذا درجت حتى ترى لها ذيلاً كالرسن في الرمل ، فهي الدروج .
 فاذا كانت شديدة المرور ، فهي النؤوج .
 فاذا كانت سريعة ، فهي المجفل ، والجافلة .
 فاذا هبت من الارض كالعمود نحو السماء ، فهي الاعصار .
 فاذا هبت بالغبرة ، فهي الهبوة .
 فاذا حملت المور وجرت الذيل ، فهي الهوجاء .
 فاذا كانت باردة ، فهي الحرجف ، والصرصر ، والعريه .
 فاذا كان بردها ندى ، فهي البليل .
 فاذا كانت حارة ، فهي الحرور ، والسموم .
 فاذا كانت حارة وأنت من قبل اليمن ، فهي الهيف .
 فاذا كانت باردة شديدة تخرق البيوت ، فهي الخريق^(٢) .
 فاذا ضعفت وجرت فويق الارض ، فهي المسفسفة .

- (١) عبارة الثعالبي : فاذا ابتدأت بشدة فهي النافجة ، فاذا كانت شديدة ، فهي العاصف - الخ .
- (٢) في اللسان انها الريح الباردة الشديدة الهبوب كأنها خرقت . أماتوا الفاعل بها .

فاذا لم تلقح شجراً ولم تحمل مطراً ، فهي العقيم .
(وقد نطق بها القرآن الكريم) .

(ما يذكر منها بلفظ الجمع)

يقال : الرياح الحواشك : المختلفة الشديدة ، البوارح : الشمال الحارة
في الصيف ، الاعاصير : التي تهيج بالغبار ، المعصرات : التي تأتي بالامطار ،
المبشرات : التي تهب بالسحاب والغيث ، السوافي : التي تسفي التراب .

(ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر الهواء)

يقال : أخف من النسيم ، أسرع من الريح ، ريحهما جنوب ، (يضرب
للمتصافين) هو ساكن الريح (اذا كان حليماً) قد هبت ريحه (اذا قامت
دولته) .

(ومن أنصاف الايات)

- * ان كنت ريحاً فقد لاقيت اعصارا *
- * وبعض القول يذهب بالرياح *
- * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن *
- * لو كنت ريحاً كانت الدبورا *

(ومن الايات)

اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل خافقة سكون

وقال آخر :

وكل ربح لها هبوب * يوماً فلا بد من ركود

وقال آخر :

والربح ترجع عاصفاً * من بعد ما ابتدأت نسima

وقال أبو تمام :

ان الرياح اذا ما أعصفت قصفت * عيدان نجد ولم يعبأ بالرتسم

وقال ابن الرومي :

لاتطفئن جوى بلوم انه * كالريح تغري النار بالاحراق

(ذكر ماجاء في وصف الهواء وتشبيهه)

قال عبدالله ابن المعتز :

ونسيم يبشر الارض بالقطـ*ـر كذيل الغلالة المبلول

ووجوه البلاد تنتظر الغيمـ*ـث انتظار المحب رد الرسول

وقال ابن الرومي :

حيثك عنا شمال طاف طائفها * تحية ، فجرت روحاً وريحانا

هبت سحيراً فناجى الغصن صاحبه * سرأ بها وتنادى الطير اعلانا

ورق تغني على خضر مهدلة * تسمو بها وتشم الارض أحياناً

يخال طائرهما نشوان من طرب * والغصن من هزه عطفيه نشواناً

وقال أيضاً :

- كأن نسيمها ارج الخزامى * ولاها بعد وسمى " ولى"
هدية شمسأل هبت بليسل * لافئنان الغصون بها نجى
اذا انفاسها نسمت سحيراً * تنفس كالشجى لها الخلى

وقال ابن سعيد الاندلسي :

- الريح أقود ما يكون لانها * تبدى خفايا الردف والاعكان^(١)
وتميل الاغصان بعد علوها * حتى تقبل أوجه الغدران
وكذلك العشاق يتخذونها * رسلا الى الاحباب والاطنان

وقال ابن هتيمل اليمني :

- هبت لنا سحراً والصبح ملتئم * والليل قد غاب فيه الشيب والهرم
سقيمة من بنات الشرق أضعفها * عن قوة السير لما هبت السقم
فبلغت بلسان الحال قائلة * ما لم يبلغه يوماً الي فـم
شراً لغانية تسرى الي به * من النسيم رسول ليس يتهم
أصافح الريح اجلالا لما حملت * الي من ريح برديها واستلم

وقال اسحاق الموصلي :

- ياحبذا ريح الجنوب اذا جرت * في الصبح وهي ضعيفة الانفاس

(١) واحده عكنة بالضم ، وهي ماتنتى من لحم البطن سمناً .

قد حملت برد الندى وتحملت * عبثاً من الجشجات^(١) والبساس^(٢)

وقال آخر :

أبا جبلي نعمان بالله خلياً * سبيل الصبا يخلص الي نسيمها
أجد بردها أوتشف مني حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ماتنفست * على كبد حراء قلّت همومها

وقال آخر :

وانفاس كأنفاس الخزامي * قبيل الصبح بلتها السماء
تنفس نشرها سحراً فجاءت * به سحرية المسرى رخاء

وقال آخر :

اذا خلا الجو من هواء * فعيشهم غمة وبوس
فهو حياة لكل حي * كأن انفاسه نفوس

(١) في الاصل بالاهمال وهو من اهمال الناسخ، فقد ورد في مادة (ج ث ث) من لسان العرب : (الجشجات شجر أصفر مر طيب الريح تستطيه العرب وتكثر ذكره في أشعارها) .

وقال الدينوري : انه من أحرار الشجر ، وهو أخضر ينبت بالقيظ له زهرة صفراء كأنها زهرة العرفجة طيبة الريح .

وقال ابن البطار : أول ما رأته بساحل نيل مصر في أعلاه في صحاريه بمقربة من ضيعة هناك تسمى شاهور ، وهي على طريق الطرانة .

وقال داود في تذكرته أنه يسمى باليونانية نرد يسون .

(٢) في اللسان : (البساس نبات طيب الريح) وهو المعروف عند علماء العرب بالاسم الفارسي (الرازيانج) وبهذا الاسم كان يعرف في الاندلس والمغرب ، ولا يزال معروفاً به الى اليوم في قطر الجزائر واسمه السرياني (برهليا) ويعرف في مصر والشام باسم (الشمار) ومنه نوع برى ينبت بالقيروان ويسميه .

*** (ذكر بعض ما قيل أيضاً فى حد الهواء) ***

قدم قريباً القول حول الهواء وما قيل فى حقيقتها ، وسنشير هنا أيضاً الى لمحات من القول حول حد الهواء تنميماً للفائدة المتوخاة ومزيداً للاطلاع .
قال الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا فى حده : الهواء جرم بسيط ، طباعه ان يكون حاراً رطباً مشفأً متحرراً الى المكان الذي تحت كرة النار التي فوق كرة الارض والماء .

وقال ابقراط : ان تغير حالات الهواء هو الذي يغير حالات الناس مرة الى الغضب ، ومرة الى السكون ، والى الهم ، والسرور ، وغير ذلك ، واذا استوت حالات الهواء ، استوت حالات الناس وأخلاقهم .

وقال : ان قوى النفس تابعة لامزجة الابدان ، وأمزجة الابدان تابعة لتصرف الهواء ، اذا برد مرة ، وسخن مرة ، خرج مرة الزرع نضيجاً ، ومرة غير نضيج ، ومرة قليلاً ، ومرة كثيراً ، ومرة حاراً ، ومرة بارداً ، فتتغير لذلك صورهم ومزاجاتهم ، واذا استوى واعتدل الهواء ، خرج الزرع معتدلاً ، فاعتدلت بذلك الصور والمزاجات .

قال : والعلة فى تشابه الترك ، هو انه لما استوى هواء بلادهم فى البرد ، استوت صورهم وتشابهوا .

وقال : ان الرياح تقلب الحيوان حالاً الى حال ، وتصرفه من حر الى برد ، ومن ييس الى رطوبة ، ومن سرور الى حزن ، وانها تغير مافي البيوت من أصناف المأكّل كالتمر ، والعسل ، والسمن ، والشراب ، فتسخنها مرة ، وتبردها أخرى ، وتصلبها مرة وتيسها مرة .

وعلة ذلك ان الشمس والكواكب تغير الهواء بحركانها ، واذا تغير الهواء

تغير بتغيره كل شىء .

وقال : ان الجنوب اذا هبت ، اذابت الهواء وبردته ، وسخنّت البحار والانهار ، فكل شىء في رطوبة تغير لونه وحالاته ، وهي ترخى الابدان والعصب ، وتورث الكسل ، وتحدث ثقلا في الاسماع ، وغشاوة في الابصار .
وأما الشمال فانها تصلب الابدان ، وتصحح الادمغة ، وتحسن اللون ، وتصفى الحواس ، وتقوى الشهوة والحركة ، غير انها تهيج السعال ، ووجع الصدر .
وزعم بعض من تأخر في الاسلام من الحكماء : ان الجنوب اذا هبت بأرض العراق ، تغير الورد ، وتناثر الورك ، وتشقق القنيط ، وسخن الماء واسترخت الابدان ، وتكدر الهواء .

وزعم آخرون من القدماء : ان الهواء جسم رقيق متى تموج من المشرق الى المغرب سمي ربح الصبا ، وقد تقدم قريباً وجه تسميتها بذلك .

* (ماهو علم الفراسة) *

اعلم أن علم الفراسة هو علم كبير ، وعلى قديم الایام استعملته الاوائل ، وتفاخرت بحسن الطبع فيه . وهو علم صحيح ، ولولا الاطالة لاتينا بالعلة الموجبة لصحته . وممن مهر فيه ، ونسب الى صحته من الاوائل (أقليمون) صاحب الفراسة ، وكان يستدل بتركيب الانسان على أخلاق نفسه ، ولقد جرت له حكاية ظريفة ، ونحن نوردها في هذا الكتاب ليقف القارئ اللبيب عليها ويستفيد منها ، وهي :
ان تلاميذ الحكيم (ابقراط) صوروا صورة ابقراط في جلد ، ثم مضوا بها الى اقليمون ، وقالوا له : تأمل الى هذه الصورة ، واحكم على أخلاقها ، فنظر الى تركيبها ، وقرن أعضائها بعضها ببعض ، ثم قال : هذا رجل خداع فاسق يحب الزنا ، فأرادوا قتله ، وقالوا له : أيها الجاهل هذه صورة الحكيم ابقراط ! فقال

لهم : سألتموني عن علمي فأخبرتك ، فلما وردوا على ابقراط أخبروه بما قال لهم اقليمون ، فقال لهم ابقراط : صدق والله اقليمون وما أخطأ حرفاً ، ولكن لما رأيت هذه الاشياء قبائح ملكت نفسي عنها ، وقويت على ضبط شهوتي فيها . وهذه من الزيادة في فضل ابقراط ، لان الفلسفة انما هي ملك الشهوات .

واعلم ان الرحم للجنين بمنزلة القدر للطبيخ ، والامزجة مختلفة بحسب الخلق والطبائع ، متضادة على قدر التركيب ، فالبيضا الساطع مع الزرقة والشقرة دليل على قلة النصح ، فان انضاف الى ذلك نقص في الخلق ، فهو نقص في الطبع فتحفظ من الازرق الاشقر ، فان انضاف الى ذلك أن يكون واسع الجبهة ضيق الذقن ففي خلقه الوقاحة والخيانة والفسق، وفي العين دلائل لاتكاد تخطئك حتى انه يتبين فيها الرضى والسخط والمحبة والبغضة، فاذا رأيت رجلا يكثر النظر اليك فنظرت اليه فاحمر وخجل وظهر منه تبسم لايريد او دمعت عيناه ، فهو محب لك خائف منك متودد اليك ، لاسيما ان كانت عيناه من العيون المتقدمة الذكر ، واذا كان بخلاف ذلك فهو حاسد لك ، مستخف بك ، غير مأمون عليك، وينبغي التحفظ من كل ناقص الخلقة أو صاحب عاهة تحفظك من عدوك ، فان كل ذي عاهة شيطان ، وأعدل الخلقة الموافقة توسط القامة وسواد الشعر والعينين وغورهما، وتدوير الوجه والبياض المشرب بحمرة، والسمة المعتدلة مع تمام الخلقة واعتدال القامة وتوسط الرأس في الكبر والصغر ، وقلة الكلام الا عند الحاجة الى ذلك ، والتوسط في جهازة الصوت ورقته والميل الى النحافة من غير افراط ، فالشعر اللين يدل على الجبن ويرد الدماغ وقلة الفطنة ، والشعر الخشن يدل على الشجاعة وصحة الدماغ، وكثرة الشعر على الكتفين والعنق ، تدل على الحمق والجرأة ، وكثرة الشعر على البطن والصدر تدل على وحشة الطبع وقلة الفهم وحب الجور ، وشقرة الشعر

تدل على الحمق ، و كثرة الغضب وسرعته والتسلط .

سواد الشعر يدل على العقل والاناة وحب العدل والمتوسط بين هذين كذلك ، ومن عظمت عيناه وجحظتا فهو حסود وقح كسلان غير مأمون لاسيما ان كانت زرقاء فانها تكون أشر من ذلك ، وقلما يسلم أن يكون معياناً ، ومن كانت عيناه متوسطتين مائلتين الى الغور والكحلة والسواد فهو يقظان محب ثقة ، وان كانتا ذاهبتين في طول البدن فصاحبهما خبيث ، ومن كانت عيناه يشبهان عيون البهائم في الجمود فهو جاهل غليظ الطبع ، ومن تحركت عيناه بسرعة وحدة نظر فهو محتال لص متربص غادر ، وان كانت حمراء فصاحبها شجاع مقدم .

وأردأ العيون الزرق ، وأردأها القيروزجية ، فان كان حولها نقط صفر ابيض أو سود أو حمر ، فان صاحبها أشر الناس وأردأهم ، والحاجب الكثير الشعر يدل على العي وغث الكلام ، واذا كان الحاجب ممتداً الى الصدغ فصاحبه تباه صلف ، ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان أسود فهو يقظان شهيم .

والانف اذا كان رقيقاً فصاحبه ترف ، ومن كان أنفه طويلاً يكاد أن يدخل في فمه فهو شجاع^٨ ، ومن كان افطس فهو شبق ، ومن كان ثقب انفه شديد الانفتاح فهو غضوب ، واذا كان الانف غليظا الوسط مائلا الى الفطس فهو مهذار كذوب ، واعتدال الانف اذا طال غير طول فاحش فهو دليل العقل والفهم ، والجبهة المنبسطة التي لاغضون فيها تدل على المخاصمة والوقاحة ، ومن كانت جبهته صغيرة فهو جاهل ، ومن كانت جبهته واسعة منبسطة فهو كذاب مهذار خداع ، ومن كانت جبهته متوسطة في السعة والنتو وكانت فيه غضون فهو صدوق محب عالم يقظان مدبر حاذق .

والفم الواسع صاحبه شجاع ، ومن كان غليظ الشفتين في الغلظ مع حمرة

صادقة فهو معتدل ، والاسنان المنبسطة الخفاف وبينها فليح صاحبها عاقل ثقة مأمون مدبر ، والوجه : من كان لحم الوجه منفتح الشدين فهو جاهل وقح كذاب غليظ الطبع ، ومن كان نحيف الوجه فهو متهم بالامور فهم ، ومن صغرو وجهه ونحف ، وكان مائلا الى الصفرة فهو ردىء خبيث خداع شكس ، ومن طال وجهه فهو وقح ، ومن كانت اصدائه منفتحة وأوداجه متميلة فهو غضوب ، ومن كان عظيم الاذان فهو جاهل الا انه يكون حافظاً ، ومن كان صغير الاذان جداً فهو أحمق سارق زان جبان ، ومن كان جهير الصوت فهو شجاع ، ومن كان كلامه معتدلاً في الغلظ والركة والتأني فهو عاقل مدبر صدوق ، ومن كان كلامه سريعاً لاسيما ان كان صوته رقيقاً فهو وقح جاهل كذوب ، فان كان صوته غليظاً فهو غضوب سيء الخلق ، ومن كان اغن الصوت فهو دليل على الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس ، ومن كان يتحرك كثيراً وتعبث يدها فهو مهذار خداع ، ومن كان وقوراً في جلوسه متدارك اللفظ عند قوله محر كاً ليده في فصول كلامه ، كان تام العقل مدبراً صحيح العقيدة ، ومن كان عنقه قصير أجداً فهو مكار خبيث ، ومن كان عنقه طويلاً رقيقاً فهو صياح أحمق جبان ، فان انضاف الى طول عنقه صغر رأسه فهو أحمق سخيف لاحيلة فيه ، ومن كان عنقه غليظاً فهو جاهل أكول ، واعتدال العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق ، ومن كان كبير البطن فهو أحمق جاهل معجب جبان يحب النكاح ، ولطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الرأي ، وعرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة مع قلة العقل ، وانحناء الظهر يدل على شكاسة الخلق وتراقي الصدر واستواء الظهر علامة محمودة ، وبروز الكتفين يدل على سوء النية وقبح المذهب ، اذا طال الذراعان حتى تبلغ الكف الركبة دل على الشجاعة والكرم ونبيل النفس واذا قصر الذراعان فصاحبهما محب للشر جبان ، والكف الطويلة مع الاصابع

تدل على التفرد في الصناعات واحكام الاعمال وتدير الرياسة ، وغلظ الاصابع وقصرها يدل على الجهل والحمق ، والقدم اللحمية الغليظة تدل على الجهل وحب الجور ، والقدم الصغيرة اللينة تدل على الفجور ، ورقة العقب تدل على الحمق والجبن ، وغلظه يدل على الشجاعة ، وغلظ الساقين مع العرقوبين يدل على السوء والبله والوقاحة وقوة الجسم ، وكثرة اللحم في الورك يدلان على ضعف القوة والاسترخاء ، ومن كانت خطاه واسعة بطيئة كان متأنياً مرجحاً في جميع أعماله مفكراً في عواقبه ، ومن كانت خطاه قصيرة سريعة فهو عجول شكس غير محكم للامور سيء النية .

والرجل المعتدل الشهم الجيد الطباع هو أن يكون ليناً رطباً متوسطاً بين الرقة والغلظ وبين الطول والقصر أبيض مائلاً الى الحمرة اسيل الخد صبيح الوجه طويل الشعر بين السبط ، كبير العينين مائلتين الى الغور والسواد معتدل الرأس في العظم في رقبته استواء سائل الاكتاف عديم اللحم في الصلب والاوراك في صوته صفاء بسط الكف طويل الاصابع ، مائلة الى الرقة قليل الكلام والضحك والمزاح والمرء الا عند الحاجة الى ذلك تسيل طباعه الى السوداء والصفراء كأنما يخالط نظره فرح وسرور ، غير شره الى مأكل ولا يبتكم عليك الا فيما لا قدر له ، فهذه أعدل خلقة خلقها الله تعالى فارتضها الصحبتك من ذكر وانشى واجهد جهدك في طلب من هذه صفاته فانك ترشد ، فقد علمت ان الرئيس احوج الى الناس من حاجة الناس اليه . ويلزمك ان لاتسرع في الحكم بدليل واحد ، بل اجمع شواهدك كلها ، ومتى جاءتك دلائل متضادة ، فعد الى الاقوم والارجح تصب ان شاء الله تعالى .

(من شرح القانون للعلامة الحكيم الشيرازي «ره»)
(فيما يتعلق بعلم الفراسة أيضاً)

صغر العين مع خفة حركتها وكثرة طرفها دليل قوي على رداءة الباطن ،
 من كان طرف أنفه دقيقاً فهو محب للخصومة طياش ، من كان أنفه عظيماً ممتلئاً
 من اللحم فهو قليل الفهم ، من كان أنفه طويلاً دقيقاً فهو قليل العقل ، من كان
 ثقب أنفه شديد الانفتاح فهو غصوب ، من كان أنفه عظيماً فهو قليل الخير ، من
 كان أنفه أفطس فهو شبق محب للنكاح ، من كان واسع الفم فهو شجاع ، من
 كان لحيم الوجه فهو جاهل كسلان ، من كان محتف الخدين فهو مهتم بالامور ،
 من كان وجهه شديد الاستدارة فهو جاهل حقير النفس ، من كان طويل الوجه
 فهو وقح ، من كان عظيم الاذنين فهو طويل العمر جاهل ، من كان دقيق الخصر
 فهو قوي صبور على المؤلمات ، من قصر ذراعه جداً فهو جبان محب الشر ،
 دقة الكف جداً دليل على السلاطة والرعونة ، تصلب اللحم دليل على قلة الفهم ،
 من كان فخذة لحيمة نفسه ضعيفة ، من كان عظيم الاليتين فهو جبان كسلان ، من
 كان قليل لحم الالية فأخلاقه ردية عظيمة ، غلظ الساقين دليل على البلاهة ، من
 كان طويل الساقين دقيقاً طياش ، القدم اللحيم يدل على سوء الفهم ، نظافة القدم
 تدل على أن صاحبها مزاح محب للهزل ، من كان خطاه قصيرة سريعة فهو عجول
 يهتم بالامور غير محكم لها ، انتهى ما في شرح القانون .

(مقتطفات من نواذر الاذكياء ومستطرف أخبارهم)

(١) حكى الشيخ بدر الدين الطبيب قال : أخبرني بعض الاصحاب ، قال كنت
 يوماً جالساً عند صديق لي بالموصل ، اذ جاءه كتاب من صديق له في بغداد وفيه
 عتاب بهذا البيت :

تناسيتم المهدي القديم كأننا * على جبلي نعمان لن نتجما

فقلت له : معشوقتك صاحبة هذا الكتاب ، هل كنت تأتيها من وراء الدار؟
فقال : اي والله ومن أين علمت ذلك ؟ قلت : من هذا البيت ، لانها ذكرت
فيه بجبلي نعمان وهما كناية عند الظرفاء من أهل الادب عن جانبي الكفل للمليح
والمليحة ، فقال : والله ما أدركت ما أدركت .

(٢) حكي عن فراسة أفلاطون الحكيم انه كان يصوره صورة انسان لم يره
قط ولم يعرفه فيقول : صاحب هذه الصورة من أخلاقه ومن همته كذا وكذا ،
فصوروا له صورة نفسه ، فقال : هذه صورة رجل يحب الزنا ، فقيل : انها
صورتك ، فقال : نعم ، لولا اني أمتنع نفسي لفعلت ، لاني محب له .

(٣) حكي ان رجلا جاء الى سليمان عليه السلام فقال: ان لي جيراناً يسرقون
أوزي ، فنأى الصلاة جامعة ، ثم خطبهم ، فقال في خطبته : وأحدكم يسرق
أوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه ، فمسح رجل رأسه ، فقال خذوه
فانه صاحبكم .

(٤) حكي في التاريخ ان امرأة أتت الى عمر بن الخطاب فقالت : ان زوجي
يصوم النهار ويقوم الليل ، فقال لها : نعم الزوج زوجك . فجعلت تكرر عليه القول
وهو يكرر عليها الجواب ، فقال له كعب بن سور الاسدي : انها تشكو زوجها
في مبادئه اياها عن فراشه . فقال : كما فهمت كلامها فاقض بينهما ، فقال : علي
بزوجها فأتي به فقال : ان امرأتك هذه تشكوك ، فقال : أفي طعام أو شراب؟ قال :
لا ، فقالت المرأة :

الهي خليلي عن فراشي مسجده * زهده في مضجعي تعبده
 نهاره وليله ما يرقده * فلست في أمر النساء أحمده
 فقال الرجل :

زهدت في فراشها وفي الحجل * اني امرؤ أذهلني مآقد نزل
 في سورة النمل وفي السبع الطول * وفي كتاب الله تخويف جلال
 فقال كعب :

ان لها حقاً عليك يارجل * نصيبها في أربع لمن عقل
 فأعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال : ان الله عز وجل ، أحل لك من النساء مثني وثلاث ورباع ، فلك
 ثلاثة أيام تعبد فيهن ربك ، ولها يوم و ليلة ، فقال عمر : والله ما أدري من أي
 أمريك أعجب ، أمن فهمك أمرهما ؟ أم من حكمتك بينهما ؟ اذهب فقد وليتك
 قضاء البصرة ، فبقي الى حرب الجمل وقتل مع عائشة .

(هـ) حكى الصولي عن محمد بن يحيى الادمي عن عبد الله بن الفضل عن أبيه
 قال : كان عندنا رجل يعطي دواء لظلمة العين ينتفع به فمات ، فأضر ذلك بمن
 كان يستعمله ، فذكر ذلك للخليل ، فقال أله نسخة ؟ فقالوا : لم نجد له نسخة ،
 قال : فهل كانت له آنية يعمل فيها ؟ قالوا : نعم ، قال : فجيئوني بها ، فلمّا
 جيء بها جعل يشمها ويخرج نوعاً حتى ذكر خمسة عشر نوعاً ، ثم سأل عن
 جمعها ومقاديرها ، فعرف ذلك ممن يعالج مثله فعمله واعطاه الناس فانفعوا به
 مثل ذلك .

ثم وجدت النسخة في بعض كتب الرجل فوجدت الاخلاط ستة عشر خلطاً
 كما ذكره الخليل ، لا يغفل منها الا خلطاً واحداً .

(الاذكياء من الملوك والولاة والامراء والاشراف)

(١) حكى ان المنصور العباسي جلس يوماً في إحدى غرف المدينة، فرأى رجلاً مهموماً ملهواً يَجُولُ في الطرقات، فأَتى به فأخبره أنه خرج في تجارة وأفاد ما لا كثيراً ولما رجع أعطاه زوجته، فذكرت ان المال سرق من المنزل ولم ير أثراً فقال له المنصور: منذ كم قد تزوجتها؟ قال: منذ سنة، قال: تزوجتها بكرة أم ثيباً؟ قال: بل ثيباً، قال ألها ولد من سواك؟ قال: لا، قال: فشابة هي أم مسنة؟ قال: شابة، فدعى المنصور بقارورة طيب حصاد الرائحة غريب النوع، وقال: تطيب بهذا فإنه يذهب همك، فأخذها إلى أهله، قال المنصور لاربعة من ثقاته: ليقعد كل واحد منكم على باب من أبواب المدينة، فمن شممت منه روائح ذلك الطيب فأتوني به.

وأما الرجل فقد مضى بالطيب إلى زوجته ودفعه إليها، وقال لها وهبه لي أمير... فأعجبت المرأة ذلك الطيب، وبعثته إلى عشيقها الرجل الذي كانت تحبه وهو الذي دفعت إليه المال، فتطيب الرجل به ومر مجتازاً ببعض أبواب المدينة، فقاحت منه رائحة الطيب، فشم الموكل بالباب منه رائحة الطيب فأخذه وأتى به إلى المنصور، فقال من أين لك هذا الطيب؟ قال اشتريته، قال ممن؟ فتلجلج وخطط في كلامه فدعا صاحب الشرطة وقال خذ هذا فان أحضر كذا من الدنانير فخل سبيله، وان امتنع فاضربه ألف سوط، ثم أوصاه سراً بأن يهول عليه ولا يضربه فلما سجنه وجرده للضرب أقر واحضر الدنانير، فدعى صاحب المال واعطاه المال، وأمره بطلاق زوجته، وخبره خبرها.

(٢) حكى انه قدم رجل الى بغداد ومعه عقد يساوي ألف دينار فجاء به الى عطار

موصوف بالصلاح فأودعه عنده ومضى الى الحج ، فلما قدم من الحج وأراد من العطار جمده وضربه وصدقه الناس ، فعرض قصته الى عضد الدولة الديلمي ، فقال له : اذهب غداً واجلس على دكان العطار ثلاثة أيام حتى أمر عليك في اليوم الرابع واقف واسلم عليك فلا تزيد على رد السلام ، فاذا انصرفت اعد عليه ذكر العقد ، ففعل ولما كان في اليوم الرابع جاء عضد الدولة في موكبه العظيم فسلم على الرجل فلم يتحرك ولكن رد عليه السلام فقال : يا أخي تقدم العراق ولا تأتينا ولا تعرض علينا حوائجك ؟ فقال : ما اتفق هذا والعسكر واقف ، فانذهل العطار وايقن بالموت ، فلما انصرف التفت العطار وقال : يا أخي متى اودعني هذا العقد ، وفي أي شيء هو ملفوف ؟ فذكرني لعلی اناناس ؟ فذكر له أوصافه فحل له جراباً وأخرجه منه وقال : كنت ناسياً ، ومضى الرجل الى عضد الدولة وأخبره وعلقه في عنق العطار وصلبه على باب دكانه ونودي عليه هذا جزاء من استودع فجحد.

(٣) حكى انه سرق لرجل خمسمائة دينار فحمل المتهمين الى الوالي ، فقال لهم انا لا اضرب أحداً منكم بل عندي خيط ممدود في بيت مظلم اذا أمر السارق يده عليه التفت على يده فليمر كل منكم يده عليه من أوله الى آخره ويلف يده في كفه ويخرج وكان سود الخيط بما يلتصق على اليد فدخلوا ثم خرجوا فوجد أيديهم مسودة الا واحداً ، فعلم انه السارق .

(٤) حكى أن رجلاً لطم الاحنف بن قيس ، فقال : لم لطمتني ؟ قال : جعل لي جعل على لطم سيد بني تميم ، قال : لست بسيدهم ، انما سيدهم حارثة بن قدامة ، فذهب فلطمه فقطع يده وذلك ما أراد الاحنف .

(٥) حكى أن بعض العلماء المجتهدين قال لاحد السلاطين الصفوية (رحمهم الله) في ايران : يجب أن تكون جميع أمور المملكة بيد المجتهدين لانهم حملة الشريعة المطهرة ، فأجابه السلطان الى ذلك ، وفي اليوم الثاني جيبى بقتيل ذبح بسكين لا يعلم قتله ، فأخبروا السلطان به فأمر أن يرجعوا فيه الى المجتهد فأخبروه فقال : هل تهمون أحداً ، قالوا : لا علم لنا ، قال : فما ذهبوا وادفنوا قتيلكم ، فأخبروا السلطان فأمر باحضار القتييل بمحضر المجتهد وتأمل في ثياب القتييل وقال : علي بالجزارين ، فأحضروا فأقامهم صفيين وجعل يتفرس في وجوههم ويستمع الى دقات قلوبهم ، ثم دعا بواحد منهم وهدده فأقر بالجنابة ، فسئل عن ذلك ، فقال : نظرت الى ثياب القتييل فوجدت الذي ذبحه قد مسح السكين بثيابه ، فعلمت انه جزار ، لان عادة الجزار أن يمسح السكين بجلد الشاة بعد الفراغ من ذبحها ، ولما جمعت الجزارين رأيت أحدهم قد أصفر وجهه وسمعت خفقات قلبه فعلمت أنه القاتل وقررت أنه فافر .

(٦) حكى أن بعض تجار بغداد كان يسكن همدان في أيام السلاطين القاجارية ، وكان مشهوراً بالصلاح والسداد ، وبينما هو عائد الى داره ليلا لقيه جماعة فقالوا اقبض طرف عباءتك ، فقبضه فوضعوا فيه رأس انسان وهربوا ، فتحير في أمر الرأس ، ثم عزم ان يدفنه ولا يخبر أحداً فدفنه ، وأصبح الخبر انه وجد قتييل بدون رأس ، والعادة في ايران حينئذ انه اذا وقع مثل ذلك يكلف بكشفه مدير البوليس ويسمى (الداروغة) ويطلق له الدخول الى أي محل أراد ، فكان الداروغة يجيء الى الخان الذي فيه التاجر البغدادي أثناء تفتيشه ويدعو بكرسي ويجلس عليه مقابل حجرة التاجر ، ففعل ذلك أياماً ، ثم أتى الى دار التاجر ليلا ، وقال له : هل أنت لك علم بهذا القتييل ولست بقاتل فأخبرني ماتعلمه ، فأنكر التاجر ذلك فلم يقبل منه

*** (الاذكياء من العلماء) ***

(٢) حكى أن ابراهيم النخعي كان اذا طلبه انسان وهو لا يحب أن يلقاه خرجت الخادم فقالت اطلبوه في المسجد .

(٣) حكى ان محمد بن الحسن الفقيه كان ابن خالة الفراء النحوي المشهور، فقال له محمد يوماً : يا أبا زكريا قد أنعمت النظر في العربية فأسألك عن باب من الفقه قال هات على بركات الله تعالى ، قال ماتقول في رجل صلى فسها فمسجد سجدتين للسهو فسها فيهما، ففكر الفراء ساعة ثم قال لاشيء عليه، قال له محمد : ولم قال لان التصغير عندنا لاتصغير له وانما السجدتان تمام الصلاة فليس للتمام تمام، قال محمد : ماظننت آدمياً بلد مثلك .

(الاذكياء من الاطباء)

(١) حكى ان جارية من خواص الرشيد تمطت فلما جائت تمديدها لم تطق وحصل فيها الورم فصاحت وآلمها ، فشق على الرشيد ذلك وعجز الاطباء عن علاجها ، فقال له طبيب حاذق :لادواء لها الا ان يدخل اليها رجل أجنبي غريب فيخلوبها ويمر خها بدهن أعرفه ، فأجاب الخليفة الى ذلك ، فأحضر الرجل والدهن وامر بتعريتها فأعريت ، واضمر الخليفة قتل الرجل ، فلما دخل الغريب اليها وقرب منها سعى اليها وأومى بيده الى فرجها ليمسه ، فغطت الجارية فرجها بيدها التي كانت قد عطلت ، ولشدة ما دخلها من الحياء والجزع حمى جسمها بانتشار الحرارة الغريزية ، فأعانت على ما أرادت من تغطية فرجها واستعمال يديها في ذلك ، فلما غطت فرجها ، قال لها الرجل :الحمد لله على العافية ، فأخذه الخادم وجاء به الى الرشيد واعلمه بالحال وما اتفق ، فقال الرشيد : وكيف نعمل برجل نظر الى حرمانا فمد الطبيب يده الى لحية الرجل فانترعها فاذا هي ملصقة ، واذا الشيخص جارية ، فقال ما كنت أبذل حرمك الى الرجال ، ولكن خشيت ان تعلم الجارية فتبطل الحيلة لانني أردت أن أدخل الى قلبها فزعاً شديداً ليحمي طبعها ويقودها الى تحريك يدها وتمشي الحرارة الغريزية في سائر أعضائها بهذه الوسطة ، ففرح الرشيد واجزل عطيته .

(٢) حكى انه حضر الى هارون الرشيد طبيب أعمى فأمر جارية تأخذ بيده ، فلما سأله عما أراد ، أمر الجارية أن تأخذ بيده وتخرجه ، فمشت به خطوات ، ثم عاد الى الرشيد ، فقال له ماشأنك ، قال يا أمير ... لما دخلت أخذت بيدي هذه الجارية وهي بكر ، فلما خرجت أخذت بيدي وهي ثيب ، فضربت الجارية

فقال: ان ولد الامير افتضني ، فعجب الرشيد من الطبيب وحذقه وفراسته .

(٣) حكى ان بعض الاطباء دخل على مريض وجس نبضه، وشاهد تسعره ، فقال له : لعلك تناولت شيئاً من الفواكه ، قال المريض : نعم فقال الطبيب : لا ترجع تأكل ، فأنها تضرك ، ثم دخل عليه في اليوم الثاني، ورأى النبض والتفسرة، فقال لملك أكلت لحم فروج ؟ قال المريض نعم ، فقال الطبيب لا ترجع تأكله فانه يضرك ، فتعجب الناس من حذق الطبيب ، فقيل للطبيب : كيف عرفت تناوله الفاكهة والفروج ؟ فأجاب الطبيب : اني ما عرفت ذلك بالطب وحده ، بل بالطب والفراصة ، فقيل له كيف عرفت ذلك بالفراصة ؟ فقال اني لما دخلت دار المريض، رأيت على سطح الدار سقاطات الفواكه ، ثم رأيت في وجه المريض انتفاخاً، وفي النبض ليناً ، وفي التفسرة غلظاً وفجاجة ، وعلمت ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض لا يصبر عنها، فظهر لي من هذه الشواهد انه تناول الفاكهة ، وما جزمتم بها بل قلت لملك أكلت .

وفي اليوم الثاني رأيت على باب الدار ريش الفروج وفي النبض امتلاء ، وفي الرسوب غلظ ، فعرفت ان الفروج لا يأكله الا المريض غالباً ، فظهر لي بهذه الشواهد ما سألته عن المريض ، وأنا ما جزمتم به ، بل قلت لملك أكلت ، وكان كل ذلك صحيحاً .

(٤) حكى عن الطبيب النطاسي الشهير مفخرة حكماء عصره وزمانه عبد الوهاب ابن أحمد ادراق المتوفى سنة ١١٥٩ هـ انه كان له نوادر عجيبة وذكاء مفرط، ومن ذكائه انه يقال ان شخصين أرادا أن يختبرا في الطب وكانت طريقته في العلاج ان من كان عنده مريض يأتيه عند الصباح بزجاجة فيها بوله ويقال لها (المهرقة) فعمد

أحدهما الى بول كبش سمين وجعله في زجاجة ، وعمد الآخر الى سقف قديم ، تنزل منه القطرة وجعل ماء القطرة في زجاجة أخرى ، ثم اختلطوا في الناس ، فجعل الطبيب ينظر في كل زجاجة ويصف لمريضها الدواء حتى وصل الى صاحب الكبش فجعله في ناحية ، ثم وصل لصاحب السقف فجعله في ناحية أخرى ، حتى فرغ من أمور الناس فقال لصاحب الكبش : هذا غلب عليه الشحم ان لم تذبحه عن قريب مات ، وقال لصاحب السقف : اجعل لهذا حريرة والاسقط ، ثم قبضهما وأراد أن يذهب بهما الى الحاكم ، ثم عفا عنهما .

(٥) وحكي عن ذكائه أيضا انه كان يمر على رأس الشراطين فيجد انساناً في طراز ينشد الشعر بصوت حسن فكان يقف لاستماع صوته ، ومر به ذات يوم فسمع صوته وقد تغير فصعد الى الطراز وطلب الانية التي يشرب منها فوجدها برادة فكسرها واذا فيها وزغة ، فقال هذه الذي غيرت صوته .

***) لمحات من أخبار القاضى أياس بن معاوية (١) وذكائه وفراسته *)**

(١) حكى المسعودي في شرح المقامات : ان المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية وهو صبي ، وخلفه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطبالسة وإياس يقدمهم ، فقال المهدي : أف لهؤلاء العباسيين ، اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ؟ ثم ان المهدي التفت اليه وقال له : كم سنك يافتي ؟ قال : سني اطال الله بقاء الامير سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه

(١) القاضى أياس بن معاوية بن قرة المزني من أهل البصرة ، يضرب به المثل في الذكاء والفراصة ، وقد جمع بعض العلماء مجلداً فيما يتعلق بذكائه وأجوبته البديعة ، وقد قال أبو تمام في حقه :

أقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أخنف في ذكاء أياس

رسول الله (ص) جيشاً وفيهم أبوبكر وعمر ، فقال له : تقدم بارك الله فيك ، هكذا ذكره المسعودي .

وقال الصفدي : والصحيح ما ذكره الحافظ الذهبي في تاريخه الكبير ان اياساً قاضي البصرة توفي في زمن بني أمية سنة مائة وتسع عشرة ، ولم يلحق دولة بني العباس ، ويقال كان سنه اذ ذاك سبع عشرة سنة ، وكان معروفاً بالذكاء والفطنة والفراسة ، وقد ولاه قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز ، وحسبك بمن يختاره عمر بن عبد العزيز لهذا المنصب .

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد : ان يحيى بن أكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة أونحوها ، فاستصغره أهل البصرة فقالوا له : كم سن القاضي؟ فقال لهم : أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به النبي (ص) قاضياً على مكة يوم الفتح ، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي (ص) قاضياً على أهل اليمن ، وأنا أكبر من كعب بن سوار الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة ، فجعل جوابه احتجاجاً .

(٢) حكى ان اياس بن معاوية نظر يوماً الى ثلاث نسوة فزعن من شيء ، فقال هذه حامل ، وهذه مرضع ، وهذه بكر ، فستلن فكان الامر على ما ذكر ، فقيل له : من أين عرفت ذلك ؟ قال : لما فزعن رأيت أن الحامل وضعت يدها على بطنها ، وأما المرضع فلما قعدت أمسكت الثدي بها بيدها ، وأما البكر فلما دخلت لم تلتفت الى أحد ، وقد وضعت يدها على فرجها .

(٣) حكى أيضاً ان أبياس نظر يوماً الى رجل غريب لم يره قط ، فقال : هذا رجل غريب من أهل واسط ، معلم مكتب ، هرب منه غلام أسود فستل الرجل

فوجد الامر كما ذكر ، فقيل له من أين علمت ذلك ؟ قال : أما انه غريب فلاني رأيتہ يمشي ويلتفت يميناً وشمالاً فعلمت انه غريب ، وأما انه من أهل واسط فلأني رأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ، وأما انه هرب منه غلام أسود ، فلأني رأيتہ يمر بالصبيان ويسلم عليهم ، ويدع الرجال ، واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه ، واذا مر بغلام أسود ذي أسمال يتأمله .

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : وأبن هذه من فراسة ابي الحرث حمير ، وقد أنشد بين يديه قول العباس بن الاحنف :

قلبي الى ماضري داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
ان دام بي هجرك مع كل ذا^(١) * يوشك ان يشعاني الناعي

فبكى وقال : هذا رجل جائع يصف جارية طباحة مليحة ، فقيل له : من أين لك هذا ؟ فقال لانه بدأ فقال : (قلبي الى ماضري داعي) وكذلك الانسان تدعوه شهواته وقلبه الى ما يضره من الطعام والشراب ، فإكل فتكثر عليه أوجاعه ، وهذا تعريض ، ثم صرح فقال : كيف احتراسي البيت ، فعلمت انه ليس للانسان عدو بين اضلاعه الا معدته ، فهي تلف ماله ، وهي سبب أسقامه ومفتاح كل بلاء عليه ، ثم قال ان دام بي هجرك البيت ، فعلمت ان الطباحة كانت صديقه وهجرته ففقدتها وفقد الطعام ولودام عليه لمات جوعاً ونمى .

(٤) حكى ان رجلاً أودع عند أمين القاضي أبياس مالا وخرج الى الحجاز لحج بيت الله الحرام ، فلما رجع اليه طالبه بالمال فجحدته ، فأخبر أبياس القاضي ، فقال

(١) لقلما أبكى على كل ذا (نسخة) .

له :عالم انك أتيتني؟ قال لا ، قال فنازعه عند أحد ، قال لا ، قال انصرف واكتم أمرك وعد الي بعد يومين ، فمضى الرجل ، ودعى أياس أمينه ، فقال قد حضر عندنا مال كثير وأريد أن أسلمه اليك ، أفحصين منزلك؟ قال نعم ، قال : فأعد موضعاً للمال واحضر من يحمل المال ، فرجع الرجل الى أياس ، فقال له : انطلق الي صاحبك واطلبه بالمال فان أعطاك فذاك ، وان جحد فقل اني أخبر القاضي بالقصة ، فأتى الرجل صاحبه فقال اعطني الوديعة أو اشكوك الي القاضي ، فدفع المال اليه ورجع الرجل وأخبر أياس بأنه أعطاني المال ، وجاء الامين الى أياس ليأخذ المال الموعود فزبره وانتهره وقال : لانقريني بعد هذا يا خائن .

(٥) اختصم رجلان الى أياس بن معاوية وهو قاضي البصرة لعمر بن عبد العزيز في مطرف خز وأنبجاني ، وادعى كل واحد منهما ان المطرف له وان الأنبجاني لصاحبه ، فدعا أياس بمشط وماء ، فبّل رأس كل واحد منهما ، ثم قال لاحدهما : سرح رأسك فسرّحه ، فخرج في المشط عفر المطرف ، وفي مشط الآخر عفر الأنبجاني ، فقال : يا خبيث الأنبجاني لك ، فأقر ، فدفع المطرف لصاحبه .

(٦) وقال رجل لاياس : هل ترى علي من بأس ان أكلت تمرأ؟ قال لا ، قال : فهل ترى علي من بأس ان أكلت معه كيسوماً؟ قال لا ، قال : فان شربت عليهما ماء؟ قال : جائز ، قال : فلم تحرم السكر وانما هو ما ذكرت لك ؟ قال له اياس لو صببت عليك ماء هل كان يضرك ؟ قال لا ، قال : فلو نثرت عليك تراباً هل كان يضرك ؟ قال لا ، قال : فان أخذت ذلك فخلطته وعجنته وجعلت منه لبنه عظيمة فضربت بها رأسك هل كان يضرك ؟ قال : كنت تقتلني ، قال : فهذا مثل ذاك .

(٧) حكى ان أياساً دخل الشام في أيام عبد الملك ابن مروان وهو غلام، فقدم خصماً له الى القاضي وكان الخصم كبير السن، فصال عليه أياس بالكلام ، فقال له القاضي مهلاً فإنه شيخ كبير، فقال أياس : الحق أكبر منه، فقال : اسكت وبحك، قال : فمن ينطق بحجتي ان سكت ، قال مأراك تقول حقاً ، فقال : لاله الا الله، فقام القاضي ودخل على عبد الملك فأخبره الخبر، فقال : اقض حاجته واخرجه من الشام لئلا يفسد أهلها ويهيجهم علينا .

(٨) حكى ان في أيام اياس القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال، فحضر اليه انس بن مالك فقال رأيت ، فقال : أرني مكانه ، فلم ير أياس شيئاً ونظر شعرة بيضاء خارجة عن حاجب انس فتحاها وقال : انظر الى الهلال فنظر ولم يجد شيئاً .

* (حكايتان طريفتان في ذكاء بعض القضاة و فراستهم) *

(الحكاية الاولى) حكى أن رجلين تخاصما عند أحد القضاة، فكان يدعى أحدهما ان الآخر عبده ، والآخر ينكر ذلك .

فسأل القاضي عن المدعى ما اسم الغلام ؟ فقال : اسمه ميمون ، ثم سأل الغلام عن اسمه ؟ فقال : هو يكذب على واسمي عبدالله .

فأمرهما بالجلوس، ولهى عنهما ساعة واشتغل بغيرهما، ثم نادى ياميمون، قال المنكر : لبيك ، قال : أطع مولاك .

(الحكاية الثانية) حكى أيضاً انه اختصم رجلان عند أحد القضاة في قطعة غنم ، فادعى كل منهما انها له ، ولم يكن لهما شاهد ، فأمرهما القاضي البيتوتة عنده ليلا ، فباتا عنده ، فلما مضى شطر من الليل، قال القاضي لاحدهما : قم ،

واثنني بغنم منها ، فمضى ليأتي به ، فنبح الكلب عليه ، ولم يتمكن من ذلك ، فقال القاضي : مكانك ، وأمر الآخر بذلك ، فلما مضى لم ينبح عليه الكلب فحكم له .

*(حكاية طريفة في ذكاء رجل عربي وفراسته) *

حكى الاصمعي قال : كنت أقرأ (السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبنا نكالا من الله والله غفور رحيم) وبجانبني اعرابي فقال : كلام من هذا ؟ فقلت كلام الله ، قال : أعدده فأعدت له ، فقال : ليس هذا كلام الله ، فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم ، فقال : أصبت ، هذا كلام الله ، فقلت : أتقرأ القرآن ؟ قال : لا ، فقلت : من أين علمت ؟ فقال : يا هذا ، عز فحكمم فقطع ، فلو غفر ورحم لما قطع .

*(ذكاء وفراسة عجيبة لصبي أيام المأمون) *

حكى أن المأمون خرج يوماً الى الصيد فانفرد عن عسكره ، فمر بحي من احياء العرب ، فنظر الى صبي يملأ قربة وهو يصيح : يا ابت أدرك فاها ، غلبني فوها ، ولا طاقة لي بفيها ، فعجب المأمون من فصاحته على صغره ، وقال له : من أنت بارك الله فيك ، فتسمى له ، ثم قال : فمن أنت ؟

قال المأمون : من بني آدم .

قال الصبي : صدقت ، فمن أي بني آدم ؟

قال المأمون : من خيارهم .

قال الصبي : فمن مضر اذن ، فمن أيها ؟

قال المأمون : من خيارهم .

قال الصبي : فمن قریش ورب الكعبة ، فمن أيهم ؟

قال المأمون : من خيارهم .

قال الصبي : فمن بني هاشم والله ، فمن أيهم ؟

قال المأمون : انا من تحسده بنو هاشم كلهم .

فتباعد الصبي عن المأمون ، وقال له : السلام عليك يا أمير . . . فرد عليه السلام وتعجب من ذكائه ، فقال له : أيما أحب اليك ؟ مائه دينار معجلة ، أو عشرة آلاف مؤجلة .

قال الصبي : لأبيع العاجل بالاجل ، فبينما هما كذلك ، اذ خرج شيخ كبير من بيت ، وحاول أخذ الصبي ، وقال : يا أمير . . . انا شيخ فان ، وهو ولدي ، وله والدة مثلي في الكبر والضعف ، ومالنا سواء ، فلا تحرمناه . فأمر المأمون بمائة دينار وانصرف .

* نبذة طريفة من ذكاء أولاد نزار الاربعة وفراستهم *

ذكر عدة من المؤرخين ان نزار بن معد (الذي هو من أجداد الرسول الاعظم «ص») ولد له أربعة أولاد ذكور (١) أباد وبه كان يكنى (٢) انمار (٣) ربيعة (٤) مضر ، فحصل بينهم نزاع ، لان والدهم نزار لما حضرته الوفاة دعا بنيه ، ودعا بجارية له شمطاء ، فقال لا ياد : هذه الجارية وما أشبهها من مالي فلك . ثم أخذ بيد الثاني فأدخله قبة له حمراء ، ثم قال : هذه القبة وما أشبهها من مالي فلك .

ثم أخذ بيد الثالث وقال له : هذا الفرس الادهم والخباء الاسود وما أشبههما من مالي فلك .

ثم أخذ بيد الرابع وقال له : هذه البدرة - من الدراهم - والمجلس وما

أشبههما من مالي فلك ، فان أشكلت عليكم هذه القسمة بينكم فأتوا الافعى بن الافعى الجرهمي - وكان ملك نجران - حتى يقسم بينكم وتراضوا بقسمته ، فلم يلبث نزار الا قليلا حتى مات ، واشكلت عليهم القسمة ، ووقعت فيما بينهم النزاع ، فركبوا رواحلهم ثم قصدوا الى أرض نجران نحو الافعى حتى اذا كانوا منه على يوم وليلة من أرض نجران ، وهم في مغارة ، اذا هم بحشيش قدرعي وفيه أثر بعير ، فقال : أياد ان هذا البعير الذي ترون أثره وقد رعى هذا الحشيش هو أعور ، فقال انمار : وانه لا بتر ، قال ربيعة : وانه لازور ، وقال مضر : وانه لشروود ، فلم يلبثوا ان رفع اليهم راكب على راحلته ، فلما غشيهم قال لهم : هل رأيتم من بعير ضال في وجوهكم ؟ قال أياد : أكان بعيرك أعور ؟ قال فانه لاعور ، قال انمار : أكان بعيرك أبتر ؟ قال فانه لا بتر ، قال ربيعة : أكان بعيرك أزور ؟ قال فانه لازور ، قال مضر : أكان بعيرك شروداً ؟ قال انه لشروود .

ثم قال لهم : هذه والله صفات بعيري دلوني عليه ، قالوا والله ما أحسننا لك ببعير ولا رأيناه ، قال : كيف أصدقكم وانتم تصفونه بصفته وما أخطأتم من نعمته شيئاً ، قالوا ما رأينا لك بعيراً . فتبعهم حتى قدموا نجران ، فلما أناخوا بباب الافعى استأذنوا عليه فأذن لهم ، فدخلوا وصاح الرجل من وراء الباب أيها الملك هؤلاء أخذوا بعيري ، وقد وصفوه بصفته ثم أنكروه وحلفوا أنهم مارأوه ، فدعا به الافعى ، فقال ما تقول ؟ فقال أيها الملك هؤلاء ذهبوا ببعيري وهم أصحابه .

فقال الافعى : ماتقولون ! وكيف وصفتم البعير ولم تروه ؟ قالوا رأينا في سفرنا هذا - اليك - أثر بعير ، فقال أياد : انه لاعور ، قال : وما يدريك انه أعور ، قال : رأيته آخذاً برعيه على جانب واحد دون الآخر ، فعلمت انه أعور .

وقال انمار : رأيته يرمى ببعره مجتمعاً ولو كان له ذنب لتبعثر بعره ، فعلمت انه أبتر ، وقال ربيعة : رأيته أثر احدى يديه ثابتاً والآخر فاسداً فعلمت انه أزور .

وقال مضر : رأيته يرعى الشقة من الارض ثم يتعدها فيمر بالكلا الملتف فلا ينهش منه حتى يأتي ماهوارق منه فيرعى فيه ، فعلمت انه شرود ، فقال الافعي : صدقوا قد أصابوا أثر بعيرك وليسوا بأصحابه التمس بعيرك .

ثم قال الافعي للقوم : من أنتم ؟ فأخبروه بحالهم ، وانتسبوا اليه فرحب بهم وحياهم ثم قال : ما خطبكم ؟ فقصوا عليه قصة أبيهم ، فقال الافعي : وكيف تحتاجون الي وأنتم على ماأرى ؟ قالوا : أمرنا بذلك أبونا .

ثم أمر بهم فأنزلوا ، وأمر خادماً له على دار الضيافة ان يحسن اليهم ويكرم مشواهم والطفاهم ، ثم أمر وصيفاً له من بعض خدمه ادبياً ، فقال له انظر كل كلمة تخرج من أفواههم فأنتي بها .

فلما نزلوا دار الضيافة أتاهم القهرمان بقرص من شهد فأكلوا وقالوا : مسأ رأينا شهداً أعذب ولاأحسن منها ، فقال أباد : صدقتم لولان نحلته القاه في هامة جبار ، فوعاها الغلام .

ثم حضروا الغداء فاذا بشاة مشوية فأكلوها وقالوا مارأينا شواء أجود ولا أسمن منها ، فقال انمار : صدقتم لولا انه غذى بلبن كلبة ، ثم جاء الشراب فلما شربوا ، قالوا : مارأينا أرق ولا أعذب من هذا الشراب ، فقال ربيعة : صدقتم لولان كرمها نبت على قبر ، ثم قالوا : مارأينا منزلاً أكرم قرى من هذا الملك قال مضر : صدقتم لولا انه لغيرايه ، فذهب الغلام الى الافعي فأخبره بماكان منهم ، فدخل الافعي على امه ، فقال : أقسمت عليك الا ماأخبرتني من أنا ومن أبي ؟ فقالت يابني ، ومادعاك الى هذا ؟ أنت ابن الافعي الذي تدعى له وكان ملكاً ، قال حقاً لتصدقني ، فلما أُلح عليها قالت : يابني ان أباك الافعي الذي تدعى له كان شيخاً قد أنفل ، فخشيت ان يخرج هذا الملك عنا أهل البيت وقد كان قدم الينا شاب من أبناء الملوك فدعوته الى نفسي فعلقته بك منه ، ثم بعث الى القهرمان ، فقال :

أخبرني عن الشهد الذي بعثت به هؤلاء النفر ماخطبه ، قال انا أخبرنا بدير في طف ، فبعثت اليه من يشوره ، فأخبروني انهم هجموا على عظام نخرة منكورة في ذلك الطف ، فاذا الذحل قد عسلت في جمجمة تلك العظام فأتوا بعسل لم أر مثله فقدمته الى القوم لجودته، ثم بعث الى صاحب مائدته ، فقال : ماهذه الشاة التي شويتها لهؤلاء القوم، قال : اني بعثت الى الراعي ان أبعث الي باحسن شاة عندك، فبعث بها الي وما سألته عنها، فبعث الى الراعي ان أعلمني خبر هذه الشاة، قال : انها أول ما ولدت من غنمي عام أول فماتت امها ، فبقيت ، وكانت كلبه لي قد وضعت فأنست السخلة بجراء الكلبة فكانت ترضع مع أطفالها ، فلم أجدني غنمي أسمن منها ، فبعث الى صاحب الشراب ، فقال ماهذا الشراب الذي سقيت هؤلاء القوم منه؟ قال حبة كرم نبتت غرستها على قبر ابيك فليس في العرب مثل شرابها .

فقال الافعى : ماهؤلاء القوم الا شياطين، ثم أحضرهم فقال : ماخطبكم ؟ فقال أباد : ان أبي جعل لي خادماً شمطاء وما أشبهها من ماله ، فقال : ان اباك ترك غنماً براشاً فهي لك ورعاؤها مع الخادم .

فقال انمار : ان أبي جعل لي بدرة ومجلسه وما أشبهها من ماله ، قال : فلك ماترك أبوك من الفضة والحرث والارض .

فقال ربيعة : ان أبي جعل لي فرساً أدهم وبيتاً أسود وما أشبهها من ماله، قال : فان أباك ترك خيلاً دهماً وسلاحاً فهي لك وما فيها من عيب .

فقال مضر : ان أبي جعل لي قبة حمراء من آدم وما أشبهها من ماله ، فقال : ان أباك ترك ابلاً حمراء فهي لك وما أشبهها من ماله، فصار لمضر الابل والقبة الحمراء والذهب ، فهؤلاء ولد نزار الاربعة اليهم يرجع سائر ولد نزار .

(نزار يوصى بنيه عند وفاته)

لما حان ارتحال نزار من دار الدنيا الى دار الآخرة أحضر أولاده الاربعة بين يديه ، وقال لهم : اعلموا يا أولادي اني راحل عنكم الى دار الآخرة ، وما أحضرتكم الا لاشرح لكم وصيتي ، فاحفظوا ما أقول لكم ولا تخالفوا وصيتي فيحل بكم الوبال في مخالفتي، قالوا : ماهي وصيتك يا أبانا ؟ قال وصيتي لكم يا أولادي :هي أن يوقر صغيركم كبيركم ، واياكم والتكبر فانه مهلك الجبابرة ، مساويع به أحد الا هلك وفي غير طريق الحق سلك ، يا أولادي اياكم والحسد فانه يقلل الرزق ، ويذيب الجسد ، والحسود لايسود ، ولا يموت الا وهو مكمود ، واياكم والطمع ، فانه يرمي صاحبه في البلاء والعذاب ، والقناعة غناء ، يا أولادي : اياكم والبخل فيبعدكم من الله ومن الخلق ، ومن هان عليه ماله حسنت حاله وسمع مقاله ، يا أولادي آسوا الناس بالطعام وأكثروا البشاشة وأفسوا السلام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، يا أولادي اياكم والكسل ، فانه يورث الفشل ، يا أولادي اياكم والغضب فانه يورث السخط ، والبشاشة في الوجه تورث المحبة وهي خير من القرى ، ومن لانت كلمته وجبت محبته ، يا أولادي لاتخالفوا وصيتي ، واعلموا اني قد قسمت أموالي بينكم بالسوية وجعلت قسم كل واحد منكم في كتابي هذا ، فاذا وضعتوني في حفرتي ، وغابت عنكم جثتي وأنت العرب لعزائي فاذبحوا لهم من نعمي ، واذا تفرقت العرب عنكم فاعتمدوا على كتابي ووصيتي ولا تثيروا الحرب بينكم .

(اشعار طريفة لعدة شعراء فى الغزل)

فمن ذلك ما استحسن من شعر بدر الدين الدمايني وهو :

- سل سيفاً من الجفون صقيلا * منذ تصدى الي رحى قتيلا
صح عن جفنه حديث فتور * وهو ما زال من قديم عليلا
مذ بدا ذالنا من الخصر ردفاً * فأراننا مع الخفيف ثقيلا
ذو قوام كأنه الغصن لكن * بالهوى نحو وصلنا لن يميلا
كامل الحسن وافرظل وجدى * فيه يسا عاذلى شديداً طويلا
فاتر الجفن ذو جمال كثير * أتلّف العاشقين الا قليلا
قلت اذ لاح طرفه ولماه * فساتر اللحظ بكرة وأصيلا
كيف حالى وهل لصب اليه * من سبيل فصال لي سلسيلا

(وقال بهاء الدين زهير) *

- يعاهدني لا خانني ثم ينكث * وأحلف لا كلمته ثم أحنث
وذلك دأبي لا يزال ودأبه * فيامعشر الناس اسمعوا وتحدثوا
أقول له صلني يقول نعم غداً * ويكسر جفناً هازئاً ثم يعث
أمولاي اني في هواك معذب * وحتى مبقى في العذاب وأمكث
فخذمة روجي ترحني ولم أكن * أموت في النهار مراراً وأبعث
فاني لهذا الضيم منك لحامل * ومنتظر لطفاً من الله يحدث
أعيدك من هذا الصدود الذى بدا * خلانقك الحسنى أرق وأدمث
ترددن الناس فينا وأكثروا * أقاويل منها ما يطيب ويخبث

(وقال أيضاً) *

- حببي ما هذا الجفا الذي أرى * وابن التغاضي بيننا والتعطف
لك اليوم أمر لا أشك يريني * فما وجهك الوجه الذي كنت أعرف

- نعم نقل الواشون عني باطلا * فملت لما قالوا فزادوا وأسرفوا
 كأنك قد صدقت فينا حديثهم * وحاشاك من هذا فخلقك أشرف
 وقد كان قول الناس في الناس قبلنا * فكذب يعقوب وسرق يوسف
 بعيشك قل لي ما الذي قد صنعته * فانك تدري ما أقول وتنصف
 فان كان قولاً صح اني قلته * فللقول تأويل وللقول مصرف
 وهب أنه قول من الله منزل * فقد بدلوا التوراة قوم وحرفوا
 وها أنا والواشي وأنت جميعنا * يكون لنا يوم عظيم وموقف

(وقال صفي الدين الحلبي)

- شكرت الهي اذ بلا من أحبه * بعشق مليح في الهوى ليس ينصف
 يجرعه أضعاف ما بي من الاسبى * وينحله بالهجر منه ويتلف
 فأورده ما أورد الناس في الهوى * وأسلفه الوجد الذي كان يسلف
 فأصبح مسلوباً وقد كان سالباً * ففي الحزن يعقوب وفي الحسن يوسف

(وقال أيضاً)

- عبث النسيم بقده فتأودا * وسرى الحياء بخده فتوردا
 رشاً تغرد فيه قلبي بالهوى * لما غدا بجماله متفردا
 قاسوك بالغصن الرطيب جهالة * تالله قد ظلم المشبه واعتدى
 حسن الغصون اذا اكتست أوراقها * ونراك أحسن ماتكون مجردا

(وقال ابن عنين)

- ماذا على طيف الاحبة لو سرى * وعليهم لو سامحوني في الكرى

- جنحوا الى قول الوشاة وأعرضوا * والله يعلم ان ذلك مفترى
 يا معرضاً عني بغير جنابة * الا لما رشق العذول وزورا
 هبني أسأت كما تقول وافترى * وأتيت في حبيك أمراً منكرا
 ما بعد بعدك والصدود عقوبة * يا هاجري هل آن لي أن تغفرا
 لا تجمعن علي عتبك والنوى * حسب المحب عقوبة ان يهجرا
 أشكو اليك نوى تمادي عمرها * حتى حسبت اليوم منه أشهراً
 لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى * يعفو ولا جفني يضافحه الكرى

(وقال ابن صابر)

- قبلت وجنته فألفت جيده * خجلا ومال بعطفه الميلاس
 فأنهل من خديه فوق عذاره * عرق يحاكي الطل فوق الاس
 وكأنني استقطرت ورد خدوده * بتساعد الزفرات من أنفاس

(وقال ابن الساعاتي)

- بكت للفراق وقد راعها * بكاء المحب لبعد الديار
 كأن الدموع على خدها * بقية طل على جلتار

(وقال غيره)

- لو ان قلبك لم يرق ويرحم * ما بت من ألم الهوى أتألم
 ومن العجائب انني لاسهم لي * من ناظريك وفي فؤادي أسهم
 يا جامع الضدين في وجناته * ماء يرق عليه نار تضرم

عجبي لطرفك وهو ماض لم يزل * فعملى م يكسر عندما يتكلم
ومن المروءة ان تواصل مدنفاً * والدهر سمح والحوادث نوم

(وقال آخر)

ألا يا نسيم الريح بلغ رسالتي * سليمي وعرض بي كأنك مازح
فان أعرضت عني فموه مغالطاً * بغيري وقل ناحت بذاك النوائح

(وقال الصفدى فى هذا المعنى)

وبارسولي البهم صف لهم أرقى * وان طرفي لضيف الطيف مرتقب
واسأل مواهبهم للعين بعد كبرى * عساهم يهبوا لي بعض ما نهبوا
وأطف القول لا تساءم مراجعة * واشكو الهوى والنوى قد ينجح الطلب
عرض بذكرى فان قالوا أتعرفه * فاسئل لى الوصل وانكرني اذا غضبوا

(وقال الوأواء الدمشقى)

قالت متى البين يا هذا فقلت لها * اما غداً زعموا أولاً فبعد غدا
فامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت * ورداً وعضت على العناب بالبرد

(وقال أيضاً)

بالله ربكما عوجا على سكني * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما * ما بال عبدك بالهجران تتلفه
وان تبسم قولاً عن ملاطفة * ماضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما في وجهه غضب * فغالطاه وقولا لسنا نعرفه

* (وقد اخذه القائل فضمنه دوبيت في المعنى) *

باللطف اذا لقيت من أهواه * عاتبه وقل له الذي ألقاه
ان اغضبه الوصال غالطه به * أورق فقل عبدك لا تنساه

* (وقال المظفر بن عمر الامدى) *

قل للذين جفوني اذ بهجت بهم * دون الانام وخير القول أصدقه
أحبكم وهلاكسي في محبتكم * كعابد النار يهواها وتحرقه

* (وقال غيره) *

قد كنت أسمع بالهوى وأكذب * من كان يتهم الهوى ويجرب
حتى بلوت بحدوه وبمره * وأرى المحب وما يقول فأعجب

* (وقال غيره أيضاً) *

يا اذا الذي فتن الانام بحسنه * اغمض لحاظك قد قتلت بها الورى
واعر جفوني من جفونك نومة * ما في المروءة ان تنام واسهرا

* (وقال غيره أيضاً) *

قد قلت اذ لحظته عيني مرة * فاحمر من خجل وفرط تترف
عيني التي غرست بخذك وردة * من ذا يقول لغارس لا تقطف
يا سافكاً دمي الحرام بطرفه * أو ما تخاف الله يوم الموقف
أرويته عن عالم أوجدته * في مسند أقرأته في مصحف

(وقال غيره أيضاً)

لقد ضاق بي صدري فان كنت لا تدري * سل الدمع عن عيني يخبرك عن سري
على حرق امسى وفي غرق اضحى * فقلبي على جمر وعيني في بحر
فلى مقلة عبرى ولى وجنة ربا * ولسي شفة عطشى الى ذلك الثغر
الى الكوكب الدري الى القمر البدرى * الى غرة زهرا الى الفصن النضر

(وقال العماد الكاتب)

ابصرني مبلبلا * من الغرام ممتحن
فقال من قتلته * قلت له قائل من

(اخذه من قول الاول وهو مشهور)

قالت لترب معها جالسة * اخيتي هذا الذي تراه من
قلت فتى ميسم يشكو الهوى * قالت بمن قلت بمن قالت بمن

(ما معنى هذا الحديث لاتسبوا الدهر الخ)

جاء في حديث معتبر عن النبي (ص) انه قال : لاتسبوا الدهر فان الدهر هو الله، قيل في وجه ذلك: ان الملحدين ومن نفى المصانع من العرب كانوا ينسبون ما ينزل بهم من افعال الله ، كالمرض ، والعافية ، والجذب ، والخصب ، والغناء ، الى الدهر جهلا منهم بالمصانع (جلّت عظمتهم) ويدمونه في كثير من الاحوال من حيث اعتقدوا انه الفاعل بهم هذه الافعال ، فنهاهم النبي (ص) عن ذلك ، وقال لهم لاتسبوا من فعل بكم هذه الافعال ممن يعتقدون انه هو الدهر ، فان الله هو الفاعل لهذه الافعال، وانما قال : ان الله هو الدهر من حيث نسبوا الى الدهر

افعال الله ، وقد حكى الله عنهم قولهم : ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر .

(بعض ما قيل في مدح الدهر)

(ثراً ونظماً)

قال بعض الحكماء : الدهر أنصح المؤدبين .

وقال آخر : قد وعظنا الدهر لواتعظنا ، ونصحنا لوانتصحنا .

وقال الشاعر :

عمري لقد نصح الزمان وصرفه * ومن العجائب ناصح لا يشفق

وقال العنابي : من لم يؤدبه والداه ، أدبه الليل والنهار .

وقال آخر : من لم يؤدبه الابوان ، أدبه الزمان .

وقال بشار :

ان دهرأ يضم شملي بسلمى * لزمان قد هم بالاحسان

وقال البحتري :

هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها * وشيكاً والاضيقة وانفراجها

وقال الاخطل :

وان أمير المؤمنين وفعله * لك الدهر لا عار بما فعل الدهر

وقال آخر :

يقولون الزمان به فساد * لقد فسدوا وما فسد الزمان

وقال آخر :

تذم دهرك جهلا في تصرفه * لا تشك دهرك ان الدهر مأمور

ما ذنب دهرك والاقدار غالبه * وكل أمر اذا وافاك مقدور

فاصبر على حدثان الدهر وارض به * مادام في الدهر مهموم ومسرور

وقال آخر :

رضاً بالدهر كيف جرى وصبراً * فقي أيامه جمع وعيد
ولم يخشن عليك قضيب عود * من الايام الا لان عود
وقال أبو الفتح ابن العميد :
أين لي من يفي بشكر الليالي * حين ضاقت خيالها بخيالي
لم يكن لي على الزمان اقتراح * غيرها منية فجاد بها لي
وقال الوزير المهلبى :

رق الزمان لفأقني * ورثى لطول تحرقي
وانالني ما ارتجى * وافاتني ما اتقى
فلاصفحن عما جناه * من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقي

*) (بعض ما قيل في ذم الدهر)

*) (نثراً ونظماً) *

قال بعض الحكماء : اف للدهر ما اكدر صافيه ، واخيب راجيه . واعدى
أيامه ولياليه .

وقال آخر : من له يدان بغوائل الزمان .

وقيل : يسار الدهر في الاخذ أسرع من يمينه في البذل ، لا يعطى بهذه
الا ارتجع بتلك .

وقال آخر : الدهر لا يؤمن يومه ويخاف غده ويرضع ثديه وتجرح يده .
وقيل : الدهر يغمر ويمر ويسوء من حيث يسر .

وقال آخر : الدهر لا تنتهي فيه المواقب حتى تتخللها المصائب ولا تصفو

فيه المشارب حتى تكدرها الشوائب .

وفي فصل أبي المعتر : هذا زمان متلون الاخلاق، متداعى البنيان ، موقظ الشر ، منيم الخير ، مطلق اعنة الظلم ، حابس روح العدل ، قريب الاخذ من الاعطاء والكابة من البهجة والقطوب من البشر ، مرا الثمرة ، بعيد المجتني ، قابض على النفوس بكربته ، منيخ على الاجسام بوحشته ، لا ينطق الا بالشكوى ، ولا يسكت الا على غصص وبلوى .

ومثله فصل للصاحب : الزمان حديد الظفر ، لثيم الظفر ، حلو المورد مر المصدر ، أثره عند المرء كأثر السيف في الضريبة والليث في الفريسة .

ولشمس المعالي قابوس بن وشمكير : الدهر شر كله مفصله ومجمله ، ان اضحك ساعة ابكي سنة ، وان أتى بسية جعلها سنة ، ومن أراد منه غير هذا سيرة ، أراد من الاعمى عيناً بصيرة ، ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من الغول الهداية . ومن أحسن ما قبل في ذمه قول ابن المعتر وهو الامام في ذلك ، قال :

الست ترى يا صاح ما أعجب الدهرا * فذمّاً له لكن للخالق الشكرا
لقد حجب الموت البقاء الذي أرى * فياحسداً مني لمن يسكن القبرا
وله أيضاً :

يادهرو ويحك قدأ كثر فجعاتي * شغلت أيام دهري بالمصيبات
ملأت الحاظ عيني كلها حزناً * فأين لهوى وأحبابي ولذاتي
حمداً لربي وذمّاً للزمان فما * أقل في هذه الدنيا مسراتي
وله أيضاً :

يا صاحبي ان الز * مان كما علمت وما علمته
يفني الذي جمعته * بيدي ويحصد ما زرعت

ويخون من صافيته * عبداً ويعشق من مقتنه
 وجهلته فحمدته * وزمته لما عرفته
 ولطالما عاتبته * حتى على رغم تركته

وقال عبدالله بن طاهر :

ألم ترى ان الدهر يهدم ما بنى * ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
 فمن سره ان لا يرى مايسؤه * فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا

وقال بعضهم :

ألم تر ان الدهر يوم وليلة * يكران من سبت عليك الى سبت
 فقل لجديد الدهر لا بد من بلى * وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

وقال البستي :

صبراً على الدهر الخؤون وريبه * يانفس كيلا تبتي بكلا به
 واذا صبرت على اساءة ظالم * لا تندمي فتوابه بك لابه

ومن قلائد ابن الرومي في هذا المعنى قوله :

دهر على قدر الوضع به * وترى الشريف يحطه شرفه
 كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتعلو فوقه جيفه

وقال الطبري :

الدهر يستخدم من يخدم * حتى يذيق الهون من يكرم
 كالارض لا تطعم من فوقها * الا لكى تطعم من تطعم

وقال غيره :

يا محنة الدهر كفى * ان لم تكفى فخفى
 ما ان يكن ترحمينا * من طول هذا التشفي

- ذهبت أطلب بختي * فقبل لي قد توفي
 ثور ينال الثريا * وعالم متحفى
 وقال أبو محمد المروزي :
- تقاضاك دهرك ما أسلفا * وكدر عيشك بعد الصفا
 فلا تنكرون فان الزمان * جدير بتشتيت ما ألفا
 وقال أبو جعفر الموسوي :
- اي خير ترجو بنو الدهر في الدهر * وما زال قاتلا لبنيه
 من يعمر يفجع بفقد الا خلا * ومن مات فالمصيبة فيه
 وقال أبو نصر المقدسي :
- أقول والقلب مكدور بأحزان * والصبر أبعد مما بين أجفاني
 حتى متى ان ايدى العض انملتي * غيظاً على زمن قد رام ازمانى
 فكل يوم أراني من نوائبه * كأنني اصبعي والدهر أسناني
 وقال أيضاً :
- كم الى كم تبرمى^(١) بحياتي * أتلوى تلوى الحيات
 تحت عبثي من الزمان ثقل * وخطوب قوسن مني قناتي
 وقال قابوس بن وشمكير :
- قل للذي بصروف الدهر غيرنا * هل عاند الدهر الا من له خطر
 وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
 أما ترى البحر تعلو فوقه جيف * وتستقر بأقصى قعره الدرر

وقال ابن لنكك البصري :

يا زماناً البس الا * حرار ذلا ومهانه
لست عندي بزما * ن انما أنت زمانه
كيف أرجو منك خيراً * والعلی فيك مهانه
اجنسون ما أراه * منك يبدوام مجانه

وقال آخر :

يادهر ويحك ماذا الغلط * وضيع علا وشريف هبط
حمار يرتع في روضة * وطرف بلا علف يرتبط
وما أحسن قول الصاحب :

وقائلة لم عرتك الهموم * وأمرک ممثّل في الامم
قلّت ذريني على غصتي * فان الهموم بقدر الهمم

(من حوادث الدهر)

حكى أن رجلاً لقي حكيماً، فقال : كيف ترى الدهر ؟ قال : يخلق الابدان
ويجدد الامال ، ويقرب المنية ، ويباعد الامنية . قال : فما حال أهله ؟ قال :
من ظفر منهم لغب ، ومن فاته نصب ، قال : فما يغني عنه ؟ قال : قطع الرجاء
منه ، قال : فأبي الاصحاب أبر وأوفى ؟ قال : العمل الصالح والتقوى ، قال :
أيهم أضر وأردى ؟ قال : النفس والهوى ، قال : فأين المخرج ؟ قال : سلوك
المنهج .

(من نوائب الدهر)

لما نزل سعد بن أبي وقاص الحيرة ، قيل له : هاهنا عجوز من بنات

الملوك يقال لها الحرقه بنت النعمان بن المنذر وكانت من أجل عقائل العرب، وكانت اذا خرجت الى بيعتها نشرت عليها ألف قطيفة خز وديباج ومعها ألف وصيف ، فأرسل اليها سعد فجاءت كالشن البالي ، فقالت : ياسعد كنا ملوك هذا المصر قبلك، يحىء الينا خراج، ويطيعنا أهله مدة من المدد، حتى صاح بنا صائح الدهر فشتت ملائنا ، والدهر ذو نوائب وصروف ، فلو رأيتنا في أيامنا لارعدت فرائصك فرقاً منا ، فقال لها سعد : ماأنعم ما تنعمتم به ؟ قالت : سعة الدنيا علينا وكثرة الاصوات اذا دعونا ، ثم أنشأت تقول :

وبينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف
فتباً لدنياً لايدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف
ثم قالت :ياسعد انه لم يكن أهل بيت بخير الا والدهر يعقبهم حسرة حتى يأتي أمر الله على الفريقين ، فأكرمها سعد وأمر بردها .

* (شعر فى التوجع وفى شكوى الدهر) *

لابي الفضل عبيدالله الميكالي بقية آل الميكال أمراء الفارس ، قال فى التوجع وفى شكوى الدهر :

يا دهر ما أفساك يا دهر * لم يحظ فيك بطائل حر
أما اللثام فأنت صاحبهم * ولهم عليك العطف والنصر
يبقى اللثيم مدى الحياة فلا * يرتاع منه لحادث صدر
تصفو له الدنيا بلا كدر * ويطيعه في عيشه اليسر
فمرامبه سهل ، وكوكبه * سعد، وغصن سروره نضر
وعلى الكريم يسلمها * منك الجفاء المر والقسر
ان ناب خطب فهو عرضته * يفريه منه الناب والظفر

- أوبىع معروفأ لديك غذا * ينحى عليه حداث نكر
مرعاه جذب، والحظوظله * حرب، وجانب عيشه وعر
وجناه شوك، والبحور له * وشل، وحشو فؤاده جمر
يادهر دع ظلم الكرام فهم * عقد لتحرك لو درى النحر
سالمهم واستبق ودهم * فهم نجوم ظلامك الزهر

(أبيات طريفة لبعضهم قالها وهو يذكر فجائع الدهر)

- وأصبحت كاللبازي المنتف ريشه * يرى حشرات كلما طار طائر
يرى خرقات الجويخرقن في الهوا * فيذكر ريشأ من جناحيه وافر
وقد كان دهرأ في الرياض منعمأ * على كل مايهوى من الصيد قادر
الى أن اصابته من الدهر نكبة * فأصبح مقصوص الجناحين خاسر

(أبيات طريفة أخرى لغيره)

- في الدهر تحيرت الامم * والحاصل منه لهم ألم
بعجائبه ومصائبه * أمواج زواخر تلتطم
والعمر يسير مسير الشمس * فليس تقر له قدم
قدمان له يسعى بهما * فضحى ودجى ضوء ظلم
والناس بحلم جهالتهم * فاذا ذهبوا ذهب الحلم
صم بكم عمي بهم * نعم قسمت لهم نعم
فرقوا فرقاً فرقوا فرقاً * ومضوا طرقاً لالتئم

/(أبيات طريفة أخرى لآخر)*

- وما الدهر الا سلم فبقدر ما * يكون صعود المرء فيه هبوطه

وهيهات مافيه يزول وانما * شروط الذي يرقى اليه سقوطه
فمن كان أعلى كان أوفى تهشماً * وفاء بما قامت عليه شروطه

* (من قصيدة للمتنبى يشكو فيها من الدهر ويفتخر بنفسه) *

مفرشى صهوة الحصان ولكن * قميصي مسرودة من حديد
أين فضلي اذا قنعت من الد * هر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في طلب الرز * ق قيامي وقل عنه قعودي
أبدأً أقطع البلاد ونجمي * في نحوس وهمتي في سعود
عش عزيزاً أومت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح اذهب للغيط * وأشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد * واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى ودع الذ * ل ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعجز * عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد نحو * ض في ماء لبة الصنديد
لابقومي شرفت بل شرفوا بي * وبنفسى فخرت لا بجوددي
وبهم فخر كل من نطق الضا * د وعوذ الجاني وغوث الطريد
ان أكن معجباً فمعجب عجب * لم يجد فوق نفسه من مزيد
أنا ترب الندى ورب القوافي * وسمام العدى وغيظ الحسود

* (وله أيضاً) *

أثملي تأخذ النكبات منه * ويجزع من ملاقة الحمام
ولو برز الزمان الي شخصاً * لخضب شعر مفرقه حسامي

وما بلغت مشيئتها الليالي * ولا سارت وفي يدها زمامي
إذا امتلأت عيون الخيل مني * فويل في التيقظ والمنام

(وله من قصيدة)

إذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير * كطعم الموت في أمر عظيم
يرى الجبناء أن العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغنى * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الاذان منه * على قدر القرائح والعلوم

(مقطعات عما قيل في معاني العرش)

قال بعضهم: العرش هو الجسم المحيط بجميع الاجسام، سمي به لارتفاعه،
أو للتشبيه بسرير الملك في تمكنه عليه عند الحكم لنزول أحكام قضائه وقدره
منه ولا صورة ولا جسم ثمة .

وقال آخر : العرش في اللغة بمعنى سرير الملك ، وبهذا المعنى جاء في
موردين من القرآن الكريم :

١ - قوله تعالى : (ورفع أبويه على العرش) .

٢ - قوله تعالى : (وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم).

والان ينبغي ان يعرف ما هو المراد من عرش الرحمن وما ذكر في القرآن
الكريم .

وهنا نذكر لمحات من أقوال المفسرين وكلام المحققين منهم .

الاول : الذين لايتأملون في ظواهر الايات ويحكمون بالتجسيم وان الله جسم ويجلس على دكة الحكم وسرير الملك .

الثاني : الذين يعتمدون على هيئة (بطليموس) ويقولون بأن العرش هو الفلك التاسع ويسمونه بفلك الاطلس ، وعندهم هو المحيط بجميع الافلاك . وهذه النظرية بعدهيئة (كوبرنيك) والهيئة الجديدة ، أصبحت من الخرافات .
الثالث : ان المراد من العرش الاحاطة والاستيلاء والسلطة على العالم كله ، ومعنى علمه بكل شيء ان جميع مافي الكون تحت ارادته وبقبضته .
وهناك شواهد من القرآن الحكيم مذكورة في مظانها .

الرابع : العرش مظهر قدرته تعالى وهو هذا العالم الفسيح كله ومن جملة السموات .

وأما قوله تعالى : (ورب السماوات ورب العرش العظيم) ، محمول على عطف الكل على الجزء .

الخامس : المراد من العرش عوالم ماوراء الطبيعة والمادة وهي الخارجة عن هذا الكون الواسع ، وهو غير مقيد بزمان ومكان .
يقول جامع هذه الفوائد وناظم هذه العوائد حفه الله بالبركات ونجاه من شر أهل المكر والمكائد :

وهناك آراء وأقوال أخرى لم نتعرض اليها بغية الاختصار .

نعم : قد رأيت في بعض مؤلفات السيد الحجة الوالد (أعلى الله درجته) بياناً طريفاً وجيزاً حول معاني العرش أحببت أن أذكره أيضاً في هذا المقام احياء لذكره واداء لبعض حقوقه وتتميماً للفائدة المتوخاة .

قال (قدس سره) : وقد جاء للعرش في الاية الكريمة (وترى الملائكة حافين حول العرش) معاني عديدة عدداً بعضهم ثلاثة ، وبعضهم أربعة ، وبعضهم

خمسة ، وبعضهم أكثر ، وقد بلغت عند القرطبي (ستة) ولكن أكثرها شيوعاً ثلاثه :

١ - السرير ، ومنه قوله سبحانه : (ولها عرش عظيم) .

٢ - الملك ، منه ثل عرشه .

٣ - السقف ، ومنه قوله تعالى : (فهي خاوية على عروشها) .

والمراد هنا على الاصح المعنى الثاني ، وذلك بمعنى انه تعالى شأنه قد استوى أمره ، أي استقر ملكه واستقام ، ولنا على ذلك شاهد من كلام العرب ، فقد قالوا : استوى الملك على عرشه اذا انتظمت أمور مملكته ، واذا اختلت قالوا : ثل عرشه ، وقد لا يكون لذلك الملك سرير ، بل قد لا يجلس على سرير أبداً ، وعلى هذا فيكون معنى الآية على ما ذكره المفسر العظيم الشيخ الطبرسي (طيب الله ثراه) في مجمع البيان ، وأشار اليه القرطبي في تفسيره ، وقال ان فيه نظراً بناء على مبناهم ، أي ما استوى الملك الا له تعالى شأنه ، وان من عجائب شأن الآخرة انك تشاهد الملائكة وقد ظهر لهم ذلك محققين بالعرش يطوفون حوله ، ينزهون الله تعالى عما لا يليق به ، ويذكرونه بصفاته التي هو عليها .

*** (كلمة قيمة في معنى العرش والكرسى للفيض الكاشاني (ره)) ***

وهناك للعلامة الكبير المحدث الشهير الحكيم المولى الفيض الكاشاني (طيب الله رمسه) كلمة قيمة في معنى العرش والكرسى ، رأيت من المناسب ان اذكرها أيضاً في هذا المقام ليكون أبلغ في المرام ، قال في الحقائق : قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام ، وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام ، أعني العالم الجسماني بتمامه ، وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح والعقول التي لا تقوم الاجسام الا بها

أعني العوالم كلها بملكها وملكوته وجبروتها .

وبالجملة ماسوى الله عزوجل ، وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه ، وقد يراد به علم الله الذي أطلع عليه أنبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم خاصة ، وقد وقعت الإشارة الى كل منها في كلامهم عليهم السلام .

وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن العرش والكرسي ماهما ؟ فقال : العرش في وجهه هو جملة الخلق والكرسي وعاءه ، وفي وجه العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه (ع) والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احداً من انبيائه ورسله وحججه (ع) وكان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني والوعاء عن عالمي الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما .

وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش بالمعنى الاول الذي دونه السماوات والارض لاحتوائه عليهما كأنه مستقرهما والعرش فوقه كأنه سقفه .

وفي الحديث ما السماوات والارضون السبع مع الكرسي الاكلقة ملقاة في فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة .

وعن الصادق عليه السلام: السماوات والارض وكل شيء في الكرسي .

وفي رواية العرش وكل شيء في الكرسي ، وربما يقال كون العرش في الكرسي لا ينافي كون الكرسي في العرش ، لان أحد الكونين بنحو والآخر بنحو آخر ، لان أحدهما كون عقلي اجمالي ، والآخر كون نفساني تفصيلي ، وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك .

وقد ثبت ان العلم والمعلوم متحدان بالذات ، متغايران بالاعتبار ، فمعاني العرش كلها متقاربة .

*** (تحقيق لطيف فى حقيقة السماوات والعرش والكرسى) ***
*** (سؤال وجواب) ***

سئل الامام كاشف الغطاء (عطر الله مثواه) بما هذا نص السؤال :
 لو قيل ان السماوات التي نطق بها القرآن الكريم ما حقيقتها في الديانة
 المقدسة الاسلامية ؟ وتطبيقها مع الافلاك التي تقول بها الهيئة القديمة ، وكذا
 تطبيقها مع الهيئة الجديدة لاتطمئن به النفس ، وأيضاً أي دليل دل صريحاً من
 الكتاب المبين والسنة المطهرة على كون العرش والكرسي شيئاً جسمانياً .
 فأجاب قدس الله تربته بهذا الجواب الرائع الممتع واليك نص الجواب :
 قال (ره): ان ظاهر القرآن الكريم، بأن السماوات أجسام واجرام مبدأها دخان،
 كما قال عز اسمه : (ثم استوى الى السماء وهي دخان) .

ولعله كناية عن الغاز أو الاثير أو ما أشبه ذلك من العناصر اللطيفة الشفافة
 السائلة ، ثم تماسكت وجمدت كما تشير اليه بعض خطب الامام أمير المؤمنين
 (عليه السلام) في نهج البلاغة وغيره ، وهذا قريب الى ماصوره الهيئة القديمة
 من الافلاك السبعة بل التسعة من فلك الافلاك الى فلك القمر ، وان كل واحد
 منها جسم أثيرى مستدير لايقبل الخرق والالثم . والكواكب يعني زحل والمشتري
 والمريخ واخوانها كل واحد منها مركوز في ثخن فلكه، وفرضوا لبعضها حوائل
 وموائل وجو زهرات الى تمام ما هو مبسوط في الهيئة القديمة من الحدسيات
 ونحوها مما اضطرهم الى فرضه حركات تلك الكواكب السبعة ولاسيما الخمسة
 المتحيرة منها ذوات الرجوع والاقامة والاستقامة .

نعم ما هو الظاهر من الشرع في السماوات والكواكب لاينطبق على الهيئة
 الحديثة ، بل هي قديمة أيضاً ، فانها مبنية على الفضاء غير المتناهي، وكل كوكب

يتحرك في ذلك الفضاء في مدار مخصوص ، ويرتسم من حركته فلك أي دائرة لايفتك سيره عليها ، وفرضوا شموساً ولكل شمس نظام من أقمار وكواكب وأراضي تدور حول شمسها، أحدها بل أصغرهما نظامنا الشمسي.

وليس في انكارهم للسموات بالمعنى الظاهر من الشرع دعوى اليقين بعدمها بل بمعنى ان علمهم وبحتمهم لم يوصلهم اليها ، وهي - أي هذه الطريقة - أسلم وأبسط من الاولى ، والاعتبار والاثارتدل عليها ولم يحتاجوا الا الى فرض الاثير المائي لذلك الفضاء لنقل النور من كوكب الى آخر .

وقد اكتشفوا بآلاتهم الرصدية سيارات اخرى كثيرة غير السبعة المشهورة ، مما لامجال لذكرها في هذا المقام ، وأما العرش والكرسي فليس في الشرع كتاباً وسنة مايدل صريحاً على جسمائيتهما سوى بعض اشارات طفيفة ، مثل قوله تعالى : (وسع كرسيه السماوات والارض) وقوله عزاسمه : (على العرش استوى) وهي مصروفة عن هذا الظاهر قطعاً .

وأما السنة ، فالاخبار كما في السماء والعالم من البحار وغيره مختلفة أشد الاختلاف وفيها مايشعر بأنهما جسمان وأكثرها صريح في عدم الجسمية ، وانهما من مقولة العلم والقدرة والملك وصفات الذات المقدسة .

وبالجملة : فامعان النظر في الاخبار وكلمات العلماء والمفسرين لايزيد الا الحيرة والارتباك ، والذي أراه في هذا الموضوع الدقيق والسراعميق والبحث المغلف بسرائر الغيب وحجب الخفاء ، ان المراد بالكرسي هو الفضاء المحيط بعالم الاجسام كلها من السماوات والارضين والكواكب والافلاك والشموس .

فان هذه العوالم الجسمانية بالقطع والضرورة لها فضاء يحويها ويحيط بها سواء كان ذاك الفضاء متناهيأ بناء على تناهي الابعاد ، أو غير متناهي أي مجهول

النهاية بناءً على صحة عدم تناهي معلولات العلة الغير المتناهية ، وهذا الفضاء المحيط بعوالم الاجسام هو الكرسي - وسع كرسية السماوات والارض - وهو المعبر عنه أيضاً في لسان الشرع (بعالم الملك) - تبارك الذي بيده الملك - ، ثم تحمل هذا الفضاء وكل ما فيه القوة المدبرة المتصرفه فيه ، وليست هي من الاجسام بل نسبتها الى الاجسام نسبة الروح الى الجسم وهذه هي (العرش) الذي يحيط بالكرسي ويحملة ويدبره ويصرفه ويتصرف فيه ، وتقوم تلك القوة بثمانية أركان كل واحد متكفل بجهة من التدبير فتحمل ذلك العرش المحيط بالكرسي وما فيه وهي حملة العرش : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) .

ولعل هذه الثمانية هي الصفات الثمانية: العلم، والقدرة، والحياة، والوجود، والارادة، والسمع، والبصر، والادراك . فهي بالنظر الى نسبتها الى تدبير الاجسام والسماء والارض وما فيهما (العرش الادنى) وبالنظر الى نسبتها الى الذات المقدسة ، وانها صفات تلك الذات (العرش الاعلى) والملائكة الكروبيين ، والعرش الاعلى والادنى هو عالم الملكوت ، ثم فوق القوة المدبرة للاجسام عالم العقول والمجردات والملائكة الروحانيين ، وهذا هو عالم الجبروت ، ثم يحيط بهذا العالم ويدبره ويتصل به عالم الاسماء والصفات والاشراقات والتجليات، وهو عالم اللاهوت، فانتظمت العوالم الاربعة هكذا عالم اللاهوت، ثم عالم الجبروت ، ثم عالم الملكوت ، وهو العرش ، ثم عالم الملك وهو الكرسي ، أعني الاجسام والجسمانيات .

أما أهل الهيئة القديمة من علماء المسلمين ، فقد جعلوا فلك الثوابت هو الكرسي والفلك التاسع الاطلسي هو العرش ، ومهما كان الواقع فان كل هذه العوالم أشعة تلك الذات المقدسة الاحدية، ومضافة اليها اضافة اشراقية لامقولية،

*** (الامام أمير المؤمنين على (ع) ومسألة رياضية) ***

ذكر العلامة البحانة الكبير ، والمفكر الاسلامي الشهير الفيلسوف الرياضي الاستاذ النابغة العربي جد أولادنا الدكتور أحمد أمين (طيب الله نراه) في كتابه القيم (التكمال في الاسلام) قال: روي أن ١٧ جملاً كانت مشتركة بين ثلاثة أشخاص ، فجاءوا علياً عليه السلام وقالوا : إن نصف هذه الجمال لأحدنا وثلثها لآخر وتسعها لثالثنا ، ونريد أن نقسمها بيننا على أن لا يبقى باق .
فدعا علي (ع) بجمال له وأضافه الى الجمال . فكانت ١٨ جملاً .
فأعطى نصف الجمال : (أي ١٨ جملاً) الى من له النصف ، أي أعطاه : (٩) جمال .
وأعطى ثلث الـ (١٨) الى من كان له الثلث ، أي أعطاه (٦) جمال .
وأعطى تسع الـ (١٨) الى من كان له التسع ، أي أعطاه جملين .
 $٩ + ٦ + ٢ = ١٧$ ثم أرجع الجمل الذي أضافه الى بيته .

قد يستغرب الشخص لأول وهلة عندما يلاحظ هذا الحل . ذلك ، لأن من كان له النصف يستحق $\frac{1}{2}$ من الجمال . ومن كان له الثلث يستحق $\frac{2}{3}$ من الجمال . ومن كان له التسع يستحق $\frac{1}{9}$ من الجمال . وان
$$\frac{1}{2} + \frac{2}{3} + \frac{1}{9} = \frac{18}{18}$$

فالمجموع ١٨ جملاً وجزء من ثمانية عشر جزءاً من جمل . فبقى إذن $\frac{17}{18}$ من جمل واحد لم يوزع بعد بين الشركاء . ولا يخفى أن الباقي وهو $\frac{17}{18}$ من جمل واحد يجب أن يوزع بين الشركاء أيضاً : على أن يأخذ الأول نصف هذا المقدار وان يأخذ الثاني ثلث هذا المقدار وان يأخذ الثالث تسع

هذا المقدار • مع العلم انه لا يراد نحر جمل أو تعويض بالقيمة في هذا التقسيم • فالتقسيم السابق على علاته غير مطلوب ، لما يؤدي الى تجزئة الجمل الواحد الى كسور !

فلأت بمثال حسابي بسيط بثغية التوضيح :

مثال : لو أن رجلين أرادا أن تقسم بينهما مبلغا بنسبة : $\frac{1}{2}$ ، $\frac{1}{6}$ •
فنحن نقسم المبلغ بينهما بنسبة $\frac{1}{2}$ ، $\frac{1}{6}$ أي بنسبة : $\frac{2}{6}$ ، $\frac{1}{6}$ أي بنسبة ٣ ، ١ (بنسبة البسوط أو الصور) • فالمبلغ يقسم الى أربعة أقسام : ٣ منها تكون للشخص الأول ، وقسم واحد أو حصة واحدة تكون للشخص الثاني • ذلك لأن نسبة $\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{6}$ أي :

$$\frac{1/2}{1/6} = \frac{3}{1} \text{ ، و } 3 = \frac{3 \text{ حصص}}{1 \text{ حصة}}$$

فاذن : قسم المبلغ بين الشخصين بنفس النسبة المطلوبة • فاذا كان المبلغ ٤٠ ديناراً فللشخص الأول ٣٠ ديناراً وللشخص الثاني ١٠ دنانير •
ولكن لو اقترح علينا الشخصان : أن تقسم بينهما المبلغ على ان يكون نصيب أحدهما النصف ونصيب الآخر السدس دون أن يبقى شيء يعطى لغيرهما • أي انهما قالاه هكذا :

قسم بيننا المبلغ ٤٠ ديناراً على أن يكون لأحدهما النصف وللآخر السدس •
فعلينا أن نقسم المبلغ بشكل لا يؤدي الى بقاء شيء من المبلغ • لأن المبلغ كله لهما •

فاذا قمنا بحل هذه المسألة حسب منطق المسألة رقم (١) ٠٠٠ يكون الجواب هكذا :

$$\frac{2}{3} = \frac{4}{6} = \frac{1}{6} + \frac{2}{6} = \frac{1}{6} + \frac{1}{2}$$

فيبقى $\frac{1}{3}$ المبلغ دون مالك ، حين أنه لهما •

فيجب اذن : اخذ نصف الثلث (الباقي) واعطاؤه للأول وأخذ سدس

الثلث (الباقي) واعطاؤه للثاني •

أي $\frac{1}{2} \times \frac{1}{3} = \frac{1}{6}$ يكون للأول

و $\frac{1}{6} \times \frac{1}{3} = \frac{1}{18}$ يكون للثاني ٠٠٠ أو

$$\frac{2}{9} = \frac{1}{3} \times \frac{2}{3} = \frac{1}{3} \times (\frac{1}{6} + \frac{1}{2})$$

أي يجب اعطاء $\frac{2}{9}$ المبلغ لهما • فيبقى أيضاً :

$\frac{1}{3} \times \frac{1}{3} = \frac{1}{9}$ دون مالك • ومعنى ذلك : أن في كل تقسيم

يبقى $\frac{1}{3}$ الموجود دون مالك • حينئذ يبقى في التقسيم الثالث أيضاً ثلث

الباقي قبلاً ، أي $\frac{1}{3} \times \frac{1}{9} = \frac{1}{27}$

وفي التقسيم الرابع يبقى : $\frac{1}{3} \times \frac{1}{27} = \frac{1}{81}$ وهكذا دواليك •

اذن يكون نصيب الأول : المبلغ الأصلي $\times \frac{1}{2} (1 + \frac{1}{3} +$

$$\frac{1}{9} + \frac{1}{27} + \frac{1}{81} + \dots)$$

أو نصيب الاول = المبلغ الأصلي $\times \frac{1}{2} (1 + \frac{1}{3} + \frac{1}{9} + \frac{1}{27} + \frac{1}{81} + \dots)$

$$= \frac{1}{2} (1 + \frac{1}{3} + \frac{1}{9} + \frac{1}{27} + \frac{1}{81} + \dots)$$

نرى داخل القوس متوالية هندسية تنازلية أساسها : $\frac{1}{3}$

ومعلوم ان مجموع حدود متوالية هندسية أساسها أقل من الواحد :

$$= \frac{1}{1 - r} \quad (\text{فيما اذا كانت الحدود لا تنتهى أي } r < 1)$$

ويراد بـ r = المجموع

1 = الحد الأول

r = الأساس

$$\text{وبعد التطبيق : } \frac{1}{\frac{2}{3}} = \frac{1}{\frac{1}{3} - 1} = \frac{3}{2}$$

• نصيب الأول = المبلغ الأصلي $\times \frac{1}{2} \times \frac{3}{2} = \frac{3}{4}$ من المبلغ الأصلي
 ونصيب الثاني = المبلغ الأصلي $\times \frac{1}{6} \times \frac{3}{2} = \frac{1}{4}$ من المبلغ الأصلي
 وهذه النتيجة تطابق تماماً ما نحصل عليه فيما اذا قسمنا المبالغ بنسبة $\frac{1}{6}, \frac{1}{2}$ كما بينا آنفاً •
 توضيح : لا يخفى ان مجموع حدود متوالية هندسية :

$$\text{ح} = \frac{(1 - r^n)}{1 - r} = \frac{1 - r^n}{1 - r} = \text{ح} \quad (r) = \text{عدد الحدود}$$

لنضرب صورة الكسر ومخرجه في (١ -) فتكون النتيجة :

$$\frac{(1 - r^n)(1 - r)}{1 - r} = \frac{(1 - r^n)(1 - r)}{1 - r} = \text{ح}$$

ولما كانت $r = \frac{1}{2}$ ••• $\frac{1}{2^n} = 0$ (اذا كانت $n = \infty$)
 ••• $1 - r^n = 1$

$$\therefore \frac{1}{\frac{1}{2} - 1} = \frac{1}{1 - 1} = \text{ح}$$

لنعمم الموضوع ولنؤسس (نظرية حسابية) ، فنقول : لو أريد اعطاء $\frac{1}{a}$ من مبلغ ما الى شخص ، و $\frac{1}{b}$ من نفس المبلغ الى شخص آخر وكان $\frac{1}{a} + \frac{1}{b} > 1$ (أي مجموع $\frac{1}{a}$ و $\frac{1}{b}$ أقل من الواحد) ، فان تقسيم الباقي بصورة متسلسلة على نفس النسق يؤدي بالنتيجة الى تقسيم المبلغ المذكور بنسبة الكسرين $\frac{1}{a}$ ، $\frac{1}{b}$ دون أي فرق .

البرهان : بديهي انه في التقسيم الأول كان نصيب الشخص الأول : $\frac{1}{a}$ ، ونصيب الشخص الثاني : $\frac{1}{b}$ وما سيقى هو كسر من المبلغ الأصلي ، يساوي :

$$\frac{a - 1 - b}{ab} = 1 - \left(\frac{1}{a} + \frac{1}{b} \right)$$

وقد فرضنا المبلغ الأصلي = ١

$$\text{ولنفرض : } \frac{a - 1 - b}{ab} = k$$

وحسب توضيحنا السابق ، سيكون مجموع سهام الشخص الأول بعد تقسيمات متوالية ، تقسيمات لا تنتهى مساوياً الى كسر من المبلغ الأصلي يعادل :

$$\frac{1}{a} = \left(1 + k + k^2 + k^3 + \dots + k^n \right)$$

ويكون مجموع سهام الشخص الثاني كسراً من المبلغ الأصلي يعادل :

$$\frac{1}{b} = \left(1 + k + k^2 + k^3 + \dots + k^n \right)$$

وان ما في القوس من متوالية هندسية عدد حدودها $n = \infty$ وأساسها k ، مجموعها يساوي :

$$\frac{1}{1+b} = \frac{1}{1+b} = \frac{1}{1+b} = \dots$$

$$1 - \frac{1}{1+b} = \frac{1+b-1}{1+b} = \frac{b}{1+b}$$

•• يكون نصيب الشخص الاول كسراً من المبلغ الاصلي يعادل :

$$\frac{1}{1+b} = \frac{1}{1+b} \times \frac{1}{1}$$

ونصيب الشخص الثاني كسراً من المبلغ الاصلي يعادل :

$$\frac{1}{1+b} = \frac{1}{1+b} \times \frac{1}{1}$$

واذا فرضنا المبلغ : م ، سيكون :

$$\frac{m}{1+b} = \text{نصيب الشخص الاول}$$

$$\frac{m}{1+b} = \text{نصيب الشخص الثاني}$$

ومن المعلوم انه اذا أردنا تقسيم المبلغ م بين شخصين بنسبة $\frac{1}{1}$ ، $\frac{1}{b}$ يجب ان تقسمه حسب قواعد التقسيم المتناسب بنسبة الكسور كما يلي :

$$\frac{م \times \frac{1}{ا}}{ب} = \frac{\frac{1}{ب} + \frac{1}{ا}}{ب + ا} = \text{نصيب الشخص الاول}$$

$$\frac{م \times \frac{1}{ب}}{ب + ا} = \frac{\frac{1}{ب} + \frac{1}{ا}}{ب + ا} = \text{ونصيب الشخص الثاني}$$

ويلاحظ أن العمليتين أي تقسيم المبلغ حسباً قسمه علي عليه السلام وحسب قواعد التقسيم المتناسب بنسبة الكسور تعطيان نفس النتيجة • وهكذا يمكن أن نبرهن على صحة التقسيم فيما لو كان عدد الاشخاص أكثر من اثنين :

فإذا كان عدد الأشخاص ٣ وكسر الشخص الثالث ح/١ فان ١/ا من المبلغ (في التقسيم الأول) يكون للشخص الأول و ١/ب من المبلغ يكون للشخص الثاني و ح/١ من المبلغ الثالث • ويبقى من المبلغ الأصلي كسر يعادل :

$$١ - (\frac{1}{ا} + \frac{1}{ب} + \frac{1}{ح}) = \frac{ا ب ح - ا ب - ا ح - ب ح}{ا ب ح} = ك$$

وبعد القيام بتقسيمات متوالية بمقدار لا يتناهى يكون نصيب الشخص الأول = $\frac{1}{ا} (١ + ك + ك^٢ + ك^٣ + \dots + ك^{\infty})$ ، ونصيب الشخص الثاني = $\frac{1}{ب} (١ + ك + ك^٢ + ك^٣ + \dots + ك^{\infty})$ ، ونصيب الشخص الثالث = $\frac{1}{ح} (١ + ك + ك^٢ + ك^٣ + \dots + ك^{\infty})$ •

وأما مجموع المتوالية الهندسية داخل القوس عندما تكون $ن = \infty$ يساوي :

$$\frac{1}{\frac{1}{\text{ابح} - \text{اح} - \text{اب}}} = \frac{1}{1 - \text{ك}}$$

$$\frac{1}{\text{ابح}}$$

$$\frac{\text{ابح}}{\text{بح} + \text{اح} + \text{اب}}$$

واذا عوضنا عما في الأقواس : (للاول والثاني والثالث) ، نحصل على ما يلي : (مع العلم ان المبلغ الاصلي = م)

م ب ح

$$\frac{\text{م ب ح}}{\text{بح} + \text{اح} + \text{اب}} = \text{نصيب الشخص الاول}$$

م ب ح + اح + اب

م اح

$$\frac{\text{م اح}}{\text{بح} + \text{اح} + \text{اب}} = \text{نصيب الشخص الثاني}$$

م ب ح + اح + اب

م اب

$$\frac{\text{م اب}}{\text{بح} + \text{اح} + \text{اب}} = \text{نصيب الشخص الثالث}$$

م ب ح + اح + اب

وهكذا اذا أردنا أن نقسم المبلغ : م بين ثلاثة أشخاص بنسبة $\frac{1}{\text{ا}}$ ،

$\frac{1}{\text{ب}}$ ، $\frac{1}{\text{ح}}$ (أي تقسيما متناسبا بنسبة الكسور) يكون :

$$\frac{\text{م ب ح}}{\text{بح} + \text{اح} + \text{اب}} = \frac{\text{م} \times \frac{1}{\text{ا}}}{\frac{1}{\text{ا}} + \frac{1}{\text{ب}} + \frac{1}{\text{ح}}} = \text{نصيب الاول}$$

$$\frac{م ا ح}{ب ا ح + ا ح + ح ا} = \frac{م \times \frac{1}{ب}}{\frac{1}{ا} + \frac{1}{ب} + \frac{1}{ح}} = \text{نصيب الثاني}$$

$$\frac{م ا ب}{ب ا ح + ا ح + ح ا} = \frac{م \times \frac{1}{ح}}{\frac{1}{ا} + \frac{1}{ب} + \frac{1}{ح}} = \text{نصيب الثالث}$$

والآن نأتي لحل المسألة حسبما وضعناه من نظرية برهنا على صحتها :
والمسألة هي : ثلاثة أشخاص طلبوا أن تقسم بينهم ١٧ جملاً ، على أن
يكون سهم الشخص الأول $\frac{1}{2}$ ونصيب الشخص الثاني $\frac{1}{3}$ وحصة الثالث $\frac{1}{9}$
ولا يبقى شيء .

ولما كان $\frac{1}{2} + \frac{1}{3} + \frac{1}{9} = \frac{17}{18}$ اذن يبقى من الجمال $\frac{1}{18}$ منها .
وهذا يوجب أن تقسم الباقي وأعني به : $(\frac{1}{18})$ بصورة متسلسلة حسب
منطوق المسألة حتى لا يبقى شيء . وقد برهنا على ان نتيجة هذه التقسيمات
المتسلسلة التي لا تنتهى من حيث العمل الحسابي تطابق تقسيم ١٧ جملاً
بنسبة الكسور :

$$\frac{1}{2} ، \frac{1}{3} ، \frac{1}{9} \text{ فعليه يكون :}$$

$$9 = \frac{17 \times \frac{1}{2}}{\frac{17}{18}} = \frac{17 \times \frac{1}{2}}{\frac{17}{18}} = \text{نصيب الشخص الأول}$$

$$6 = \frac{17 \times \frac{1}{3}}{\frac{17}{18}} = \frac{17 \times \frac{1}{3}}{\frac{17}{18}} = \text{نصيب الشخص الثاني}$$

$$\frac{1}{9} \times 17$$

$$٢ = ١٨ \times \frac{1}{9} = \frac{\quad}{\frac{17}{18}} = \text{نصيب الشخص الثالث}$$

ويرى ان العمل حسب التقسيم المتناسب في ايجاد نصيب الشخص

$$\frac{1}{2} \times 17$$

$$\text{الاول أي : } \frac{\quad}{\frac{17}{18}} \text{ يطابق العمل حسبما أمر به علي عليه السلام}$$

وهو ضرب ١٨ في $\frac{1}{2}$ أو : $\frac{1}{2} \times (1 + 17) = 9$.
 أي يضاف على ١٧ جملاً ، جمل واحد . فيضرب المجموع في $\frac{1}{2}$ فيكون
 نصيب الشخص الأول ، (أو يؤخذ نصفه) . وهكذا بالنسبة الى الثاني
 والثالث :

$$٠ \cdot ٠ \cdot ٩ + ٦ + ٢ = ١٧ \text{ جملاً (يطابق الأصل)} \cdot$$

ان قيام علي عليه أفضل الصلاة والسلام بهذا النوع من التقسيم أي
 اضافة ١ على ١٧ وأخذ نصف المجموع واعطاه الى الشخص الاول ، وأخذ
 ثلث المجموع واعطاه الى الشخص الثاني وأخذ تسع المجموع واعطاه الى
 الشخص الثالث أقرب الى أذهان العوام الذين لا يسكنهم أن يتوصلوا الى
 حقيقة تقسيم عدد بنسبة كسور اعتيادية : على أن يكون نسبة ما للاول الى
 الثاني كنسبة النصف الى الثلث :

$$\frac{\text{الاول}}{\frac{1}{2}} = \frac{\quad}{\frac{1}{3}} = \frac{\quad}{\text{الثاني}}$$

ونسبة ما للثاني الى الثالث كنسبة الثلث الى التسع . أي :

$$\frac{\text{الثاني}}{\frac{1}{2}} = \frac{9}{3} = \frac{\text{الثالث}}{\frac{1}{9}} = 3 \text{ وهو عدد مجرد}$$

ونسبة ما للأول الى الثالث كنسبة النصف الى التسع . أي :

$$\frac{\text{الأول}}{\frac{1}{2}} = \frac{9}{2} = \frac{\text{الثالث}}{\frac{1}{9}} = 4 \frac{1}{2}$$

وهكذا نرى ان بعد تقسيم المبلغ حسب فواعذ التقسيم المتناسب بنسبة الكسور (أو تقسيم المبلغ بنسبة الصور بعد توحيد المخارج) ، تتحقق نفس النسب :

$$\frac{\text{نصيب الأول}}{3/2} = \frac{9}{6} = \frac{\text{نصيب الثاني}}{\text{نصيب الثاني}}$$

$$3 = \frac{6}{2} = \frac{\text{نصيب الثالث}}{\text{نصيب الأول}}$$

$$4 \frac{1}{2} = \frac{9}{2} = \frac{\text{نصيب الثالث}}{\text{نصيب الأول}}$$

وهكذا نرى ان علم الامام علي عليه السلام يتجلى في حل المسألة المذكورة بشكل مفهوم لدى العوام في ذلك الوقت ، حيث لم تكن العلوم الرياضية معروفة في الجزيرة العربية ، حلاً يطابق ما نص عليه علم الحساب الاستدلالي . وقد علمنا أن لا فرق بين المنطوقين : (١) تقسيم المبلغ بين ثلاثة

أشخاص على ان يأخذ الاول $\frac{1}{2}$ والثاني $\frac{1}{3}$ والثالث $\frac{1}{6}$ ولا يبقى شيء
وبين : (٢) تقسيم المبلغ بين ثلاثة بنسبة الكسور الاعتيادية $\frac{1}{2}$ ، $\frac{1}{3}$ ، $\frac{1}{6}$
من حيث المال . وفي السؤال حالة خاصة ، أي ان المضاعف المشترك البسيط
للمقامات = عدد الجمال $1 + 17 = 18$. فاستفاد علي
عليه السلام من هذه الحالة الخاصة وحل المسألة باضافة جمل على عدد الجمال
فكان المضاعف المشترك البسيط : ١٨ ، ولو ضربت الكسور في ١٨ (المضاعف)
لما تغيرت النسب ، ولكن كحالة خاصة يكون المجموع : $9 + 6 + 2 = 17$
مساوياً لعدد الجمال .



وقد رويت هذه المسألة بشكل آخر ولعلها هي مسألة اخرى ، ذلك :
ان ثلاثة أشخاص أتوا علياً عليه أفضل الصلاة والسلام ومعهم ١٩ جملاً وأرادوا
أن تقسم كلها بينهم على أن يكون الأول $\frac{1}{2}$ وللثاني $\frac{1}{4}$ وللثالث $\frac{1}{6}$ ولا
يبقى شيء . فقال علي عليه السلام : أضيفوا على ١٩ جملاً ، جملاً واحداً . . .
فيكون (٢٠) . خذوا النصف وأعطوه الشخص الاول . وخذوا الربع
وأعطوه الشخص الثاني وخذوا الخمس وأعطوه الشخص الثالث :

$$10 + 5 + 4 = 19 \text{ جملاً}$$

فالحل حسبما أمر به علي (ع) : $19 + 1 = 20$ المضاعف المشترك البسيط
(كحالة خاصة) .

نصيب الشخص الأول $20 \times \frac{1}{2} = 10$ (لا تتبدل النسب لو
نصيب الشخص الثاني $20 \times \frac{1}{4} = 5$) ضربت كلها في نفس
نصيب الشخص الثالث $20 \times \frac{1}{6} = 4$ (المقدار)
 $10 + 5 + 4 = 19$ (عدد الجمال ، كحالة خاصة أيضاً) .

فالحل حسب قواعد التقسيم المتناسب :

$$\text{نصيب الشخص الأول} = \frac{19 \times \frac{1}{2}}{19/2} = 10$$

$$\text{نصيب الشخص الثاني} = \frac{19 \times \frac{1}{4}}{19/2} = 5$$

$$\text{نصيب الشخص الثالث} = \frac{19 \times \frac{1}{5}}{19/2} = 4$$

*** (صراط علي حق نمسكه) ***

لو جمعنا الرموز التي أنت في أوائل السور مثل : (ألم ، سورة - ٢)
 (ألم ، ٣) (المص ، ٧) (آلر ، ١٠) (آلر ، ١١) (آلر ، ١٢) (آلر ، ١٣)
 (الرأ ، ١٤) (الرا ، ١٥) (كهيعص ، ١٩) (طسم ، ٢٦) (طس
 ٢٧) (طسم ، ٢٨) (آلم ، ٢٩) (الم ، ٣٠) (الم ، ٣١) (الم ، ٣٢)
 (ص ، ٣٨) (حم ، ٤٠) (حم ، ٤١) (حم عسق ، ٤٢) (حم ، ٤٣)
 (حم ، ٤٤) (حم ، ٤٥) (حم ، ٤٦) (ق ، ٥٠) (ن ، ٦٨) .

فبعد أن جمعناها وأخرجنا المكررات من حروفها ، لبقيت حروف ترتب
 لنا جملة حقة عظيمة ، ترمز الى ولاية الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع»
 وهي (صراط علي حق نمسكه) .

* (أشعار طريقة لعدة شعراء مرموقين في مدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام) *

(١) لابن وكيع ، ذكره أبو الفتح الكراچكي في كنز الفوائد ، قال أنشدت لابن وكيع الشاعر في أمير المؤمنين صلوات الله عليه هذه الايات :

قالوا علي لماذا لست تمدحه * فقلت أصبحت في ذي الفعل معذورا
صرفت مدحي الى من نزر مدحته * يعده الناس اسرافاً وتكثيرا
ولم أطلق مدح من فاقت فضائله * قدر المدائح منظوماً ومنشورا
ومن جواد قريضي ان بعثت به * في مدحة من علاه عاد مجسورا
أأزعم الغيث يحيي الارض وابله * أم أزعم البدر قدع الوري نورا
ما قلت ذاك وذا بالفضل مشتهر * ولا أتيت بفضل كان مستورا
متى صرفت اليه الشعر أمدحه * شهرت من وصفه ما كان مشهورا
وظلت أتعب فيما ليس يرفعه * مدحي وانشر مدحاً كان منشورا
سارت مآثره بالفضل ظاهرة * فما ترى لمديح فيه تأثيرا
وأصبح الوصف منه لاستفاضته * كاللفظ كرر في الاسماع تكريرا
يعد جهدين تقصيراً بمدحته * ولست أرضى بجهد عد تقصيرا

(٢) لابی المحاسن شهاب الدين يوسف بن اسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشواء الكوفي الحائري الحلبي المتولد سنة ٥٦٢ تقريباً والمتوفى سنة ٦٣٥ هـ قال :

ضمنت لمن يخاف من العقاب * اذا والى الوصي أبسا تراب
يسرى في حشره رباً غفورا * ومولى شافعاً يوم الحساب
فتى فاق الورى كرمأ وبأسأ * عزيز الجار مخضر الجناب
جرى في السلم منه غيث جود * وفي يوم الكريهة لبث غاب

إذا ماسل صارمه لحرب * أراك البرق في مثل السحاب
وصي المصطفى وأبوينه * وزوج الطهر من بين الصحاب
أخو النص الجلي بيوم خم * وذو الفضل المرتل في الكتاب

(٣) لابي العلاء محمد بن علي بن الحسن بن حنول الهمداني الرازي
الملقب بصفي الحضرتين المتوفى حدود سنة ٤٥٠ هـ . كان وزيراً حازماً
وفاضلاً لبيباً وشاعراً أديباً وله اشعار ، فمن شعره قوله :

علي امامي بعد الرسو * ن يشفع في عرصة الحق لي
ولا أدعى لعلي سوى * فضائل في العقل لم يشكل
ولا ادعى انه مرسل * ولكن امام بنص جلي
وقول الرسول له اذ أتى * له شبه الفاضل المفضل
الا ان من كنت مولى له * فمولاه من غير شك علي

(٤) لابن مدال الحسيني الموصللي ، وقد أورد ابن شهر آشوب في المناقب
له أبياتاً منها :

زر بالغري العالم الرباني * علم الهدى ودعائم الايمان
وقل السلام عليك ياخير الورى * يا أيها النبأ العظيم الشان
يا من على الاعراف تعرف فضله * يا قاسم الجنات والنييران
نار تكون قسيمها يا عدتي * أنا آمن منها على جثماني

(٥) لقطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الراوندي
المتوفى سنة ٥٧٣ هـ . من أفاضل علماء الشيعة قال :

قسيم النار ذو خير وخير * يخلصني الغداة من السعير
فكان محمد في الناس شمساً * وحيدر كان كالبدر المنير

- هما فرعان من عليا قريش * مصاص الخلق بالنص الشهير
وقال له النبي لانت منى * كهارون وأنت معي وزيري
ومن بعدي الخليفة في البرايا * وفي دار السرور على سريري
وأنت غيائهم والغوث فيهم * لدى الظلماء والصبح السفور
مصري آل أحمد يوم حشري * ويوم النصر قائمهم مصري

(٦) لابي الحسن علي بن العباس بن جورجس الرومي المعروف بابن الرومي
المتولد سنة ٢٢١ هـ والمتوفى سنة ٣٨٣ هـ قال :

- ياهند لم أعشق ومثلي لا يرى * عشق النساء ديانة وتحرجا
لكن حبي للوصى مخيم * في الصدر يروح في الفؤاد تولجا
فهو السراج المستنير ومن به * سبب النجاة من العذاب لمن نجا
واذا تركت له المحبة لم أجد * يوم القيامة من ذنوبي مخرجا
قل لي أترك مستقيم طريقه * جهلا واتبع الطريق الاعوجا
وأراه كالتبر المصفى جوهرأ * وأرى سواه لنا قديه مبهرجا
ومحله من كل فضل بّين * عال محل الشمس أوبدر الدجي
قال النبي له مة-الا لم يكن * يوم الغدير لسامعيه مجمجا
من كنت مولاه فذا-ولى له * مثلي فأصبح بالفخار متوجا
وكذاك اذ منع البتول جماعة * خطبوا واكرمه بها اذ زوجا

(٧) لابي الحسن بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الحلاء
المتكلم المشهور البغدادي نزيل مصر المتولد سنة ٢٧١ هـ والمتوفى سنة
٣٦٥ أو ٣٦٦ هـ على اختلاف ، قال :

- ألا يا خليفة خير السورى * لقد كفر القوم اذ خالفوك

ادل دليل على انهم * أبوك وقد سمعوا النص فيك
 خلافتهم بعد دعواهم * ونكثهم بعد ما بايعوك
 طغوا بالخريبة واستنجدوا * بصفين والنهر اذ صالتوك
 اناس هم حاصروا شيخهم * ونالوه بالقتل ما استأذنوك
 فيا عجباً منهم اذ جنوا * دماً وبثاراته طالبوك
 فلم لم يثوروا بيدد وقد * قتلت من القوم اذ بارزوك
 ولم عردوا اذ شجيت العدى * بمهراس أحد ولم نازلوك
 ولم احجموا يوم سلع وقد * ثبت لهمرو ولم أسلموك
 ولم نكصوا بحنين وقد * صككت بنفسك جيشاً صكوك
 فأنت المقدم في كل ذاك * فياليت شعري لم أخروك

(٨) لابي الفضل التميمي ، عده ابن شهر اشوب من شعراء أهل البيت
 المجاهرين وذكر له في المناقب هذه الايات وهي قوله :

سمعت منى يسيراً من عجائبه * وكل أمر علي لم يزل عجباً
 ان كان أحمد خيراً المرسلين فذا * خير الوصيين أو كل الحديث بها

(٩) لابي الحسن البياضي ولم نعرف اسمه ، وقد ذكر له ابن شهر اشوب
 في المناقب هذه الايات :

من قاتل الجن غير حيدرة * وصاح فيهم بصوته الجمهور
 فصوته قد علا عز يفهم * اذ قال هات الحسام يا قنبر
 فانهزموا ثم مزقت شيعاً * منه العفاريت خيفة تذعر

(١٠) لابي نؤاس :

قيل لي قل في علي مدحاً * ذكره يحمد ناراً مؤصده

- قلت لا أقدر في مدح امرىء * حار ذو اللب الى ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا * ليلة المعراج لما صعد
وضع الله على كتفي يدا * فأحس القلب ان قد برده
وعلي واضع أقدامه * في محل وضع الله يده

(١١) للناسي الصغير :

- جسامع وحي الله اذ فرقه * من رام جمع آية فما ضبط
أشكله لشكله بجهله * فاستعجمت أحرفه حين نقط

(١٢) وله أيضاً فيه (ع) :

- وقى النبي بنفس كان يبذلها * دون النبي قرير العين محتسبا
حتى اذا ما أتاه القوم عاجلهم * بقلب ليث يعاف الرشد ما وجبا
فساء لوه عن الهادي فشا جرهم * فخوفوه فلما خافهم وثبنا

*** (مقتطفات عما يتعلق بالضيف والضيافة) ***

جاء في الحديث : انه اذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل
دينه حتى يرحل عنهم .

(ويحكى) انه تنازع في الضيافة رجل عربي وآخر فارسي، فقال الاعرابي نحن
أقرى للضيف ، قال وكيف ذلك ، قال : لان أحدنا لا يملك الا بغيراً فاذا حل به
الضيف نحره له ، فقال الفارسي : فنحن أحسن مذهباً في القرى منكم ، قال
وماذا لك؟ قال نحن نسمي الضيف مهماناً، ومعناه انه أكبر من في المنزل والمكان.
قال الشاعر :

ماسمت العجم المهمان مهمانا * الا لأكرام ضيف كان من كانا

ألمه سيدهم والمان منزلهم * والضيف سيدهم ما لازم المانا

أقول: وقد روى الطبرسي في تفسير قوله تعالى: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) عن المعصوم انه قال : الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في ان يذكره بسوء ما فعله .

(قيل) نزل رجل على صديقه مستتراً خائفاً من عدوله ، فأنزله منزله وسافر لبعض حوائجه ، وقال لامرأته أوصيك بضيفي هذا خيراً ، فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا ، قالت أشغله العمى عن كل شيء ، وكان الضيف قد أطبق عينيه فلم ينظر الى امرأة صاحبه ولا الى منزله الى أن عاد من السفر .

(وفي مجمع البيان) : ان صديقاً للربيع بن خثيم دخل منزله وأكل من طعامه ، فلما عاد الربيع الى المنزل أخبرته جاريته بذلك ، فقال ان كنت صادقة فأنت حرة .

وقال بعضهم : كنت أتمشى في شوارع مصر فرأيت داراً مكتوباً على بابها هذه الابيات :

منزلنا هذا لمن حله * نحن سواء فيه والطارق
فمن أتاننا فيه فليحتكم * فانه في حكمه صادق
يملك منا كل ما يشتهي * الا الذي حرمه الخالق
لا نحذر الفاقة من ربنا * فانه المانع والرازق

قال : فدخلت تلك الدار وكنت جائعاً ، فاذا بمائدة منصوبة وعليها من جميع الاطعمة الفاخرة ، قال فجلست وأكلت حتى شبع ، قال فخرجت الى جارية سوداء فأفاضت على يدي ماء فغسلت ، ثم بسطت يدي لادعولهم ، فقالت الجارية لاتدع ياسيدي فان الدعاء كالعوض ، والفتى لا يطلب عوضاً على معروفه ،

قال فتعجبت من ذلك وخرجت، فسألت عن صاحب الدار، فقيل لي هذا رجل يتيم مات أبوه ووصاه بذلك ، فهذا ديدنه في كل يوم .

*** (شعر طريف في الضيف) ***

*** (تشطير لطيف) ***

(ياضيفنا لوزرتنا لوجدتنا) * نبدي البشاشة والصفاء للمبتلى
فاهناً وطب يابن الكرام فاننا * (نحن الضيوف وأنت رب المنزل)

*** (لمحات من الاحاديث الطريفة الممتعة في الضيف والضيافة) ***

المستفاد من الاحاديث المروية عن الرسول الاعظم (ص) وآل بيته المكرمين عليهم السلام ان الضيافة فضلها عظيم، وثوابها جسيم، واجرها جزيل، وثمرها جميل :

(روى) عن النبي الاعظم (ص) انه قال : لاخير فيمن لا يضيف .
(وروى) انه (ص) مر برجل له ابل ويقر كثير، فلم يضيفه ، ومر بامرأة لها شويها، فذبحت له ، فقال النبي (ص): انظروا اليهما ، فانما هذه الاخلاق بيد الله عزوجل ، فمن شاء ان يمنحه خلقاً حسناً فعل .
(وروى) انه قال: الضيف اذا جاء فنزل بالقوم ، جاء برزقه معه من السماء ، فاذا أكل غفر الله لهم بنزوله .

(وروى) انه قال : مامن ضيف حل بقوم الا ورزقه في حجره .
(وروى) انه قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه .
(وروى) انه قال : لانزال أمتي بخير ماتحباوا ، وأدوا الامانة ، واجتنبوا الحرام ، وأقرأوا الضيف ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك

ابتلوا بالقحط والسنين .

(وروى) انه قال: اذا أراد الله بقوم خيراً أهدى لهم هدية، قالوا : وماتلك الهدية ؟ قال: الضيف ينزل برزقه ، ويرتحل بذنوب أهل البيت.

(وروى) انه قال : كل بيت لا يدخل فيه الضيف لا تدخله الملائكة .

(وروى) انه قال : الضيف دليل الجنة .

(وروى) عن الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: مامن مؤمن يحب الضيف الا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر، فينظر أهل الجمع فيقولون : ماهذا الا نبي مرسل ! فيقول ملك : هذا مؤمن يحب الضيف ويكرم الضيف ، ولا سبيل له الا أن يدخل الجنة .

(وروى) انه (ع) قال: مامن مؤمن يسمع بهمس الضيف وفرح بذلك، الا غفرت له خطاياه ، وان كانت مطبقة بين السماء والارض .

(وروى) انه (ع) بكى يوماً ، فقيل له ما يبكيك ؟ قال : لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام ، أخاف ان يكون الله قد أهاننى .

(وروى) عن محمد بن قيس ، عن أبي عبد الله (ع) انه قال : ذكر أصحابنا قوماً ، فقلت والله ما تغدى ولا أنعشى الاومعي منهم اثنان أو ثلاثة أو أقل أو أكثر، فقال (ع) : فضلهم عليك أكثر من فضلك عليهم ، قلت : جعلت فداك كيف دا وأنا أطعمهم طعامي ، وانفق عليهم من مالي ، ويخدمهم خادمي ؟ فقال : اذا دخلوا عليك دخلوا من الله بالرزق الكثير ، واذا خرجوا بالمغفرة لك .

(وكان) ابراهيم (ع) اذا أراد أن يأكل ، خرج ميلاً أو ميلين يلتمس من يتغدى معه ، وكان يكنى (أبا الضيفان) .

وجميع الاحاديث والاخبار المأثورة الواردة في فضيلة اطعام المؤمن وسعيه تدل على فضيلة الضيافة .

كقول الرسول الاعظم (ص) : من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات: الفردوس، وجنة عدن، وطوبى شجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده .

وكقول الامام الصادق (ع) : من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة .
وقوله (ع) : من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الاجر في الآخرة ، لاملك مقرب ، ولانبي مرسل الا الله رب العالمين .
وسئل (ص): ما الايمان ؟ فقال : اطعام الطعام ، وبذل السلام .
وقال (ص): ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنهما من ظاهرها ، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلى بالليل والناس نيام .

وقال (ص) : من أحب الأعمال الى الله تعالى: اشباع جوعة المؤمن ، وتنفيس كربته ، وقضاء دينه .

وقال (ص) : ان الله يحب الاطعام في الله ، ، ويحب الذي يطعم الطعام في الله، والبركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير .
وقال (ص) : خيركم من أطعم الطعام .

وقال (ص) : من أطعم الطعام أخاه المؤمن حتى يشبعه ، وسقاه حتى يرويه، بعده الله من الناس سبع خنادق، ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام .
وفي الخبر: ان الله تعالى يقول للعبد في القيامة : يا بن آدم خفت فلم تطعمني، فيقول: كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ فيقول: جاع أخوك فلم تطعمه، ولو أطعمته كنت أطعمتني .

وقد ورد ان رجلاً أتى النبي (ص) فقال : اني أحسن الوضوء ، وأقيم الصلاة ، وأوتى الزكاة في وقتها ، وأقرى الضيف طيبة بها نفسي، فقال له رسول

الله (ص) : ما لجهنم عليك سبيل ، ان الله قد برءك من الشح ان كنت كذلك .
ثم نهى (ص) عن التكلف للضيف بما لا يقدر عليه الا بمشقة .
والاخبار في هذا الشأن كثيرة لاتخضع للاحصاء .

* اشعار انيقة ممتعة في الضيف والقرى *

من أشعار الحماسة :

ديوني في أشياء تلبسهم مجدا	*	يعاتبني في الدين قومي وانما
مكللة لحماً مدققة تردا	*	وفي جفنة ما يعلق الباب دونها
حجاباً ليبتني ثم أخدمته عبدا	*	وفي فرس نهد عتيق جعلته
وبين بني عمي لمختلف جدا	*	وان الذي بيني وبين بني أبي
وان هدموا بيتي بنيت لهم مجدا	*	فأن أكلوا الحمي وفرت لحومهم
وان هم هو واغبي هويت لهم رشدا	*	وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم
زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا	*	وان زجروا طيراً بنحس تمر بي
وان قل مالي لم اكلفهم رفدا	*	لهم جل مالي ان تابع لي عني
وما شيمة لي غيرها تشبه العبداء	*	وأني لعبد الضيف ما دام ثاوياً

أيضاً من الحماسة :

لذي اللب الحكيم	*	يابدر والامثال يضربها
خير ود لا يدوم	*	دم للخليل بوده ما
والحق يعرفه الكريم	*	واعرف لجارك حقه
سوف يحمد أو يلوم	*	واعلم بأن الضيف يوماً

قال حاتم الطائي وهو يخاطب زوجته :

- إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكىلا فاني لست آكله وحدي
 قصياً بعيداً أو قريباً فأنني * أخاف مذمات الاحاديث من بعدي
 كفى بك عاراً أن تبيت ببطنة * وحولك أكباد تحن الى القد
 واني لعبد الضيف ما دام نازلاً * وما من خلالي غيرها شيمة العبد

وقال دعبل الخزاعي :

- الله يعلم انني ما سرنى * شيء كطارقة الضيوف النزل
 ما زلت بالترحيب حتى خلتنى * ضيفاً له والضيف رب المنزل

وقال أبيضاً :

- نعمات الضيف أحلى عذنا * من نغاء الشاة أولئك الرعى

وقال آخر في هذا المعنى :

- صوت مضغ الضيوف أحسن عندي * من عناء القيان بالعيدان

وقال الطغرائي :

- تبيت نار الهوى منهن في كبدي * حرى ونار القرى منهم على القلل
 يقتلن انضاء حب لآحراك بهم * وينحرون كرام الخيل والابل

وقال بعضهم :

- لنا بيت على طرق الثريا * بعيد مذاهب الاطناب سامى
 تظلمه الفوارس بالعوالى * وتفرشه الولائد بالطعام

وقال آخر :

- أضاحك ضيفي قبل انزال رحله * ويخصب رحلى والمحل جديد

وما الخصب للاضيف ان تكثر القرى * ولكنما وجه الكريم خصيب

وقال آخر :

لقد قل عاراً اذ اُضيف بضيفتي * بما كان عندي اذا أعطيت مجهودي

جهد المقل اذا أعطاك نائلة * ومكثر في الغنى سيان في الجود

وقال آخر :

حسن أكل الفتى يدل على * ايناسه ضيفه وبسط أكيله

وتراه يقل منه ويدعو * ذاك اضيفه الى تبخيله

وقال آخر :

وقمت اليه مسرعاً فغنمته * مخافة قومي ان يفوزوا به قبلي

فأوسعني حمداً وأوسعته قرى * وأرخص مجدكان كاسبه الاكل

وقال آخر :

ولم يغلّقوا أبوابهم دون ضيفهم * ولا شتموا خدامهم ساعة الاكل

وقال آخر :

أضفت ولم أفحش اليه ولم أقل * لاحرمه ان الفناء مضيق

وقال آخر :

واذا حضرنا الباب عند غذائه * اذن الغذاء لنا يرغم الحاجب

وقال آخر :

وزاد وضعت الكف فيه تأتسأ * وما بي لولا انسة الضيف من أكلي

وقال آخر :

أبادره بالشكر قبل حله * فان حل بي صيرت خدي له نعلًا

وقال آخر :

كان الزائر ين اذا أتوه * مفاجأة أتوه على اعداد

وقال آخر :

اذا أنت لم تشرك رفيك في الذي * يكون قليلا لم تشاركه في الفضل

وقال أحمد بن أبي طاهر :

وأكثر ما ألد به والهو * محادثة الضيوف على الطعام

وقال مضرس :

واني لادعو الضيف من بعد ما كسا * الارض نضاح الجليد وجامد

وقال العب الاشعري :

وناره نار يجذب الضيف ضوءها * وأخرى يصيب المجرمين سعيها

وقال آخر :

له نار تشب بكل واد * اذا النيران البست القناعا

وقال آخر :

رفعوا الوقود على الجبال ترفعا * ان يستدل عليهم بنباح

وقال آخر :

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

وقال آخر :

ويدل ضيفي في الظلام على القرى * اشراق نادري أو نباح كلاسي
حتى اذا واجهنه وعرفنه * فدينه ببصايص الاذنان

وقال عبدالاعلى العبدى :

فللكلب لما ان هداه الى القرى * نصيب وللنور الدليل نصيب
يشارك فيها الكلب والضيف والصلا * وكل الى قلب الكريم حبيب

وقال الفرزدق :

واني سفيه النار للمبتغى القرى * واني حلیم الكلب للضيف يطرق

(* آيات لابن الاعسم فى آداب الضيف)*

قال لافض فوه في منظومته القيمة في آداب الضيف :

والضيف يأتي معه برزقه * فلا يقصر أحد بحقه
يلقاه بالبشر وبالطلاقة * ويحسن القرى بما أطاقه
يدني اليه كل شيء يجده * ولا يرم ما لا تناله يده
وليكن الضيف بذاك راضي * ولا يكلفه بالاستقراض
واكرم الضيف ولا تستخدم * وما اشتهاه من طعام قدم
وبالذي عندك للاخ اكتف * لكن اذا دعوته تكلف
فان تنوعت له فلا يضر * فخيره ما طاب منه وكثر
ويندب الاكل مع الضيف ولا * يرفع قبله يداً لو اكلا
وان يعين ضيفه اذ ينزل * ولا يعينه اذا ما يرحل
وينبغي تشييعه للباب * وفي الركوب الاخذ للركاب

- * (ما هو الفرق بين المشمع، والمطفل، والمتشارف، والعداد، والصوات، والرشاف،) *
- * (والنفاض، والقراض، واللتات، والعوام، والقسام، والمخل،) *
- * (والمزنج، والمرشش، والمفتش، والصباغ، والنفاخ،) *
- * (والحامى، والمجنح، والشطرنجى، والمهندس،) *
- * (والفضولى، والمعطل، والمسلسل، والمفصح،) *
- * (والمداخل، والمستعجل، والمتامر،) *
- * (أقسام الضيف) *

ذكر العلامة الحجة البهائية السيد الوالد (أنار الله برهانه) في المجلد الاول من كتابه القيم (رياض الانس) بما هذا نص تعريبه :

(فائدة) اعلم ان بعض أدباء العرب قد قسم الضيف الى أقسام كما يلي :

(١) المشمع : وهو الذي معه خريطة مشمعة يقلب فيها الحلواء والطعام ويأخذ معه .

(٢) المطفل : وهو الذي يستصحب معه ولده الصغير .

(٣) المتشارف : وهو الذي لا يزال ملتفتاً على ناحية الباب لينظر متى يدخل الطعام وكل ما دخل يظن انه طعام .

- (٤) العداد : وهو الذي يشتغل بعد ألوان الاطعمة والظروف .
- (٥) الصوات : وهو الذي يسمع صوت مضغه وأكله .
- (٦) الرشاف : وهو الذي يحس ببلعه ويسمع منه صوت .
- (٧) النفاض : وهو الذي يجعل اللقمة في فيه وينفض أصابعه في المائدة .
- (٨) القراض : وهو الذي يقرض اللقمة باسنانه ، ثم يضع في الطعام .
- (٩) اللتات : وهو الذي يلت اللقم بأصابعه قبل وضعها في الطعام .
- (١٠) العوام : وهو الذي يميل ذراعه بيمينه ويساره لآخذ الظروف .
- (١١) القسام : وهو الذي يأكل نصف اللقمة ويعيد باقيها في الطعام .

(١٢) المخزل : وهو الذي يخلل أسنانه في أثناء الطعام .

(١٣) المزنج : وهو الذي يزنج اللقم في المرق فما يبلع الاولى الا لانت

الثانية .

(١٤) المرشش : وهو الذي يفسخ الدجاجة ونحوها فيرش على مؤاكله .

(١٥) المفتش : وهو الذي يفتش عن اللحم ونحوه باصبعه .

(١٦) الصباغ : وهو الذى ينقل الطعام من ظرف الى ظرف ليبرده .

(١٧) النفاخ : وهو الذي ينفخ في الطعام فيأكله .

(١٨) الحامي : وهو الذي يجعل اللحم بين يديه فيحميه عن مؤاكله .

(١٩) المجنح : وهو الذي يزاحم مؤاكله بجناحيه .

(٢٠) الشطرنجي : وهو الذي يضع ظرفاً ويرفع أخرى .

(٢١) المهندس : وهو الذي يقول : ضع هذا الطرف هنا وهذا هنا حتى يأتي

قدامه ما يحبه .

(٢٢) الفضولي : وهو الذي يقول لصاحب الطعام ان كان عندك شيء من الطعام

فأعطه فلاناً وفلاناً .

(٢٣) المعطل : وهو الذي يحدث عند غسل اليدين فيبقى الغلام واقفاً

والابريق بيده معطل والناس منتظرون .

(٢٤) المسلسل : وهو الذي يدخل الدار فيبدأ بالترتيب ويقول : كان ينبغي

أن يكون باب المجلس من هنا والايوان هنا ، وترتيب الفرش كذا . وهكذا .

(٢٥) المفضح : وهو الذي يخرج فيخبر من يعرف صاحب البيت بضيافته

حتى يتغير عليه .

(٢٦) المداخل : وهو الذي يرى صاحب المنزل قد ناجى شخصاً فقال :

ما الذي قال مولانا لصاحبه؟.

(٢٧) المستعجل : وهو الذي يستعجل بالاكل ويشكو الجوع .

(٢٨) المتسأمر : وهو الذي يتأمر على غلمان صاحب الدار ويهين أولاده
ويعد ذلك من الاخلاص .

(ماهو التشبيه ؟ وبعض ما قيل فيه نثراً ونظماً)

التشبيه هو أن تثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به حقيقة أو ادعاء .

(فالاول) مثل ان تقول فرسي مثل فرسك ، أو ثوبي كثوبك .

(والثاني) وهو الاكثر استعمالاً لقصد المبالغة كقولهم زيد كالاسد ، وهند

كالشمس ، ودعد كالقمر ، وطرفها كالسهم ، ولحظها كالسيف وقدها كالرمح ، وجسمها

كالحرير ، وفلان كالجبل في الحلم والسحاب في الجود والبحر في العلم ، وغير ذلك .

واداته الكاف ومثل ويشبه ويحكى ونحو ذلك ، فلا بد فيه من مشبه ومشبه به

وشيء جامع بينهما وأداة تشبيه ، وقد تحذف الاداة فيقال زيد أسد وهو أبلغ

ولا بد في الجامع من المناسبة وعدم الاستهجان ، فلا يصح تشبيه الرجل الطويل

بالحائط .

قال أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن الاثير في جوهر الكنز مختصر كنز

البراعة : قال قوم ان التشبيه من باب الحقيقة ، والذي عليه جمهور علماء البيان

انه من باب المجاز وهو الاصح - اهـ .

وقال الامام الامين (طيب الله رسمه) والحق في ذلك التفصيل ، فمرة يكون

حقيقة وقد يكون مجازاً .

والفرق بين التشبيه والاستعارة ثبوت الاداة في التشبيه او تقديرها وذكر

المشبه وسقوطها ، وذكر المشبه به وعدم ذكر المشبه في الاستعارة والاكتفاء

بذكر شيء من لوازمه كقولك رأيت أسداً في الحمام .

والتشبيه ثلاثة أنواع :

- ١ - تشبيه معنى بصورة ، كقوله تعالى: (والذين كفروا أعمالهم كسراب) .
- ٢ - تشبيه صورة بصورة ، كقوله تعالى : (وله الجواري المنشآت في البحر كالأعلام) شبه صورة أجسام الفلك في عظمها بالجبال .
- ٣ - تشبيه معنى بمعنى ، كقولك : زيد كالأسد ، فإن الغرض تشبيه الشجاعة التي هي معنى في زيد بالشجاعة التي هي معنى في الأسد ، وكل واحد من هذه الثلاثة إما أن يكون تشبيه مفرد بمفرد ، أو مركب بمركب ، أو مفرد بمركب أو مركب بمفرد .

(فالاول) كقول البحترى :

تبسم وقطوب فى ندى ووغى * كالغيث والبرق تحت العارض الهطل
(والثانى) كقوله تعالى: (انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام) .

(والثالث) كقول الشاعر :

ورمل كأوراق العذارى قطعته * اذا البسته المظلمات الحنادس

(والرابع) كقول الشاعر :

وكان فروة رأسه من شعره * بدرت فأنبت جانبها فلفلا
ومن محاسن التشبيه قول الشاعر :

يبدو وتضمرة التلال كأنه * سيف على شرف يسل ويغمد
وقول عدي بن الرقاع يصف ظلياً :

تزجى إغن كأن ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مداها
وقول ابن المعتز فى الخمرة :

معتقة صاغ الزمان لرأسها * اكليل درما لمنظومها سلك

- وقد خفيت في ضوءها فكأنها * ضمير يقين كاد يدخله الشك
ومثله قول البحترى :
- يخفى الزجاجة ضوءها فكأنها * فى الكأس قائمة بغير اناء
ومثله لابی عثمان الخالدى :
- لست ادرى من رقة وصفاء * هي فى كأسها ام الكأس فيها
وفي مثل ذلك يقول العلامة المجاهد سيد شعراء عصره السيد محمد سعيد
حبوبى (ره) :
- أهي فى الكأس ام الكأس بها * ام هما شيثان خمر وزجاج
لا الطلا كأس ولا الكأس طلا * عزب القصد على المعتسف
بل لها ان شئت فاضرب مثلاً * وحدة الوصف مع المتصف
وقال الآخر :
- هي فى رقة الصبابة والوج * د وفي قسوة النوى والفراق
لست ادرى امن خدود الغواني * سكبوها أم ادمع العشاق
وقال ابن ابى حصينة :
- باطيف كيف سخت بك ابنة مالك * والصبح نصل والظلام قراب
والجو مشتبك النجوم كأنه * كأس علاه من المزاج حباب
وقال أيضاً :
- ولا تثق بصديق لا تجربيه * فربما زهدت فيه تجاربه
كذلك البحر صافى اللون منظره * ولا تلذ لظمان مشاربه
وقال ابن الساعاتى :
- وطلعتها والفرع شمس وليلة * ومبسمها والكأس صبح وكوكب
ومالاح فى الغرب الهلال وانما * هو البدر اجلالا لها يتنقب

وخط عذار طرسه ماء وجنة * فيامن رأى خطأ على الماء يكتب
وقال أيضاً :

ما الجوالا عنبر والسدوح الـ * لا جوهر والروض الاسندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوا * ن بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذا ثمر وذا خد يحا * وله وذا ابداً عيون تحرس
وقال أيضاً :

فكأنما فتن الاراكسة منبر * وهزارها فوق الذؤابة يخطب
فالطير تشدو والحي يسقى وغص * ن البان يرقص والخمائل تشرب
والقطر ينزل والغدير سوابغ * موضونة والبرق سيف مذهب
وقال أيضاً :

كأن المغاني حين اعجمها الشحط * بقايا زبور والاثافي لها نقط
كأن الفلاطرس ومن شهد الوغى * سطور بأقلام العوالى لها نقط
وقال أيضاً :

فالطير يقرء والغدير صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط
وقال أيضاً :

والسحب آيات ولمع بروقها * بيض الظبا والارض طرف اشهب
وقال أيضاً :

والبدرفي جناح الظلام وعمره * في العنقوان كغرة في ادهم
فكأنما محبوبة جليت على * عرس فنقطها العروس بدرهم
وقال أيضاً :

والبان يرقص والحمام هواتف * تشدو واطراف الغدير تصفق
فكأنما زهر الربيع رعية * وقلوبها منها تخاف فتخفق
وقال أيضاً :

- فالأرض طرس والجباد سطوره * والبيض شكل والقنأ الفاتنه
وقال البحترى :
- ولما التقينا والنوى موعد لنا * تعجب رائى الدر حسناً ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الوداع تساقطه
وقال أبو تمام :
- وثناياك انها اغريض^(١) * ولال تؤم وبرق وميض
واقاح منور في بطاح * هزه في الصباح روض اريض
وقال سيف الدولة :
- خاطبتنسى متبسماً فقرأتها * من نظم ثغرك عن صحاح الجواهر
قال ابن التلعفري :
- الثغر منه وخده وجبينه * للنور بل للنار بل للنون
وقال الصنوبرى :
- فالجو والنو والوادى وزينته * در ودر وديباج وكافور
وقال غيره :
- ياديه بيض في الورى موسوية * ولكنها تسعى على قدم الخضر
وقال آخر :
- ابكى فأبصر ادمعى فى خدها * لصقاله فكأنها تبكى لى
ومن محاسن التشبيه فى القدوم :
- قدم الرئيس مقدماً في سبقه * فكأنما الدنيا سعت في طرقه
فجبالها من حلمه وبحارها * من جوده ورياضها من خلقه

وقال آخر :

ومدامة صفراء في قارورة * زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والاناء سماء

وقيل لابن الرومي ابن انت عن تشبيهات ابن المعتز حيث يقول :

كأن آذر يونها * والشمس فيه كاليه

مداهن من ذهب * فيها بقايا غاليه

فقال ان ابن المعتز يشبه بأواني بيته ولكن انظر الى قولى فى قالى زلاية:

ومستقر على كرسيه تعب * روحى الفداء له من منصب تعب

رأيت سحراً يقلى زلاية * فى رقة القشر والتجويف كالقصب

يلقى العجين لجيناً من انامله * فيستحيل شبا بيكامن الذهب

كأنما زيت المغلى حين بدا * ألكيمياء التى قالوا ولم تصب

وقال ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد:

للنرجس الفضل المبين لانه * زهر ونور وهو نبت واحد

ينهى النديم عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسماع مساعد

خجلت حدود الورد من تفضيله * خجلاً توردها عليه شاهد

هذى النجوم هي التي ربتهما * بحيا السحاب كما يربى الوالد

فتأمل الاثنين من ادناهما * شهماً بوالده فذاك الماجد

ابن العيون من الخدود نفاسة * ورئاسة لولا القياس الفاسد

وقال ابن الرومي أيضاً :

ومهفهف كملت محاسنه * حتى تجاوز منية النفس

ابصرته والكاس بين فم * منه وبين انامل خمس

فكأنها وكان شاربها * قمر يقبل عارض الشمس

﴿ما معنى الایجاز فی الکلام وما هو المراد منه؟﴾*

الایجاز هو جمع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة، وعليه ورد أكثر آی القرآن الكريم . فمن ذلك قوله تعالى في مفتتح سورة الفاتحة: (الحمد لله رب العالمين) انتظم فيه خلق السماوات والارض وسائر المخلوقات لم يشذ عنه شيء في أوجز لفظ وأقربه وأسهله.

ومنه قوله تعالى : (الاله الخلق والامر) استوعب جميع الاشياء على الاستقصاء في كلمتين لم يخرج عنهما شيء.

وقوله تعالى : (أولئك لهم الامن) فدخل تحت الامن جميع المحبوبات لانه نفى به أن يخافوا شيئاً من الفقر والموت وزوال النعمة والجور وغير ذلك.

وقوله تعالى : (ليشهدوا منافع لهم) جمع منافع الدنيا والاخرة .

وقوله تعالى في صفة خمر أهل الجنة : (لافيهها غول ولاهم عنها ينزفون) انتظم بقوله : (ولاهم عنها ينزفون) عدم ذهاب العقل ، وذهاب المال ، ونفاد الشراب ، فلم يكن فيها شيء من ذلك .

وقوله تعالى : (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) فجمع فيها مكارم الاخلاق بأسرها، لان في العفو صلة القاطعين، واعطاء المانعين، وفي الامر بالمعروف تقوى الله تعالى ، وصلة الرحم ، وصون اللسان عن الكذب، وغض الطرف عن المحرمات، والتبري من كل قبيح ، اذ لا يأمر بالمعروف من هو ملابس شيئاً من المنكر ، الى غير ذلك من الايات التي لاتحصى كثرة .

ومن كلام النبوة قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (نية المؤمن خير من عمله).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (حبك الشيء يعمي ويصم) الى غير ذلك من

جوامع الكلم .

***) ما معنى الاطناب في الكلام وما هو المراد منه؟ *)**

الاطناب هو الاشباع في القول، وترديد الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد، وقد وقع منه الكثير في الكتاب العزيز .

مثل قوله تعالى : (كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون) .
وقوله سبحانه : (فان مع العسر يسراً ، ان مع العسر يسراً) فقد كرر اللفظ في الموضوعين تأكيداً للامرواعلاماً انه كذلك لا محالة .

وقوله عز وجل (ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الهأ آخر اني لكم منه نذير مبين) فكرر (اني لكم منه نذير مبين) من حيث ان الكفر وان تعددت أقسامه لا يخرج عن تعطيل أو شرك ، ففي قوله : (ففروا الى الله) نفى التعطيل بسائبات الاله ، وفي قوله : (ولا تجعلوا مع الله الهأ آخر) نفى الشرك .

وقد كرر سبحانه في سورة الرحمن قوله : (فبأي آلاء ربكما تكذبان) حيث عدد فيها نعمه ، واذكر عباده آلاءه ، ونبههم على قدرها ، وقدرته عليها ، ولطفه فيها . وجعلها فاصلة بين كل نعمة ونعمة ، تنبيهاً على موضع ما اسداه اليهم فيها ، وكذلك كرر في سورة المرسلات : (ويل يومئذ للمكذبين) تأكيداً لامر القيامة المذكورة فيها ، وقد وقع التكرار للتأكيد في كلام العرب كثيراً كما في قول الشاعر :

أناك أذاك اللاحقون أذاك^(١)

وقول الآخر :

كم نعمة كانت لكم كم وكم

الى غير ذلك مما وقع في كلامهم مما لا تأخذه الاحاطة .

(١) في الضوء بدله (أحبس أحبس) وهو المشهور في البيت .

* (ما معنى المساواة فى الكلام وما هو المراد منه؟) *

المساواة ان تكون الالفاظ بأزاء المعانى فى القلة والكثرة لايزيد بعضها على بعض ، وقد مثل له العسكري فى (الصناعتين) بقوله تعالى: (حورمقصورات فى الخيام) .

وقوله تعالى: (ودوا لوتدهن فيدهنون) .

وقول الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله: (لانزال أمتي بخير مالم تر الامانة مغنماً ، والزكاة مغراً) .

وقوله (ص) : (اياك والمشارة ، فانها تميم الغرة وتحى العرة) .
وقول بعض الكتاب : سألت عن خبري وأنا فى عافية لاعيب فيها الا فقدك ،
ونعمة لامزيد فيها الا بك .

وقول آخر : وقد علمتني بنوتك سلوتك ، واسلمني بأسي منك الى الصبر عنك .

وقول آخر: فتولى الله النعمة عليك وفيك ، وتولى اصلاحك والاصلاح بك وأجزل من الخير حظك والحظ منك ، ومن عليك وعلينا بك ، وقول الشاعر:
أهابك اجلالا وما بك قدرة * علي ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفس انك عندها * قليل ولا ان قل منك نصيبها
اذا علمت ذلك فقد اختلف البلغاء فى أي الثلاثة (الايجاز ، والاطناب ، والمساواة) ابلغ واولى بالكلام .

فذهب قوم الى ترجيح الايجاز ، محتجين له بأنه صورة البلاغة ، وان ما تجاوز مقدار الحاجة من الكلام فضلة داخله فى حيز اللغو والهذر ، وهما من اعظم ادواء الكلام ، وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصناعة وغباوته ، وقد قال بعضهم :

عليكم بالايجاز فان له افهاماً ، وللإطالة استبهاماً ، وقال جعفر بن يحيى لكاتبه :
ان قدرتم على ان تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا .

وقال بعضهم : البلاغة بالايجاز انجع من البيان بالإطناب .

وقيل لبعضهم : ما البلاغة ؟ قال : الإيجاز .

وقيل لابن حازم : لم لاتطيل القصائد ؟ فأشدد :

أبى لي أن أطيل الشعر قصدي * الى المعنى وعلمي بالصواب

وايجازي بمختصر قريب * حذفت به الفضول من الجواب

وذهبت طائفة الى ان الاطناب ارجح ، واحتجوا لذلك بأن المنطق انما هو بيان ، والبيان لا يحصل الا بوضوح العبارة ، ووضوح العبارة لا يتحقق الا بمرافقة الالفاظ على المعنى ، حتى تحيط به احاطة يؤمن معها من اللبس والابهام ، وان الكلام الوجيز لا يؤمن وقوع الاشكال فيه ، ومن ثم لم يحصل على معانيه الاخواص أهل اللغة العارفين بدلالات الالفاظ ، بخلاف الكلام المشبع الشافي فانه سالم من الالتباس لتساوي الخاص والعام في جهته .

ويؤيد ذلك ما حكى انه قيل لقيس بن خارقة : ما عندك لي في جمالات ذات حسن ؟ قال : عندي قرى كل نازل ، ورضا كل ساخط ، وخطبة من لدن تطلع الشمس الى ان تغرب ، أمر فيها بالتواصل ، وانهى عن التقاطع . فقيل لابي يعقوب الجرمي : هلا اكنفى بقوله أمر فيها بالتواصل عن قوله وانهى عن التقاطع ؟ فقال : أوما علمت ان الكناية والتعريض لاتعمل عمل الاطناب والتكشاف ؟ الا ترى ان الله تعالى اذا خاطب العرب والاحزاب اخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي ، واذا خاطب بني اسرائيل أوحى عنهم جعل الكلام مبسوطاً ، وقلما تجد قصة لبني اسرائيل في القرآن الا مطولة مشروحة ، ومكررة في مواضع معادة لبعده فهمهم ، وتأخر معرفتهم ، بخلاف الكلام المشبع الشافي فانه سالم

من الالتباس لتساوي الخاص والعام في فهمه .

وذهبت فرقة الى ترجيح مساواة اللفظ المعنى ، واحتجوا لذلك بأن منزع
الفضيلة من الوسط دون الاطراف ، وان الحسن انما يوجد في الشيء المعتدل .
قال في (مواد البيان) : والذي يوجبه النظر الصحيح ان الايجاز والاطناب
والمساواة صفات موجودة في الكلام ولكل منها موضع لا يخلفه فيه رديفه ،
اذا وضع فيه انتظم في سلك البلاغة ودل على فضل الواضع ، واذا وضع غيره
دل على نقص الواضع ، وجهله برسوم الصناعة .

فأما الكلام الموجز فانه يصلح لمخاطبة السلوك ، وذوي الاخطار العالية ،
والهمم المستقيمة ، والشؤون السنية ، ومن لا يجوز ان يشغل زمانه بما همته
مصروفة الى مطالعة غيره .

وأما الاطناب فانه يصلح للمكاتبات الصادرة في الفتوحات ونحوها مما يقرأ
في المحافل والعهود السلطانية ، ومخاطبة من لا يصل المعنى الى فهمه بأدنى
اشارة ، وعلى ذلك يحمل ما كتبه المهلب بن أبي صفرة الى الحجاج في فتح
الازارقة من الخوارج والظهور عليهم على ارتفاع خطر هذا الفتح وطول زمانه
وبعد صيته ، فانه كتب فيه : الحمد لله الذي كفى بالاسلام قصد ماسواه ، وجعل
الحمد متصلاً بنعماءه ، وقضى ألا ينقطع المزيد وحيله ، حين ينقطع الشكر من
خلقه ، ثم انا كنا وعدونا على حالتين مختلفتين نرى منهم ما يسرنا أكثر مما يسرهم ،
ويرون منا ما يسؤهم أكثر مما يسرهم ، فلم يزل ذلك دأبنا ودأبهم ، ينصرنا الله
ويخذلهم ، ويمحصنا ويمحقهم حتى بلغ الكتاب بناديتهم أجله (فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) .

فان الذي حمّله على الاختصار في هذا الكتاب انما هو كونه الى السلطان
الذي من شأنه اختصار المكاتبات الذي تكتب اليه ، بخلاف ما لو كتب به عن

السلطان الى غيره فانه يتعين فيه بسط القول واطالته .

وأما مساواة اللفظ للمعنى ، فانه يصلح لمخاطبة الاكفاء والنظراء والطبقة الوسطى من الرؤساء ، فكما ان هذه المرتبة متوسطة بين طرفي الایجاز والاطناب ، كذلك يجب ان تخص بها الطبقة الوسطى من الناس ، قال أما لو استعمل كاتب ترديد الالفاظ ومرادفتها على المعنى في المكاتب الى ملك مصروف الهمة الى أمور كثيرة متى انصرف منها الى غيرها دخلها الخلل ، لرتب كلامه في غير رتبة ، ودل على جهله بالصناعة ، وكذا لو بنى على الایجاز كتاباً يكتبه في فتح جليل الخطر ، حسن الاثر ، يقرأ في المحافل والمساجد الجامعة على رؤوس الاشهاد من العامة ومن يراد منه تفخيم شأن السلطان في نفسه ، لاوقع كلامه في غير موقعه ، ونزله في غير منزلته ، لانه لأقبح ولاأسمح من ان يستنفر الناس لسماع كتاب قد ورد من السلطان في بعض عظام أمور المملكة أو الدين ، فاذا حضر الناس كان الذي يمر على أسماعهم من الالفاظ وارداً مورد الایجاز والاختصار لم يحسن موقعه وخرج من وضع البلاغة لوضعه في غير موضعه .

قلت : وما ذكرته من الاصول والقواعد التي تبنى عليها صناعة الكلام هو القدر اللازم الذي لايسع الكاتب الجهل بشيء منه ، ولايسمح بأخلاء كتاب مصنف في هذا الفن منه .

أما المتتمات التي يكمل بها الكاتب ، من المعرفة بعلوم البلاغة ووجوه تحسين الكلام من المعاني والبيان والبدیع ، فان فيها كتباً مفردة تكاد تخرج عن الحصى والاحصاء ، فاقضى الحال من المتقدمين للتصنيف في هذا الفن ان قد قصروا تصانيفهم على علوم البلاغة وتوابعها كالوزير ضياء الدين ابن السن الاثير في (المثل السائر) وأبي هلال العسكري في (الصناعتين) والشيخ شهاب الدين محمود الحلبي في (حسن التوسل) وغير هؤلاء ، ومن أراد تفضيل ذلك فليراجع

الى مظانه من الكتب المذكورة وغيرها ، اذ موسوعتنا هذه انما يذكر فيها مقتطفات عما يشق طلبها من كتب متفرقة ، وتصانيف متعددة ، أويكون في المصنف الواحد منه التبعة غير الكافية ، ولا يجتمع منه المطلوب الامن كشف الكثير من المصنفات المتفرقة في الفنون المختلفة .

انتهى ما ذكره القلقشندي في صبح الاعشي ، مع تصرف يسير من مؤلف الكتاب .

(ما معنى عالم المثال ؟)

قال القيصري في شرح فصوص الحكم: ان عالم المثال هو عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجواهر الجسماني في كونه محسوساً مقدارياً ، وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانياً ، وليس بجسم مادي ولا جوهر مجرد عقلي ، لانه برزخ فاصل بينهما .

وكل ما هو برزخ بين الشئين فهو غيرهما ، وله جهتان تشبه بكل منهما ما يناسب عالمه ، اللهم الا ان يقال: انه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة ، فيكون حداً فاصلاً بين الجواهر المجردة للطيفة وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة ، وان كان بعض الاجسام الطف من بعض ، كالسماوت بالنسبة الى غيرها .

(ما هو المراد من القناطير ؟)

القناطير جمع القنطرة وهي التي يعبر عليها ، والقنطرة من المال مقدار ما فيه عبور الحياه تشبيهاً له بالقنطرة ، وذلك غير محدود القدر في نفسه ، وانما هو بحسب الاضافة ، كالغنى ، فرب انسان يستغنى بالقليل ، وآخر لا يستغنى بالكثير ولما قلناه اختلفوا في حده ، فقليل : اربعون اوقية .

وقال الحسن : الف مأتا دينار (وقيل) بل مسك ثور ذهباً ، وقوله تعالى :
(والقناطير المقنطرة) اي المجموعة قنطاراً قنطاراً ، كقولهم دراهم مدرهمة ، ودنانير
مدنرة ، قاله الراغب .

* (ما تصنعها الصاعقة ؟) *

يستغرب ان الصاعقة تذيب الذهب والفضة في الصرة ، ولكن لاحتراق الخرقة
المصرورين فيها .

قال المحقق الشريف في شرح المواقف : قد اخبرنا أهل التواتر ، بأن
الصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير أبي عبدالله بن خفيف ، فاذابت
قنديلا فيها ، ولم تحرق شيئاً فيها ، والسبب في ذلك ان تلك النار لغاية لطافتها
تنفذ في المتحلل ، وهي سريعة الحركة جداً ، فلا تبقى فيها حتى تذيبها ، واما
الاجسام المندمجة فتنفذ فيها في زمان اطول ، فتبقى فيها قدراً يعتد به فتذيبها .

* (كيف تميز الالماس الحقيقي ؟) *

١ - ضع الالماسة في قدح ماء فاذا كانت حقيقية كان شعاعها لامعاً ، والا
فقدت لمعانها .

٢ - ضع قطرة من الماء على سطح الالماسة والمس هذه القطرة برأس
قلم رصاص رقيق للغاية ، فالالماس الحقيقي يجذب قطرة الماء فتبقى مجموعة
والاسالت الى كل جانب .

٣ - الالماس الحقيقي يمكن الناظر من رؤية نقطة سوداء على ورق ابيض
اذا نظر الى النقطة بواسطة الالماسة .

٤ - الالماس الكاذب يفتته المبرد ، خلافاً للحقيقي .

* (طبيعة العناصر) *

ذكر الاطباء ان عنصر النار حار يابس ، والهواء حار رطب ، والماء بارد رطب ، والتراب بارد يابس ، ولكل منها ادلة مذكورة في محالها .

* (ما قيل في شعر الميت) *

ذهب بعض الاطباء الى ان شعر الميت وظفره يطولان بعد الموت ، قال العلامة في شرح القانون : لاشك انهما يطولان بعد الموت ازيد مما كانا . وقال قوم : انهما لا يطولان ، ولكن لما تحلل ما حولهما ظن انهما طالا .

* (ما قيل في طبقات العين) *

قال الغزالي : خلق الله العين طبقات لطيفة ، وجعل الاجفان غطاء ملاصقاً لها بأهداب طويلة ، فبافتتاح الاجفان وانطباقها تنمسخ الحدة من دقيق الهباء الذي يخالط الهواء ويخرج بشعاع البصر من بين الاهداب وهو كالشبكة عليها بحكمة باهرة ولما كان الدباب لاجفان له ، تراه يمسح بيديه عينيه ، ثم يحكمهما لينزل ما تلبد بهما مما فضل مع الهواء ، وهذه حكمة بالغة ، ومما عد من بلاغة عنتره في معلقته قوله :

وترى الدباب بها يغنى سادراً * هزجا كفعل الشارب المترنم
ابداً يحك ذراعاه بذراعاه * فعل المكب على الزناد الاجذم
ولقد اجاد القائل في متابعتة :
فعل الارب اذا خلا بهمومه * فعل الدباب يرن عند فراغه
فتراه يفرك راحتيه ندامة * منه ويتبعها بلطم دماغه

* (هل الأب أفضل أم الأم ؟) *

لا مشاحة قي ان الايات الكريمة في القرآن المجيد التي أمرت ببر الابوين وخفض الجناح لهما لا يفهم منها سوى الالتزام بذلك، اما كون البر على حد سواء بينهما فلا تدل عليه الايات كى تكون السنة معارضة لها ، واما السنة المطهرة ، فقد ورد فيها بالبر للام وتقديمها على الاب بالعناية واللفظ ، ولعل الحكمة في ذلك انها اضعف من الاب بحسب خلقتها فهي تحتاج الى العناية أكثر من الاب ، بالاضافة الى ان الام اكثر تعباً وعناء من جهة جهدها في تربية الولد ، كما انها أكثر منه حناناً وعطفاً على الولد .

وصفوة المقال: لاتعارض هنا بين الكتاب الشريف والسنة المطهرة في ذلك ابدأ، فان التعارض انما يتصور فيما لو كانت هناك دلالة على منافاة كل منهما للآخر وليس ثمة منافاة ومعارضة بين الكتاب والسنة ، لافي المنطوق ولا في المفهوم فتدبر .

* (هل يمكن تغيير خلق الانسان أم لا ؟) *

اختلفوا في ان الانسان هل يمكنه تغيير خلقه أم لا؟ فذهب المحقق الاسلامي الكبير الطوسي (انار الله برهانه) في الاخلاق ، وهكذا الغزالي في الاحياء ، على الاول ، ويعضده قول الرسول الاعظم (ص) : (حسنوا اخلاقكم) وذهب بعض الاعاظم على الثاني ، وعليه قول بعضهم :

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماسة اعيت من يداويها
وفي الديوان المنسوب الى الامام سيدالاصياء أمير المؤمنين علي (ع) :
وكل جراحة فلها دواء * وسوء الخلق ليس لها دواء

* (فائدة شم شعر الانسان) *

قال بعض المتأخرين من الاطباء : شم شعر الانسان في اليوم والليلة على الاكثر يزيل مرض النسيان بالكلية، مجرب في ذلك. يقول جامع هذا الكتاب غفر الله له وعليه تاب: لعله السبب في شم اللحية عند الفكر واستظهار مقدماته كما يشاهد في الاكثر .

* (المياہ التي في رأس الانسان كم هي ؟) *

ان في رأس الانسان أربعة مياه (١) عذب، وهوفي فمه، (٢) مروهوفي اذنيه، (٣) مالح، وهوفي عينيه، (٤) حامض، وهوفي منخرية. وهذه هي أصول الاطعمة البسيطة على رأي جماعة من الحكماء، وقيل أصولها تسعة .

* (لم كان ماء العينين مالحاً وماء الاذنين مرّاً ؟) *

روى عن النبي الاعظم (ص) انه قال : انما جعل ماء العينين مالحاً، لانهما شحمتان، ولولا ذلك لذابتا، وجعلت المرارة في الاذنين حجاباً للدماغ يمنع وصول الاغيسار اليه بواسطة تلك المرورة يعني كدخول الهوام وغيرها واذا دخلها حيوان طلب الخروج .

* (هل في الرأس قوى باطنة كالقوى الظاهرة وما هي ؟) *

لامشاحة في ان في الرأس قوى باطنة كثيرة غير القوى الاربعة الظاهرة ، الباصرة، والسماعة، والشامة، والذائقة، فمن القوى الباطنة (القوة العاقلة) وهي بمنزلة الرئيس على باقي القوى (والمفكرة) ومحلها في وسط الرأس وهي للتفكر

(والحافظة) في مؤخره للحفظ بمنزلة الخزانة (والمخيلة) في وسطه للتخيل ومن شأنها تركيب الصور الفاسدة التي لاحقيقة لها كشخص ذي رأسين وغير ذلك ، وهي لاتستقر في اليقظة والنوم .

(مثل نفس الانسان في البدن)

قالوا: ان مثل نفس الانسان في بدنه كمثل وال في بلده ، وقواه وجوارحه اعوانه ، والعقل له وزير ناصح ، والشهوة فيه كعبد سوء جالب للشر .

(كلام للقرشي في الحرارة والطعام)

قال القرشي: ان الحرارة التي تجعل الطعام بحيث يصلح لان يؤكل ، اما ان تكون ملاقية له أولا ، والاول اما ان تكون هوائية ، وهوائي ، أو أرضية كالجمرة ، وهو التكييف ، والثاني وهو ما يكون بينهما واسطة كالقدر ، فان كانت الحرارة تؤثر في المتوسط في الطعام من غير ان يكون معه شيء آخر ، فهو القلي ، وان كان معه شيء آخر فان كان دهناً فهو التطحين ، وان كان ماء ، فهو الطبخ .

(اقدار الجواهر المختلفة)

ذكر الشيخ الاجل الاعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطر الله مضجعه) نقلاً من تلخيص رسالة مانالاوس لابن الهيثم في تعرف اقدار الجواهر المختلفة: اذا خلط بعضها ببعض من غير تغيير شكل ذلك المختلط ، تتخذ مقدارين من ذهب وفضة محض متساويين في العظم والشكل أيضاً ، بأن تقلبهما جميعاً في قالب واحد ، ويعرف وزن كل واحد منهما ، فيكون الذهب أكثر وزناً ، فيحفظ

الفضل بينهما .

فاذا وقع البنا جسم مركب من ذهب وفضة ، وطلبنا تميز كل واحد منهما، عملنا مقداراً مساوياً له في العظم ، ثم وزنا الجسم المركب ووزنا المقدار من الفضة المساوي له في العظم ، وحصلنا الفضل بينهما فيكون نسبة زيادة وزن الذهب الخالص ، على وزن الفضة المساوية له في العظم الى زيادة وزن الجسم المركب من ذهب وفضة، على وزن فضة مساوية له في العظم كنسبة وزن الذهب الخالص الى وزن الذهب في الجسم المركب من ذهب وفضة .

*) قاعدة طريقة في تعريف العدد *)

اذا أردت أن تعرف العدد، قلت مائة الدرهم وألف الرجل، وكذلك مادون العشرة، تقول عشرة الدراهم وثلاثة الاثواب، هذا في العدد المضاف الى مميزه، اما ما كان مميزه منصوباً فتدخل ال على العدد لاعلى المميز ، تقول العشرون والاحدى عشرة جارية ، وكذلك ما بين الاحد عشر الى تسعة عشر ، والى تسعة وتسعين، فأما ادخال الالف واللام في العشرة وما دونها والمائة وما فوقها فهو خطأ في القياس ، فلا يجوز العشرة أثواب ، والاربعة دراهم ، والمائة ألف درهم ، اذ لا يجوز اضافة ال الى العاري ، بل تدخل ال على المضاف اليه فاذا تكررت الاضافات دخلت ال على آخر لفظة منها تقول ثلاثمائة ألف الدرهم .

وبعضهم يجيز الثلاث المائة الالف الدرهم ، والضابط ان المميز اذا لم يكن مجروراً بالاضافة جاز دخول ال على العدد ، وان كان مجروراً بالاضافة دخلت ال على المميز لثلاث تدخل ال على المضاف والمضاف اليه عار منها ، كذا يفهم من كلام ابن قتيبة في أدب الكاتب .

*** (من طرائف الاعداد) ***

ان العدد لو كان (١ ٤ ٢ ٨ ٥ ٧) ف ضرب في الاثنين الى الستة لم تتغير ارقامه ،
وانما تتغير مواقعها فقط .

مثلا :

لو ضربته في اثنين يكون الحاصل (٢ ٨ ٥ ٧ ١ ٤) وهذه الارقام هي نفسها
الارقام الاولى بتغيير مواقعها ، وكذا لو ضربته في (٣) يكون الحاصل (٤٢٨٥٧١)
وهو كالاول في الارقام بتغيير مواقعها ، وهلم جرا الى الستة.
ومن طرائف هذا العدد أيضاً انه لو ضربته في سبعة يكون العدد الحاصل
(٩ ٩ ٩ ٩ ٩ ٩) .

*** (معرفة مقدار السطر من العدد) ***

إذا أردت ان تعلم مقدار سطر من العدد تبدأ باليمين ، وتسقط المراتب
ثلاثاً ثلاثاً الى ان يبقى ثلاثاً أو اثنتان أو واحدة ، وتقرأ ما بقي على أنه في الابتداء ،
وتزيد على مقروك لفظ الالف بعدة الثلاثات السابقة عليه .

ثم تقرأ المراتب الثلاث السابقة عليه كذلك ، وتزيد على مقروك لفظ الالف
بعدة الثلاثات السابقة عليه ، وهكذا ينتهي الى ان ينتهي الى المراتب الثلاث
الاول .

مثاله اذا أردنا أن نقرأ هذا العدد ٩٨٧٦٥٤٣٢١٠٠ فبعد اسقاط المراتب
الثلاث بقي ٩٨ فزدنا على ثمانية وتسعين لفظ الالف ثلاث مرات بعدة الثلاثات
السابقة ، والمراتب السابقة عليها ٧٦٥ فزدنا على سبعمائة وخمسة وستين لفظ
الالف مرتين ، والمراتب الثلاث السابقة عليها ٤٣٢ فزدنا على أربعمائة واثنين

وثلاثين لفظ الالف مرة، والمراتب الثلاث الاول مائة، فالعدد المذكور ثمانية وتسعون ألف ألف ألف وسبعمائة وخمسة وستون ألف ألف وأربعمائة واثنان وثلاثون ألفاً ومائة .

*) انطباع الصور في الحواس *)

قال الشيخ الاعظم بهاء الملة والدين (ره) :

انكر محققو الاشرافيين انطباع الصور في الحواس مطلقا ، لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف ، قالوا وما يقال من ان النفس تستدل بالصورة وان كانت أصغر من المرئي على ما عليه المرئي في نفسه ، بمعنى ان مامقدار صورته هذا كم يكون أصل مقداره باطل ، لان ادراك مقدار الشيء بالمشاهدة لا بالاستدلال .

وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة في المرآة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات النظر، ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المرآة بحسب بعد ذي الصورة عنها ، وربما كان ذلك البعد بحيث لا يفي به عمق المرآة ، والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرآة انها صياصي معلقة لافي مكان بل هي موجودة في عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال، والنفس تشاهدها هناك ، ولها مظاهر كالمرآة والخيال، وأنكروا ان الحفاظ المعاني الجزئية في الحافظة ، اذ ربما يجتهد الانسان جهداً عظيماً في تذكريش منها فلا يتأتى له ، ثم يتفق له أن يتذكره بعينه ، فلو كان محفوظاً في بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعاني عندهم محفوظة في النفس المنطبعة السماوية ، كما ان الكلليات محفوظة في المجردات ، نعم جوزوا ان يتعلق بالحافظة استعداد استفادتها من الخزانة .

وحقيقة الادراك عندهم : اضافة اشرافية النفس بالنسبة الى المدرك ، وتلك

الاضافة ربما تترتب على استعمال الحواس ، وربما تتحقق بدونه ، فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد أموراً يتيقن انها ليست نقوشاً في بعض القوى البدنية ، والمشاهدة باقية مع النفس مابقيت ، انتهى .

* (الصور الخيالية لا تكون موجودة في الازهان) *

قال في شرح حكمة الاشراق : ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الازهان ، لامتناع انطباع الكبير في الصغير ، ولا في الاعيان ، والا لرآها كل سليم الحس ، وليست عدماً محضاً ، والا لما كانت متصورة ، ولا متميزاً بعضها عن بعض ، ولا محكوماً عليها بأحكام مختلفة ، واذهي موجودة وليست في الاعيان ولا في الازهان ولا في عالم المعقول ، لكونها صوراً جسمانية لاعقلية .

فبالضرورة تكون موجودة في صقع ، وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه بالرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل ، لانه أكثر تجريباً من الحس ، وأقل تجريباً من العقل ، وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام ، وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوزاع والهيئات ، وغير ذلك قائمة بذاتها ، معلقة لافي مكان ولا في محل ، واليه الاشارة بقوله : (والحق في صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة) اي في المرأة والخيال ولا في غيرهما ، بل هي صياصي : اي ابدان معلقة : اي في عالم المثال ، ليس لها محل لقيامها بذاتها ، وقد يكون لها - اي لهذه الصياصي المعلقة لافي مكان - مظاهر ولا تكون فيها لما بينا ، فصورة المرأة مظهرها المرأة ، وهي معلقة لافي مكان ولا في محل ، وصورة الخيال مظهرها الخيال ، وهي معلقة لافي مكان ولا في محل .

* (ليس الحزن أمراً طبيعياً أو ضرورياً بل هو من التخيلات) *

قال الكندي في كتاب رفع الاحزان: مما يدل ذلك دلالة واضحة على ان الحزن شيء يتخيله الانسان من سوء الاختيار ، وليس هو من الاشياء الطبيعية ، ان من فقد ملكاً أو طلب أمراً ، فلم يجده ، فلحقه حزن ، ثم نظر في حزنه ذلك نظراً حكماً ، عرف ان أسباب حزنه أسباب غير ضرورية .

ان كثيراً من الناس ليس لهم ذلك ، وهم غير محزونين ، بل فرحون مقتبطون ، وعلم علماً لا يرب فيه ، ان الحزن ليس بضروري ، ولا طبيعي ، وان من حزن من الناس ، وجلب لنفسه هذا العارض ، فهو لامحالة سيسلو ويعود الى حالته الطبيعية . وقد شاهدنا قوماً فقدوا من الاولاد ، والاعزة ، والاصدقاء ، والاحبة ، من اشتد حزنهم عليهم ، ثم لم يلبثوا ان يعودوا الى حالة المسرة والغبطة ، ويصبرون الى حال من لم يحزن قط ، وكذلك نشاهد من فقد المال ، والضياح ، وجميع ما يقننيه الانسان مما يعز عليه ، ويحزن عليه ، فانه لامحالة يتسلى ، ويزول حزنه ، ويعاود انسه واغتيابه .

وان ما أشار اليه الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) اصبر صبرا الاكارم ، أو اسل سلوا البهائم ، فهو منبىء عن هذا المعنى ، فالعاقل اذا نظر الى أحوال الناس في الحزن وأسبابه ، علم انه لم يختص من بينهم بمصيبة غريبة ، ولا يتميز عنهم بمحنة بديعة ، وان الحزن غايته من المصيبة السلوة ، وان الحزن أمر عارض يجري مجرى سائر الارادات .

وينبغي ان يعلم ان حال من يطمع في بقاء المنافع ، والفوائد الدنيوية كحال شخص حضر في ضيافة جماعة يدبرون فيما بينهم شمانة على ان يشمها كل واحد منهم ويتمتع بها ، ثم يردها لشمها غيره ، فاذا انتهت النوبة اليه أطمعته نفسه

فيها وظن انها موهوبة له هبة أبدية ، فلما أخذت منه حزن ، وأسف ، وغضب ،
فكذلك أصناف المقتنيات ودائع الله المشتركة بين الخلائق ، وله عز اسمه
ولاية استرجاعها متى شاء على يد من شاء ولا يتوجه العار واللوم والفضيحة على
من يرد الوديعة اختياراً ، ويقطع طمعه وأمله عنها ، ومن طمع فيها وتضجر حين
استرداده لها فقد ارتكب مع أستجلاب العار واللوم ، كفران النعمة ، فان أقل
مراتب الشكر ان يرد العارية الى المعير يطيب النفس والرغبة ، ويسارع في الاجابة ،
وخاصة في معير يترك عندنا أفضل ما أولانا ، ويسترد أخس ما أعطانا .

والمراد من الأفضل العقل والنفس ، والفضائل التي لاتصل اليها أيدي المتعرضين
ولا يمكن فيها شركة المتغلبين ، والاخس الارذل انما يرتجعه منا رعاية لجانبنا ،
ومحافظة للعدالة بين أبناء الجنس .

(الحزن والغضب)

قالوا : ان سبب الحزن هجوم ماتكرهه النفس ممن هو فوقها .

وسبب الغضب هجوم ماتكرهه النفس ممن هو دونها .

والغضب حركة الى الخارج .

والحزن حركة الى الداخل .

فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ، ويحدث عن الحزن المرض
والسقم لكمونه ، ولهذا يعرض الموت من الحزن ، ولا يعرض من الغضب .

(الخوف والحزن)

جاء في تفسير القاضي في قوله تعالى : (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

قال : الخوف على المتوقع ، والحزن على الواقع . وفيه نظر لقوله تعالى :

(اني ليحزنني ان تذهبوا به) ويمكن ان يدفع بأن المراد انه ليحزنني فقد ذهبابكم به ، وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالاية الكريمة في قولهم : ان لام الابتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى .

(هل هناك فرق بين السرور والاستبشار)

قال أبو هلال العسكري: الفرق بينهما هو ان (الاستبشار) هو السرور بالشارة والاستفعال للطلب والمستبشر بمنزلة من طلب السرور في البشارة فوجده، واصل البشارة من ذلك لظهور السرور في بشرة الوجه .

(هل هناك فرق بين السرور والفرح)

ان الفرق بينهما هو ان (السرور) لا يكون الا بما هو نفع أو لذة على الحقيقة، وقد يكون الفرح بما ليس بنفع ولا لذة كفرح الصبي بالرقص والعدو والسباحة وغير ذلك مما يتعبه ويؤذيه ، ولا يسمى ذلك سروراً ، ألا ترى انك تقول الصبيان يفرحون بالسباحة والرقص ، ولا تقول يسرون بذلك .

ونقيض السرور الحزن، ومعلوم ان الحزن يكون بالمرأى، فينبغي ان يكون السرور بالفوائد وما يجرى مجراها من الملاذ، ونقيض الفرح الغم ، وقد يغم الانسان بضرر يتوهمه من غير ان يكون له حقيقة، وكذلك يفرح بما لاحقيقة له كفرح الحالم بالمنى وغيره .

ولا يجوز ان يحزن ويسر بما لاحقيقة له، وصيغة الفرح والسرور في العربية تنبئ عما قلناه فيهما، وهو ان الفرح فعل مصدر فعل فعلا وفعل المطاوعة والانفعال فكأنه شيء يحدث في النفس من غير سبب يوجب، والسرور اسم وضع موضع

المصدر في قولك سر سروراً وأصله سرّاً وهو فعل يتعدى ويقتضى فاعلاً فهو مخالف للفرح من كل وجه ، ويقال فرح اذا جعلته كالنسبة وفارح اذا بنيته على الفعل، قال الفراء: الفرّح الذي يفرح في وقته، والفارح الذي يفرح فيما يستقبل مثل طمع وطماع .

* (هل هناك فرق بين السرور والجدل) *

الفرق بينهما هو ان (الجدل) هو السرور الثابت، مأخوذ من قولك جاذل أي منتصب ثابت لا يبرح مكانه ، وجدل كل شيء أصله ، ورجل جذلان ولا يقال جاذل الاضرورة .

* (هل هناك فرق بين السرور والحبور) *

الفرق بينهما هو ان (السرور) انبساط القلب لئيل محبوب أو توقعه ، و(الحبور) السرور الذي يظهر في الوجه اثره، فهو اشد السرور، ولذا خاطب سبحانه أهل الجنة بقوله : (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون) . وقال العسكري: في الفرق بينهما هو ان الحبور هي النعمة الحسنة من قولك حبرت الثوب اذا حسنته ، وفسر قوله تعالى : (في روضة تحبرون) أي تنعمون وانما يسمى السرور حبوراً لانه يكون مع النعمة الحسنة، وقيل في المثل مامن دار ملئت حبرة الا ستملاً عبرة، قالوا الحبرة هي هنا السرور، والعبرة الحزن، وقال العجاج :

الحمد لله الذي اعطى الحبر * هو الى الحق ان المولى شكر

وقال الفراء: الحبور الكرامة، وعندنا ان هذا على جهة الاستعارة، والاصل فيه النعمة الحسنة ، ومنه قولهم للعالم حبر لانه حبر بأحسن الاخلاق، والمداد حبر لانه يحسن الكتب .

* (هل هناك فرق بين الحزن والكرب) *

الفرق بينهما هو ان (الحزن) تكاثف الغم وغلظه مأخوذ من الارض الحزن وهو الغليظ الصلب، و(الكرب) تكاثف الغم مع ضيق الصدر، ولهذا يقال لليوم الحار يوم كرب أي كرب من فيه ، وقد كرب الرجل وهو مكروب وقد كربه اذا غمه وضيق صدره .

* (هل هناك فرق بين الحزن والكآبة) *

الفرق بينهما هو ان (الكآبة) اثر الحزن البادى على الوجه ومن ثم يقال عليه كآبة ولا يقال علاه حزن أو كرب ، لان الحزن لا يرى ولكن دلالة على الوجه وتلك الدلالات تسمى كآبة والشاهد قول النابغة :

اذا حل بالارض البرية أصبحت * كثيبة وجه غيها غير طائل
فجعل الكآبة في الوجه .

* (هل هناك فرق بين الهم والغم) *

الفرق بينهما هو ان (الهم) هو الفكر في ازالة المكروه واجتلاب المحبوب وليس هو من الغم في شىء، ألا ترى انك تقول لصاحبك اهتم في حاجتى ولا يصح ان تقول اغتم بها ، و(الغم) معنى ينقبض القلب معه ويكون لوقوع ضرر قد كان أو توقع ضرر يكون أو يتوهمه ، وقد سمي الحزن الذي تطول مدته حتى يذيب البدن همًا ، واشتقاقه من قولك انهم (ايهم في ل) الشحم اذا ذاب وهمه اذا أذابه .

(هل هناك فرق بين الغم والحسرة والاسف)

الفرق بينها هوان (الحسرة) غم يتجدد لفوت فائدة، فليس كل غم حسرة (والاسف) حسرة معها غضب أو غيظ والاسف الغضبان المتلهف على الشيء ثم كثر ذلك حتى جاء في معنى الغضب وحده في قوله تعالى : (فلما آسفونا انتقمنا منهم) أى اغضبونا ، واستعمال الغضب في صفات الله تعالى مجاز وحقيقته ايجاب العقاب للمغضوب عليه .

(هل هناك فرق بين الحزن والبث)

الفرق بينهما ان قولنا (الحزن) يفيد غلظ الهم ، وقولنا (البث) يفيدانه ينبت ولا ينكتم من قولك ابثته ما عندى وبثته اذا أعلمته اياه ، واصل الكلمة كثرة التفريق ومنه قوله تعالى : (كالفراس المبيث) وقال تعالى : (انما اشكوبثى وحزنى الى الله) فعطف البث على الحزن لما بينهما من الفرق في المعنى وهو ما ذكرناه .

(لمحات عما قيل في السرور والحزن)

تقول : ورد علي من أمر فلان ما شرح صدرى ، واثلج نفسى ، وطيب قلبى وافر ناظرى .

وهذا خبر قد ثلجت له نفسى ، وانفسح له صدرى ، ووجدت به برد كبدى وقرّة عيني ، وقد ارتحت له ، ووجدت به روحاً .

وتقول بشرته بكذا فهزله عطفيه ومنكبيه، وقد لاحت عليه اريحية السرور، واخذت منه هزة الطرب، وغلبت عليه نشوة الطرب، ولم يملك نفسه من الطرب

وقد استخفه الفرح واستطاره ، واستفزه الريحية ، وهزه السرور وماد بعطفه ،
واقبل يمينه من الطرب ويسحب اذيال الغبطة ويجر ذيله فرحاً . وقد خفي فؤاده
فرحاً ، ورأته يرقص طرباً ويصفق بيديه من الطرب ، وكاد يطير فرحاً .

ورأته متهلل الوجه ، طلق المحيا ، مشرق الجبين ، وقد هش للامروءش
وبرق ثغره ، وبرقت ثناياه واساريه ، واشرق في محياه صباح البشر ، وتدفق
السرور من وجهه ، وانطلق وجهه بشراً .

وتقول في خلاف ذلك : قد ساءنى ما كان من امره وعز علي وشق وعظم
واشتد .

وورد عليه خبر كذا ، فحزن له ووجد وكمد واكتأب وابتأس وجزع ولهف
والتاع .

واورثه الامرغماً وأسى وشجواً وشجنأ وترحاً وترحة ووجدأ وكمدأ وكأبة
وكآبة وجزعاً ، واشعره جوى وحرقة ولوعة ولذعة وغصة وفجعة وحزاة .
ورأته يتفجع ويتلهف ويتوجد ويتأوه ، وتساقطت نفسه غماً واسفأ ، وتقطعت
احشاؤه حزناً ولهفاً ، وزفر زفرة كاد ينشق لها ، وتنفس تنفساً ظننت ان ضلوعه
تنقص منه .

وقد قرعت ساحته الاحزان ، واخذته حزن تنقض منه الجوانح ووجد تنفطر
منه المرائر ، وهم يذيب لفائف القلوب .

ورأته كاسف الوجه ، مطرق الطرف خاشعه ، ناكس البصر قلق الخاطر كاسف
البال ، ضيق الصدر منقبضه ، لهيف القلب ، وقد اغصه الحزن بريقه واشرقه
بدمعه وخنقه بعبرته ولاع قلبه واصلى ضلوعه ، وضرم انفاسه ، ومزق احشاه ، وفطر
مرارته ، وقت كبده ، واسخن عينه ، واطار نومه ، وارق جفنه واطال ليله .

وقد ضافه الهم وطوقت الهموم مضجعه ، وقد افترش الهم وتوسد القلق ،

وبات الهم ضجيعه ، وبات ليله يساور الهموم ويسامر النجوم ، وبات يتقلب على الجمر ويتقلب على القتاد ، وبات يتجرع غصص الكرب ويعالج برحاء الهموم .
وتقول : تفارطته الهموم اذا كانت لاتزال تأتبه الحين بعد الحين ، وتخالجته الهموم وتنازعه ، وجاش الهم في صدره ، وقد تقسمته الهموم وتشعبته الغموم وتوزعته الفكر ، وقدهام في أودية الاحزان وتاه في بيدااء الفكر ، وقد ولهه الحزن وهو واله وولهان وهي ولهى وواله ووالهة .

وتقول : نفست عن الرجل ونفست كربته وفرجت من كربته وجلوت عنه الهم وجليته ، وهذا أمر قد اطلق نفسى من عقال الهم ونضاعنى شعار الغم ، واطفاء حر كبدى ، واذهب برحاء صدرى وقد سرى الهم عنى وانفرج ، وقد سرى عن فلان وانجلي كربته ، وتجلت وحشته ، وانكشفت غمته ، وانسأغت غصته .

وفلان خلو من الهم وهو خلي البال فارغ القلب فارغ الصدر ، رضى البال .
وتقول : هون عليك وخفض عليك وسر عنك وخفف من حزنك .
وتقول : سرى الله عنك وفرج عنك ونفس كربتك ، وكشف عنك الغمة ، وانه ليقبضنى ما قبضك ويبسطنى ما بسطك ، واعزز علي ان اراك بحال سوء .

* (شذرات عما قيل في الضحك والبكاء) *

يقال : رجل ضحوك السن اذا كان عادته الضحك ، ورجل ضحاك وضحكة اذا كان كثير الضحك ، وهذا أمر يضحك الجماد ويضحك الثكلى ، وكلمته وهو باسم الشجر وهو اغر بسم ، ونساء غر المباسم وغر المضاحك .

ويقال : اومضت المرأة اذا ابتسمت ، وقد اومضت عن ثغر فضى وثغر لؤلؤي واقترت عن ثغر نضيد وثغر شنيب ، وعن ثنايا كالدرر وثنايا كالبرد ، وعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، ومثل حب الغمام ، ومثل الاقاحى ومثل الجمان .

وتقول : حدثته بكذا فما تمالك ان ضحك ، ولم يملك نفسه من الضحك وضحك حتى استغرق في الضحك واستغرب واغرب اذا بالغ فيه وافرط، وقد امعن في الضحك وأكثر منه وافرط فيه ولج ، وقد ذهب به الضحك كل مذهب وضحك حتى دمعت عيناه ، وحتى امسك صدره .

ويقال في خلاف ذلك: بكى من الرزء واستدمع واستعبر واسبل عبرته وأذرى دموعه ، وقد بكيته على الف قيد اذا هيجه للبكاء، وبكى فاستبكيته اى دعوته الى البكاء وابكيته اذا فعلت به ما يبكى لاجله .

وجاء خبر كذا فدمعت عيناه وذرفت آماقه وسحت جفونه وفاضت شؤونه واسبلت عبرته، وسالت مذارف عينيه ودرت حوالب عينيه، وقد وكفت دموعه وتقاطرت وتناثرت وتساقطت وترششت وارفضت وتصببت وسفحفت وسحت وانسجمت وهطلت وهنت وهمت وهملت وانهملت وانهمرت وانهلّت واستهلّت. ورأيته وقد استبقت عبراته وانهلّت بوادر دمعه ولم يملك سوابق عبرته ، وهذا خطب يستوكف الدموع ويستدرف الجفون ويستدر الشؤون ويستقطر المآقى ويستمطر شآبيب العيون .

وجاء فلان وهو عبر وعبران اى حزين باك ، وهي عبرة وعبرى ، وهو ذوعين عبرى وذو مقلة شكرى وذو دمع مدرار وهتون وسفوح ، وانه لذوعين دمعة ودموع .

وقد ليج في الاستعبار واسترسل في البكاء واستسلم للعبرة اذا اشتد بكاؤه، وبكى حتى خنفته العبرة، وحتى شرق بماء دمعه وانه ليبكى بدمع الغمام وبدمع المزن وبدمع الخنساء، ورأيته ودموعه تتساقط تساقط الطل وتنهل انهلال القطر وقد انحل عقد دموعه وتسانلت عقود دموعه وتناثرت لالىء جفنه وقد تفرحت اجفانه من البكاء وسالت عبرته دماً .

ويقال : نحب الرجل وانتحب واعول اذا رفع صوته بالبكاء وأجهش اذا تهيأ للبكاء ، وترقرق الدمع في عينه اذا دار في الحلاق اى باطن الجفن، وقد اغرورت عيناه بالدموع اذا امتلأتا ولم تفيضا.

وتقول: قد غاض دمعته اذا احتبس ووقف ، ورقاً دمعته اذا انقطع ، ولفلان دمة لا ترقأ ، وكفكف دمعته ونهته اذا مسح وكفه مرة بعد أخرى ، ونزفت عبرته أي فنيته وأنزفها هو .

ويقال : رجل جامد العين وجمودها اذا كان قليل الدمع وانه لذو عين جمود، وقد خانت دموعه وبخلت عينه بالدمع وشحت به .

(مقتطفات عما قيل في الصبر والجزع)

يقال صبر فلان على المكروه ، وصبر عن المحبوب أي أمسك ، وانه لو اسع فناء الصدر ، متين عرى الجلد ، وقد تلقى الامر برحب صدره وثبات جنانه واحتمله بطول اناته وسعة ذرعه ، ونزل هذا الامر منه في بال واسع وخلق وادع وذرع فسيح .

وانه لرجل حمول للنائبات ، مضطلع بالشدائد ، جلد على مض النوازل، وقد لاذ بالصبر. ووطن نفسه على الصبر، وضرب على هذا الامر أطناب صبره ، وصبر فيه على تجرع الفصص ، وتجلد على مضض المحن وصبر على شيء أمر من الصبر ، وما زال في أمره رابط الجأش .

وانه لرجل صلب العود، لاتروعه النوائب ولا تنال من صبره الملمات ولا يلين جنبه لحادث ولا يتضعض لريب الدهر .

ولم أجد أصبر منه على خطب ولا أقوى جلدأ على محنة ولا أثبت جأشأ عند نازلة ، وكأنما هو طود من الاطواد .

وغشيه أمر كذا فتماسك وتمالك ، وليس لفلان ملاك اذا كان لا يملك نفسه .
وأنا أملك من نفسي ما لا يملك سواي .

وقد سلم أمره الى الله وفوضه ووكله ، وصبر على مانزل به صبراً جميلاً ،
وتجمل في مصيبته .

وعزيبته عن كذا اذا امرته بالعزاء والصبر ، واسيته في مصيبته اذا ذكرت له
من ابتلى بمثلها فصبر .

تقول : لك في فلان اسوة ، وقد ضربت له الاسى وهي جمع أسوة ،
وتأسى الرجل واتشى بفلان .

وتقول للرجل تعزبه : جمالك^(١) يا هذا أي تجمل وتصبر ، وخفض عليك
أي هون على نفسك ولا تنزع ، وعليك بالصبر ولد بالصبر واعتصم به واستعن
بالصبر على مانابك ، وألهمك الله الصبر ، وأجزل أجرك .

ويقال في ضده : جزع الرجل وهلع وهواشد الجزع وأفحشه ، وهو رجل
جزوع وهلوع وبه جزع وهلع وهلوع .

ويقال : قد انحلت عقدة صبره ، وانفصمت عرى صبره ، وانهار جرف
اصطباره ، وتقوضت دعائم اصطباره ، وتداعت حصون صبره ، ودكت أسوار
صبره ، ومزقت كتائب صبره ، ورهقه من الامر ما عيل به صبره وضاق به ذرعه
وضاق عنه طوقه ، وعجز عنه وسعه ووهن به صبره ووهى جلده ورق جلده ووهى
جأشه وخار اصطباره ، وضعف احتماله ، ونفذ صبره ونزف ، ونضب معين اصطباره ،
وقد خان الصبر وأسلمه الجلد ، وبات رهين البلابل ، ونجى الوسوس ، وقد
استسلم للوجد وأخلد الى الشجون ، وبات لا يملك دمه ولا يملك قلبه ، ولا يملك
من الوجد ، ولا يملك من الكرب ، وقد ضاقت به المذاهب ، وضافت عليه

(١) النصب على المصدر أو على الاغراء .

المسالك ، وضائق عليه الارض برحبها .

ورأيته حائر الطرف ، مدلة العقل ، ذاهب القلب ، مستطار الفؤاد ، وقدهفا
فؤاده جزعاً وطارقلبه شعاعاً ، وذهبت نفسه شعاعاً ، وتساقت نفسه حسرة ، وكادت
تزهر نفسه من الهلع ، وكاد يقضى عليه من الغم .

ويقال : قد ورد عليه من الخطب ما هاله وتعاضمه ، وكبر عليه وناء به وأرهقه ،
وغلبه على الصبر ، وغلبه على العزاء ومنعه القرار ، وسلبه السكينة .

وهذا أمر يعز الصبر عليه ، ويشد الصبر عليه ولا يتسع له نطاق الصبر ،
وأمر يقبح في مثله الصبر الجميل .

* (ارجوزة طريفة بديعة سائحة) *

من نظم الاديب الاريب العلامة الالمعي اللبيب رافع راية الكمال وجامع
خزانة الخيال المولى محمد مؤمن الجزائري الشيرازي المتولد سنة ١٠٧٤ هـ
والمتوفى بالهند سنة ١١٣٠ هـ .

قال : هذه الارجوزة من مقترحات فكري الفاتر ومبتدعات ذهني القاصر ،
التي أنشدتها في ربيع الشباب وجعلتها نزهة لخواطر الاحباب ، أرجوزة تتضمن
قصة لطيفة من أضحائك اللهو وأضاليل اللغو جميع مصاريعها الاخيرة مضمنة من ألفية
ابن مالك في النحو والارجوزة هي هذه :

حكى اخ حبى اليه يعتزى * ويبسط البذل بوعد منجز
اعنى خليلًا يفقد الميثلا * مستوجباً ثنائى الجميلا
خلا صديقاً خالياً عن الاذى * لقدسمى على العدى مستحوذا
يقول من يبصره اذا أتى * زيد منيراً وجهه نعم الفتى
ليس بذى بخل ولا ذى جلال * مروع القلب قليل الحيل

- فقال من وصفى لها مما اتى * في النظم والنثر الصحيح مثبتا
 فروعها كانت بغير سخط * فائقة الفية ابن معط
 وقس عليها ما لى الوصف لزم * كلامنا لفظ مفيد فاستقم
 وكان حولها انام قطنوا * اب اخ حم كذاك وهن
 اتيتها ليلا وفي القلب وجل * منهم فزرتها وانى ذوامل
 ان اباها عالم رباني * كفو ولكن ابنه ذوضغن
 وقلت هل ترضى فقالت لي نعم * وكلمة بها كلام قد يؤم
 ان شئت ان ترتع في مرعى الحمى * فاعط ما دمت مصيباً درهمما
 واضمم الى ذاك قفيزاً برا * ومنوين عسلا وتمرا
 وانت في حل متى سخت لي * فافتح أو انصبين أو ارفع تعدل
 وبعد ما تعطى كمن قد وصلا * بالالف ارفع المثنى وكلا
 فالرفع فيهما انو واحد فجازما * ثلاثهن تقض حكماً لازما
 وقرر المبلغ مما نقدا * على الذي في رفعها قد عهدا
 ادبت في الحال لئيل المدعى * ولم يكن تصرفه ممتنعاً
 ثم كشفت عن مقام باهر * كطاهر القلب جميل الظاهر
 رأيت ما تدرى بزند سقط * وتقتضى رضاً بغير سخط
 وكان عند الوصل اضمارى وجب * فني عائد متصل اذا انتصب
 عاد اليها مضمراً يذكر * ومن ضمير الرفع ما يستتر
 ولم ازل ارشف فاها ادخلا * والاصل في الفاعل ان يتصلا
 ولم تزل تفرغ عما دخلا * والاصل في المفعول ان تنفصلا
 قلت رعى تحريك لازم البناء * والاصل في المبني ان يسكنا
 قالت حصدت من بنات الاوبر * كذا وطبت النفس يا قيس السرى

- وقلت اذ قلبي عن الفرج سلا * للمح ما قد كان عنها نقلا
 هل جائز جر الجوار وهو لا * يكون الا غاية الذي تلا
 هل عمل العامل فيما قد اصف * جراً ونصباً بعد فتح قد ألف
 هل حل فيه نازل لما علا * وبعض الاعلام عليه دخلا
 قد يلزم العكس بموجب عرا * وترك ذاك الاصل حتماً قد يرى
 وجائز اعمال ظرف مستقر * وما بالا أو بأنما انحصر
 قالت دع الفضول عنك لاترد * ذا الباب وهو عند قوم يطرد
 فالعاسق الفاجر والملحق به * بعكس ذلك استعملوه فانتبه
 فالترك في الامر الذي رمت رجح * مما أبيع افعل ودع مالم يبع
 واعمل بهذا المخصوص اياً كان لا * تعدل بذاهو يضاهي المثالا
 فقلت دع قولك أنت جاني * فذكر ذا وحذفه سيان
 وتبت لما رفعت صوتاً وتم * تبين الحق منوطاً بالحكم
 قالت وقد ودعتها لا تزجر * وافعل أوافق نغبط اذ تشكر
 فأنت مهما جئتنا تلقى الفرح * اعرف بنا فاننا لننا المنح
 واشرع متى ما جئتنا بلا وجل * بالفعل ان لم يك مانع حصل
 الى خوان ان تجيء بالرفقا * للشان والثالث أيضاً حققا
 وان غدت كفك صفرأ نحن من * يصل الينا يستمن بنا يعن
 وما ترى بعدى سوى مستقدره * مفردة جاثك أو مكررة
 ارى لك الفضل على من وهبا * ان كان مثل ملاء الارض ذهباً
 قلت نعم آتيك واتصالا * اختار غيرى اختار الانفصالا
 تمت حكاية الاخ الاجل * وما بنظمه عنيت قد كمل

* (كلام طريف للشريف المرتضى (ره) في من ضائع محبوبته) *

قال الشريف المرتضى علم الهدى (روح الله روحه) خطر ببالي ان افرد ما قيل فيمن ضائع محبوبته وهو مرتد سيفاً في تلك الحال فأتكلم على محاسنه فانه معنى مثمر مقصود، ثم انه أورد بعد كلام طويل هذه الايات الثلاثة لامرئ القيس :

فبتنا نذود الوحش عنا كأننا * قتيلاً لم يعرف لنا الناس مضجعاً
تجافي عن المأثور بينى وبينها * وترخى على السائرين المضلعا
اذا اخذتها هزة الروع امسكت * بمنكب مقدم على الهول اروعا
وقال رأيت قوماً من متعمقي أصحاب المعاني يقولون: اراد بالمأثور السيف وعنى انه كان مقلداً حال مضاجعته لها سيفاً ، وانها كانت تتجافي عنه استئقالاته .
ثم قال بعد كلام : والذي يقوى في نفسي ان امرأ القيس لم يعن هذا المعنى وانما عنى انها تتجافي عن الحديث المأثور بينى وبينها من الوشابات والسعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وتقطيع الحبل، وانها تعرض عن ذلك كله وتطرحه ، وتقبل على ضمى، واعتناقى وادخالى معها في غطاء واحد .

ثم قال: ولفظه مأثور تصلح للحديث ولل سيف فمن اين لنا بغير دليل القطع على أحد المعنيين؟ فالأولى التوقف عن القطع، ثم انه طول الكلام ورجع في آخره ان ارادة الكلام أولى .

ثم قال : ولم اجد ما بين امرئ القيس ، وبين ابى الطيب من ألم بهذا المعنى ، ثم أورد لابى الطيب قوله :

وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً * بصاحب غير عزهاة ولا عزل
فبات بين سرايقنا ندافعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم انه أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة آياتاً لآخيه الشريف الرضى (قدس الله رمسه) في هذا المضمون .

وقال: ما وجدت لاحد من الشعراء بين المتنبي وبين اخي الرضى شيئاً في هذا المعنى ووجدت له (رحمة الله عليه) آياتاً جيدة هي هذه:

تضاجعني الحسنة والسيف دونها * ضجيعان لي والعصب ادناهما منى
اذا دنت البيضاء منى لحاجة * ابي الابيض الماضي فما طلها عنى
وان نام لى في الجفن انسان ناظر * تيقظ منى ناظر لى في الجفن
اغرت فناة الحي مما الفتني * اعلمه بين الشعراء من الظن
وقالوا هبوه ليلة الامن ضمه * فما عذره في ضمه ليلة الامن
ثم قال : وهذه الابيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقت، وطول الكلام في مدحها .

ثم قال : ويمضى في ديوان شعري نظم هذا المعنى في اقطاع ، انا اثبتها لتعلم زيادتها على ما تقدم ورجحانها، فمن تلك الاقطاع قولى:

لما اعتنقنا ليلة الرممل * ومضاجعى ما بيننا نصلى
قلت اما ترضى ضجيعك من * جسمى الرطيب ومصمى الطفل
الا احتملت فراق نصلك ذا * في هذه الظلماء من اجلى
أنظر الى ضيق العناق بنا * تنظر الى عقد بلا حل
لا بيننا يجري العقار ولا * فصل به لمدبة المنزل
فأجبتها انى اخاف اذا * فطنوا بنا أهلوك أو أهلى
عديه مثل تميمة نصبت * كيلا نصاب بأعين نجل
انى اخاف العار يلصق بى * يوماً ولا اخشى من القتل
ثم قال : ومن ذلك قولى أيضاً :

ولما تعانقنا ولم يك بيننا * سوى صارم في جفنه لامن الجبن
 كرهت عناق السيف من اجل جفنه * فيها عانقى منى حساماً بلا جفن
 فما كنت الا منه في قبضة الحمى * ولا ذقت الا عنده لذة الامن
 ويجنى على من شئت منك غرارة * واما عليك ساعة فهو لا يجنى
 ثم قال ولى مثله :

انكرت ليلة اعتقنا حسامى * وهو ملقى بينى وبين الفتاة
 ان يكن عائقاً يسيراً عن الضم * فما زال واقياً من عداتى
 هو قرب صفو ولا بد في * كل صفات تناله من قذاة
 وانتفاع وما رأينا انتفاعاً * ابد الدهر خالياً من قذاة
 ثم قال : ولى مثله أيضاً :

زرت هنداً ومن ظلام قميصى * لا بوعد ومن نجاد ردائى
 واعتقنا وبيننا جفن ماض * في فراش الرؤوس أى مضاء
 وتجافت عنه وليس لها ان * انصفت عن جواره من أباء
 انه حارس لنا غير ان ليس * علينا من جملة الرقباء
 لك في النحر من عيون تميم * فاحسببه نميمة الاعداء
 هو ساء عن الذي نحن فيه * من حديث وقيلة واشتكاء
 ودعبنى طوال هذا التداني * ناعماً لا اخاف غير التناثى
 فلتن مس فيه بعض عناء * فعناء مستثمر من عناء
 ثم قال : ومثل هذا المعنى قولى :

ولما اردت طروق الفتاة * وصاحبنى صاحب لا يغار
 صموت اللسان بعيد السماع * فسرى مكنتم والجهار
 وضاق العناق فصار الرداء * لها ملبساً ولباسى الخمار

- وما لفنا كالتفاف الغصون * جميعاً هنالك الا الازار
وطاب لنا بعد طول البعاد * بذاك الحديث وذاك الحوار
شربت بسرقتها خمرة * ولكنها خمرة لاتدار
كان الظلام باسراق ما * أنالت واعطته منها نهار
وأثر في جيدهما ساعدى * وأثر في جانبي السوار
فلوصبت الكأس ما بيننا * لما خرجت من يديها العقار
وناب مناب ليل طوال * تقصر هذى الليالي القصار

ثم قال : واني الان أنه على معاني ابياتي وما شابه منها ما تقدم ، وما زاد عليه وتجاوزه . ثم انه اطلب الكلام في ذلك ، وأخذ في ذكر محاسن ابياته ، وبيان ملاحظ فيها من النكات بياناً طويلاً ، قريباً من خمسين سطرأ وبه انتهت الرسالة . وهي منقولة من خط المصنف .

(كلام مجنس طريف لطيف)

الصلاه والسلام على اعلم الرسل محمد محمد محمد سران الاعداء ، وآله الاحبار الاحار الاصفاء المسحس المسحس الاوصاء ، وعمره المطهرين المطهرين المقهرين مقاسح الهدى ومصاسح الدحى خصوصاً على على على على أعلى مدارح الاولاء الاركاء الانصاء الانصاء النحاء النحاء الصلاه عاليه عاليه مادار الملك حول العراء .

(شعر طريف منسوب الى الامام أمير المؤمنين على «ع»)

- اشرت الى بكم بكم بكم بكم * عوضاً ترضون عنا عن البكم
فقالوا جميعاً بالاشارة والرضا * كفى عوضاً ان السلامة في البكم

(شعر طريف آخر منسوب اليه «ع» أيضاً)

رأيت الناس قد ذهبوا * الى من عنده ذهب

ومن لا عنده ذهب * فعنه الناس قد ذهبوا

رأيت الناس منفضة * الى من عنده فضة

ومن لا عنده فضة * فعنه الناس منفضة

رأيت الناس قد مالوا * الى من عنده مال

ومن لا عنده مال * فعنه الناس قد مالوا

(حديث مأثور شريف وخبر طريف ظريف)

(في الخصال) : عن أبي بكر بن أحمد بن عمران البغدادي، قال حدثنا أبو الحسن ، قال حدثنا أبو الحسن ، قال حدثنا أبو الحسن ، قال حدثنا حسن ، عن الحسن ، عن الحسن : ان أحسن الحسن الخلق الحسن . (فأما) أبو الحسن الاول ، فمحمد بن عبد الرحيم التستري ، (وأما) أبو الحسن الثاني ، فعلي بن أحمد البصري التمار ، (وأما) أبو الحسن الثالث ، فعلي بن أحمد الواقدي ، (وأما) الحسن الاول ، فالحسن بن عرفة العبدي ، (وأما) الحسن الثاني ، فالحسن بن أبي الحسن البصري ، (وأما) الحسن الثالث ، فالحسن بن علي ابن أبي طالب (عليهما السلام) .

(أيضاً حديث مأثور شريف وخبر لطيف طريف)

(روى) عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) انه قال : ان الله شراباً لاوليائه اذا شربوا سكروا ، واذا سكروا طربوا ، واذا طربوا طلبوا ،

واذا طلبوا وجدوا ، واذا وجدوا تابوا ، واذا تابوا آبوا ، واذا آبوا ذابوا ، واذا ذابوا أخلصوا ، واذا أخلصوا أوصلوا ، واذا أوصلوا اتصلوا ، واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم.

*** (مكاتبة بلا نقطة بين الطاغية معاوية والامام أمير المؤمنين «ع») ***

حكى ان معاوية بن أبي سفيان كتب الى الامام أمير المؤمنين عليه السلام هذه العبارة من غير نقطة (علا قدرى علا قدرى) وقصد باحدى العبارتين علو قدره ، وبالاخرى غليان قدره ، كناية عن عظمة شأنه .

فكتب اليه الامام عليه السلام هذه العبارة بلا نقطة أيضاً وهي :
(عرك عرك فصار فصار ذلك فاحس فاحس فملك فملك بهذا بهذا) .
فلم يفهم معنى عبارة الامام عليه السلام ، وظل حائراً .
واعلم ان عبارة الامام (ع) يكون مع النقطة هكذا :
(عرك عرك فصار فصار ذلك فاحش فاحش فملك فملك بهذا بهذا) .

*** (حديث شريف طريف) ***

روى ان النبي (ص) قال لعلي أمير المؤمنين (ع) قصر ثوبك فانه أنقى وأبقى وأتقى .

*** (كلام طريف لبعض الاكابر) ***

قال بعض الأكابر : ان خير الناس من فك كفه ، وكف فكه ، وشر الناس من فك فكه ، وكف كفه .

* (حديث ماثور طريف) *

روى ان بعض الانبياء سأل ربه تعالى ان يكف عنه ألسنة الناس ، فأوحى الله تعالى اليه: خصلة لم أجعلها لنفسى ، فكيف أجعلها لك أنت .

* (حديث شريف لطيف) *

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : (من وقى قبحه ولقلقه وذنبه فقد وقى الشر كله) أقول : القبح البطن ، والقلق اللسان ، والذنب الفرع .

* (كلمة قيمة طريفة) *

قالوا : ان سنة الوصل سنة ، وسنة الهجر سنة .

* (من كلمات بعض أساطين الحكماء) *

قال الراغب في مفرداته : من كلام بعض أساطين الحكماء : من كسب مالا من نهاوش ، أنفق الله في نهاير - أي من اكتسب مالا من مثل أفواه الحيات ، أنفق الله في مثل الابار التي يطرح فيها مالا ينتفع به .
وقيل : الصحيح المهاوش بالميم وهو التخليط والفساد ، يقال هوشت الشيء اذا أفسدته ، والعامه تقول شوشته .

* (عبارة مشككة مرموزة) *

قال أرسطاطاليس للاسكندر : التنوين في الحساب مبرم ، وفي الكتاب

محكم ، وفي الاسم مجسم ، فان أردت أن يصير الغالب مغلوباً ، والحاكم محكوماً ، والمحكوم حاكماً ، فاطلب الطلوع والافول من الفرد والزوج من الحروف والذكور والاناث من الصروف حتى يحصل الامر بأمر الله تعالى .

* (حروف المعجم كلها في آيتين في القرآن المجيد) *

اجتمعت حروف المعجم كلها في آيتين من كتاب الله وليس في القرآن آية فيها جميعها غيرهما (الاولى) قوله تعالى : في سورة آل عمران (ثم أنزل عليكم من بعد الغم) الآية (الثانية) في سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) الآية .

* (لاوليمة الا في خمس) *

* (حديث مأثور طريف مغلق) *

روى عن النبي الاعظم (ص) انه قال : لاوليمة الافي خمس ، في (عرس) ، أو (خرس) ، أو (عذار) ، أو (ركاز) ، أو (وكار) .

معاني الكلمات الخمس :

فأما (العرس) فالتزويج، و(الخرس)، بالولد، و(العذار)، المختان، و(الركاز) الذي يقدم من مكة ، و(الوكار) ، الرجل يشتري الدار .

* (لاتتزوج عشرة اصناف من النساء) *

* (حديث مأثور شريف مغلق) *

روى عن النبي الاعظم (ص) انه قال لزيد بن ثابت : لاتتزوج عشرة ،

قال: وما العشرة يارسول الله ؟ قال: لاتتزوج (هيفشة) ولا (عنفصة) ولا (مذبولة) ولا (شلققة) ولا (هندرة) ولا (شهيرة) ولا (نهيرة) ولا (لهيرة) ولا (مدفنة) ولا (لفوتا) .

معاني الكلمات العشر :

(الهيفشة) القصيرة (العنفصة) قصيرة الشعر (المذبولة) النحيفة (الشلققة) الشريرة (الهندرة) العقيمة (الشهيرة) العجوزة (النهيرة) المتلفة (اللهيرة) السارقة (المدفنة) قاتلة الولد (اللفوتا) ذات الولد من الغير .

(احذر التزويج مع خمس طوائف من النساء)

(من كلمات حكماء العرب المغلفة)

قال أحد حكماء العرب : احذر من التزويج مع خمس طوائف من النساء، وهن : (الحنانة) و (المنانة) و (الانانة) و (الحداقة) و (ذات الديات) .

معاني الكلمات الخمس :

(الحنانة) هي التي تحن الى ولدها من غيرك (المنانة) هي التي تمن على زوجها بمالها (الانانة) هي التي تن من غير وجع (الحداقة) هي التي لاترى شيئاً الارمته بحدقتها فتقول اجعله لي (ذات الديات) هي التي عندها عجوز فتقول هي دابتي - انتهى .

(كلمة طريفة نفيسة مغلقة للصدوق ره)

(في ان النساء أربع)

قال الشيخ الاجل الاعظم الصدوق (عطر الله مضجعه) في كتاب المقنع :

واعلم ان النساء أربع ، (جامع مجمع) و (ربيع مربع) و (كرب مقمع)
و (غل قمل) .

معاني الكلمات الاربع :

(جامع مجمع) أي كثير الخير مخصصة ، و (ربيع مربع) التي في حجرها
ولد وفي بطنها آخر ، و (كرب مقمع) أي سيئة الخلق مع زوجها ، و (غل
قمل) أي هي عند زوجها كالغل القمل ، وهو غل من جلد فيه شعر يقع فيه القمل
فيأكله فلا يتهيأ له ان يحك منه شيئاً وهو مثل للعرب - انتهى .

(جملة طريفة مغلقة)

فقدت حشبة في بعينة فبزغت بعينه فقذفت في جب .
والمعنى : أدخلت خللاً في اللحم الباقي في الاسنان فخرجتها وطرحتها
في بثر .

(وصف طريف مغلق)

قال اعرابي يصف قوماً : هم ليوث غابات ، وغيوث جذبات ، ما في
عهودهم خور ولا في صفوهم كدر ، ولا في خدودهم صعر ، ولا في عيونهم
خزر ، ولا في صدورهم وعر ، ولا في حديثهم زور ، ولا في قولهم خلف .

(المرأة العربية وكلماتها المغلقة)

قال الاصمعي : مررت بأمرأة في كمها سفرجلة ، فسألها رجل ما في كمك؟
فقلت: (الكمهدة)، قال: وما الكمهدة؟ قالت: (الملتحفة)، قال: وما الملتحفة
قالت: (الوزيره)، قال: وما الوزيره؟ قالت: السفرجلة .

قال الاصمعي : عرفت ان العربية بحر لا يدرى قعره .

(من كلمات بعض الاكابر فى الاقارب والاصدقاء)

قال بعض الاكابر ولنعم ما قال : الاب رب ، والاخ فخ ، والعم غم ، والخال وبال ، والولد كمد ، والاقارب عقارب ، وانما المرء بصديقه .

(كلمة حكمة أيضاً قيلت فى الاقارب)

قال أحد الحكماء : الاقارب كالعقارب ، أمسهم بك رحماً أشدهم لك ضرراً .

(كلمة قيمة لبعض المجانين فى الاقارب)

قال أحد المجانين : احذروا الاقارب فانهم العقارب ، ثم قال : وأخبث العقارب أقرب الاقارب .

أقول : فلربما لم يصدر عن العقلاء ما صدر عن بعض المجانين .

(شعر طريف فى الاقارب)

أقارب كالعقارب فى أذاها * فلا تولع بعم أو بخال
فكم عم يجبىء الغم منه * وكم خال من الخيرات خالى

(كلمة حكمية لبعض الحكماء)

قال بعض الحكماء : من اعتصم بالخلق ذل ، ومن اعتصم بالمال ضل ،
ومن اعتصم بالعقل زل ، ومن اعتصم بالله جل .

* (من كلام بعض الاكابر) *

اذا رأيت الامير على باب الفقير فنعم الامير ونعم الفقير ، واذا رأيت الفقير على باب الامير فبئس الفقير وبئس الامير .

* (عظة طريفة) *

قيل لاعرابي : ان الله محاسبك غداً . فقال : سررتني اذاً ، لان الكريم اذا حاسب تفضل .

* (حديث شريف فيه ايهام) *

قال عليه السلام : لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الاحمق وراء لسانه .
أقول معناه: ان العاقل لا يتكلم الا بعد التدبر فيجعل ما يريد ان يتكلم به أولاً في قلبه ثم يجعله في لسانه ، بخلاف الاحمق فانه يتكلم بما لا يعني من دون تدبر أولاً وبعد التكلم يلتفت الى ماتكلم به .

* (شعر طريف فيه تعقيد) *

فيك خلاف لخلاف الذي * فيه خلاف لخلاف الجميل
وغير من أنت سوى غيره * غير سوى غيرك غير البخيل
أقول : مراده انك سخي جميل .

* (حديث بوداسكفت) *

* (عبارة مغلفة ومعناها) *

ذكر العلامة الفقيه المتبحر المحدث الجليل البهائي الشيخ علي الجبجي

العالمى حفيد الامام الفقيه الكبير الشهيد الثانى (أنار الله برهانها) فى كتابه القيم (الدر المنثور من المأثور وغير المأثور) قال : حديث قيل انه فى بصائر الدرجات فى (باب النوادر فى الاثمة عليهم السلام واعاجيبهم) باسناده عن عفيف بن أبى سعيد قال : كنا فى أصحاب البرود ونحن شبان ، فرجع الينا أمير المؤمنين ، فقال بعضنا : بود اسكفت قد جاءكم . فقال علي عليه السلام : ويحك ان أعلاه علم وأسفله طعام .

أقول : معناه انا كنا فى الجماعة الذين كانوا لابسى البرود ، ونحن شبان جمع شباب ، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام الينا ، فقال بعضنا بود اسكفت قد جاءكم ، اى قد جاءكم هذا ، وهذا الكلام غير عربى ، وقصد المتكلم به ان لا يفهم أمير المؤمنين عليه السلام ما يقوله واعتقد انه لا يعرفه فعبر بهذه اللغة لئلا ينكر عليه ويتأثر منه أولغير ذلك .

ومعناه قد جاءكم البطين أو كبير البطن ونحو ذلك ، ومن صفاته عليه السلام الانزع البطين ، فقال له : ويحك ان أعلاه - أي أعلا بطني - علم وأسفله طعام ، فهو عليه السلام بطين من العلم ، فأخبره بأنه يعلم لغته ، وهذا من أعاجيبه عليه السلام .

* (معنى حاجيتك الوارد فى الحديث) *

وذكر أيضاً فى الدر المنثور قال نقل ابن شهر آشوب (رحمه الله) فى مناقبه ، قال : كتب معاوية الى أبى أيوب الأنصارى : أما بعد فحاجيتك بما لاتنسى شياء ، فقال أمير المؤمنين (ع) : أخبره انه من قتلة عثمان وان من قتل عنده مثل الشياء فان الشياء لاتنسى قاتل بكرها ولا أباء مخدرها أبداً .

أقول : قال فى القاموس باتت بليلة شياء بالاضافة وبليلة الشياء اذا غلبت

على نفسها ليلة هداها ، وقال : الشيباء آخر ليلة من الشهر .
وقال في الحجي : حاجيته فحجته قاطنته فقلبتة ، وقال الحجي المعاركة ،
وغير ذلك مما يمكن ان يكون له مناسبة بالمقام ، فقول معاوية (فحاجيتك بما
لاتنسى شيباء) مأخوذ من ذلك .

وحاصل المعنى اني خاصمتك بما يناسب هذا المثل أو نحو ذلك ، وقديين
أمير المؤمنين عليه السلام بأن معاوية أخبر أبا أيوب الانصاري بهذا الكلام انه
من جملة من قتل عثمان ومن قتل عثمان عند معاوية مثل الشيباء ، فان الشيباء
لاتنسى قاتل بكرها وهو أول من تلده .

و (لاتنسى اباها) أي امتناعها (في مخدرها) أي خدرها ليلة الدخول
بها ابدأ . وهذا الالبالة دخل في عزه الولد ، فالمراد ان هذا القاتل لا ينبغي ان
ينسى ما فعله أبدأ كالشيباء ، اذ الطالب بثاره مع معاوية فيكون مما لا ينسى ، كما
يقال اذا كان مثلي خصمك لم يفارقك الخوف مني ونحو ذلك .

ويحتمل ان يكون المعنى ان معاوية لا ينسى قتلة عثمان ، فيكون مثلاً ضربه
له في عدم نسيانه ذلك ، والمراد التمثيل بعدم نسيان ذلك لا ان القاتل كالشيباء .
ولكل قرب من جهة ، وان كان تشبيه القاتل بالشيباء أظهر من كلامه عليه
السلام والله أعلم .

* (حديث عمار جلدة بين عيني) *

وذكر أيضاً في الدر المنثور قال : انه روى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال : عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية ، وفي رواية أخرى : عمار
جلدة بين عيني وأنفي .

أقول : ان هذا مثل مشهور مستعمل فيمن يكن له عزة عظيمة عند القاتل ،

وكان وجه تخصيص الجلدۃ التي بين العين والانف ان العين لما كانت أعز من غيرها من أجزاء البدن باعتبار كان ماجاورها أعز من غيره ، وكان ما بين العينين محفوفاً بعضوين عزيزين فكان المشبه بها كالمحاط بذلك ، ولو أريد ما هو أبلى من هذا قيل فلان عيني ، وهذا غير مناسب منه عليه السلام في هذا المقام .

وربما كان زوال هذه الجلدۃ سبباً لتلف ضوء العين أو نقصه أو تلفها أو بعضها بخلاف ماجاورها في غير هذا المكان فان زواله لا يؤثر تأثير زوال هذه الجلدۃ . وحديث افراد العين لا ينافي حديث الثنية ، لا مكان وقوع كل منهما منه عليه السلام ، ولا استعمال العين في المتعدد كقول الهذلي :

والعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهي عور تدمع
فقال حداقها وهو جمع حدقة ، وقال عور وهو جمع أيضاً ، ومثل هذا واقع في غيرها .

ومن ذلك ما أحببت نقله هنا ، قال الزمخشري في ربيع الابرار : وعن هند بنت الجون قالت : نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيمة خالتها أم مبعد ، فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة ، فأصبحنا وهي كأعظم دوحة وجاءت بشمر كأعظم مايكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع الاشبع ، ولا ظمان الاروى ، ولا سقيم الابرء ، ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها ، فكنا نسميها المباركة وينتابنا من البوادي من يستشفى بها ويتزود منها ، حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا فما راينا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم انها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها ، فما أن شعرنا بمقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فما أثمرت بعد ذلك وكنا نتفع بورقها ، ثم أصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم

عبيط وقد ذبل ورقها ، فبينما نحن فزعون مهمومون اذ اتانا أمر مقتل الحسين عليه السلام وبيست الشجرة على أثر ذلك .

وقال الشيخ نصر الله بن محلي : وكان من أثبات أهل السنة: رأيت في المنام على بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ماتم ، فقال لي : أما سمعت أبيات ابن الصفي في هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : اسمعها منه فاستيقظت وبادرت الى دار الحيص ببص ، فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشق ووجش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي أو خطي الى أحد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم أنشدها :

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتهم قتل الاسارى وطالما * غدونا عن الاسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذي فيه ينضح
ذكر هذا وهو المنام ابن خلكان في تاريخه وظلني نقلته أولاً من كتاب دمية القصر للباخرزي أو من غيره ، ثم بعد ذلك رأيت في تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحيص بيـص .

* (مسألة يعقوب من الصحاح) *

وذكر أيضاً في الدر المشور قال عبارة في الصحاح وهي على ما نقله السائل : ويعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف لانه غير عن جهته فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب ، ويعقوب ذكر الحجل وهو مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيداً في أوله فليس على وزن الفعل ، قال الشاعر :

* عال يقصر دونه اليعقوب *

أقول : الذي يظهر من معنى هذه العبارة ان يعقوب اذا سمي به رجل كان غير منصرف لانه حيثئذ أعجمي وعلم ففيه العلمية والعجمة ، ولم يكن منصرفاً لان استعمال العرب له وقع فيه تغيير عن جهته الاصلية التي هي العجمة ، فوقع في كلامهم غير معروف مذهبهم فيه هل هو بوضع منهم أو انهم استعملوه فقط ، فالاصل فيه البقاء على العجمة .

أو ان لفظ يعقوب وقع فيه بعض تغيير بالنسبة الى الاسم الاصيلي من العرب ، ولم يعلم انهم استعملوه مع التغيير بالوضع الاصيلي أو بوضعهم ، كما في الالفاظ التي أصلها فارسي فعربت ، بمعنى انها استعملت في لغة العرب مع تغيير في اللفظ لذلك المعنى ، فاستعمال العرب لذلك وتغييرهم له لا يعلم منه مذهبهم في ذلك بأنه وضع أو استعمال مع تغيير .

وهذا بخلاف يعقوب الذي وضعه العرب لذكر الحجل ، فانه عربي واقع على مذهبهم حيث وضعوه له وان كان منقولاً ، فيكون منصرفاً لانه عربي وان كان علماً لهذا الجنس ، فلهذا كان منصرفاً .

والفرق بين يعقوب اسماً لرجل انه كان أولاً اسماً لرجل ثم استعمل كذلك ، ويعقوب الذي هو ذكر الحجل انه بقي على الوضع الاول بحسب اصطلاح العرب ومذهبهم في الوضع .

*(مسألة جبرية يمكن حلها من وجوه) *

قال الشيخ الاجل بهاء الملة والدين (ره) :

سمكة ثلثها في الطين ، ربعها في الماء ، والخارج منها ثلاثة أشبار ، استخراجها بالاربعة المتناسبة يسقط الكسرين من مخر جيها ، يبقى خمسة ، فنسبة الاثنى عشر اليها

كنسبة المجهول الى الثلاثة الخارجة ، والخارج من قسمة مسطح الطرفين على الوسط سبعة وخمس ، وهو المطلوب ، وبالجبر ظاهر لانك تعادل شيئاً القى ثلثه ورابعه ، أعني ربع شئ وسدسه بثلثه ، ثم تقسمها على الكسر يخرج مامر ، وبالخطأين تفرضها اثني عشر ، ثم أربعة وعشرين ، فيكون الفضل بين المحفوظين ستة وثلاثين ، وبين الخطأين خمسة ، وبالتحليل تزيد على الثلاثة مثلثيها وخمسيها ، لان الثلث والرابع من كل عدد يساوي مابقي ، وخمسيه ، وقس على هذا أمثاله . تنظر النسبة بين الكسور الملقاة ، وبين مابقي من المخرج المشترك وتزيد على العدد الذي أعطاه السائل بمقتضى تلك النسبة ليحصل المطلوب ، وهذا العمل الاخير مما أورده كاتب هذه الاحرف في رسالته المسماة بخلاصة الحساب ، وهو من خواص الرسالة المذكورة ، غير مذكور في سواها .

يقول جوامع هذا الكتاب وخائص هذا العباب أرشده الله الى كل خير وصواب : ولقد ذكر شيخنا الاجل الاعظم بهاء الملة والدين (عطر الله مثواه) هذه المسألة في الباب العاشر من كتابه خلاصة الحساب ، وقد حلها ره بأربعة قواعد ، الاربعة المتناسبة ، والخطأين ، والجبر ، والتحليل ، وحيث ان توضيحها وبيان القواعد يحتاج الى شرح وتفصيل ويطول الكلام بذكرها لذا أعرضنا عنها وللطالب مراجعة خلاصة الحساب للشيخ البهائي (طاب رسمه) .

* (مسائل رياضية) *

فائدة : رجل ابتاع من رجل قطعة أرض بألف درهم على ان طولها مائة ذراع وعرضها مائة ذراع ، ثم قال له : خذ مني عوضاً عنها قطعتين كل واحدة طولها خمسون وعرضها خمسون وتوهم ان ذلك حقه فتحاكما الى قاض غير مهندس فقضى مثل ذلك ، ثم تحاكما الى حاكم مهندس فحكم بأن ذلك نصف حقه .

أقول: وذلك لان قطعة أرض طولها مائة ذراع وعرضها كذلك فهي مربع ومساحتها تحصل من ضرب عرضه في طولها ، وان شئت قلت ضرب أحد أضلاعه في نفسه كما برهن في محله ، ففي الفرض المذكور ضربنا المائة في المائة حصلت عشرة آلاف ، ومساحة كل واحدة من القطعتين الاخرتين طولها خمسون وعرضها خمسون ألفاً وخمسمائة ، فالمجموع خمسة آلاف فهي نصف عشرة آلاف .

وايضاً : رجل استأجر رجلاً على ان يحفر له بركة طولها أربعة أذرع في عمق أربعة بثمانية دراهم ، فحفر ذراعين طولاً في ذراعين عمقاً وطلب نصف الاجرة فتحاكما الى مفتى غير مهندس فحكم بأن ذلك حقه ثم تحاكما الى أهل صناعة الهندسة فحكم له بدرهم واحد .

وقيل لرجل يتعاطى الحساب ولم يكن من أهله : كم نسبة ألف ألف الى ألف ألف فقال : ثلثان ، فقال أهل الصناعة : انه عشر عشر العشر .

(فائدة أصولية)

(اصل البراءة واصل الاباحة)

قال علماء الاصول في الفرق بين أصل البراءة وأصل الاباحة : ان أصل الاباحة أخص منه بحسب المورد ، لجريان أصل البراءة فيما يحتمل الاباحة وفيما لا يحتملها ، سواء كان عدم احتماله لها في نفسه كما في العبادة أو لقيام دليل على نفيها بالخصوص كما في الدخول على سوم المؤمن بخلاف أصل الاباحة فانه لا يجري الا فيما يحتمل الاباحة .

وقد فرق بينهما بوجوه آخر لا تخلو عن المناقشة فتأمل .

* (فائدة اصولية أخرى) *

* (أصل البراءة وقاعدة عدم الدليل دليل عدم) *

قال أيضاً علماء الاصول في الفرق بين أصل البراءة وقاعدة عدم الدليل دليل عدم: ان الثاني أعم باعتبار جريانه في الحكم الوضعي دون الاول، كما ان الاول أعم باعتبار جريانه في الموضوعات دون الثاني فالنسبة بينهما عموم وخصوص من وجه ، وان خصصنا أصل البراءة بنفي الوجوب والتحريم، أو بنفي الاول فالفرق أظهر .

واستظهر بعضهم في الفرق بينهما ان المقصود بالاول نفي الحكم الظاهري وبالتالي نفي الحكم الواقعي ، ويرده ان عدم العلم أعم من العلم بعدم .
وذكر بعضهم : ان الاصل الثاني لنفي الحكم عن الموضوعات العامة ، والاول لنفيه عن الموضوعات الخاصة يعني لنفي تعلقه بذمة أحاد المكلفين . وفيه نظر يعرف بالتأمل ، والمعتمد هو الاول .
ذكر هذه الفائدة في القوانين والفضول .

* (بعض القواعد العامة للفقه الشيعي المقدس) *

من ملك شيئاً ملك الاقرار به ، لا يملك مال امرء الا بطيب نفسه ، لا عتق الا في ملك ، لانكاح الا بولي ، لا ضرر ولا ضرار ، على اليد ما أخذت حتى تؤديه ، ما يضمن بصحيحه يضمن بفاسده ، كل مبيع تلف قبل قبضه فمن بايعه ، التلف في زمن الخيار ممن لا خيار له ، من أتلف شيئاً فهو له ضامن ، البيعان بالخيار ما لم يفترقا ، لا خيار بعد العلم والتصرف ، الانكار بعد الاقرار لا يسمع ، لا يتدارك الضرر بالضرر ، لا يجوز شراء الوقت الا في موارد ، لا عتق الا في ملك ،

العمودان لا يملكان ، الناس مسلطون على أموالهم ، اقرار العقلاء على أنفسهم جائز ، الطلاق بيد من أخذ بالساق ، الحكم التكليفي ما ينبيء عن الوجوب أو الحرمة ، الحكم الوضعي ما ينبيء عن الصحة أو الفساد ، لاوطة الا بسبب شرعي الا الشبهة ، الاقوى ان الخيار حق يتعلق بالعقد ، أم الولد لا تباع الا بشرائطه ، اليد اماراة على الملك ، ترك الاستفصال دليل العموم ، اليد حاكمة على الاستصحاب الا في موارد ، اقض ما فات كما فات ، المغرور يرجع على من غره ، الرضاع لحمه كلحمه النسب ، الامتناع بالاختيار لاينافي الاختيار ، لاجرح في الدين ، التكليف يدور مدار العلم والقدرة الا في الاحكام الوضعية ، اصاله الصحة لم تجر عند غلبة الفساد .

* (مسألة فقهية غامضة وجوابها) *

جاء في عبارات بعض المجتهدين انه : اذا دخل الرجل بالخنثى ، والخنثى بالانثى وجب الغسل على الخنثى دون الرجل والانثى .

الجواب :

ذلك لان الخنثى ان كان ملحفاً بالرجل فوطيه بالانثى يوجب غسله ، وان كان ملحفاً بالانثى ، فلمقاربة الرجل معه يوجب غسله ، فعلى التقديرين يجب على الخنثى الغسل ، وأما الرجل والانثى فلا يجب على أحد منهما الغسل .
أما على الرجل فلا احتمال كون الخنثى رجلاً ، فمقاربة الرجل الرجل في القبل بدون الانزال لا يوجب الغسل ، وأما على الانثى فلا احتمال كون الخنثى امرأة ومقاربة المرأة للمرأة لا يوجب الغسل ، فلتأني احتمال عدم وجوب سبب الغسل بالنظر الى كل منهما يسقط الغسل عن كل منهما لاصالة عدم التكليف الى ان يقطع بثبوته .

(مسألة فقهية رضاعية)

في الرسالة الرضاعية للعلامة الأكبر شيخ الاسلام الامام المجلسي (أنارالله برهانه) لو أرضعت المرأة المزوجة واحداً من هؤلاء الاولاد الاثنى عشر حرمت على زوجها :

(أحدهم) أخوها أو اخوتها (ثانيهم) أحد أولاد أخيها (ثالثهم) أحد أولاد اختها ، (رابعهم) أحد أولاد أولادها .

(ومثله) لو أرضعت بنت ولدها صبيّاً رضيعاً ، ثم صار الصبي زوجاً لها حسب ولاية وليه عليه . (خامسهم) عمها أو عمتها (سادسهم) خالها أو خالتها (سابعهم) أولاد عمها أو عمتها (ثامنهم) أولاد خالها أو خالتها (تاسعهم) أخو زوجها أو اخته (عاشرهم) أولاد ولد زوجها (حادي عشرهم) أولاد أخي زوجها أو اخته (ثاني عشرهم) أولاد خال زوجها وخالته .

(مسألة فقهية في بعض أحكام الدية)

تجب نصف دية الرجل في خمسة مواضع : في الحاجبين معاً ، وفي كل واحد منهما ربع الدية ، وفيما أصيب منهما بحساب ذلك ، وفي دونه الانف وهي الحاجز بين المنخرين ، وفي أحد العضوين اذا كان فيهما معاً دية الرجل ، وهذا القسم يشمل أقساماً كثيرة .

(وفي كتاب ظريف بن ناصح أيضاً) وقضى علي عليه السلام في صدغ الرجل اذا أصيب فلم يستطع السماع نصف الدية خمسمائة دينار .

(وفيه أيضاً) اذا قطعت الشفة العليا فاستؤصلت فديتها نصف الدية خمسمائة دينار ، وفيما قطع منهما فبحساب ذلك ، وجميع ما ذكرناه هنا انما يلزم ذلك اذا

كان في الرجل، واذا كان في المرأة ففيه نصف ديته، وان كان من ذمي ففيه نصف ديته، وان كان من مملوك ففيه نصف قيمته ما لم يتجاوز نصف دية الحر، فان تجاوز رد الى نصف دية الحر.

* (مسألة فقهية طريفة)

قد يستدل على صحة العقد الفضولي في باب النكاح من أصله، الا انه موقوف على الاجازة برواية أبي عبيدة الحذاء، وفيه نظر.

* (مسألة فقهية وجوابها)*

لو وقع التنازع بين الزوجين في دوام العقد وانقطاعه، فمن المقدم قوله منهما؟

الجواب :

التحقيق ان الدوام والانقطاع صنفان من حقيقة واحدة، ولكن الاصل هو الدوام، بمعنى انه مع الشك يبني على الدوام لاصالة الاطلاق، لان الانقطاع قيد والاصل عدمه. وبالجمله: فالقول قول المدعي للدوام حتى يثبت خلافه، والله العالم بحقائق الاحكام.

* (مسألة فقهية امتحانية وجوابها)*

قال الشيخ الاكبر المفيد (رضوان الله تعالى عليه) رجل صحيح دخل على مريض فقال له أوص . فقال : بما أوصى وانما يرثني زوجتك واختاك وعمتك وخالتك

وجدتاك ، وفي ذلك يقول الشاعر :

- أنيت الوليد ضحى عائداً * وقد خامر القلب منه السقاما
فقلت له أوص فيما تركت * فقال الا قد كفيت الكلاما
ففي عميتك وفي جدتيك * وفي خالتيك تركت السواما
وزوجاك حقهما ثابت * واختاك منه تحوز التماما
هناك ايا ابن أبي خالدا * ظفرت بعشر حوين السهاما

الجواب :

هذا المريض تزوج جدتي الصحيح ام أمه وأم أبيه، فأولد كل واحدة منهما ابنتين، فابنتاه من جدته أم ابيه هما عمتا الصحيح ، وابنتاه من جدته أم أمه هما خالتا الصحيح ، وتزوج الصحيح جدتي المريض أم أبيه وأم أمه ، وتزوج أبو المريض أم الصحيح فأولدها ابنتين ، فقد ترك المريض أربع بنات وهن عمتا الصحيح وخالته وتترك جدتيه وهما زوجتا الصحيح ، وترك أمراؤه وهما جدتا الصحيح ، وترك أختيه لابيه وهما اختا الصحيح لأمه فلبناته الثلاثان ، ولزوجتيه الثمن ، ولجدتيه السدس ، ولاختيه لابيه مابقي، وهذه القسمة على مذهب العامة دون الخاصة .

*(مسألة امتحانية منظومة وجوابها) *

*(وهي من عويص النسب) *

من كتاب كنز الفوائد للكراجكي :

- ألا قل لابن أم حماة أمي * انا ابن أخي ابن اختك غير وهم
فلوزوجت اختك من أخ لي * فأولدها غلاماً كان عمي
وكان أخي لئذاك العم عمأ * وصار العم مثل دمي ولحمي
فمن انا منك أو من أنت مني * أجب ان كنت ذا لب وفهم

الجواب : القائل ابن ابن المقول له الذي هو خال أب القائل، وأخت المقول له هي أم أبي القائل، فإذا تزوجها أخو القائل لأمه وهو جائز لانه لا قرابة بينهما، فأولدها غلاماً فالغلام عم القائل لانه يصير أخاً لابيه ويكون القائل أيضاً عمًا للغلام من الام وكانت الاخوة للقائل من أبيه وأمه أعماماً للغلام .

***) مسألة امتحانية أخرى منظومة أيضاً وجوابها *)**

ولي خاله وأنا خالها * ولي عمه وأنا عمها
فأما التي أنا عمها * فان أبي أمه أمها
أبوها أخي وأخوها أبي * ولي خالة هكذا رسمها
ولسنا يهوداً ولا مشركين * شريعة أحمد نأتمها

صورتها الاولى: رجل له امرأتان ، قد أولدت واحدة بنتاً ، والآخرى ولداً، ثم زوج بنته من أبي امرأته التي ولدت له ابناً ، فولدت بنتاً ، فهي خالته ، وهو خالها .

أو هو رجل له جد لأمه واخت لابيه ، فزوج الجد بالاخت فأولدها بنتاً ، فهذه البنت خالة الرجل لانها أخت أمه ، وهو خالها لانه أخو أمها .

وصورتها الثانية : رجل له ابن ولابنه أخ من أمه ، فزوج أخاه من أم أبيه فولدت بنتاً ، فهي حقاً عمته وهو عمها .

أو هو رجل له أخ لأمه وجده لابيه ، فزوج الاخ بالمجدة ، فأولدها بنتاً ، فتلك البنت عمه هذا الرجل لانها أخت لابيه وهو عمها لانه أخو أبيها .

***) مسألة امتحانية أخرى منظومة أيضاً وجوابها *)**

ثلاثة أخوة لأب وأم * وفي التقدير كلهم ذكور

- أتاهم ارثهم فتقاسموه * فما ظلم الصغير ولا الكبير
فحاز الاكبران الثلث منه * وباقي المال أحرزه الصغير
وتروى هذه الايات هكذا :
ثلاثة اخوة لأب وأم * وكلهم اذا عدوا ذكور
اتاهم ارثهم فتقاسموه * وقاضي القوم عدل لا يجور
فحاز الاكبران الثلث منه * وباقي المال أحرزه الصغير

الجواب :

هؤلاء ثلاثة اخوة لأب وأم ، ولهم ابنة عم أو عمة أو خال أو خالة أو نحو ذلك تزوجها أصغرهم فماتت ولا وارث لها سواهم فالقريضة من ستة حاصلة من ضرب ثلاثة مخرج الثلث والثلثين نصيب الاخوة في اثنين مخرج نصيب الزوج وهو النصف للزوج النصف ثلاثة والثلاثة الباقية بينه وبين أخويه اثلاثاً فيكون له ثلاثة نصيب الزوجية وواحد نصيب القرابة المجموع أربعة هي ثلثا الستة وللأخوين الاكبرين اثنان هي ثلث الستة .

(مسألة امتحانية ايضاً وجوابها) *

قالت امرأة لآخرى : مرحباً بك يا اختي ، يامن أبوها أخ لابني .

صورتها :

ان رجلاً له ولد ، وامرأة لها ام ، تزوج الولد ام تلك المرأة ، فأولد ذلك الرجل ام المرأة ابناً فصار أخاً لها ، وأولدها هو ابناً ، فصار أخاً لذلك الرجل ، فنادته بذلك .

* (مسألة ارثية أشبه باللغز) *

ذكر صاحب (النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية) عند الاستدلال على كروية الارض، قال ما هذا نصه : الدليل الثالث ، قال الفقهاء في المواريث ، اذا مات متوارثان في يوم واحد وزمن واحد منه لكن أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ، فإن المغربي يرث المشرقي ، لما ان وقت المشرقي متقدم في الوجود على وقت المغربي في الزوال مثلا ، وهذا لا يتأتى الا من تحذب سطح الارض - انتهى .

بيان ذلك :

يعني اذا مات مشرقي ومغربي متوارثان يوم الثلاثاء الثالث من شهر محرم سنة كذا عند الزوال مثلا ، كان موت المشرقي أسبق من موت المغربي ، لان طلوع الشمس على أفق المشرقي أسبق من طلوعها على أفق المغربي ، فيحدث الزوال يوم الثلاثاء المذكور في المشرق قبل حدوثه في المغرب ، وربما يكون وقت الزوال في المشرق يوم الثلاثاء ليلا في المغرب ويكون ذلك ليلة الثلاثاء فوق الزوال في المغرب يكون يوم الاربعاء في المشرق ، فلذلك يرث المغربي المشرقي دون العكس .

* (لغز منظوم طريف فقهى) *

للعامة الكبير والفقيه التحرير الشيخ أحمد آل طعان الاستري البحراني المتوفى سنة ١٣١٥ هـ : له ديون طبع في الهند (بمبي) وهذا اللغز لم يوجد في الديوان المطبوع :

- يا فضلاء الادب * من عجم أو عرب
 ماقولكم في أجنبي * مؤرث من أجنبي
 حال وجود أقرب * ذي نسب لم يحجب

جوابه له « ره » :

- يا سائلا لم يجب * عن لغز مستغرب
 ذاك مريض مطلقا * زوجته على تقى
 أو ضرر أو مطلقا * على خلاف حقا
 فمات في هذا المرض * لا مرض به عرض
 بعد تمام العده * ولم تزوج بعده
 وهي تمام الحول * فاقنع بهذا القول

(لغز فقهي آخر)

للشيخ الطعان أيضاً :

- ايا علماء العصر هل من مخبر * عن امرأة حلت لصاحبها عقدا
 فان طلقت قبل الدخول ففرضها * ثلاثة اقراء تعد لها عدا
 وان طلقت بعد الدخول ففرضها * بقرء من الاقراء تأتى به فردا

(لغز منظوم نحوى طريف)

له أيضاً :

- يامن ببحر النحوي جني الدررا * ما مبتدا ليس له من خبر
 وليس وصفاً لفظه نفي بلا * ولا بالاستفهام شاع الخبر

جوابه للعلامة الجليل الشيخ علي البلادي البحراني :

- يا أبحر العلم ومأوى الدرر * وجامع المعقول ثم الاثر
 ذا مبتدا صدر بالنفي في * المعنى فالجاء لحذف الخبر

اذ كان فيه فاعل قد غنى * عنه كما جاء ببعض الضور
تقول غير ضارب عبيدهم * عبدكم وغير مرضى عمر

(* لغز منظوم فى النحو)*

سلم على شيخ النحاة وقل له * عندي سؤال من يجبه يعظم
انا ان شككت وجدتموني جازماً * فاذا جزمت فاني لم أجزم

(* جوابه)*

باذا جزمت وما جزمت وان بها * لما جزمت فانني لم أجزم

(* غطة طريفة ونصيحة أنيقة لطيفة)*

(* تهويلات وتنكيلات)

قال بعض الاكابر: أيها المسرور بالجاه والمال ، المغرور بالاماني والامال ،
حتى م هذا الكسل والتواني ، وأجلك كل حين في التداني ، وعمرك كل آن
في الذهاب ، وموتك كل ساعة في اقتراب ، كل يوم تسمع ان فلاناً مات ، وكل
اسبوع تزور مقابر الاموات ، وكل شهر تحضر دفن الاتراب في التراب ، وكل
عام تفجع بموت الاقارب والاحباب ، وأنت مع ذلك فارغ البال ، مشغول
القلب باكتساب الاموال ، لانزال تجمع من حرام وحلال ، وتصرف في لذة مأكل
ومبال ، تبنى الدور ، وتعمر القصور ، وترفع الحيطان ، وتشيد الجدران ، وتؤسس
المباني ، وتحصص المغاني ، وتنكح الغواني ، وتسمع الاغاني ، وتفرح بصوت
الشادي وداعي المنون ينادي ، الرحيل الرحيل الى سفر طويل .

ويحك أظن ان تترك سدى ، ام تحسب انك لاثموت ابدًا ، ويليك ان لهذا

اليوم غدا ، وبعد هذا العيش نكدًا ، أليس بعد الشباب شيب وهرم ، ام ليس بعد الوجود فناء وعدم ، بلى لك من هذه البيوت رحيل ، وسكنائك فيها لو عقلت قليل ، انك تبصر وتتعمى ، وتذكر وتتناسا ، اعتبر بموت اسلافك وآلاف من جيرانك والافك ، فان كانت لك فكرة ففي كل شىء لك عبرة .

***) مقامة بديعة من مقامات الحريري المسماة بـ « الساوية »**

وانها تتضمن قضية وقوف أبي زيد بالمقابر واعظاً وهي :

حدث الحارث بن همام قال : آنتست من قلبي القساوة ، حين حللت ساوة ، فأخذت بالخبر المأثور ، في مداواتها بزيارة القبور . فلما صرت الى محلة الاموات ، وكفات الرفات ، رأيت جمعاً على قبر يحفر ، ومجنوز يقبر ، فأنحزت اليهم متفكراً في المال ، متذكراً من درج من الال ، فلما ألدوا الميت ، وفات قول ليت ، اشرف شيخ من رباوة ، متخصراً بهراوة ، وقد لفع وجهه بردائه ، ونكر شخصه لدائه ، فقال لمثل هذا فليعمل العاملون ، فادكروا أيها الغافلون ، وشمروا أيها المقصرون ، وأحسنوا النظر أيها المتبصرون ، مالكم لا يحزنكم دفن الاراب ولا يهولكم هيل التراب ، ولا تعبأون بنوازل الاحداث ، ولا تستعدون لنزول الاجداث ، ولا تستعبرون لعين تدمع ، ولا تعتبرون بنعي يسمع ، ولا ترتاعون لالف يفقد ، ولا تلتاعون لمناحة تعقد ، يشيع أحدكم نعش الميت ، وقلبه تلقاء البيت ، ويشهد مواراة نسيبه ، وفكره في استخلاص نصيبه ، ويخلى بين ودوده ودوده ، ثم يخلو ابزماره وعوده ، لما آسيتم على انثلام الحبة ، وتناسيتم ، احترام الاحبة ، واستكنتم لاعتراض العسرة ، واستهنتم بانقراض الاسرة ، وضحكتم عند الدفن ، ولاضحككم ساعة الزفن ، وتبخترتم خلف الجنائز ، ولا تبختركم يوم قبض الجوائز ، واعرضتم عن تعديد النوادب ، الى اعداد المآدب ، وعن

تحرق الثواكل ، الى التأثق فى المآكل ، لاتبالون بمن هوبال، ولا تخطر ون ذكر
الموت ببال، حتى كأنكم قد علقتم من الحمام بدمام، أو حصلت من الزمان على
أمان، أو وثقت بسلامة الذات أو تحققت من سلامة هادم اللذات، كلا ساء ماتو همون،
ثم كلا سوف تعلمون . ثم أنشد هذا :

(المسمط البديع الرائع العصماء)

أيا من يدعي الفهم	*	الى كم يا أخا الوهم	*	تعبى الذنب والذم
	*	وتخطى الخطاء الجم	*	
اما بان لك العيب	*	اما أنذرك الشيب	*	وما في نصحه ريب
	*	ولا سمعك قد صم	*	
امانا دى بك الموت	*	أما اسمعك الصوت	*	اما تخشى من الفوت
	*	فتحتا ط و تهتم	*	
فكم تسدر في السهو	*	وتختال من الزهو	*	وتنصب الى اللهو
	*	كأن الموت ماعم	*	
وحتى م تجافيك	*	وابطاء تلا فيك	*	طباعاً جمعت فيك
	*	عيوباً شملها انضم	*	
اذا اسخطت مولاك	*	فما تعلق من ذاك	*	وان أخفق مسعاك
	*	تلظيت من الهم	*	
وان لاح لك النقش	*	من الاصفر تهتش	*	وان مر بك النعش
	*	تغاممت ولا غم	*	
تعاصى الناصح البر	*	وتعاص وتزور	*	وتنقاد لمن غر
	*	ومن مان ومن نم	*	

وتسعى في هوى النفس *	وتحتال على الفلس *	وتنسى ظلمة الرمس *
* ولا تذكر ما ثم *		
* ولو لاحظك الحظ *	* لما طاح بك اللحظ *	* ولا كنت اذا الوعظ *
* * *	* جلا الاحزان تغتم *	* * *
* ستدرى الدم لا الدمع *	* اذا عاينت لاجمع *	* بقى في عرصة الجمع *
* * *	* ولا خال ولا عم *	* * *
* كأنى بك تنحط *	* الى اللحد وتنقط *	* وقد أسلمك الرهط *
* * *	* الى أضيق من سم *	* * *
* هناك الجسم ممدود *	* ليستأ كله الدود *	* الى أن ينخر العود *
* * *	* ويمسى العظم قد رم *	* * *
* ومن بعد فلا بد *	* من العرض اذا اعتد *	* صراط جسره مد *
* * *	* على النار لمن ام *	* * *
* فكم من مرشد ضل *	* ومن ذي عزة ذل *	* وكم من عالم زل *
* * *	* وقال الخطب قد طم *	* * *
* فبادر أيها القمر *	* لما يحلو به المر *	* فقد كاد يهى العمر *
* * *	* وما أقلعت عن ذم *	* * *
* ولا تركز الى الدهر *	* وان لان وان سر *	* فتلقى كمن اغتر *
* * *	* بأفعى تنفث السم *	* * *
* وخفض من تراقبك *	* فان الموت لايك *	* وسار في تراقبك *
* * *	* وما ينكل ان هم *	* * *
* وجانب صعر الخد *	* اذا ساعدك الجد *	* وزم اللفظ ان ند *
* * *	* فما أسعد من زم *	* * *

ونفس عن أخى البث * وصدقه اذا نث * ورم العمل الرث
 * فقد أفلح من رم *
 ورش من ريشه انحص * بما عم وما خص * ولاتأس على النقص
 * ولا تحرص على اللم *
 وعاد الخلق الرذل * وعود كفك البذل * ولا تستمع العذل
 * ونزهاعن الضم *
 وزود نفسك الخير * ودع ما يعقب الضر * وهى ممر كب السير
 * وخف من لجة اليم *
 بدا أوصيت يا صاح * وقد بحث كمن باح * فطوبى لفتى راح
 * بآدابى يأتسم *

ثم حسر رده عن ساعد شديد الاسر ، قد شد عليه جباير المكر لا الكسر ،
 متعرضاً للاستمache ، في معرض الوقاحة ، فاختلب به أولئك الملا ، حتى أترع
 كمه وملا ، ثم انحدر من الربوة ، جذلاً بالحبوة .

قال الراوي : فجاذبته من ورائه ، حاشية ردايه ، فالتفت الي مستسلماً ،
 وواجهني مسلماً ، فاذا هو شيخنا أبو زيد بعينه ومينه ، فقلت له :

الى كم يا أبا زيد * افانينك في الكيد * لينحاش لك الصيد
 * ولا تعباً بمن ذم *
 فأجاب من غير استحياء ولا ارتياء ، وقال :

تبصر ودع اللوم * وقل لي هل ترى اليوم * فتى لا يقمر القوم
 * متى مادسته تم *

فقلت له : بعداً لك يا شيخ النار ، وزاملة العار ، فماتلك في طلاوة علانيتك ،
 وخبت نيتك ، الا مثل روث مفضض ، أو كنيف مبيض ، ثم تفرقنا فانطلقت ذات

اليمين ، وانطلق ذات الشمال ، وناوحت مهب الجنوب وناوح مهب الشمال .
يقول جامع هذه النقول وناظم هذا المنقول ابعده الله عن كل كسل ونحول :
ولله در الحريري في مقاماته حيث أنشد هذا المسمط الرائع المتقدم على وجه
التربيع والنمط العجيب البديع ، فأجاد فيما أفاد وهو من نوع التسميط .

* (طرائف وحكم واخلاق) *

(١) عاد بعضهم بعض العارفين ، فوجده مبتلي بأمراض عديدة ، وآلام شديدة ،
فقال له يسليه : يا هذا من لم يصبر على البلاء فليس صادقاً في دعوى المحبة . فقال
العارف : ليس كما قلت ، ولكن من لم يجد لذة في البلاء فليس صادقاً في دعوى
المحبة .

(٢) قيل لابن المهلب : مالك لا تبني لك في البصرة داراً ؟ فقال : انا لا ادخلها
الا أميراً أو أسيراً ، فان كنت أسيراً فالسجن داري ، وان كنت أميراً فدار الامارة
داري .

(٣) قال رجل لفيلسوف : ان فلاناً عابك بكذا وكذا . فقسمال الفيلسوف :
لقد واجهتني أنت بما استحقى الرجل من استقبالي به .

(٤) سأل شقيق البلخي رجلاً : كيف يفعل فقراؤكم ؟ قال : ان وجدوا اكلوا
وان فقدوا صبروا . قال : هكذا كلاب بلخ . قال : فانتم ؟ قال : ان وجدنا آثرنا ،
وان فقدنا شكرنا .

(٥) قالت امرأة بعض الاجواد لزوجها : اما ترى أصحابك اذا ايسرت لزموك ،
واذا أعسرت رفضوك . فقال : هذا من كرم نفوسهم ، يأتوننا في حال القوة منا

على الاحسان اليهم ، وبتر كوننا في حال الضعف عنهم .

(٦) كان رجل جاراً لفيروز الديلمي ، فأراد بيع داره لدين ركه ، فلما سامها واحضر المشتري الثمن قال البائع هذا ثمن الدار فأين ثمن الجار ؟ فقال نعم ، جوار فيروز يباع بأضعاف ثمن الدار ، فلما بلغ ذلك فيروز بعث اليه ضعف ثمن الدار ، وقال : بعها على نفسك بورك لك فيها .

(٧) قال المنصور العباسي لجنده : صدق القائل : اجع كلبك يتبعك ، فقال بعض الجند : نعم ولكن ربما يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك .

(٨) قال بعض الحكماء : اذا وليت ولاية ، فاياك ان تستعين في ولايتك بأقاربك ، فتبتلى بما ابتلى به عثمان بن عفان ، واقض حقوقهم بالمال لا بالولاية .

(٩) أكل اعرابي مع معاوية ، وجعل يمزق جدياً على الخوان تمزيقاً عنيفاً ويأكله أكلاً ذريعاً ، فقال له معاوية : انك تمزقه كأن امه نطحتك ؟ فقال : وانك تشفق عليه كأن امه أرضعتك .

(١٠) بعث ملك في طلب اقليدس الحكيم فامتنع ، وكتب اليه : ان الذي منعك ان تجيئنا منعنا ان نجيثك .

(١١) قال بعضهم : الدنيا مدورة ، ومدارها على ثلاثة مدورات (١) الدرهم (٢) الدينار (٣) الرغيف .

(١٢) أوصى بعض الاعراب ابنه ، فقال : يا بني كن سبعاخالساً ، أو ذئباخالساً ،

أو كلباً حارساً، ولا تكن انساناً ناقصاً .

(١٣) قيل لعاشق : لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو ؟ قال: تسوية الحب بيني وبين من أحب حتى يمتزج قلبانا سرّاً وعلانية .

(١٤) قال رجل ليوסף عليه السلام : اني أحبك، فقال: وهل أتيت الا من المحبة ؟ أحبني أبي فألقيت في الحب واستعبدت ، واحببتني امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين .

(١٥) من كلام بعض حكماء الهند : اذا احتاج اليك عدوك احب بقاءك ، واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك .

(١٦) قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء : كيف طلبك للدنيا؟ فقال: شديد فقال : فهل أدركت منها ما تريد ؟ قال لا، قال: هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل منها ما تريد ، فكيف التي (لم تطلبها .

(١٧) سمع بعض الزهاد في يوم من الايام شخصاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فقال له الزاهد: يا هذا اقلب كلامك ، وضع يدك على من شئت .

(١٨) قال بعض العارفين عند قوله تعالى : (وجعلنا من بين أيديهم سداً) هو طول الامل وطمع البقاء ، (ومن خلفهم سداً) هو الغفلة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها .

(١٩) قيل لحكيم : ما النعمة ؟ فقال في ثمان : الغنى ، والامن ، والصحة ،

والشباب ، وحسن الخلق ، والعز ، والاخوان ، والزوجة الصالحة .

(٢٠) وقيل لحكيم: ما: لذي لا يمل وان تكرر؟ فقال ثمانية: خبز البر، ولحم الضأن ، والماء البارد ، والثوب اللين ، والفراش الوطىء ، والرائحة الطيبة ، والنظر الى من تحب ، ومحادثة اخوان الصدق .

(٢١) قالت امرأة مالك بن دينار له في أثناء مجادلته: يامرائي . فقال لها: لبيك هذا اسم ماعرفني به أحد منذ أربعين سنة الا انت .

(٢٢) قيل لراع عابد وجدت الذئاب بين غنمه وهي لا تؤذيها: متى اصطلحت الذئاب مع غنمك ؟ قال : منذ اصطلح الراعي مع الله .

(٢٣) من كلام بعض الحكماء : الصديق نصيب الروح ، والقريب نصيب الجسم .

(٢٤) من كلام بعض العارفين: الاخ الصالح خير لك من نفسك ، لان النفس اماراة بالسوء ، والاخ الصالح لا يأمرك الا بالخير .

(٢٥) قيل لواحد من الحكماء : هل تزوجت؟ قال: لو قدرت لطلقت نفسي.

(٢٦) سمع بعضهم بكاء على ميت ، فقال : عجباً من قوم مسافرين يكون على مسافر قد بلغ منزله .

(٢٧) مات لبعض العارفين صديق ، فرآه في النوم شاحب اللون ، ويده مغلوله الى عنقه ، فقال له : ما حالك ؟ فأنشد :

تولى زمان لعبنا به * وهذا زمان بنا يلعب

(٢٨) قيل لابي ذر (رض) - وقد رمدت عيناه - هل داويتهما ؟ فقال : اني

عنهما لمشغول ، فقيل له : هلا سألت الله ان يعافيهما ؟ فقال : اسأله فيما هو أهم من ذلك .

(٢٩) قال بعض العارفين : قد جمعت مكارم الاخلاق في أربع : (١) قلة الكلام (٢) قلة الطعام (٣) قلة المنام (٤) الاعتزال عن الانام .

(٣٠) قال بعض الاعلام : لا ينال عبد الكرامة حتى يكون على احدى صفتين : اما ان يسقط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا الا خالقه ، وان أحداً لا يقدر على ان يضره ولا ينفعه ، واما ان يسقط الناس عن قلبه فلا يبالي بأى حال يرويه .

* (لمحات عما قيل في طبقات الرجال) *

حكى عن خالد بن صفوان انه قال : الناس ثلاث طبقات : طبقة علماء ، وطبقة خطباء ، وطبقة أدباء ، ورجرجة بين ذلك يغلون الاسعار ، ويضيقون الاسواق ، ويكدرون المياه .

وقال الحسن : الرجال ثلاثة : فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل كالدواء لا يحتاج اليه الا حيناً بعد حين ، ورجل كالداء لا يحتاج اليه أبداً .

وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير : الناس ثلاثة : ناس ، ونسناس ، وناس غمسوا في ماء الناس .

وقال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري انه يدري ، فذلك عالم فسلوه ، ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه ، ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك الجاهل فعلموه ، ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك الاحمق فافرضوه ، وقال الشاعر :

اليس من البلوى بأنك جاهل * وانك لا تدري بأنك لا تدري
اذا كنت لا تدري ولست كمن درى * فكيف اذا تدري بأنك لا تدري

وقال آخر :

وما الداء الا ان تعلم جاهلا * ويزعم جهلا انه منك أعلم
وقال سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام : الناس ثلاثة :
عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، ورعاع همج يميلون مع كل ريح .
وقالت الحكماء : الاخوان ثلاثة : فأخ يخلص لك وده ، ويبدل لك رفته ،
ويستفرغ في مهمك جهده ، وأخ ذونية يقتصر بك على حسن نيته دون رفته
ومعونته ، وأخ يتملق لك بلسانه ويتشاغل عنك بشانه ويوسمك من كذبه وأيمانه .
وقال الشعبي : مر رجل بعبد الله بن مسعود ، فقال لاصحابه : هذا لا يعلم ولا
يعلم انه لا يعلم ولا يتعلم ممن يعلم .

وقال النبي (ص) : كن عالماً أو متعلماً ولا تكن الثالثة فهلك .

(من الاخبار الطريفة الادبية خبر الناقوس)

ذكر العلامة المجتهد الكبير السيد الامام المحسن الامين العاملي (رفع الله به
كلمة الاسلام) في اعيان الشيعة هذه القصة الطريفة وقال : ذكره غير واحد من طريق
الحارث الاعور عن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام ولكن اختلفت رواياتهم
فيه ، ونحن نذكر الجميع تتميماً للفائدة المتوخاة :

ففي كتاب دستور معالم الحكم للقاضي القضاعي الشافعي المطبوع بمصر
مالظه : مر علي عليه السلام ومعه الحارث الاعور فاذا دبراني يضرب بالناقوس

فقال علي عليه السلام: أتعلم مايقول هذا الناقوس ؟ قال: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم ، قال : انه يصف مثل خراب الدنيا يقول :

مهلا مهلا ياابن الدنيا * مهلا مهلا ان الدنيا
قد غرتنا واستهوتنا * لسنا ندري ما فرطنا
فيها الا ان قدمتنا * ما من يوم يمضي عنا
الا هدت منا ركنا * زن ما يأتي زن ما يأتي
زن ما يأتي زن ما يأتي * وزناً وزناً وزناً وزناً
تفنى الدنيا قرناً * ياابن الدنيا جمعاً جمعاً
ياابن الدنيا سرطاً سرطاً * ما من يوم يمضي عنا
ألا اثقل منا ظهراً * ان المولى قد خبرنا
اننا نحشر عزلاً بهما * قد ضيعنا داراً تبقى

* واستوطننا داراً تفنى *

فقال الحارث لعلي عليه السلام: أو تعلم النصارى ذلك ؟ قال: لا يعلم ذلك الا نبي أو صديق أو وصي نبي ، فان علمي من علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلم النبي (ص) من علم جبرئيل عليه السلام، وعلم جبرئيل (ع) من علم الله تبارك وتعالى ٥١ .

وفي هامش الكتاب المذكور في النسخة المطبوعة (مامثاله) روى التبريزي الخطيب في عروضه عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر الناقوس :

حقاً حقاً حقاً حقاً * صدقاً صدقاً صدقاً صدقاً
ياابن الدنيا جمعاً جمعاً * ان الدنيا قد غرتنا
ياابن الدنيا مهلاً مهلاً * لسنا ندري ما فرطنا

مامن يوم يمضي عنا * الا أوهى منا ركنا

مامن يوم يمضي عنا * الا أمضى منا قرنا

وفي كتاب جواهر المطالب : وسمع عليه السلام ناقوساً يضرب ، فقال
أتدرون مايقول هذا الناقوس ؟ قالوا لا ، قال فانه يقول :

أهل الدنيا خلوا الدنيا * مهلا مهلا رفقا رفقا

ان المولى صمداً يبقى * حقاً حقاً صدقاً صدقاً

يامولانا ان الدنيا * قدأهوتنا واستهوتنا^(١)

واستلثنا لسنا ندري * فيها الا لو قد متنا

واستبدلنا داراً تبقى * جهلا منا داراً تفنى

ياابن الدنيا زن بالدنيا * وزناً وزناً وزناً وزناً

ياابن الدنيا تفنى الدنيا * قرناً قرناً قرناً قرناً

وببالي اني رأيت أوحثت ان ذلك كان بالحيرة ، وان بعض أصحابه سأله
عن تفسير مايقول الناقوس ، فقال انه يدق مثل الدنيا وخرابها وذكر نحواً مما
مر ، فذهب ذلك الرجل الى الديراني بعد ان أنقطع صوت الناقوس وسأله ان
يدق كما كان يدق أولاً ، قال : فما اخطأ أمير المؤمنين « ع » حرفاً واحداً وان
الديراني سأله عن فسر قول الناقوس فأخبره فقال مامعناه انهم يجدون عندهم
انه يكون نبي في آخر الزمان يفسر وصيه مايقول الناقوس .

(أقول): يجوز ان يكون اختلاف هذه الروايات في كيفية ذلك من جهة ان
الرواة حفظ كل منهم البعض ونسي البعض فحدث كل بما حفظه أو حفظوا المعنى
وأخطأوا في بعض الالفاظ .

ويمكن الحمل على تعدد الواقعة أو غير ذلك .

ثم انه لاستبعاد في صدور مثل هذا فيكون من مكنون العلم الذي أودعه
إياه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودل عليه بقوله (ص) : (انا مدينة العلم
وعلي بابها) .

وتفسير دق الناقوس بهذا يحتمل وجوهاً :

(منها) ان يكون أهل الناقوس الاوائل وضعوا الدق على نحو هذا الكلام
مشيرين به اليه .

(ومنها) ان يكون الله تعالى بقدرته أودع في صوت الناقوس ما فيه اشارة
الى هذه المعاني وعلمها لاهلها الى غير ذلك .

(أشعار طريفة قيلت في القيسيين)

وهي عشرة أبيات قيلت في القيسيين الغافرين لذنوب العباد :

ومن أفتح الاشياء حسناء غادة *	كأن بعينها اذا نظرت سحرا
سبى الناس منها ردفها وقوامها *	ومقلتها الغيدا ووجنتها الحمرا
تجىء عليها الحلى والحلل انطلت *	معطرة معقولة سفرة الشعرا
بها يختلى قسيسها وهو أعزب *	شقاشقه من ثوبه هدرت هدرا
فتعترف الانثى له بذنوبها *	ولو بالزنا سرأ ليمنحها الغفرا
ولا جائز منهم دخول عليهما *	ولو بقيا في السر وحدهما شهرا
ورب امرئ من غير قصد رأهما *	فشاهد مدهوشاً بعروتها الزرا
ومن لم يكن يجري اعترافاً كهذه *	فذلك اغبى القوم اجهلهم طرا
فأف لدين يهتك العرض بالرضا *	ويوهم أهل العرض ان له اجرا

مساكين أهل العلم منهم فكم رأوا * مناكير لكن ما استطاعوا لها نكرا

* (فائدة لطيفة في لفظة عاد) *

قال الشيخ العلامة الفقيه الاجل الشيخ يوسف البحراني (طيب الله رمسه):

فائدة غريبة لم أجدتها في كلام أحد من النحويين واللغويين وهي :

قال الشيخ برهان الدين ابراهيم بن علي بن عجيل في كتابه المسمى بـ

(المذاكرة) اعلم ان لفظة (عاد) لها ستة أمكنة ، تكون اسماً ، وتكون فعلاً

تاماً ، وتكون فعلاً ناقصاً ، وتكون بمعنى ان ، وتكون بمعنى هل ، وتكون جواب

الجملة المتضمنة معنى النفي مبنية على الكسر متصلة بالمضمرات .

(الاول) تكون اسماً متمكناً جارياً بتصارييف الاعراب ، كما قال الله تعالى :

(وعاداً وثمود) فنصبه باضمار اذكر .

(الثاني) ان تكون فعلاً تاماً بمعنى رجع اوزار ، يقول : (عاد يعود) أي

رجع يرجع ، أو زار يزور .

(الثالث) ان تكون فعلاً ناقصاً مفتقراً الى الخبر بمنزلة كان بشرط ان

يتقدمها حرف عطف ، وعليه قول حسان :

ولقد صبوت بها وعاد شبابها * غضاً وعاد مزارها مستطرفا

أي وكان شبابها غضاً وكان مزارها مستطرفا .

(الرابع) ان يكون حرفاً عاطفاً عاملاً نصباً بمنزلة ان مبنياً على أصل الحرفية

محرراً لالتقاء الساكنين مكسوراً على الاصل فيهما بشرط ان يتقدمها جملة فعلية ،

وحرف عطف كقولك : (رقدت وعاد أباك ساهراً) أي وان أباك ، ومنه مشطور

حسان انشد مشعوقاً بشطر قبله :

علقتها وعاد قلبي هله * وعاد أبام الصبا مستقبلة

وقال آخر :

ان تعاد زيداً فعاد عمراً * وعاد عمراً بعده وعمراً
أي فان عمراً موجود .

(الخامس) ان يكون حرف استفهام بمنزلة هل مبنياً على الكسر للعلامة
المذكورة أيضاً مفتقراً الى الجواب كقولك : (عاد أبوك مقيم ؟) مثل هل أبوك
مقيم .

(السادس) ان يكون جواباً بمعنى الجملة المتضمنة معنى النفي بلم أو بما
فقط مبنية على الكسر أيضاً ، وهذا اذا اتصلت بالمضمرات يقول المستفهم (هل
صليت ؟) فيقول (عاذني) أي انني لم أصل أو انني ماصليت .

وبعض الحجازيين يحذف نون الوقاية فيقول : (عادي) واللغتان فصيحتان
اذا كان عادي هاهنا بمعنى ان ، ولا يمتنع ان يكون اني واننى ، هذا اذا اتصلت
عاد بياء النفس خاصة ، وان اتصلت بغيرها من المضمرات كقول المجيب لمن
سألك عن شيء عاده أو عادنا ، وكذا باقي المضمرات ، فاثبات نون الوقاية
ممتنع تشبيهاً بأن (فصل) وربما فاه المستفهم عاد : خرج زيد ، فيقول مجيباً
له عاد اي انه لم يخرج أو انه ما خرج . نقلته من خط الشيخ العوفي الحنبلي
مفتى الحنابلة بمكة المشرفة - انتهى ما نقلناه من الكتاب المشار اليه والحمد
لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله .

(تحقيق لطيف وتفسير طريف في السلام)

قال البغوي في تفسير قوله تعالى : (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم)
الاية .

وقال ابراهيم النخعي فسلموا على أنفسكم اذا كان في البيت انسان ، يقول :

السلام عليكم ، واذا لم يكن فيه أحد ، يقول : السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين . وهكذا . .

وقال مجاهد والحسن والكلبي : (فسلموا على أنفسكم) يعني بعضكم على بعض .

ويقال : ان معنى السلام، اذا قال « السلام عليكم » يعني السلامة لكم مني فكأنه أمنهم على أنفسهم من شر نفسه ، ويقال: (السلام عليكم) يعني حفظكم من الافات .

ويقال : السلام هو الله ، فكأنه يقول : الله حفيظ عليكم ، ومطلع على ضمائركم ، فان كنتم في خير فتزيدوا ، وان كنتم في شر فانزجروا تحية من عند الله .

قال واصل : ﴿التحية هو البقاء والحياة ، كقوله « حياه الله » ، وانما صار نصباً على المصدر .

وفي الكشف عن انس قال : خدمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشرين سنة ، وروى تسع سنين ، فما قال لي في شيء فعلته لم فعلته ، ولا قال لي في شيء كسرت له لم كسرت له ، وكنت واقفاً على رأسه أصب الماء على يديه ، فرفع رأسه فقال: الا أعلمك ثلاث خصال؟ قلت : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : متى لقيت أحداً من أمتي فسلم عليه يطل عمرك ، واذا دخلت بيتاً فسلم على أهله يكثر خير بيتك، وصل صلاة الضحى فانها صلاة الأبرار الأولين . وقالوا : ان لم يكن في البيت أحد فليقل « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته » .

وعن ابن عباس (رض) اذا دخلت المسجد فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

(تأويل لطيف لاحدى آيات القرآن الكريم)

من تأويلات جمال العارفين ونبراس السالكين المولى الشيخ عبدالرزاق الكاشاني (طاب رسمه) في قصة مريم في قوله تعالى « فتمثل لها بشراً سوياً » قال انما تمثل لها بشراً سوي الخلق حسن الصورة لتتأثر نفسها في الطبيعة فتتحرك على مقتضى الجبلة ويسرى الاثر من الخيال في الطبيعة ، فتتحرك شهوتها ، فتنزل كما يقع في المنام من الاحتلام .

وانما أمكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه ثبت في العلوم الطبيعية ، ان مني الذكر في تولد الولد بمنزلة الانفحة في الجبن ، ومنى الانثى بمنزلة اللبن أي العقد من مني الذكر والانقاد من منى الانثى لاعلى معنى ان مني الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ، ومنى الانثى بالقوة المنعقدة ، بل على معنى ان القوة العاقدة في مني الذكر أقوى والقوة المنعقدة في منى الانثى أقوى . والالم يمكن ان يتحدا شيئاً واحداً ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءاً من الولد .

فعلى هذا اذا كان المزاج قوياً ذكورياً كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس، فان كان مزاج كبدها حاراً كان المنى الذي ينفصل عن كليتها اليمنى أحر كثيراً من المنى الذي ينفصل عن كليتها اليسرى ، فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قوياً في الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام منى الانثى في قوة الانقاد ، فيتخلق الولد هذا ، وخصوصاً اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس ، متقوية به يسرى أثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن والمزاج ، ويمد جميع القوى في أفعالها بالمدد الروحاني ، فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس ، والله بكل شيء عليم .

* اشكال في القراءة *

ذهب كثير من المفسرين على ان الحروف المقطعات في أوائل السور اسماء للحروف المخصوصة، فالالف في الم اسم للمسمى بالالف، واللام اسم للمسمى باللام، والحاء في حم اسم للمسمى بالحاء، والطاء في طه اسم للمسمى بالطاء. ولا ريب في ان الاسم للمسمى بالحاء هو الحاء بالمد، وكذا الاسم للمسمى بالطاء هو الطاء بالمد .

وعلى هذا يجب ان يقرء الحاء في أوائل حم، والطاء في أوائل طه وطس بالمد، مع انه لا يقرء كذلك باتفاق القراء .

ولم اعثر على أحد تعرض لهذا الاشكال وجوابه والظاهر انهم أسقطوا الهمزة تخفيفاً ولكن الكلام في صحة هذا الاسقاط اذ لا مقتضى لصحته على الظاهر فتأمل.

* هل هناك فرق بين الانزال والتنزيل *

قال بعض المفسرين: (الانزال) دفعي (والتنزيل) للتدريج. قلت: ويدل عليه قوله الله سبحانه: (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل) حيث خص القرآن بالتنزيل لنزوله منجماً ، والكتابين بالانزال لنزولهما دفعة .

اما قوله تعالى : (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب) فالمراد نزوله مطلقاً من غير اعتبار التنجيم ، وكذا قوله تعالى : (انا انزلناه في ليلة القدر) فان المراد انزاله الى السماء الدنيا ، ثم تنزيله منجماً على النبي (ص) في ثلاث وعشرين سنة كما وردت به الروايات المأثورة .

*** (هل البسمة تعد آية من آيات السورة في القرآن الحكيم) ***

قد اطبق علماء الشيعة اجمعون تبعاً لائمتهم ائمة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام ان قوله سبحانه : (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من الذكر الحكيم في كل سورة من سور القرآن المجيد عدا سورة (البراءة) وسواء في ذلك (الحمد) وغيره وان من تركها متعمداً في الصلاة بطلت صلاته فرضاً كانت أم نفلاً .

وذهبوا أيضاً الى انه يجب الجهر بها فيما يجهر فيها بالقراءة ، ويستحب الجهر بها فيما يخافت فيها بالقراءة، حتى جعل الائمة الهداة المعصومين (عليهم السلام) الجهر ببسم الله في الصلاة من جملة علامات المؤمن .
وللعتر الطاهرة ائمة أهل البيت عليهم السلام في رد المخالفين وتقرعهم جمل تنبىء عن مدى تأثيرهم واشمئزازهم مما ذهبوا اليه .

منها ما روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال : ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها وهي : بسم الله الرحمن الرحيم .

ومنها ما روي عن الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال : سرقوا اكرم آية من كتاب الله وهي : (بسم الله الرحمن الرحيم) .

ومنها ما روي عن الامام الصادق عليه السلام أيضاً انه قال : كنتموا بسم الله الرحمن الرحيم فنعم والله الاسماء التي كنتموها كان رسول الله (ص) اذا دخل منزله اتته قريش فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فتنهزم قريش وتولى فأنزل الله عز وجل : (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو على ادبارهم نفورا) .
وروي عنه (ع) أيضاً انه قال : انما كان يعرف انقضاء السورة بنزولها - يعنى

البسملة - ابتداء للآخرى وما انزل الله كتاباً من السماء الا وهي فاتحته .
وعن الامام أمير المؤمنين عليه السلام: انها من الفاتحة وان رسول الله (ص)
كان يقرئها وبعد آية منها ويقول : فاتحة الكتاب هي السبع المثاني .
الى غير ذلك من الاخبار الماثورة الصريحة في ان البسملة من القرآن الكريم
ومتعلقة به تعلق الجزء بالكل .

واما أهل السنة والجماعة :

فقد اختلفوا في البسملة اختلفا فهم في غيرها ، فقد ذهب أبو حنيفة ومالك
الى انها ليست من الفاتحة فلا تجب قراءتها، مع قول الشافعي وأحمد انها منها
فتجب، وكذلك القول في الجهر بها فان مذهب الشافعي الجهر بها، ومذهب أحمد
الاسرار بها .

وهناك قول بالتخير منقول عن أبي ليلى، وذهب النخعي الى عدم التجويز
وكون الجهر بها بدعة^(١).

قال جاز الله الزمخشري في الكشاف : (بعد نقله ان قراء المدينة والبصرة
والشام وفقهاءها على ان التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها) وقراء مكة
والكوفة وفقهاءها على انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي وأصحابه
ولذلك يجهرون بها وقالوا قد اثبتتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد
القرآن ، ولذلك لم يثبتوا آمين فلولوا انها من القرآن لما اثبتوها .
وعن ابن عباس : من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله
تعالى - انتهى .

وقال القاضي البيضاوي في تفسير سورة الحمد : بسم الله الرحمن الرحيم
من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاءها وابن المبارك والشافعي، وخالفهم

الشيواني وقراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ، ولم ينص أبو حنيفة فيه بشيء فظن أنها ليست من السورة عنده ، وسئل محمد بن الحسن عنها فقال : ما بين الدفتين كلام الله تعالى لنا أحاديث كثيرة .

منها ما روى أبو هريرة انه قال : فاتحة الكتاب سبع آيات أوليهن بسم الله الرحمن الرحيم ، وقول أم سلمة (رض) : قرأ رسول الله (ص) وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ، ومن أجلها اختلف في انها آية برأسها أو مع ما بعدها ، والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب آمين .

وقد بان واتضح مما ذكر ان الحق هو ما ذهب اليه الشيعة الامامية (شيعة أهل البيت عليهم السلام) ومن حذا حذوهم ، كيف لاوهم يستقون من أهل البيت ، وأهل البيت أدرى بما في البيت .

هذا واما ذكر البسملة في اثناء السورة اذا كان البدء من اثنائها فجوازه مما لا ريب فيه بل لا يبعد القول برجحانه نظراً للحديث المشهور : (كل امر ذى بال لم يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر) .

(بيان لطيف من الزمخشري في الكشف)

كان في نسخ الكشف ، الحمد لله الذي خلق القرآن ، فغير جار الله الزمخشري خلق الى انزل لوجوه سبعة ، أوردها السيد الشريف الجرجاني في حواشيه : (الاول) ان الخلق اذا نسب الى الكلام ، فقد يراد به معنى الاختلاق ، يقال خلق هذا الكلام واختلقه أي افتراه .

(الثاني) ان كون القرآن حادثاً امر شنيع عند الخصم ، فأراد ان يكتمه أولاً ثم يظهره همدسوق مقدمات مسلمة مستلزمة للحدوث ، فان ذلك أقوى لاستدراج

الخصم .

(الثالث) الانزال ادخل في كونه نعمة علينا ، واقرب لتأخره عن الخلق .

(الرابع) ان الحمد على انزاله وارد فيه دون الحمد على خلقه .

(الخامس) ان انزال أحسن التياماً مع نزل، لما بينهما من صنعة الاشتقاق.

(السادس) ان في الجمع بين الانزال والتنزيل اشارة الى كيفية النزول، على

ما روى: من ان القرآن أنزل جملة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ، وامر

السفرة الكرام باستنساخه ، ثم نزل الى الارض نجوماً في ثلاثة وعشرين سنة .

أقول : ولم يذكر الوجه السابع فلاحظ .

*(من حاشية ملا خسرو على البيضاوى عند قوله تعالى :)

(الحمد لله رب العالمين)

اختلف في اجناس عدد العالم ، فقيل لله تعالى ألف عالم ، ستمائة في البحر

وأربعمائة في البر .

وقيل: ثمانية آلاف عالم، الدنيا عالم واحد منها، وما العمران في الخراب

الاكفسطاط في الصحراء .

وقيل : أربعون ألف عالم من مشرقها الى مغربها عالم واحد .

وقيل: ثمانون ألف عالم ، أربعون ألفاً في البر ، وأربعون ألفاً في البحر ،

وقيل مائة ألف عالم ، اذ روى ان الله تعالى خلق مائة ألف قنديل وعلقها بالعرش

والسماوات والارض وما فيهما حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد، ولا يعلم

أحد ما في القناديل الا الله تعالى .

وقال كعب الاحبار : ولا يحصى عدد العالمين أحد الا الله ، وما يعلم جنود

ربك الا هو .

(أقوال متناقضة فى تفسير بعض آيات الذكر الحكيم)

(للقاضى البيضاوى)

ذكر القاضى عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي الاشعري المعروف بالبيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ في تفسيره (أنوار التنزيل) الذي هو في الحقيقة تهذيب لتفسير الكشاف للزمخشري أقوالاً متناقضة ، مثلاً قال عند تفسير قوله تعالى : في سورة هود : (ليلوكم أيكم أحسن عملاً) ان الفعل معلق عن العمل ، وقال في سورة المالك نقيض ذلك ، وصرح في سورة هود: بأن التوراة كانت قبل اغراق فرعون ، وقال في سورة المؤمنين نقيض ذلك ، وقال عند قوله تعالى في سورة مريم : (وكان رسولا نبياً) ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة ، وقال في سورة الحج : نقيض ذلك ، وصرح في سورة النمل بأن سليمان (على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام) توجه الى الحج ، بعد اتمام بيت المقدس ، وقال في سورة سبأ نقيض ذلك ، انتهى .

(عبارة فى تفسير القاضى البيضاوى : فى الراسخين فى العلم)

(وبيان طريق حولها لحفيد الشهيد الثانى)

جاءت عبارة في تفسير القاضى البيضاوي في قوله تعالى في أواخر سورة النساء : (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً) .

قال بعد قوله : (والمقيمين الصلاة) نصب على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لأولئك ، أو عطف على ما أنزل اليك ، والمراد بهم الانبياء ، أي يؤمنون

بالكتب وبالانبياء ، وقرىء بالرفع عطفاً على الراسخون ، أو الضمير في يؤمنون ،
أو على انه مبتدأ والخبر أولئك سنؤتيهم ، والمؤتون الزكاة رفعه لاحد الاوجه
المذكورة .

يقول جامع الكتاب كان الله بعونه يوم الحساب : وهنا بيان طريف للعلامة
الفقيه المتبحر المحدث النقاد المفسر الجليل الشيخ علي بن محمد بن الحسن
ابن الامام الكبير الفقيه الاعظم الشيخ زين الدين الشهيد الثاني (رحمه الله
تعالى) : في كتابه القيم : (الدر المنثور) نقله بعد ان ذكر عبارة القاضي
البضاوي ، ونحن أحببنا نقله أيضاً في هذا الكتاب لمزيد الفائدة المتوخاة ،
قال (ره) بما هذا نص كلامه :

أقول : أرى ان هذه العبارة غير محتاجة الى الايضاح ، وتوضيحها لمن
يحتاج اليه ان الراسخون مبتدأ وخبره أما جملة يؤمنون أو جملة أولئك سنؤتيهم ،
وعلى تقدير كون الخبر جملة يؤمنون لا جملة أولئك سنؤتيهم يمكن نصب
المقيمين على المدح أو جره على العطف على ما أنزل ، وعلى قراءة الرفع فعطفه
على الراسخون أو على ضمير يؤمنون بناء على جوازه ، أو انه مبتدأ وخبره جملة
أولئك سنؤتيهم ، ورفع المؤتون بأحد الاوجه المذكورة في رفع المقيمين ، ووجه
كون النصب على المدح مبنياً على كون يؤمنون خبراً انه غير مناسب وقوعه منصوباً
مع كون الخبر جملة أولئك سنؤتيهم لانه غير ملائم لسياق المبتدأ وما عطف
عليه مما هو كالمبتدأ وما يتعلق به وكون الاخبار عن الجميع من المبتدأ وما
عطف عليه ، وهذا بخلاف ما لو كانت جملة يؤمنون خبراً .

وحاصله ان المحكم على محكوم عليه ينبغي أن يكون متعلقاً بالجميع ، والمبتدأ
وما بعده من جملة وغيرها يحمل الخبر فيها على الجميع ، ومع النصب له على
المدح لا يكون المنصوب محكوماً عليه ، والسياق يقتضي دخوله فيمن يؤتى

الاجر العظيم . والله أعلم . وفي جعل أولئك خبراً تجوز ، فإن الخبر الجملة لأولئك وحده ، وقد صرح به بعد ذلك - انتهى .

*** (عبارة أخرى أيضاً للقاضي البيضاوى : فى جنات عدن) ***

*** (وبيان طريف حولها) ***

وفي تفسير القاضي البيضاوي أيضاً جاءت عبارة في سورة مريم في قوله تعالى : (جنات عدن التي وعد الرحمن) الآية ، قال : وعدن علم لانه المضاف اليه في العلم أو علم للعدن بمعنى الإقامة كبره ، ولذلك صح وصف ما اضيف اليه بقوله التي .

يقول جاسع الكتاب نجاه الله من فزع يوم الحساب: وهنا أيضاً بيان طريف للعلامة الفقيه المحدث المفسر الشيخ علي حفيد الامام الفقيه الكبير الشهيد الثاني (طيب الله ثراه) في الدر المنثور بعد ذكره عبارة القاضي البيضاوي قد رأينا من المناسب نقله في هذا الكتاب أيضاً ، قال (ره) بما هذا نص كلامه: أقول: معناه ان عدناً في (جنات عدن) علم لانه قبل الاضافة كان علماً ومع اضافة جنة و جنات لا يخرج عن العلمية بالاضافة ، فهو علم مع الاضافة أيضاً ، وجنة عدن علم أيضاً فهو مع الاضافة علم وبدونها أيضاً علم .

وقوله : (ولذلك) الخ تعليل للوجه الثاني ، فمعنى لانه المضاف اليه في العلم ان الاضافة اليه وقعت في حالة كونه علماً لم يتغير بالاضافة ، وعلميته قبلها معلومة ، كالخلد ، والفردوس ، والمأوى ، فاذا أضيفت الجنة الى أحدها كان المضاف اليه هو ذلك العلم وان كان مع الاضافة علماً أيضاً .

ومعنى تعليل الوجه الثاني ان تأنيث (التي) وافرادها مع كونه وصفاً لجنات باعتبار ما اضيف اليه جنات وهو الإقامة .

ويحتمل ان يكون التعليل للقسمين .

ووجه الاول ان جنات جمع والتي مفرد ، لكن لكونه جمع جنة عدن وجنة عدن علم مؤنث صح وصفه بالتي ، والعلم هو جنة عدن لا جنات عدن ، لبعء كون الجمع علماً .

*** (عبارة أخرى أيضاً للقاضي البيضاوي: في لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر) ***
*** (وتحقيق طريف حولها أيضاً) ***

وهناك أيضاً عبارة أخرى للقاضي البيضاوي عند قوله تعالى: (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر) قال : لا الشمس ينبغي لها يصلح لها ويسهل ان تدرك القمر في سرعة سيره - الى ان قال : وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا تيسر لها الا ما أريد بها .

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب: وللعلامة الفقيه المفسر المحدث الجليل الشيخ علي حفيد الامام الفقيه العظيم الشهيد الثاني (أنار الله برهانهما) في هذا المقام بيان طريف أيضاً نقله في الدر المنثور وذلك بعد ان ذكر عبارة القاضي البيضاوي ونحن أحببنا ذكره أيضاً في هذا الكتاب، قال (ره) بما هذا نص كلامه.

أقول : ايلاء مصدر مضاف الى مفعوله الاول وهو حرف النفي ، والشمس مفعوله الثاني، وظاهر هذا التركيب ان المراد جعل الشمس والية بحرف النفي من غير فصل بينهما كأن يقال مع الفصل لا ينبغي للشمس أن تدرك القمر، ويحتمل ارادة ايلاء النفي حرف النفي الشمس لا ايلاء الشمس حرف النفي ، كأن يقال الشمس لا ينبغي لها .

اذا تقرر هذا فظاهر مراد القاضي بناء على الوجه الاول ان مقتضى الظاهر انه اذا أريد نفي الصفة عن ذات موجودة ان يتعلق النفي بها وحدها لا بها

وبموصوفها كالإيجاب، فإذا قلت (زيد قائم) وأردت بسلب القيام عنه فانك تقول زيد ليس بقائم لليس زيد قائماً، والشمس هنا موجودة والمقام والظاهر يقتضيان نفى قدرتها لانفيها مع القدرة، كما اذا أريد نفى قدرة زيد فانه يقال زيد لا قدرة له، أو ليس له قدرة كما تقدم.

فالعدول في الآية الشريفة عن هذا حيث دخل النفي على ذي القدرة وعليها الافادة سلب هذه الذات عن ان تكون قادرة، فيفيد سلب القدرة مع سلب الذات، ووجهه على ما ذكره ان سلب الذات لفائدة ان هذه الذات ليست محلاً لان توصف بالقدرة. فان قلت: السلب على هذا يتعلق بنفي القادر على هذا المذكور، وهذا لا يدل على نفى مطلق القدرة ليثبت كونها مسخرة.

قلت: يمكن الجواب بان سلب الذات وان تعلق به قدرة خاصة لكن السلب يدل على ان هذه الذات ليست محلاً لمطلق القدرة، لانها حينئذ تصير كالعدموم بالنسبة الى القدرة، وقد يكون مراده ان العدول لبذل ذلك على كونها مسخرة لان هذا يدل على كونها مسخرة، فالمعنى ان هذه الذات اذا سلبت كانت كالعدموم بحسب القدرة فينتفي مطلق القدرة، وذكر فرد مما يتعلق به القدرة لا ينافي ذلك. هذا ما يتعلق بالوجه الاول وهو جعل الشمس والية بحرف النفي من غير فصل بينهما، وعلى الوجه الثاني وهو ايلاء حرف النفي الشمس لا ايلاء الشمس حرف النفي بمعنى تقدم النفي عليها دون العكس للدلالة على انها مسخرة الخ. والمعنى على انه اذا قيل « زيد ليس بقائم » دل على نفى القيام عن زيد، فاذا قيل ليس زيد بقائم وعدل عن مقتضى الظاهر كما تقدم كان زيد وقائم واقعين بعد النفي، وذكر الشمس بعد النفي أدل على كونها مسخرة من دخول النفي على ما بعدها فقط، وذكر هذا وان أفاد ما تقدم وكونه متفرعاً على الوجه الثاني أيضاً، أو يقال انه مع تقدم النفي على الشمس تكون القضية السالبة وهي تصدق مع وجود الموضوع وعدمه ومع تأخره تكون معدولة المحمول، وهي لا تصدق

مع عدم الموضوع ، فالعدول عما يدل على تحقق وجود الموضوع وهو المعدولة الى غيره لتنزيل وجود الشمس من حيث عدم القدرة منزلة المعدوم وان كان الوجود متحققاً أو منزلة ما يحتمل الوجود دلالة ذلك على التسخير أضعف من دلالة منازل منزلة المعدوم على ذلك ، أو ما يحتمل الوجود والعدم ان لم تسلب الدلالة له حينئذ .

ومثل هذه التمسكات والوجوه جزئياتها ليست محصورة في علم المعاني ومن تتبع نكات صاحب الكشاف وغيره يرى منهم تصرفات اقتضاها طبعهم وفكرهم موافقة لمقتضى العقل والاعتبار ، ولما ذكر في علم المعاني وان لم تذكر بخصوصها ، وقد وقع في القرآن الكريم وغيره تنزيل ذي البصر والسمع والنطق منزلة الاعمى والاصم والابكم ، ومن يعقل منزلة من لا يعقل وغير ذلك ، فأجرى عليهم ما يجري على من هو كذلك باعتبار عدم وجود ما يترتب على ذلك ، فكان صاحبها كالفقيد لها .

وعذا غير منحصر فيما ذكر ، بل يجري في غيره أيضاً ، فلا بعد في كون العدول الى غيره للدلالة على ما ذكر ، ولو ذكر هذا صاحب الكشاف أو غيره مما تقدم على القاضى لم يستبعد ، ولعله مذکور من غيره . ولو لم يذكر فهو من أفاضل هذا الفن ، فاذا ذكر شيئاً موافقاً لا يستبعد .

ومثل هذه المقامات لا ينظر فيها الى أصل القواعد المنطقية ، أو جزئيات علم المعاني ، فانهما ليست مبنية على براهين قطعية ، بل هي وجوه مستحسنة وخطايبات تفيد ما عليه بحسب مقتضى الحال .

ويمكن ان يقال: ان تقديم النفي يدل على انها ليست ذاتاً تقدر ويصح منها ذلك ، وتأخيره يدل على انها ذات لا تقدر ولا يصح منها ، وانتفاء ذات القادرة يدل على انها مسخرة ، وانتفاء القدرة عن الذات لا يدل على التسخير صريحاً ،

فانه مع عدم القدرة على هذا قد لا تكون مسخرة بأن تكون غير قادرة على هذا الفعل ولا تكون مسخرة بل لعجزها عن ذلك كما في كل قادر يعجز عن بعض المقدورات دون بعض .

وحاصله الفرق بين نفي ذات قادرة على هذا ونفي قدرة الذات عليه .

بقي احتمال بعيد ، وهو انه قد ثبت كونها مسخرة بقوله تعالى : (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) وقوله تعالى : (وسخر الشمس والقمر) فوقوع الشمس بعد لامن غير فصل بما تقدم يدل على انها من المسخرات التي لا يصلح لها ذلك ، كما اذا قلت المسخرات لا الشمس منها تقدر على كذا ، واذا قلنا لا تقدر الشمس على كذا لم يكن فيه ولا القمر منها يقدر على كذا ولا النجوم منها يقدر على كذا ، واذا قلنا لا تقدر الشمس على كذا لم يكن فيه هذه الدلالة وان دل في الجملة على هذا الوجه ، فمسخرة على هذا غير داخل في كونه مدلولاً عليه بل ما بعده ، كما اذا قلت أفعال هذه المرأة تدل على انها امرأة صالحة ، ويجوز حينئذ دخوله بمعنى ان ايلاءها لا يدل على ذلك ، ووجهه قد يظهر مما تقرر سابقاً . والله تعالى اعلم .

وما ذكر مما ظاهره التكرار لبعض المعاني بعد ملاحظته ليظهر من كل عبارة نوع يندفع به التكرار ولو باختلاف العبارات المقترنى للتغاير في الجملة .

***) تفسير لطيف وتأويل طريف للآية الشريفة *)**

***) فاما الذين شقوا ففي النار . . . وأما الذين سعدوا ففي الجنة الخ *)**

***) هل يخرج من الجنة أحد ؟ *)**

قال الله سبحانه في القرآن الكريم : (يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ، فاما الذين شقوا ففي النار اثم فيها زفير وشهيق ، خالدين فيها

مادامت السماوات والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد ، وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السماوات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ) .

اختلف المفسرون في تفسير هذه الايات المباركة أيما اختلاف ، بحيث عده بعضهم (منهم الطبرسي ره في مجمع البيان) انها من المواضع المشككة في القرآن الكريم ، والاشكال فيها من وجهين (أولهما) تحديد الخلود بمدة دوام السماوات والارض . (وثانيهما) معنى الاستثناء في الموضعين بقوله : الا ماشاء ربك .

وقد قيل في دفع الاشكال الاول : ان المراد مادامت سماوات الجنة والنار وأرضهما اذ كل ماعلاك فأظلك فهو سماء ، وكل مااستقر عليه قدمك فهو أرض ، والمقصود سماء الآخرة وأرضها وهما دائمتان أبداً بدوام الآخرة دوام سماء وأرض الدنيا مقدرتان بمدة بقائها .

وقيل : انه لا يراد به السماء والارض بعينهما بل المراد التبعيد المحض ، فان للعرب ألفاظاً للتبعيد في معنى التأييد يقولون لأفعل ذلك ماختلف الليل والنهار ومادامت السماوات والارض وما نبت النبت وماختلف الجرة والدرة وماشاكل ذلك ظناً منهم ان هذه الاشياء لا تتغير ويقصدون بذلك التأييد ، لا التوقيت والتحديد فخطبهم الباري (عزاسمه) بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون .

قال عمرو بن معد يكرب :

وكل أخ مفارقة أخوه * لعمر وأبيك الا الفرقدان

وقال زهير :

ألا لا ارى عل الحوادث باقياً * ولا خالداً الا الجبال الرواسيا

والا السماء والنجوم وربنا * وايماننا معدودة والليالي

لانه توهم ان هذه الاشياء لا تفنى وتخلد .

واما الجواب عن الاشكال الثاني اعني الاستثناء فقد قيل : ان الاستثناء الاول

يتصل بقوله : (لهم فيها زفير وشهيق) وتقديره ، الا ما شاء ربك من اجناس

العذاب الخارجة عن هذين الضربين ، ولا يتعلق الاستثناء بالخلود ، وفي أشمل

الجنة يتصل الاستثناء بمادل عليه الكلام، فكأنه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك

من أنواع النعيم ، وانما دل عليه قوله : عطاء غير مجذوذ .

وقيل : ان تعليق ذلك بالسيئة على سبيل التأكيد للخلود والتباعد للخروج

لان الله سبحانه لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به فكأنه تعليق لما لا يكون بما

لا يكون لانه لا يشاء ان يخرجهم منها وتكون الفائدة ان لو شاء ان يخرجهم لقد

ولكنه قد اعلمنا انهم خالدون ابداً .

(وينسب هذا القول الى الزجاج كما في التبيان لشيخنا الاعظم المقدم

الطوسي « انار الله برهانه ») .

وقيل : ان الاستثناء واقع على مقامهم في الحشر والحساب لانهم حينئذ

ليسوا في جنة ولا نار ومدة كونهم في البرزخ الذي هو ما بين الموت والحياة

لانه تعالى لو قال خالدون فيها ابداً ولم يستثن ، لظن الظان انهم يكونون في

الجنة والنار من لدن نزول الآية أو من بعد انقطاع التكليف، فحصل للاستثناء

فائدة .

قال الشيخ الطبرسي (ره) في مجمع البيان : فان قيل كيف يستثنى من

الخلود في النار ما قبل الدخول فيها ؟ .

فالجواب : (ان ذلك جائز اذا كان الاخبار به قبل دخولهم فيها) .

وذكر شيخنا المحدث الكبير الفيض الكاشاني (طاب رسمه) في تفسير الصافي

ما نصه القمي في هذه الآية : يوم يأت ، والتي بعدها هذا في نار الدنيا قبل يوم القيامة ، قال: واما قوله : (واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها) يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين مادامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجدوذ يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون متصلا به ، قال: وهو رد على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا والبرزخ قبل يوم القيامة .

(قال الفيض) أقول : ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى: (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) قال الصادق (ع): ان هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة اذ لا غدو ولا عشي في القيامة ، ثم قال الم تسمع قول الله عز وجل (يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) ، ويؤيده أيضاً قوله سبحانه : (مادامت السماوات والارض) يعني : سماوات الدنيا وارضها كما هو معلوم - انتهى .

وذكر سيدنا العلامة الجليل المحدث الكبير السيد هاشم البحراني (قدس سره) في تفسير البرهان عن مسعدة بن صدقة عن الباقر (ع) والصادق (ع) ما معناه ان المقصود من الجنة والنار في هذه الآية المباركة ، ولاية آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعاداة اعدائهم ، قال : الصادق (ع) فقال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعاً يخرجان منهما فيبقيان وليس فيهما أحد وكذبوا . . . الى أن قال : والله تبارك وتعالى ليس يخرج أهل الجنة ولا كل أهل النار منها ابداً وكيف يكون ذلك ؟ وقد قال الله في كتابه الكريم (ما كثر في ابداء) ليس فيها استثناء .

هذا وقد روى العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر (ع) حذف كلمة الا ما شاء ربك من ذكر أهل الجنة ، قال (ع) في ذكر أهل النار استثناء وليس في ذكر أهل الجنة استثناء ، كما جاء عن تفسير البرهان ، فعلى هذا ينقطع

الاشكال رأساً .

وهناك أقوال أخرى، كجعل لفظة الابمعى سوى او الواو، ونحن اعرضنا عن ذكر تلكم الاقوال مخافة التطويل وحذراً عن الاسهاب الممل، فمن اراد تفصيل ذلك فليراجع الى مظانها من كتب التفاسير .

(تفسير لطيف طريف للآية الكريمة)

(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير - الخ)

قال الله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام) .

قال المفسرون : انما خص لحم الخنزير بالذكرمع مشاركة الكلب له في التحريم والسباع والمسوخ وكل ما لا يحل أكله من الحيوانات لان كثيراً من الكفار اعتادوا أكله والفود أكثر ما اعتادوه في غيره والاهلال رفع الصوت وفي الذبيحة رفع الصوت بالتسمية وكان المشركون يسمون الاوثان على ذبائحهم والمسلمون يسمون الله (وما أهل لغير الله به) ما ذكر غير اسم الله عليه ، وقبل ما ذبح لغير الله .

وقال الطبرسي (طاب رسمه) في مجمع البيان : فيه دلالة على عدم جواز أكل ذبائح من خالف الاسلام لانهم يذكرون عليه اسم غير الله لانهم يعنون به من ابد شرع موسى أو اتحد بعيسى أو اتخذه ابناً وذلك غير الله - انتهى .

أقول : وقد لا يذكرون عليها اسماً أصلاً .

والمنخنقة: التي تدخل رأسها بين شعبتين من شجرة فتخنق وتموت، عن السدى وقبل التي تخنق بحبل الصائد فتموت، عن الضحاك وقتادة ، وقال ابن

عباس كان أهل الجاهلية يخنقونها فيأكلونها .

(أقول) والاولى ابقاؤها على العموم .

(والموقوذة) : التي تضرب حتى تموت ، عن ابن عباس وقتادة والسدى .

(والمتردية) التي تنردى من جبل أو مكان عال أو تقع في بئر فتموت وما وقع

في بئر ونحوه ولا يقدر على تذكرته جاز ان يطعن أو يضرب بالسكين في غير

المذبح حتى يبرد ثم يؤكل كما عليه النص والفتوى .

(والنطيحة) : التي ينطحها غيرها فتموت .

(وما اكل السبع) : أى قتله وهي فريسته .

(الاما ذكيتم) : اى ادر كنتم ذكاته فذكيتموه من هذه الاشياء مما يقبل التذكية .

(ووجه التنصيص) : على هذه الاشياء مع ان الميتة تعم الجميع انهم كانوا

لا يعدون الميت الامامات حتف انفه من دون شيء من هذه الاسباب فيبين الله تعالى

ان حكم الجميع واحد وان المبيح هو التذكية المشروعة .

وعن السدى : ان ناساً من العرب كانوا يأكلون جميع ذلك ويعدون الميت

ما مات من الوجع .

(وما ذبح على النصب) على اسم النصب وهي الاحجار ، كانت لهم حجارة

منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها ، يعظمونها بذلك

ويتقربون به اليها تسمى الانصاب والنصب واحد ، قال الاعشى :

وذا النصب المنصوب لاتعبدنه * لعاقبة والله ربك فاعبدا

او الاوثان التي كانوا يعبدونها ، أوللنصب تقرباً اليها ، وعلى الاول يدخل

فيما أهل " لغير الله به ، فيكون من ذكر الخاص بعد العام والنكتة ظاهرة .

(وان تستقسموا بالازلارم) : أي تطلبوا بها معرفة ما قسم لكم مما لم يقسم

وهي القداح التي كانوا يتألون بها ، جمع قدح بالكسر فالسكون بمعنى السهم

والسهم خشبة في رأسها حديدية وهي سهام كانت للجاهلية مكتوب على بعضها امرنى ربى وعلى بعضها نهانى ربى ، وبعضها لا يكتبون عليه شيئاً ، فاذا ارادوا سفراً او غزواً أو تجارة أو نكاحاً أو امرأ يهتمون به، ضربوا تلك القداح أى اجلوها واخرجوا واحداً منها فان خرج الاول فعلوا، وان خرج الثانى لم يفعلوا، وان خرج الثالث اعادوها .

وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادقين (عليهما السلام) ان الازلام عشرة سبعة لها انصباء ، وثلاثة لا انصباء لها ، فالتى لها انصباء ، (القدح) و(التوأم) و(المسبل) و(النافس) و(الحلس) و(الرقيب) و(المعلى) . فالقدح له سهم ، والتوأم سهمان ، والمسبل ثلاثة ، والنافس أربعة ، والحلس خمسة ، والرقيب ستة ، والمعلى سبعة ، والتى لا انصباء لها ، (السفيح) و(المسيخ) و(الوغد) وكانوا يعمدون الى الجزور فيجزؤنه اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل وثمان الجزور على من يخرج له التى لا انصباء لها . وهذا هو الميسراى القمار ، فحرمه الله تعالى ، ولذلك قيل ان المراد بالاستقسام بالازلام القمار ، وقيل الشطرنج ، وقيل غير ذلك والله العالم بحقائق الاشياء .

(حديث شريف مأثور في تفسير آية النور)

(وايراد آراء المفسرين فيها)

روى العلامة الكبير المتتبع البصير الاية الباهرة السيد عبدالله شبر (قدس الله تربته) بأسانيده عن الشيخ الاجل الاعظم المقدم ثقة الاسلام الكليني (عطر الله مثواه) في الكافي باسناده عن الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام في قول الله عز وجل: (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة) فاطمة عليها السلام (فيها مصباح) الحسن عليه السلام (المصباح في زجاجة) الحسين عليه السلام

(الزجاجة كأنها كوكب دري) فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا (توقد من شجرة مباركة) ابراهيم (زيتونة لا شرقية ولا غربية) لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيء) يكاد العلم يتفجر منها (ولو لم تمسسه نار نور على نور) امام منها بعد امام (يهدي الله لنوره من يشاء) يهدي الله للائمة من يشاء (ويضرب الله الامثال للناس) .

قلت : (أو كظلمات) قال : الاول وصاحبه (يغشاها موج) الثالث (من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات) الثاني (بعضها فوق بعض) معاوية وفتن بني امية (اذا اخرج يده) المؤمن في ظلمة فتنهم (لم يكذبها وامن لم يجعل الله له نوراً) اماماً من ولد فاطمة (فماله من نور) امام يوم القيامة .

وقال في قوله : (يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم) ائمة المؤمنين يوم القيامة يسعى نورهم بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة .

توضيح :

الله نور السموات والارض ، اى منورهما أوهاد لاهل السماوات والارض ، مثل نوره كمشكاة فاطمة أى صفة نوره كصفة مشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة وقيل : هي انبوية في وسط القنديل يوضع فيها المصباح ، وهو السراج والفتيلة المشتعلة ، والمراد بها هنا فاطمة عليها السلام لانها محل لنور الائمة وسراج الامة ، وشبه الائمة بالنور والسراج ، لان المتبعين آثارهم يستضيئون بنور هدايتهم وضياء علومهم الى طريق الرشاد ، كما يهتدى السالكون في الظلمة بالنور والسراج فيها مصباح اى سراج وهو الحسن ، المصباح في زجاجة الحسين ، يعنى ان مصباح الاول المنكر كناية عن الحسن (ع) والثاني المعروف كناية عن الحسين

عليه السلام فلا يلزم اتحاد المصباحين، على ان للاتحاد وجهاً لأن الحسين من نور واحد بحسب الحقيقة وان كانا في الظاهر نورين، ومعنى المصباح في زجاجة اي في قنديل مثل الزجاجة في الصفاء والشفافية، فقد شبه فاطمة عليها السلام تارة بالمشكواة وتارة بالزجاجة، وبالاختبار الثاني جعلها ظرفاً لنور الحسين عليه السلام لزيادة ظهور نوره على الحسن عليه السلام لكون سائر الائمة من صلبه، قوله الزجاجة كأنها كوكب درى، أى منسوب الى الدرباعتبار المشابهة به في الضياء والصفاء والتلألؤ، هذا اذا كان بتشديد الراء والياء كما هو الظاهر وان كان بتشديد الياء فقط فهو من الدرء بمعنى الرفع قلبت همزته ياء وادغمت الياء في الياء، فانه يدفع الظلام بضوئه ولمعانه، ووجه تشبيه فاطمة عليها السلام به انها صلوات الله عليها وعلى امها وابيها وبعلمها وبنيتها، كوكب درى مضىء لامع نوراني فيما بين نساء أهل الدنيا، توقد من شجرة مباركة توقد بالتاء أو الياء على صيغة المجهول من الانتقاد، ومن ابتدائية أي توقد تلك الزجاجة أو ذلك المصباح من شجرة مباركة كثيرة النفع وهي ابراهيم ونفعه كثير لوجود الانبياء والاصياء من نسله، وفي ايهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتون عنها تفخيم لشأنها، وعبر عنها بالزيتونة للتنبيه على كثرة نفعها واتصافها بالعلم الذي هو كالزيت في كونه مادة لضيائها ومبداءً لنورانياتها .

وقوله : لا شرقية ولا غربية، قيل: لعل هذا باعتبار انه كان مسكن اليهود من طرف المشرق ومسكن النصارى من طرف المغرب .

وقوله : يكاد زيتها يضيء ضمير التأنيث يعود الى فاطمة عليها السلام، والمراد بالزيت العلم على سبيل الاستعارة والتشبيه، يعنى يكاد علمها يتفجر من قلبها الطاهر الى قلوب المؤمنين والمؤمنات بنفسه قبل ان يسأل لكثرته وغزارته وفرط ضيائه ولمعانه يهدى الله للائمة أى لاجلهم وتوسطهم أو اليهم، ويضرب

الله الامثال، تشبيه للمعقول بالمحسوس لزيادة البيان والايضاح، (أو كظلمات في بحر لجي يغشاه من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض) الآية . شبه اعمال الذين كفروا أولاً: بسراب في انها لاغية لامنفعة لها، وثانياً: بظلمات في انها خالية عن النور والضياء، واللجي العميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء وضمير يغشاه راجع الى البحر، ولما كان كلما في الاولين من الظلام والفتن موجود في الثالث مع زيادة ما احده نسب اليه الغشاء والموج الذي هو عبارة عن الاضطراب وضمير (فوقه) في الموضعين راجع الى (موج) القريب منه والظلمات الثانية المتراكم بعضها فوق بعض، ومعنى الحديث ان الظلمات الاولى كناية عن الاول، والموج الاول عن الثاني، والموج الثاني عن الثالث، والظلمات الثانية التي بعضها فوق بعض ، كناية عن معاوية وفتن بنى أمية .

(ما معنى هذا الحديث الشريف المأثور)

(عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم)

روى أيضاً العلامة الكبير الحجة الاية الباهرة السيد عبدالله شبر (طيب الله رمسه) بأسانيد عن الصدوق في الامالى ، باسناده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن علي « ع » قال : عقول النساء في جمالهن ، وجمال الرجال في عقولهم . ووجهت الفقرة الاولى بمعان :

(الاول) : ان المعنى ينبغي ان يراد من النساء الجمال، فلا ينبغي ان يطلب منهن العقول فكأنه قيل عقول النساء موجودة في جمالهن، لان الجمال يغني عن العقل وهو عوض عنه ، فلا ينبغي ان يراد منهن ما يراد من العقلاء من التدبير والرأي لندرة العقل فيهن .

(الثاني) : ان يراد ان عقول النساء لازمة لجمالهن بحسب الغالب فالتهي

جميلة عاقلة ، واذا كبرت وذهب جمالها ذهب عقلها ، وقد قيل : من حسن خلقه حسن خلقه ، والجمال يطلق على الحسن والخلق والخلق .

(الثالث) : ان يكون المعنى النساء عقولهن مصروفة في جمالهن فان المرأة تصرف عقلها في تحسين نفسها وتجميلها من الخضاب والحناء والدهن والصبغ والطيب فان همة النساء هذه الاشياء بخلاف الرجال فان جمالهم مصروف في عقولهم يعنى ان همتهم ليست في التجميل بل في كسب العقل وتحصيله وتكميله أو في تحصيل العلم فان العقل يطلق عليه .

(الرابع) ان يراد ان عقول النساء مخفية في جمالهن لان جمالهن ظاهر للناس منظور للعقلاء وعقولهن لضعفها وندورها لا تظهر بالنسبة الى الجمال فكأنه سترها وغطاها واخفاها ، والقول في جمال الرجال في عقولهم بالعكس .

(الخامس) ان يراد ان عقول النساء كائنة في جمالهن ، بمعنى ان ذات الجمال منهن تميل النفوس اليها وتقبل القلوب عليها ويرضى الناس عقلها وان كان ضعيفاً فان زيادة الجمال تجبره وغير ذات الجمال لا تميل النفوس اليها وان كان عقلها أحسن من عقل الجميلة فكأن عقل كل واحدة منهن كائن في جمالها والجمال يديه وبقويه وان كان ضعيفاً وعدمه يخفيه وبوهنه وان كان قوياً بالنسبة الى ما دونه .

(السادس) : ان يكون استفهاماً انكارياً في الفقرتين ، أى اتظنون ان عقول النساء في جمالهن فمن ثم تميلون الى الجميلة ولا تسألون عن عقلها ليس الامر كذلك بل العقل ينفك عن الجمال فيوجد كل منهما بدون الآخر ، فينبغي ان لا تكتفوا فيهن بالجمال بدون العقل بل يكون الغرض الاهم عندكم العقل ويكون الجمال مقصوداً بالتبعية لا بالاصالة، ويؤيد ذلك ما ورد من النهي عن تزوج المرأة لاجل مالها أو جمالها . في الفقرة الثانية كأنه عليه السلام يقول:

اتظنون ان جمال الرجال فى عقولهم وحدها، ليس الامر كذلك بل لابد من وجود العلم والدين والصلاح والكرم والمروة وغير ذلك من صفات الجمال .

(ما معنى العلو الاعلى)

(الوارد فى بعض الادعية والمناجاة)

قد يقع السؤال عن معنى ماورد فى بعض الادعية المأثورة والمناجاة المروية عن أهل البيت عليهم السلام بقولهم : (فلك العلو الاعلى) .

والجواب عنه يحتاج مقدمة فى بيان معانى (العلو) .

فنقول : (العلو) لفظ مشترك ، يطلق على معان ثلاثة :

(الاول) العلو الحسى ، كارتفاع الاجسام بعضها على بعض .

(الثاني) العلو التخيلى والاعتبارى، كما قد يقال للملك انه اعلى الناس، فان

المراد منه ، انه اعلاهم فى القوة المتخيلة والاعتبار .

(الثالث) العلو العقلي ، كما يقال للسبب انه اعلى من المسبب ، ويقال

لبعض الكمالات انه اعلى من بعض .

اذا تمهد هذا فاعلم: انه يستحيل ان يكون علوه تعالى بالمعنى الاول لتنزهه

تعالى عن الجسمية والمكان ، وهكذا يستحيل ان يكون بالمعنى الثانى ، لتنزهه

أيضاً عن الكمالات الخيالية ، التى يطلق عليها العلو الخيالى والاعتبارى ، اذ

هى كمالات اضافية تتغير وتتبدل حسب الاحوال والاشخاص، فربما تكون بعض

الصفات كمالات عند جمع ونقصاً عند آخرين كما هو كذلك فى المناصب الدنيوية،

فانها تعد كمالات عند ابناء الدنيا ، ولكن الربانيين من العلماء والزهاد يحسبونها

نقصاً لمن تلبس بها على انه تزيد وتنقص ، وليس من كمالاته سبحانه هكذا ،

فيبقى المعنى الثالث (أى العلو العقلي). فاللازم ان يكون علوه تعالى عقلياً مطلقاً

بمعنى انه لا رتبة فوقه ، بل جميع المراتب منحة عنه .
وبعبارة أخرى نقول: ان اعلى المراتب هو الكمال العقلي ، ولما كان سبحانه
وتعالى مبدء الوجود ومفيضه ، وعلو العلل له لا محالة كانت رتبته تعالى اعلى
الرتب ، وكانت له الفوقية المطلقة ، وهذا معنى عبارة العلو الاعلى الواردة في
الدعاء فليتدبر .

*** (ما هو المراد من الوطن في هذا الحديث الشريف) ***

*** (حب الوطن من الايمان) ***

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (حب الوطن من الايمان)
ولا مشاحة في انه ليس المراد من الوطن في هذا الحديث الشريف ، الاوطان
الظاهرة من بغداد ، والقاهرة ، وطهران ونظائرها ، لان حب هذه لا يختص بالمؤمن
بل الكفار أيضاً يحبون أوطانهم ويبتهجون برؤيتها .

على ان حب هذه الاوطان من شعب حب الدنيا ، وقد قال سيد الكائنات
رسول الله صلى الله عليه وآله : (حب الدنيا رأس كل خطيئة) فما كان هذا شأنه
فكيف يمكن ان يكون حبه من علائم الايمان .

فلا بد وان يقال بأن المراد من الوطن ، اما هو القبر ، كما فهمه الشيخ الاجل
الاعظم بهاء الملة والدين (عطر الله مثواه) وبعض المحققين ، ووجه التعبير عنه بالوطن
تنبيه الانسان بأنه سيسكن فيه مدة طويلة ، فاللازم عليه ان يجهد قبل وروده فيه
بملازمة الطاعات والعبادات ، كي يكون هناك مرتاحاً مستبشراً فرحاً مسروراً .
وفي الحديث عن النبي (ص) انه قال : القبر اما روضة من رياض الجنان ،
واما حفرة من حفر النيران .

وقد استدل بعض الاكابر ، بأن المساكن المتعارفة من الامور الدنيوية ،

ليس هو الوطن للانسان بدليل ان النبي (ص) لم يأمر بحب الدنيا وقتاً من الاوقات ، بل الذي ورد عنه انما هو الحث على تركها والرغبة عنها كما تقدم .
أو المراد من الوطن (الجنة) واليه أشير في الآية الكريمة : (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية) .

فان من أحب شيئاً أحب آثاره ، فمن أحبها سابق اليها ، وأتى بما ينفعها ، واحترز عما يضر بها .

وقد احتمل بعض العلماء بأن يكون المراد من الوطن في قوله صلى الله عليه وآله : (حب الوطن من الايمان) المكة المكرمة زادها الله عزاً وشرفاً وتعظيماً وتكريماً ، ويشهد له ان لفظ الوطن ولفظ مكة موافقان في العدد :

و	ط	ن	م	ك	هـ
٦٥ = ٦	٩	٥٠	٦٥ = ٤٠	٢٠	هـ

ويكون حبها من الايمان ، فمن كان مؤمناً يخرج نفسه من القرية الظالم أهلها ، ويتوجه الى البيت العتيق ، ويكون أجره على الله سبحانه ، كما نطق به القرآن الكريم : (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) .

***(بيان طريف في معنى هذا الحديث الشريف) ***

يعجبني أن أذكر في هذا المقام ما ذكره العلامة الاديب المتفطن المولى محمد مؤمن الجزائري الشيرازي في معنى هذا الحديث الشريف بما هذا نصه :

قال (ره): ان أفضل الصفات وأكمل الدرجات التجريد عن علائق الدنيا ، والتشبيه بالملاء الاعلى ، والعود وسرعة الرجوع الى الوطن الاصلي ، والاتصال بالعالم

العقلي ، وهو المراد بقول الرسول الاكرم (ص) حب الوطن من الايمان ، واليه يشير قول الله العزيز المتعال : (ياأيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية * فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) وياك ان تفهم ان الوطن هنا نحو النجف الاشرف ، و كربلاء المقدسة ، والكاظمية المشرفة ، ونحوها من سائر المدن والبلاد فانها من الدنيا لامن العقبي ، وقد قال فيها سيد الكائنات النبي المنقذ محمد (ص) : (حب الدنيا رأس كل خطيئة) ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها ، لكن ديار التي تهواه أوطان فادخل بالرياضة عن دار الطبيعة من بين جدران العناصر ، واخرج من هذه القرية الظالم أهلها لتفوز فوزاً عظيماً ، واشعر قلبك قوله تعالى : (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً) وتذكر حديث (موتوا قبل أن تموتوا) وموت بالموت الارادي قبل الموت الطبيعي ، وبالفناء الاختياري قبل الفناء الاضطراري ، وأحي نفسك بامانة الشهوات النفسانية ، واجل قلبك باماطة الشبهات الشيطانية ، وشرف ذاتك بترك لذاتك ، وطهر لوحك عن لوح مشتهياتك ، وخلص شخصك بمجاهدة النفس ، وقطع العلائق وتصفية الباطن بالتجريد ، ودفع العوائق عن مضيق البدن الحسي الجسماني ، وكثافة الجسد الارضي الظلماني الى سعة الوطن الاصلي الروحاني ، وفضاء العالم العقلي النوراني الذي هو أشرف العالمين وأفضل النشأتين ، وهما عالم الخلق وهو ماتحس بأحدى الحواس الخمس الظاهرة ، وعالم الامر وهو ما لا يحس بها كالروح والعقل والنفس الزكية الظاهرة ، قال الله تعالى في محكم كتابه المبين (الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) وربما يعبر عن هذين العالمين بعالم الملك والملوكوت واللاهوت والناسوت وعالم الشهادة والغيب والظاهر والباطن والبر والبحر وغير ذلك من العبارات المعروفة بين أهل الذكر ، وقد

خلق الانسان جامعاً بين هذين العالمين ، فجسده انموذج من عالم الخلق وروحه من عالم الامر ، قال الله تعالى: (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) . ولقد كانت روحه سابعة في بحر الحقيقة قبل وجود سائر الموجودات وحاملها العناية الازلية البديعة ، قال سبحانه : (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر) ثم أودعت هذه الروح في حجر ظئر الجسد لتكتسب بعض الكمالات ، وتحصل بعض الاستعدادات التي لا تحصل بدون ذلك ولا تتأني الا هنالك ، ثم تصير الى أصلها وتسبح الى منشأها وتعود الى بحر الحقيقة وقد حصل لها استعداد قبول الفيض الجلالية والجمالية ، واستعدت لاشراق الانوار والبوار السرمدية ، وترقى الى حظيرة القدس ومحل الانس ، وتستغرق في بحر الانوار ويتمثل بقول بعض الابرار في هبوط النفس الى العالم السفلي ثم عودها الى الوطن الاصلي :

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى * وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفقت نحو الديار فشاقتها * ربيع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها * رجع الصدى ان لاسبيل الى اللقا
فكأنها برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكأنه ما ابرقا

(من كلمات بعض الاكابر في محاسن حب الوطن)

قال جالينوس : يتروح العليل بنسيم أرضه كما تتروح الارض الجذبة ببيل المطر .

وقال بقراط : يداوى كل عليل بعقاير أرضه ، فان الطبيعة تنزع الى غذائها . ومما يؤكد ذلك قول اعرابي وقد مرض بالحضر ، ف قيل له : ماتشتهي ؟ فقال : مخيضاً رويأ وضباً مشوباً .

وقد قيل : أحق البلدان بنزاعك اليها بلد أمصك حلب رضاعه .

وقيل : أحفظ أرضاً أرسحك رضاعها وأصلحك غذاؤها واراع حمى اكتنفتك فناؤه .

وقيل : من علامة الرشد ان تكون النفس الى أوطانها مشتاقة والى مولدها تواقه .

وقيل لاعرابي : ما الغبطة ؟ قال : الكفاية ، ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان .

وقيل : فما الذل ؟ قال : التنقل في البلدان والتنحي عن الاوطان .

وقيل : لاتشك بلداً فيه قبائلك .

وقال بعض الادباء : الغربة ذلة ، والذلة قلة .

وقال الآخر : لاتنهضن عن وطنك ووكرك فتنفصك الغربة ، وتصمتك الوحدة .

وقد شبهت الحكماء : الغريب باليتيم اللطيم الذي ئكل أبويه فلا أم ترأمة ، ولا أب يحذب عليه .

وكان يقال : الغريب عن وطنه ومحل رضاعه كالغرس الذي زابل أرضه وفقد شربه فهو ذا ولا يثمر وذا بل لا ينضر .

وكان يقال : الجالي عن مسقط رأسه كالغير الناشز عن موضعه الذي هو لكل

سبع فريسة ، ولكل كلب قنيسة ، ولكل رام رمية ، وأحسن من ذلك وأصدق قول الله سبحانه وتعالى (ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء) وقال عز وجل :

(ولو ان كتبنا عليهم ان اقلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا

قليل منهم) فقرن جل ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل وقال عز شأنه : (ومالنا

الأنفائل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا) فجعل القتال بأزاء الجلاء .

وروي عن بعض بني هاشم انه قال : قلت لأعرابي : من أين أقبلت ؟ قال

من هذه البادية ، قلت وأين تسكن منها ؟ قال : مساقط الحمى حمى ضرية ماان
لعمروالله أريد بها بدلا ولأبتغي عنها حولا ، حففتها الفلوات فلا يملولح ماؤها ،
ولا تحمى تربتها ليس فيها أذى ولا قذى ولا وعك ولا موم ونحن بأرفه عيش وأوسع
معيشة واسبغ نعمة ، قلت مم طعامكم ؟ قال : بخ بخ ، الهيد والضباب واليرابيع مع
القنافذ والحيات ، وربما والله أكلنا القد واشتوينا الجلد ، فلانعلم احداً اخصب
منا عيشاً فالحمد لله على مارزق من السعة وبسط من حسن الدعة .

وقيل لأعرابي : كيف تصنع بالبادية اذا انتصف النهار وانتعل كل شيء
ظله ؟ قال : وهل العيش الاذاك يمشى أحدنا ميلا فيفرض عرفاً كأنه الجمان ثم
ينصب عصاه ويلقى عليها كساه ، وتقبل الرياح من كل جانب ، فكأنه في ابوان
كسرى .

وقال بعض الحكماء : عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك .
وروى عن الرسول الاعظم (ص) انه قال : الخروج عن الوطن عقوبة .

* (ما قيل في محاسن حب الوطن من الشعر) *

قال بعض أكابر الشعراء :

ان الغريب ذليل أين ماسلكا * لو انه ملك كل الورى ملكا
اذا تغنى حمام الايك في غصن * حن الغريب الى أوطانه فبكى
وقال آخر :

ان الغريب وان يكن في غبطة * لمعذب وفؤاده محزون
ومتى يكون مع التغرب عاشقاً * ومفارقاً يارب كيف يكون
وقال ابن أبي السرح قرأت : على حائط بيتي شعر وهما :
ان الغريب ولو يكون ببلدة * يجيبى اليه خراجها لغريب

وأقل ما يلقي الغريب من الأذى * أن يستدل وأن يقال كذوب
قال وقرأت على حائط بعسكر مكرم :

ان الغريب اذا ينادي موجعاً * عند الشدائد كان غير مجاب
فاذا نظرت الى الغريب فكأن له * مترحمأ لتباعد الاحساب
وقال وقرأت على حائط ببغداد :

غريب الدار ليس له صديق * جميع سؤاله أين الطريق
تعلق بالسؤال لكل شيء * كما يتعلق الرجل الغريق
فلا تجزع فكل فتى سيأتي * على حالاته سعة وضيق
قال ووجدت على حائط باب مكتوباً :

عليك سلام الله يا خير منزل * رحلنا وخلفناك غير ذميم
فان تكن الايام فرقن بيننا * فما احدى من ربيها بسليم
وقال آخر :

ألا يا حبذا وطني وأهلي * وصحبي حين تذكرني الصحاب
ببلاد من غرانقة كرام * بهم حللى تميمتي الشباب
وما غسل بيسارد ماء مزن * على ظمأ لشاربه يشاب
بأشهى من تلقيكم الينا * فكيف لنا به ومتى الاياب
وقال آخر :

وان اغتراب المرأة من غير حاجة * ولا فاقة يسمو لها لعجيب
فحسب امرئ ذلاً ولودرك الغنى * ونال ثراء ان يقال غريب
وقال آخر :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه أبداً لأول منزل

وقال آخر :

- أعاذل حبي للغريب سجيّة * وكل غريب للغريب حبيب
لئن قلت لم أجزع من البين ان مضوا * لطبتهم انسى اذاً لكذوب
بلى غبرات الشوق أضرمت الحشا * ففاضت لها من مقلتي غروب

وقال آخر :

- أحن الى أرض الحجاز وحاجتي * خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظرى من نحو نجد بنافعي * أجل لا ولكني على ذاك أنظر
ففي كل يوم نظرة ثم عبّرة * لعينيك يجري ماؤها يتحدر
متى يسترح قلب فاما محاذر * حزين واما نازح يتذكر

وقال آخر :

- اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي * واضحى فؤادي نهبة للهماهم
حنيناً الى أرض بها اخضر شاري * وحلت بها عني عقود التمائم
وألطف قوم بالفتى أهمل أرضه * وأرعاهم للممرء حق التقادم

وقال آخر :

- تصبر ولا تجعل وقيت من الردى * لعل ايباب الطاعنين قريب
فقلت وفي قلبي جوى لفراقها * ألا لا تصبرنني فلست أجيب

وقال آخر :

- سل الله الايباب من المغيب * فكم قد رد مثلك من غريب
وسل الحزن منك بحسن ظن * ولا تيأس من الفرج القريب

وقال آخر :

- ما كنت أحسب أن يكو * ن كذا نفرقنا سريعا
بخل الزمان علي أن * نبقى كما كنا جميعا

فأحلني في بلدة * وأحلك البلد الشيعيا

قد كنت أنتظر الوصا * ل فصرت أنتظر الرجوعا

وقال آخر :

إذا اغترب الكريم رأى أموراً * مجللة يشيب لها الوليد

وقال آخر :

نسيم الخزامى والرياح التي جرت * بنجد على نجد تذكرني نجدا

أنا نسي السدر طيباً الى الحمى * فذكرني نجداً فقطعني وجدا

*(حديث صلاة الرسول الاعظم (ص) الى القبلتين)

(والاشكال الوارد في الحديث)

روى الشيخ الاجل الاعظم الصدوق (عطر الله مشواه) في الفقيه قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشر سنة بمكة ، وتسعة عشر شهراً بالمدينة ، ثم عبرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا ، فاغتم غمماً شديداً ، فلما كان في بعض الليل ، خرج (ص) يقلب وجهه في آفاق السماء ، فلما أصبح صلى الغداة ، فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل عليه السلام فقال له : (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) الآية . ثم أخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال ، فكان أول صلاته الى البيت المقدس وآخرها الى الكعبة - الحديث .

قال الفقيه المحدث العلامة المفسر الشيخ علي حفيد الامام الفقيه الشهيد

الثاني (طيب الله رمسهما) : محل الاشكال في هذا الحديث قوله : (حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال) والمعنى - والله اعلم - انه لما كان بيت

المقدس الى جهة الشمال والكعبة الى جهة الجنوب كان مقام الرجال أولا اقرب الى بيت المقدس الذي كان قبلة، ومقام النساء أبعد، حيث ان الرجال يتقدمون النساء، فلما حول (ص) وجهه حولوا وجوههم مع انتقالهم الى خلفه فصار الرجال مقامهم أبعد من مقام النساء باعتبار القبلة الاولى، ومقام النساء اقرب من مقام الرجال باعتبارها أيضاً .

فان قلت : ما الذي دل على ما ذكرت من الانتقال مع التحويل .

قلت : دل عليه قوله : (حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال) ومن المعلوم المقرر تقدم الرجال على النساء وعدم جواز تقدم المأمومين على الامام .

وروى محمد بن يعقوب (الكلينى) رضى الله عنه بسنده عن الحلبي عن ابي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال : سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى الى بيت المقدس ؟ قال : نعم ، فقلت : كان يجعل الكعبة خلف ظهره؟ فقال : أما اذا كان بمكة فلا ، واما اذا هاجر الى المدينة فنعم حتى حول الى الكعبة، فهذا الحديث دال على كون بيت المقدس مقابلاً للكعبة .

هذا كله اذا كانت صلاته (ص) في وسط المسجد بحيث يبقى مع التحويل مكان تغف خلفه الرجال والنساء ، فلو كانت قريبة من طرف المسجد بحيث لو تحول من غير انتقال من موضعه لم يبق مكان للرجال والنساء خلفه ، كان المعنى انه لما حوله انتقل من مكانه الذي كان به متوجهاً الى الكعبة فصف الرجال خلفه والنساء خلف الرجال، فصار مكان الرجال للنساء ومكان النساء للرجال ، كما اذا كان انتقاله الى ما وراء صف النساء فصار النساء مكانهن مكاناً للرجال وعكسه لتقدم الرجال عليهم .

وهذا الوجه أظهر من المقام، وانتقاله صلى الله عليه وآله يظهر من انتقالهم

وقيام كل مقام الاخر . والله اعلم .

(حديث النملة مع نبى الله سليمان عليه السلام وتحقيق طريف)

(حول الحديث الشريف)

روى الشيخ الاجل الاعظم الصدوق (عطر الله مثواه) فى العلل بسنده عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قوله عزوجل : (فتبسم ضاحكاً من قولها) قال: لما قالت النملة (ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده) حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار فى الهواء والريح قد حملته ، فوقف وقال : علي بالنملة ، فلما اتى بها قال سليمان : يا ايها النملة اما علمت انى لا اظلم أحداً . قالت النملة: بلى ، قال سليمان : فلم حذرتيهم ظلمى وقلت: ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم؟ قالت النملة: خشيت ان ينظروا فى زيتتك فيفتنوا ويعبدوا غير الله تعالى ذكره. ثم قالت النملة: انت اكبرام ابوك ؟ قال سليمان : أبى داود، قالت النملة: فلم زيد فى حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود؟ قال سليمان: مالى بهذا علم. قالت النملة : لان اباك داود داوى جرحه بود فسمى داود، وانت سليمان ارجوان تلحق بأبيك، ثم قالت: هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة ؟ قال سليمان : مالى بهذا علم ، قالت النملة: يعنى عزوجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من امرك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكاً من قولها .

أقول : الذي يظهر من معنى هذا الكلام - والله سبحانه تعالى اعلم - ان النملة ارادت ان تذكر سليمان عليه السلام ان وده ومحبه لله تعالى اوله ولغيره أو لغيره ، وان كان الاول اظهر على وجه لطيف وبعبارة رشيقة دون ودايه ، وذلك انه عليه السلام لما كان من أمر الدنيا فى يده وتصرفه من الملك والسلطان

ما ليس لآبيه عليه السلام كان ذلك باعثاً على عدم التفرغ لما تفرغ له أبوه أو لغير ذلك ، فقالت له : انت أكبر أم أبوك ، ومثل هذا الكلام يخاطب به من يعرف معناه الظاهر لاجل نكتة أخرى كما يقال لمن يكون اصغر من آخر في السن ولا يفعل الصغير مع الكبير ما ينبغي له ان يفعله من التأدب ونحوه : انت أكبر ام هذا ، مع العلم بكبر الكبير وصغر الصغير ليتوصل به الى ان يقول له : فلماذا لم تعظمه لكبره الذي انت معترف به وعالم به وتوقره لاجل ذلك .

ويحتمل ان يكون المراد بالكبر العظم ونحوه ، وبالاعتراف لآبيه بذلك يظهر وجه ما يترتب عليه ، فجعلت ذلك وسيلة الى ان تقول له اذا كان اكبر منك فلاى شيء كان اسمك زائداً على اسمه ، وهذا أيضاً مقدمة لما يأتي بعده .

واخبارها اياه عليه السلام بوجه الزيادة المتضمن للحكمة المذكورة فيه اشارة الى ان الله سبحانه وان أعطى مثل سليمان عليه السلام النبوة والملك العظيم فقد يعطى مثل النملة الصغيرة الجثة الحقيرة في النظر مثل هذا الكلام المشتمل على الحكمة ، وتنبيه لمثله عليه السلام من مثله لاعلام ان الله سبحانه يؤتى الحكمة من يشاء وان الحقيير بحسب الظاهر لا ينبغي ان ينظر الى حقارته ، ولهذا قيل : انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال .

وفيه تنبيه على هو ان الدنيا وانه لا ينبغي النظر الى أحد بعين النقص والحقارة مع عدم العلم بحاله فضلا عن غيره ، فقد علمت النملة معما هي عليه ما لا يعلمه مثل سليمان عليه السلام ، وهوانها قالت له ان اياه سمي بهذا الاسم لكونه داوى جرحه الذي هو الخطيئة بالنسبة اليه أو عدم التودد بالود فسمى لذلك داود ، فيحتمل ان يكون امر بقول داو جرحك بود ومجموع ذلك بدون الزائد داوود وان اسقطت الواو في الخط او ان الاسم مأخوذ من هاتين الكلمتين .

ثم قالت له وانت سليمان فيحتمل ان يكون المراد به ان هذا الاسم مشتمل

على سليم أو مأخوذ منه، والسليم قد يستعمل في الجريح كاللديغ تفأولا بصحته وسلامته ، كما سميت القافلة المشتقة من القبول بمعنى الرجوع قافلة وان كانت ذاهبة ، ومثله كثير ويؤيده قولها ارجوان تلحق بأبيك .

ويحتمل ان يكون قولها وانت سليمان اى انت سليم بالحق نون التوكيد والمعنى انك سميت سليمان لكونك سليماً بالمعنى المذكور .

ويحتمل ارادة ان معناه السلامة ومشمئل عليها ومأخوذ منها ، وهو قريب من الاول ، ويمكن حمل السليم على معناه الظاهر ، والمعنى انت سليم من المداواة التي حصلت لابيک فلهذا سميت سليمان فتدبر .

وعلى كل تقدير فالحرف الزائد للدلالة على وجود الجرح ، فكما ان الجرح زائد في البدن أو النفس عن أصل الخلقة كان في الاسم حرف زائد للدلالة على ذلك ، وفيه معنى لطيف وهو ان هذه الزيادة في الاسم الدالة على الزيادة في المسمى ليست مما يزيد به الاسم والمسمى كما لا بل قد تكون الزيادة لغير ذلك . ولهذه القصة نظائر من كون الله سبحانه ينه انبياءه وأوليائه وغيرهم بمثل ذلك كما تضمنه حديث الاستسقاء وسماع النملة تقول ما معناه (اللهم لا تهلكنا بذنوب بني آدم) ونحو ذلك .

وقد روي ان سليمان عليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك منى ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقارى فألقيتها في البحر ، فتبسم سليمان من كلامه ثم دعا بهما وقال للعصفور أنطبق ان تفعل ذلك؟ فقال : لا يا رسول الله ولكن المرء قديزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول ، فقال سليمان للعصفورة : لم تمنعني من نفسك وهو يحبك؟ فقالت : يا نبي الله انه ليس محباً ولكنه مدع لانه يحب معي غيري ، فأثر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاء شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله ان يفرغ

قلبه لمحبهته وان لا يخالطها بمحبة غيره ، ففي هذه الرواية تأييد لما في حديث النملة .

وروى انه عليه السلام مريوماً فرأى عصفوراً يقول لزوجه: ادنى منى حتى اجامعك لعل الله ان يرزقنا ولدأ يذكرك الله تعالى فانا كبرنا ، فتعجب سليمان وقال: هذه النية خير من مملكتى .

وناهيك بقوله تعالى: (قالت نملة بأبيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) ففي كلامها هذا من الحكمة والتنبية والابقاظ ماهو ظاهر، خصوصاً يذكر الحطم والجنود مع عدم الشعور - والله تعالى اعلم. ولعل سليمان عليه السلام لما كان في الجملة مشغولاً بالملك والسلطان زيادة عن ابيه لم يكن له من الفراغ للمحبة ما كان لداود عليه السلام ، وذلك لاينافي مرتبة النبوة ، ولكن بسببه يحصل التفاوت في الدرجات ، ولا يبعد كون هذا تنبيهاً له ليلحق درجة ابيه ويحذو حذوه .

وتسميته بداود ان كان بعد المداواة فظاهر، وان كان خلاف الظاهر الاعلى وجه ، وان كان قبلها فباعتبار ما يؤول اليه ، وقد يكون هذا مع عدم حصول الجرح أصلاً، فمعناه عالج الجرح الذي يتوقع أو يحصل لثلا يقع، فان الانسان قد يداوى نفسه بشيء يمنع عنها حصول مرض ، وهو المسمى بحفظ الصحة .

بقي احتمال آخر، وهو ان النملة ارادت ان اسم داود انما كان بهذا المقدار من الحروف للعلة المذكورة ، وسليمان لما كان سالماً من مثل جرح ابيه كان اسمه سليمان لذلك ، فالزيادة فيه من هذه الجهة ، وعلى هذا فقولها (ارجو ان تلحق بأبيك) معناها ان تلحقه وانت سالم أو تلحقه في السن أو الرتبة، فيكون دعاء منها له عليه السلام ، وقولها (انت سليمان) معناها انت سليم من هذا الجرح .

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب: ان هذا التوجيه الطريف والبيان

اللطيف هو للشيخ الفقيه المتبحر المفسر الشيخ على حفيد الامام الفقيه الشهيد الثاني (اعلى الله درجاتهما) .

* (حديث شريف مأثور في تفسير حروف الهجاء) *

روى الشيخ الاجل الاعظم الصدوق (طيب الله رسمه) باسناده الى الحسين عليه السلام قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما الفائدة في حروف الهجاء ؟ فقال رسول الله (ص) لعلي (ع) : اجبه ، وقال : اللهم وفقه وسدده ، فقال علي بن ابي طالب (ع) : ما من حرف الا وهو اسم من اسماء الله عزوجل . ثم قال : اما الالف : فالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم .

وأما الباء : فباق بعد فناء خلقه .

واما التاء : فالتواب يقبل التوبة عن عباده .

واما الثاء : فالثابت الكائن يثبت الله الذين آمنوا منكم بالقول الثابت .

واما الجيم : فجمل ثناؤه وتقدست اسماؤه .

واما الحاء : فحق حي عليم حلیم .

واما الخاء : فخبير بما يفعله العباد .

واما الدال : فديان يوم الدين .

واما الذال : فذوالجلال والاکرام .

واما الراء : فرؤف بعباده .

واما الزاء : فزين المعبودين .

واما السين : فالسميع البصير .

واما الشين : فالشاكر لعباده المؤمنين .

واما الصاد : فصادق في وعده ووعيده .
 واما المضاد : فالضار النافع .
 واما الطاء : فالظاهر المطهر .
 واما الظاء : فالظاهر المظهر لآياته .
 وأما العين : فعالم بعباده .
 وأما الغين : فغياث المستغيثين .
 وأما الفاء : ففالق الحب والنوى .
 وأما القاف : فقادر على جميع خلقه .
 وأما الكاف : فالكافي الذي يكفي الذي لم يكن له كفواً أحد لم يلد ولم يولد .
 وأما اللام : فلطيف بعباده .
 وأما الميم : فمالك الملك .
 وأما النون : فنور السماوات والارض من نور عرشه .
 وأما الواو : فواحد صمد لم يلد ولم يولد .
 وأما الهاء : فهاد لخلقه .
 وأما اللام ألف : فلا اله الا الله وحده لا شريك له .
 وأما الياء : فيد الله باسطة على خلقه .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل
 به من جميع خلقه ، فأسلم اليهودي .

***) حديث شريف مأثور آخر فى معانى ابجد والحروف الهجائية *)**

روى الشيخ الاجل الاعظم الصدوق (عطر الله مشواه) في الامالي باسناده
 عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع): سأل عثمان بن عفان رسول الله

فقال: يا رسول الله ماتفسير ابجد؟ فقال صلى الله عليه وآله: تعلموا تفسير أبجد فان فيه الاعاجيب كلها، ويل لعالم جهل تفسيره، فقلت يا رسول الله ماتفسير ابجد؟ فقال: (اما) الالف فالآلاء الله حروف من أسمائه ، (وأما) الباء فبهجة الله (وأما) الجيم فجنة الله وجلاله وجماله ، (وأما) الدال فدين الله .

(وأما) هوز فالهاء هاء الهاوية ، فويل لمن هوى في النار (وأما) الواو فويل لأهل النار (وأما) الزاء فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني في زوايا جهنم .

(وأما حطى) فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر ، (وأما) الطاء ، فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة عرسها الله عز وجل ونفخ فيها من روحه ، وان أغصانها ترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلى والحلل متدلية على أفواهمهم ، (وأما) الياء فيد الله فوق خلقه (سبحانه وتعالى عما يشركون) .

(وأما كلمن) فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً . (وأما) اللام فالامام أهل الجنة بعضهم لبعض في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم أهل النار فيما بينهم (وأما) الميم فملك الله تعالى الذي لا يزول ودوامه الذي لا يفنى ، (وأما) النون فنون والقلم وما يسطرون ، فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيداً .

(وأما سعفص) فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظملاً للعباد .

(وأما قرشت) يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيامة فقصي بينهم بالحق وهم لا يظلمون .

* (أيضاح وتحقيق وتأويل وتوجيه حول الحديث المذكور) *

وهنا بيان لطريف وتوجيه لطيف وإيضاح وتحقيق منيف حول الحديث المذكور المتقدم للعلامة الكبير المحقق الحجة الزاهرة والآية الباهرة السيد عبد الله شبر (انار الله برهانه) واليك بيانه بما هذا نصه قال :

الامر بتعلم تفسير ابجد وتوجه الويل على جاهله لا يخلو من خفاء وغرابة ، ويمكن توجيهه بأنه لما كان تفسيره حسبما ذكره (ع) قد اشتمل على جملة من صفات الله ودينه وما أعد للناس من الثواب والعقاب وما شابه هذه الامور ، فانها مما وقع التكليف بمعرفتها في كل شريعة ولو اجمالاً ولا يعذر من جهلها اذا تيسرت له تلك المعرفة فتأمل .

ويمكن ان يستدل بهذا الحديث ونحوه على ثبوت الحقيقة الشرعية أو الدينية فان هذه المعاني مما لم تعهد لغة فتدبر ، ونحو ذلك ما روى في الامالي والتوحيد أيضاً عن أبي الجارود عن الباقر (ع) قال : لما ولد عيسى بن مريم كان ابن يوم كأنه ابن شهر ، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب وأقعدته بين يدي المؤدب ، فقال له المؤدب : قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال له المؤدب : قل ابجد ، فرفع عيسى رأسه فقال وهل تدري ما ابجد ؟ فعلاه بالدرة ليضربه . فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري والا فاسألني حتى أفسر لك ، فقال : فسر لي . فقال عيسى عليه السلام :

الالف آلاء الله ، والباء بهجة الله ، والجيم جمال الله ، والدال دين الله .
(هوز) الهاء هول جهنم ، والواو ويل لأهل النار ، والزاء زفير جهنم .
(حطى) حطت الخطايا عن المستغفرين (كلمن) كلام الله لا تبديل لكلماته .
(سعفص) صاع بصاع ، والجزاء بالجزاء (قرشت) قرشهم فحشرهم .

فقال المؤدب: أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له الى المؤدب.
قال الفاضل المحقق الفريد الرضي القزويني في (لسان الخواص) ماملخصه:
ان تفسير كل حرف من حروفها بكونه اشارة الى كلمة تامة كما روى في تفسير
بسم الله الرحمن الرحيم ان الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم مجد الله ،
مبنى على ضرب من بيان المرام بنوع اختصار فسي الكلام ، اعتماداً على فهم
المخاطب ، كما نقل عن الزجاج في تفسير المقطعات القرآنية ، ويؤيده ما روى
عن ابن عباس في معنى قوله تعالى : (الم) أنا الله أعلم وفي (الر) انا الله
أرى ، وهكذا ما روى عنه من أن (الر) و (حم) و (ن) هي حروف الرحمن
مفراً ، وما روى عن غيره في معنى (يسن) ياسيد المرسلين ، وفي (المص)
الم نشرح لك صدرك ، ويوافق هذه الروايات ما روى عن بعضهم عليهم السلام
في معنى (كهيعص) ان الكاف عبارة عن كربلاء والهاء عن هلاك العترة ، والياء
عن يزيد ظالم الحسين ، والعين عطشه ، والصاد عن صبره .

وأما ما وقع فيها من تفسير بعض آخر كحطى ، وقرشت ، بأن مجموع
الكلمة اشارة الى كلام تام وعبرة عنه بنوع من المناسبة ، فمبنى أيضاً على ضرب
آخر من الایجاز والاختصار ، ونظيره مذهب اليه قوم في ألفاظ المقطعات من
انها اسماء السور اذا لوحظ معه ما يلوح مما تفتن به في بيان اختصاص كل
سورة بمبادئ به حتى لم يكن (الم) في موضع (الر) ولا (حم) في موضع
(طس) قال وذلك ان كل سورة بدأت بحرف منها فان أكثر كلماتها وحروفها
مماثلة له محقق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الوارد فيها، فلو وضع (ق)
في موضع (نون) لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله ،
وسورة (ق) بدأت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن
والخلق وتكرير القول ومراجعته مراراً والقرب من بني آدم ، ويلقى الملكين
وقول العتيد والريب والسابق والالقاء في جهنم والتقديم بالوعيد وذكر المتقين

والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك .
وقد تكرر في سورة من الكلم الواقع فيها الراء مائة كلمة أو أكثر واشتملت
سورة (ص) على خصومات متعددة ، فأولها خصومة النبي (ص) مع الكفار ،
وقولهم اجعل الالهة الهاً واحداً ، ثم اختصاص الخصمين عند داود ، ثم تخاصم
أهل النار ، ثم اختصاص الملاء الاعلى ، ثم تخاصم ابليس في شأن آدم (ع) ثم
في شأن بنيه واغوائهم . انتهى .

ولا يخفى ان شيئاً من هذين الضربين لا ينافي لقصد معنى آخر أيضاً من نفس
الكلمة كما ترى في كلمة بسم الله الرحمن الرحيم ، وكما عرفت في كلمات ابجد ،
وكما يحتمل في ألفاظ المقطعات القرآنية على ما سيجيء بل تصوير أبلغ والطف
ولا يستبعد من رعاية أمثال هذه النكات الخفية المحتجبة عن أكثر الاذهان في
بعض أنحاء التخاطب من له ألف بأنواع خطاب الله لخواصه من الانبياء وخطاب
الانبياء لخواصهم من الائمة ، فان كلامهما مشحون بما يستغربه العوام من أهل
اللغة لعدم استعدادهم لفهمه .

على ان قوماً اعتقدوا في ألفاظ المقطعات القرآنية ان لها مدلولات كانت
في زمن النزول متداولة بين فصحاء العرب وانه لولا ذلك لا نكروه على النبي
(ص) بل تلى عليهم (حم) و (ص) وغيرهما ، فلم ينكروا ذلك بل صرحوا
بال تسليم له (ص) في البلاغة والفصاحة وهذا الاحتمال وان كان لا يخلو عن بعد
يجري نظيره فيما نحن فيه فانه لا يمتنع ان يكون وضع ابجد في زمان كان فيه
ارادة هذه المعاني من هذه الكلمات متعارفاً مع انها موضوعة لمعاني آخر أيضاً ،
أو ان المقصود الاصلي منها أمور آخر شائعة ولا سيما بين خواصهم خصوصاً
على احتمال ان تكون هذه الكلمات في جملة خطاب الله تعالى لبعض أنبيائه
لامن موضوعات البشر فان كونها مشتتة على الاعاجيب كما في رواية الاصبغ

مؤيد لهذا الاحتمال .

ثم ان هذين الخبرين مما يدلان على قدم وضعها ، ويدل على ذلك أيضاً ما فرعوا عليه في قديم الايام من حساب الجمل ، ومن لطايف الاتفاقات المساعدة لهذا المطلب ان جميع حروف الهجاء المجموعة فيه ثمانية وعشرون حرفاً ، فجعلوا سبعة وعشرين منها لاصول مراتب الاعداد من الاحاد والعشرات والمآت ، وواحد للاف : فلم يحتاجوا معها الى ضم شيء آخر اليها أصلاً فضلاً عن تكراره كما احتيج في أرقام حساب أهل الهند الى ضم علامة صفر في عشراتهم وصفرين في مآتهم وثلاثة في آحاد الالوف ، وهكذا فيحصل المقصود في جميع المراتب من نفس هذه الحروف بالافراد والتركيب والتقديم والتأخير كما هو المقرر المشهور في حساب أهل النجوم في بلادنا ، والدليل على اعتبار هذا الحساب من قديم الايام ما نقله المفسرون عن بعض في تفسير المقطعات القرآنية ان كل حرف منها يدل على مدة قوم وآجال آخرين حتى نقلوا عن اليهود ، انهم بعد سماع مفتتح سورة البقرة توهموا انه اشارة الى مدة بقاء شريعة محمد (ص) احدى وسبعين سنة عدد مجموع الالف واللام والميم ، فلما قرأ عليهم سائر الفواتح ارتفعت الشبهة عنهم .

ويدل على ذلك ما روى عن أبي القاسم ابن روح وقد سئل عن معنى قول العباس للنبي (ص) ان عمك أباطالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستين فقال عني بذلك اله أحد جواد .

وتفسير ذلك ان الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والهاء خمسة ، والالف واحد ، والحاء ثمانية ، والذال أربعة ، والجيم ثلاثة ، والواو ستة ، والالف واحد ، والذال أربعة ، فذلك ثلاثة وستون ، ومعنى الحديث حينئذ ان قوله (وعقد بيده) عطف تفسير لقوله قد أسلم بحساب الجمل .

والمراد ان أباطالب أخبر عن اسلامه باشارة حسابية يفهم أهل الخبرة منها

انه اقر بأمهات اسمائه وصفاته التي يمكن أن يرجع اليها البواقي ، وقد تقدم شرح الحديث مفصلاً. ثم قال: وقد تصرف المتأخرون فيه أي في حساب الجمل تصرفات لطيفة، منها التعبير عن الحروف بإيراد لفظ يدل بنفسه أو باعتبار معناه اللغوي أو الاصطلاحي بنوع من أنواع الدلالات على عددها باعتبار هذا الحساب كما جرت العادة في الديميات ان يعبر مثلاً عن اللام بالشهر باعتبار موافقته عددها بهذا الحساب لإيساره وعن غين (ضطغ) بالعندليب باعتبار ان اسمه بالفارسية هزار وبالعكس، ومن هذا القبيل ما قيل غفلة عن أمثال هذه الاصطلاحات في معنى (طه) انه يجوز ان يكون المراد به يابدر خطاباً للنبي (ص) باعتبار ان عدد مجموع الطاء والهاء أربعة عشر عدد ما يصير به الهلال بديراً من الشهر ومنها ضبط التواريخ على وجه يمكن فيه رعاية أمور مناسبة لتلذذ بها الاسماع وتنشط لها القلوب ويسهل به الضبط والحفظ كما هو المعمول في هذه الازمان.

ومنها تخصيص الحساب المشهور باسم الزبر واستخراج نوع آخر منه مسمى بالبينات، وتوضيحه ان كلامنا من الالف والباء والجيم مثلاً اذا اعتبرت اسماؤها لاعتبارين (الاول) اعتبار أقل الاسماء المطابق للمسميات، فيكون بهذا الاعتبار عدد الالف واحد والباء اثنين، والجيم ثلاثة وهكذا (الثاني) اعتبار تمة الاسماء فيكون بهذا الاعتبار عدد الالف مائة وعشر عدد مجموع مسمى اللام والفاء، وعدد الباء واحداً عدد مسمى الالف ، وعدد الجيم خمسين عدد الباء والميم ، ويسمى الاول بالزبر والثاني بالبينات ، فبعض الحروف تكون زبره أكثر من بيناته في الحساب لكل من حروف (قرشت) وبعضها بالعكس لكل من حروف (كلمن) وبعضها متساوي الزبر والبينات كما اتفق في خصوص سين (سقفص) ويتفرع على هذين الاعتبارين لطايف كثيرة يتفطن لها الاذكياء ، منها مطابقة عدد بينات لفظ محمد لعدد زبر لفظ اسلام وعدد بينات لفظ علي لعدد زبر لفظ ايمان ،

وربما اعتبر جمع الاعتبارين معاً في الحساب فيكون عدد الالف مثلاً بهذا الاعتبار مائة واحد عشر ، فيقال لهذا العدد للالف عدد الملقوظية لها ، ولما سبق لها باسم حساب الزبر عدد المكتوب لها ، ويعتبر هذا أيضاً كثيراً في المعميات وقوم من المتصوفة بناء على ماتخيلوا من ان مراتب الاعداد منطبقة على مراتب العوالم وانها مرآة لحقائق الاشياء حتى لو وفق أحد للاطلاع على جميع خواصها وأحوالها انكشفت لديه أحوال الموجودات حتى الحوادث الماضية والآتية كأنهم اعتقدوا ان لامثال مانقل عن بعض المغاربة من هذا الباب مثل استنباطه من قوله تعالى: (اذا زلزلت الارض زلزالها) وقوع زلزلة عظيمة في سنة اثنتين وسبعمائة وكان الامر كذلك أصلاً في نفس الامر ، فصرفوا أعمارهم في تلك الخيالات فأجروا أنواع الحساب المذكور في أسماء الله تعالى بل في سائر الاسماء والالفاظ وادعوا ان ذلك باب عظيم الفوائد في الاستنباطات فاخترعوا طرقاً في وضع تلك الاسماء في الالواح بهذا الحساب ووضعوا قواعد عربية من التكسير الصغير والكبير والمكسر وتقسيم الحروف على حسب الطبائع الى الناري والهوائي والمائي والارضي واسقاط بعض منها في الحساب واثبات آخر منها وغير ذلك مما لا طائل تحته ، ثم ادعوا لمن يميل طبعه الى استماع تلك الامور طمعاً في الاحتيال الى كسب السراتب ان لامتلاء الالواح المقسومة بالمربعات الموضوعه فيها هذه الاسماء على هذه الاصول الموضوعه أثاراً غريبة وأحكاماً عجيبة يترتب بعضها على أصل وضعها فيها وبعضها على وقتها في أمكنة مخصوصة ، وبعضها على توحيدها بربطها أو تعليقها على وضع عضومعين مرعية في جميعها الساعات الموافقة لخصوص المطالب باعتبار أوضاع البروج والكواكب ، واثبتوا أيضاً لتكرار كل من هذه الاسماء بعنوان الذكر والورد والمداومة على عدده المخصوص به المستنبط من تلك الاصول خصوصاً مع

رعاية أمور آخر منها موافقه في الحساب لاسم الذكر المذكور فوائد عظيمة وخصائص جلييلة، وطائفة أخرى من المحتالين أضافوا الى تلك الدعاوي أباطيل أخرى لا يكاد يخفى بطلانها على جهال العوام أيضاً، منها ادعاؤهم معرفة الغالب والمغلوب من شخصين متعارضين بحساب اسمهما وطرح عدد مخصوص من كل منهما مرة أو مرات حتى يبقى عدد أقل منه ، ثم النظر في جدول آخر اخترعوه لذلك ، والحكم بأن ايامنهما هو الغالب ، وغفلوا أو تغافلوا عن ان هذا الحكم بهذا الحساب مستلزم لدوام غالبية خصوص أحد المسمين على الآخرين في جميع الاشخاص والاحوال والازمان ، مع انه باطل بالتجربة بل بالضرورة ، وأعجب من جميع ما ذكرناه جزم بعض هذه الطوائف بنسبة بعض هذه الدعاوي تأييداً لصحته وترويجاً له وجلباً لقلوب قوم الى بعض الاثمة من أهل البيت عليهم السلام مع انه ليس في كتب خواص شيعتهم ومشايخ طريقتهم الذين شأنهم تتبع أخبارهم واقتفاء آثارهم شيء من ذلك . انتهى كلامه رحمه الله .

***(خطبة أبى بكر فى أمر فدك وتفسير غريبها والكلام فى ان من) ***

***(رد فدك لاولاد فاطمة « ع ») ***

روى ابن ابى الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة، وغيره من أهل السير والاحبار ان الصديقة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) لما جرى بينها وبين أبى بكر ما جرى في امر فدك واستشهدت ببعلها وولديها خطب فقال في خطبته: (الا من سمع فليقل ، ومن شهد فليتكلم ، انما هو ثعالة شهيد ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعدما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كأم طحال احب أهلها اليها البغي، ألا انى لو شئت لقلت ولوقلت لبحث انى ساكت ما تركت (ثم) التفت الى الانصار فقال: قد بلغنى يا معشر الانصار

مقالة سفهائكم ، الى آخر كلامه) .

قال ابن ابي الحديد : قرأت هذا الكلام على النقيب ابي يحيى جعفر بن يحيى بن ابي زيد البصرى ، وقلت له : بمن يعرض ، فقال : بل يصرح ، فقلت : لو صرح لم أسألك فضحك وقال : بعلي بن أبي طالب ، قلت : هذا الكلام كله يقوله لعلى ، قال : نعم انه الملك يسا بنى فسألته عن غريبه ، فقال (ثعالة) اسم للثعلب على غير مصروف (وشهيد ذنبه) أى لاشاهد له على ما يدعيه الا بعضه وجزء منه (وأصله) مثل قالوا : ان الثعلب اذا اراد ان يغرى الاسد بالذئب قال له : انه قد أكل الشاة التي كنت اعددتها لنفسك و كنت حاضراً . قال : فمن يشهد بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب (ومرب) ملازم ارب بالمكان أقام (وكروها جذعة) اعيدوها الى الحال الاولى يعنى الفتنة والهرج (وأم طحال) امرأة بغى في الجاهلية كان يضرب بها المثل فيقال : ازنى من أم طحال - انتهى .

وقد رد عمر بن عبد العزيز فذكاً الى أولاد فاطمة (ع) كما رفع السب عن الامام امير المؤمنين (ع) ، قالوا : كانت أول ظلامة ردها دعا حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب (ع) . (وقيل) : بل دعا الامام علي بن الحسين (ع) فردها عليه ، ثم اخذت منهم ، ثم ردها السفاح ، ثم المهدي مخالفة لسنة بنى امية ، ثم ردها المأمون لكمال علمه ومعرفته .

* (تفسير طريف لايات أبي تمام فى حق مالك بن طوق) *

* (فائدة ادبية) *

قال أبو تمام وهو يمدح مالك بن طوق بن عتاب التغلبي :

بنى به الله في بدو وفي حضر * لتغلب سور عز غير منهدم

فجاء والنسب الواضح جاء به * كأنه بهمة فيهم من البهم
 طعان عمرو بن كلثوم ونائله * ان السيور التي قدت من الادم
 لو كان يأمل عمرو مثله ولدا * من صلبه لم يجد للموت من ألم
 (البهمة) هنا الجيش، ومنه قولهم فارس بهمة وليث غابة، أى كأنه جماعة
 لقيامه مقامهم وان كان واحداً .

(والبهمة) أيضاً الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى، والجمع بهم كصرد،
 قال :

ببهمة منيت شهم قلب * منجد لاذى كهام ينبو

وقال زياد بن حمل :

هم البحور عطاء حين تسألهم * وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
 (والسير) بالفتح الذي يقدم الجلود، والجمع سيور (وعمر) بن كلثوم
 التغلبي من اجداد الممدوح ، والى مالك هذا تنسب (رحبة مالك) وهي مدينة
 بين الرقة وبغداد أحدثها مالك في عهد المأمون (وقيل) في عهد الرشيد ، وكان
 سبب ذلك انه اجتاز مع الرشيد في حراقة في الفرات حتى بلغ الشذا فلما قرب
 من الدوايب قال له مالك : لو خرجت الى الشط الى أن تجوز هذه البقعة فقال
 الرشيد أحسبك تخاف هذه الدوايب ، قال يكفي الله أمير . . . كل محذور
 ولكن ان رأى ذلك رأياً والا فالامر له ، فنزل الرشيد الى الشط ، فلما بلغت
 الحراقة موضع الدوايب دارت ، ثم انقلبت ، فسجد الرشيد لله شكراً ، وفرق
 مالا عظيماً على الفقراء بتلك النواحي ، وقال لمالك : وجبت لك علي حاجة
 فسل ، فسأله ان يقطعه في هذا الموضع أرضاً يبنيهام مدينة تنسب اليه ، ففعل
 واعانه في عمارتها .

(ما هو تفسير الكرام كثيرون وان قلوا وغيرهم قليلون وان كثروا)*

قال أبو تمام من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي :

ان الكرام كثير في البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

لا يدهمك من دهمائهم عدد * فان كلهم أو جلهم بقر

فكلما أمست الاخطار بينهم * هلكى تبين من أمسى له خطر

لولم تصادف شياة البهم أكثرما * في الخيل لم تحمد الاوضح والغرر

(كثرة الكرام) مع قلتهم باعتبار ان الواحد منهم يعادل الالف ، وقلة

غيرهم مع كثرتهم باعتبار قلة نفعتهم فهم كالعدم فألوفهم لانعادل الواحد من غيرهم

فلذلك كان الكرام كثيرين مع قلتهم ، كما قال الشاعر :

والناس ألف منهم كواحد * وواحد كالألف ان أمرنا

(لا يدهمك) من أدهمه الامر يدهمه اذا ساءه من باب أفعل يفعل ، والدHEMA

مؤنت أدهم وهو الاسود ، والعدد الكثير ، وجماعة الناس ، وهو المراد هنا ،

وضمير « دهمائهم » عائد الى غير الكرام ، أي لايسوءك كثرة اللثام فان جميعهم

أو أكثرهم بقر لمشاركتهم لها في الصفات وليسوا من نوع الانسان حتى يكون

فقدهم الكرم مما يسوء لان من ليس من شأنه ان يتصف بالكمال لا ينقل على

الطبع فقد له ، وهذا من باب الادعاء والمبالغة ، (والاختصار) جمع خطر

بالكسر وهو الابل الكثيرة أو أربعون أو مائتان أو ألف (والخطر) بفتحتين

الشرف لماذا ذكران الكرام مع قلتهم كثيرون واللثام مع كثرتهم قليلون ، كأن قائلاً

يقول ما الذي يميز بينهم ويعرفنا الكريم من اللثيم ، فقال يبين ذلك نحر الابل

وهلاكها فيما بينهم ، فكلما أمست الابل هلكى فيما بينهم تبين صاحب القدر

والشرف من غيره فمن كان أكثر نحرأ لها فهو الكريم (أو المراد) كلما أمست

الاحطار اى الاقدار والفضائل مفقودة فيما بينهم تجوزاً بهلاكها عن فقدها تبين صاحب القدر والشرف ، وزاد قدره وضوحاً وظهوراً ، اذ بضدها تتبين الاشياء فكلما كثر اضداد الشيء زاد وضوحاً ، فكثرة اللثام توجب ظهور فضل الكرام ولو كان جميع الناس كراماً لم يكن لاحد على أحد فضل (والشياة) جمع شية وهى كل لون يخالف معظم لون الفرس أو غيره ، قال الله تعالى : (مسلمة لاشية فيها) مسلمة من السلامة ، أي مبرأة من العيوب (لاشية) لاوضح فيها يخالف لونها جلدتها ، (والبهم) جمع بهيم وهو الاسود (والواضح) جمع وضح وهو البياض ، يقال بالفرس وضح اذا كانت به شية كالغرة والتحجيل ، ومنه الموضحة للشجة التي تبدى وضح العظم أي بياضه ، والوضح الرجل الابيض اللون لحسنه ، وسمت العرب جذيمة الابرش بالوضح لانه كان أبرض فتحاسوا من تسميته بالابرص فسموه الابرش ، والوضح كنوا بالوضح عن البرص ، وقالوا أوضح الرجل اذا ولد له أولاد بيض (والغرر) جمع غرة ، وهى بياض فى الجبهة ، فهو من عطف الخاص على العام ، وهذا البيت كالحجة للذي قبله ، أي ان البياض الذي فى الخيل السوداء لو لم يصادف أكثر ما فيها من اللون ، أي لو لم يوجد مع أكثر لونها فيكون الاكثر غيره وهو الاقل لم يكن محموداً ، فالواضح والغرر انما حمدت لقلتها فى جنب بقية اللون ، ولو كانت كثيرة فى الفرس كالذي أكثر لونه أو كله أبيض لم يكن ذلك البياض محموداً كما تحمد الغرر والحجول وكذلك الكرام انما يحمدون لقلتهم فى جنب غيرهم من اللثام ، وهذه القصيدة من غرر قصائد أبي تمام وفيها يقول :

خرجن فى حلل كالروص ليس لها * الا الحللى على اعناقها زهر
بدرة حفها من حولها درر * ارضى غرامى فيها دمعى الدرر
ريم ابت ان يريم الحزن لى جلدأ * فالعين عين بماء الشوق تنهمر

صبت الشباب عليها وهو مقتبل * ماء من الحسن ما في صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود اذا * ما كان يحسد اعمى من له بصر
قالوا اتبكى على رسم فقلت لهم * من فاته العين ادنى شرقه الاثر

ان الكرام كثير... الايات الاربعة وبعدها :

نعم الفتى عمر في كل نائبة * نابت وقل له نعم الفتى عمر
مجرد سيف رأى من عزيمته * للناس صيقله الاطراق والفكر
عضباً اذا سله في وجهه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر
ساماه قوم وطعم الموت في فمه * كالشهد وهو على احنا كههم صبر
فدى له مقشعر حين تسأله * خوف السؤال كأن في جلده ابر
لله دربنى عبد العزيز فكهم * اردوا عزيزاً غدا في خده صعر
تتلى وصايا المعالي بين أظهرهم * حتى لقد ظن قوم انها سور
يا ليت شعري من هاتا ما أثره * ماذا الذي يبلوغ النجم ينتظر
سافر بطرفك في اقصى مكارمنا * اذ لم يكن لك في تأثيلها سفر
هل أورك المجد الا في بنى ادد * أو اجتنى قط او لاطىء ثمر
لولا أحاديث ابقتها أوائلنا * من السدى والندى لم يعرف السمر

(يريم الحزن) من رامه يريمه أي يبرحه أي ابت ان يبرح الحزن لي جلدأ
(والصعر) الميل في الخد خاصة ، وصعر خده أي اماله من الكبر ومنه قوله تعالى
(ولا تصعر خدك للناس) والتأثيل التأصيل، أي أنظر في مكارمنا كلها حيث انك
لا تقدر على تأصيل مثلها وبناؤه وغاية ما يمكنك المظر فيها بطرفك (وادد وطىء)
من اجداد المادح والممدح. (والسدى) بفتح السين ندى الليل وهو حياة الزرع
وأريد به هنا الجود ، وعطف الندى عليه تفسير ، قال الكميت (ره) :

(فانت الندي فيما ينوبك والسدى) (والسمر) بالتحريك حديث الليل.

(*) ما تفسير هذا الشعر : حاولن تفديتي فخفن مراقباً الخ)*

قال أبو الطيب من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الحاجب وتسمى الدينارية
لانه يقال انه اجازه عليها بدينار وكانت من أوائل شعره :

حاولن تفديتي فخفن مراقباً * فوضعن أيديهن فوق ترائبها
قال الفيروز آبادي في القاموس : (الترائب) عظام الصدر أو ما ولي الترقوتين
منه أو ما بين الثديين ، والترقوتين أو أربع أضلاع من يمين الصدر وأربعة من
يسرته أو موضع القلادة (ووضع) الايدي فوق الترائب لما كان لازماً للتفدية
والسلام عادة كما هو كذلك في هذا الزمان كنى هؤلاء النسوة عن التفدية به
ودللن عليها بالاشارة خوفاً من ان يتكلمن فيسمع الرقيب كلامهن .

(*) ما تفسير هذا الشعر : وبیضة حذر لا یرام خباؤها الخ)*

قال امرؤ القيس :

وبیضة حذر لا یرام خباؤها * تمتعت من لهوبها غیر معجل
قال الزوزنی فی شرح المعلقات : تشبیه النساء بالبیض من ثلاثة وجوه :
(أحدها) بالصحة والسلامة عن الطمث أي الافتضاض ، والمس والدنس
ومنه قول الفرزدق :

خرجن الي لم یطمئن قلبی * فهن اصبح من بیض النعام
أي لم ینکحن .

(والثانی) الصيانة والستر ، لان الطائر یحضن بیضه ویصونه .

(والثالث) فی صفاء اللون ونقاؤه لان البیض یكون صافی اللون نقیه اذا كان
تحت الطائر وربما شبهت النساء ببیض النعام وارید انهن بیض تشرب ألوانهن

صفرة يسيرة، وكذلك لون بيض النعام، ومنه قول ذي الرمة (كأنها فضة قدمسها ذهب).

أقول : وقال ابن أبي الحديد في إحدى علوياته السبع :

شبيهات بيضات النعام يقلها * من العيس اشباه النعام النوافر
وهناك وجه رابع وهو انها تنصدع من ادنى ملامسة كما ان البيضة كذلك
ويرشد اليه تشبيهها بالقوارير، قال: (ياحادي العيس رفقا بالقوارير) وهو مأخوذ
من قول الرسول الاعظم (ص) في بعض غزواته : (ارفقوا بالقوارير) يعنى النساء
نهاهم عن سرعة السير بها .

*) ما تفسير هذا الشعر: اعطى ونظفة وجهى فى قراراتها الخ *)

قال أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات :

أعطى ونظفة وجهى فى قراراتها * تصونها الوجنات الغضة القشب
(النظفة) الماء الصافي قل أو أكثر، وقال الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)
في الخوارج لما قيل له انهم عبروا جسر النهر وان : مضارعهم دون النظفة فعبر
عن ماء النهر بالنظفة . يريد اعطاني ولم أبذل ماء وجهي له بالسؤال بل أعطاني
بغير سؤال يعبر عن السؤال ببذل ماء الوجه وعن تركه بصونه ، ووجه المناسبة
ان السؤال يوجب قلة الحياء وهم يعبرون عن قلة الحياء بصلاية الوجه ، أي انه
لا يتأثر بالخجل ، ومن لوازم الصلاية عدم وجود المساء كما في العود اليابس
والارض اليابسة فعبروا عن السؤال ببذل ماء الوجه وارقة ماء الوجه ونحو ذلك،
وعن عدمه بصون ماء الوجه وبقائه ونحو ذلك .

(والقرارة) ما يقر فيه الشيء (والوجنات) جمع وجنة بتثنية الواو
وكلمة وبالتحريك ما ارتفع من الخدين (والغضة) الحسنه الناضرة من النظرة
بالتفتح وهي الحسن والبهجة (والقشب) بضمين جمع قشيب وهو المجلسو

والصدى والجديد والخلق من أسماء الاضداد، والمراد هنا الاول ويحتمل ارادة الثاني ، بمعنى انها غضة في الحقيقة لعدم بذلها في السؤال وان كانت قشياً للرأثي لكثرة الاسفار والتقشف وعدم المبالاة بتحسين الوجه اذ المدار على الحسن الباطني لا الظاهري ، فان ذلك ليس مما تتعلق به همم الرجال وانما هوشان ربات الحجال.

(ما تفسير هذا الشعر - رأيت قمر السماء فذكرتني الخ)

قال ابن المستوفى :

رأيت قمر السماء فذكرتني * ليالي وصلها بالرقمتين

كلانا ناظر قمرأ ولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني

في معجم البلدان (الرقمتان) تثنية الرقمة وهو مجتمع الماء في الوادي ، قال الفراء : يقال عليك بالرقمة ودع الضفة ، وفي الصحاح : الرقمة جانب الوادي، وقيل: الروضة ، وقال السكوني: الرقمتان قريتان بين البصرة والسنباج وهما على شفير الوادي، وقال أبو منصور: الرقمتان روضتان بناحية الصمان، وقال العمراني : روضتان احدهما قريب البصرة ، والاخرى بنجد .

وقال الاصمعي : الرقمتان احدهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة وقال الكلابي : الرقمتان بأرض بني أسد ، وأيضاً بشط فلج من أرض بني حنظلة وقريتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة ، وروضتان في بلاد بني العنبر، وموضع قرب المدينة انتهى ملخصاً . (وانما) ذكرته ليالي وصلها بالرقمتين عند رؤية القمر لانها كانت ليالي مقمرة فذكرتها عند رؤية القمر (قوله) كلانا ناظر قمرأ أي حين رؤيتها قمر السماء فهي ناظرة الى قمر السماء وهو ناظر الى وجهها لانه لايناسب حال العشق في ذلك المقام ان يكون مشتغلا بالنظر الى

شئ غيرها (قوله) رأيت بعينها الخ، ذكر في تفسيره وجوه لافائدة في ذكرها (والصواب) في تفسيره انها لما رأت قمر السماء ورأى هو وجهها وكان وجهها هو قمر السماء الحقيقي ادعاء ومبالغة في التشبيه فكأنه رأى بعينها التي نظرت بها الى قمر السماء الحقيقي وكأنها قد رأت بعينه التي رأى بها وجهها لانها قد نظرت الى مارآه وهو قمر السماء الحقيقي فان وجهها هو قمر السماء الحقيقي ادعاء ومبالغة في التشبيه كما عرفت ، وحاصل المعنى اني لم أنظر الى غير ما نظرت اليه ، بل كل منا ناظر الى قمر السماء الحقيقي .

(ما تفسير هذا الشعر - لك الثلثان من قلبي الخ)

قال بعض الشعراء :

لك الثلثان من قلبي * وثلثا ثلثه الباقي

وثلثا ثلث ما يبقى * وثلث الثلث للساقى

وتبقى اسهم ست * تقسم بين عشاقى

نريد عدداً له ثلثان ، وثلثه ثلثان، وثلث ثلثه ثلثان، وثلث ثلث ثلثه ثلث، فنضرب ثلاثة في ثلاثة يكون الحاصل تسعة ، نضربها في ثلاثة ، يحصل سبعة وعشرون ، نضربها في ثلاثة ، يحصل احدى وثمانون ثلثاها أربعة وخمسون اعطاها له وثلثها سبعة وعشرون اعطاها ثلثيها ثمانية عشري تسعة اعطاها ثلثي ثلثها وهو اثنان ، بقي سبعة اعطى منها ثلث الثلث الباقي وهو واحد للساقى بقي ستة تقسم على العشاق .

(ما تفسير هذا الشعر - أكلنا بها ديكاً وديكاً وديكة الخ)

قال أحد الشعراء :

أكلنا بها ديكاً وديكاً وديكة * وديكاً وديكاً كان بالامس يدرج
وما جملة الاديساك الا ثلاثة * وهذا كلام مستقيم معوج
(وديكا) الثانية صفة ديكا بوزن فاعيل أي سميناً من الودك وهو الشحم
(وديكة) انثى ديك (وديكا) في الشطر الثاني معطوف وما بعده صفته .

(* ما تفسير هذا الشعر - جارية قلت لها الا الخ) *

قال بعض الشعراء :

جارية قلت لها ألا * رعيت في الحب لنا الا
وطرفك الازرق ما باله * يحدث فينا لحظه القتلا
قالت الا يقتل طرف حكى * لون سنان الرمح والشكلا
قد عملت ان على أنها * حرف وقد اشبهت الفعلا
(ألا) بفتح الهمزة وتشديد اللام حرف تحضيض (والا) بالكسر أي عهداً
قال تعالى : (لا يرعون فيكم الا ولازمة . لا يرعون في مسلم الا ولازمة) أي عهداً
أو حلفاً أو قرابة أو جوراً .

(* ما تفسير التعجب في أبيات ثلاثة) *

قال الشاعر :

ولست أعجب من جسمي وصحته * في حبه انما سقمي صحتي هو العجب
ويقرب منه قول الآخر :
ليس ما بي من الفراق عجباً * عجبني من فراقهم وبقائي
وقول الآخر :
وما عجب موت المحبين في الهوى * ولكن بقاء الفاسقين عجيب

أقول : معنى البيت الاول انني صرت في حالة ألحق فيها بالمجانين والحيوانات في عدم الشعور بسبب حبه ، فلا أتعجب من صحة بدني لانه لا حالة لي ولا شعور يتنافيان الصحة ، وانما أتعجب من السقم فانه انما يحصل لمن له شعور وحزن وأنا لست كذلك .

ويحتمل أن يكون المعنى انه لما كان سقمي في تربته لا تعهد لاهل السقم لزيادتها عما هو متعارف ، ويكون معنى أول البيت ان حال صحتي ليست محلا للتعجب لانه لا يتعلق بهما يتعلق بالسقم ، بل ان صح جسمي كنت مثل غيري من الاصحاء بخلاف حالة السقم ، وفي هذا تأمل .

ويحتمل معنى آخر ، وهو ان المحبة صارت كالغذاء للبدن والروح وذلك يقتضي الصحة فلا تعجب منه ، والتعجب انما يكون حينئذ من السقم ، اذ مع الغذاء الصالح ينبغي التعجب من السقم لامن الصحة وهذا الاحتمال خطر لبعض الاصحاب .

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : هذه لمحات مقتطفة من الشروح الطريفة الموجزة للابيات المتقدمة المذكورة ذكرناها لطرافتها ولمزيد الفائدة المتوخاة وان كثيراً منها هي للعلامة الكبير المتفنن الامام الامين رفع الله به كلمة الدين والمذهب الشريف .

* (قصيدة رائعة في الحكم والاخلاق) *

من نظم القاضي زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن الوردى المعرى المتوفى سنة ٧٤٩ ، قال مخاطباً ولده :

اعتزل ذكر الاغاني والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الذكر لا يام الصبا * فلا يام الصبا نجم افل

- ان اهنسى عيشة قضيتها * ذهبت لذاتها والاثم حل
 ودع الغادة لا تحفل بها * تمس في عز وترفع وتجل
 واله عن آلة لهو اطربت * وعن الامرد مرتج الكفل
 ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا ما ساس يزرى بالاسل
 زاد ان قسناه بالنجم سناً * أو عدلناه ببدر فاعتدل
 وافنكر فى منتهى حسن الذي * انت تهواه تجد امراً جلل
 واهجر الخمرة ان كنت فتى * كيف يسعى في جنون من عقل
 واتق الله فنقوى الله ما * جاورت قلب امرئ الاوصل
 ليس من يقطع طرقات بطلا * انما من يتقى الله البطل
 صدق الشرع ولا تركز الى * رجل يرصد في الليل زحل
 حارت الافكار في قدرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل
 كتب الموت على الخلق فكم * فل من جيش وافنى من دول
 اين نمرود وكنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
 أين عاد أين فرعون ومن * رفع الاهرام من يسمع يخل
 أين من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن الحيل
 أين ارباب الحجا أهل التقى * أين أهل العلم والقوم الاول
 سيعيد الله كلا منهم * وسيجزى فاعلا ما قد فعل
 أى بنى اسمع وصايا جمعت * حكماً خصت بها خير الممل
 اطلب العلم ولا تكسل فما * أبعد الخير على أهل الكسل
 واحتفل بالفقه في الدين ولا * تشتغل عنه بمال وخول
 واهجر النوم وحصله فمن * يعرف المطلوب يحقر ما بذل
 لا تقل قد ذهبت اربابه * كل من سار على الدرب وصل

- في ازدياد العلم ارغام العدى * وجمال العلم اصلاح العمل
 جمل المنطق بالنحو فمن * يحرم الاعراب في النطق اختبل
 وانظم الشعر ولازم مذهبي * فاطراح الرفد في الدنيا أقل
 وهو عنوان على الفضل وما * أحسن الشعر اذا لم يمتدل
 مات أهل الجود لم يبق سوى * مقرف أو من على الاصل اتكل
 انا لا اختار تقبيل يد * قطعها اجمل من تلك القبل
 ان جزتنى عن مديحى صرت في * رفها أولا فيكفينى الخجل
 اعذب الالفاظ قولى لك خذ * وأمر اللفظ قولى بل لعل
 ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل
 اعتبر (نحن قسمنا بينهم) * تلقه حقاً وبالحق نزل
 ليس ما يحوى الفتى من عزمه * لا ولا ما فات يوماً بالكسل
 قاطع الدنيا فمن عاداتها * تخفض العالى وتعالى من سفل
 عيشة الزاهد في تحصيلها * عيشة الجاهد بل هذا أذل
 كم جهول وهو مثر مكثر * وحكيم مات منها بالعلل
 كم شجاع لم يمل منها المنى * وجبان زال غايات الامل
 فانرك الحيلة فيها واتكل * انما الحيلة في ترك الحيل
 أى كف لم تنل منها القرى * فبلاها الله منه بالشلل
 لا تقل أصلى وفصلى أبداً * انما أصل الفتى ما قد حصل
 قد يسود المرء من غير أب * وبحسن السبك قد ينفى الزغل
 وكذا الورد من الشوك وما * ينبت الثرجس الا من بصل
 قيمة الانسان ما يحسنه * أكثر الانسان منه أو أقل
 بين تبذير وبخل رتبة * وكلا هذين ان زاد قتل

- وتغافل عن أمور انه * لم يفز بالحمد الا من غفل
 مل عن النمام واهجره فما * بلغ المكروه الا من نفل
 ليس يخلو المرء من ضد ولو * حاول العزلة في رأس الجبل
 دار جار الدار ان جار وان * لم تجد صبراً فما احلى النقل
 جانب السلطان واحذر بطشه * لا تخاصم من اذا قال فعل
 ان نصف الناس اعداء لمن * ولى الاحكام هذا ان عدل
 لاتل الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عدل
 فهو كالمحبوس عن لذاته * وكلا كفيه في الحشر تغل
 لا توازى لذة الحكم بما * ذاته الشخص اذا المرء انزل
 والولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم في ذاك العسل
 نصب المنصب أوهي جلدى * وعنائى من مداراة السفلى
 قصر الامال في الدنيا تفز * فدليل العقل تقصير الامل
 ان من يطلبه الموت على * غرة منه جدير بالوجل
 غب وزد غباً تزحجاً فمن * أكثر الترداد اضناه الملل
 لا يضر الفصل اقلال كما * لا يضر الشمس اطباق الطفل
 خذ بنصل السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحلل
 حبك الاوطان عجز ظاهر * فاغترب تلق عن الاهل بدل
 فيمكث الماء يبقى آسناً * وسرى البدر به البدر اكتمل
 أبها العائب قولى عبثاً * ان طيب الورد مؤذ بالجعل
 عدعن اسهم لفظى واستتر * لا يصيبك سهم من ثعل
 لا يغرنك لبن من فتى * ان للحيات ليناً يعتزل
 انا كالخيزوز صعب كسره * وهو لين كيفما شئت انقتل
 انا مثل الماء سهل سائغ * ومتى سخن اذى وقتل
 غير انى في زمان من يكن * فيه ذامال هو المولى الاجل
 واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل

كل أهل العصر غمر وأنا * منهم فاترك تفاصيل الجمل

(جمل وفقرات تفتقر اليها ارباب الاقلام فى المكاتبات والمخاطبات)

(فى الحمد)

حمد الله خير ما ابتدئ به القول وختم ، وافتتح به الخطاب وتمم . ان
ازين ما تحلت به عرائس الطروس ، وأحسن ما ابتهجت به نفائس النفوس ،
حمد المولى على ما أوى أهل الفصاحة والبيان ، ومنح أرباب البلاغة من جزالة
الالفاظ وطلاقة اللسان . ان أولى ما فتح به الناطق فمه ، وافتتح به كلمه حمد الله
جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه .

(فى الكتب والرسائل)

كتاب جليل القدر جزيل الفوائد ، حوى من درر الالفاظ ما يزرى بعقود
الجواهر في اجياد الابكار الخرائد . كتاب يرتاح اليه كل حاذق في هذا المضممار ،
لما قد اشتهر فضله اشتهاى الشمس رابعة النهار ، اذ تجلى بالاخبار اللطيفة
الصحيحة ، وتحلى بقلائد عقبان الاقوال الفصيحة . كتاب تكفل بابداء نكت
الاخبار ، وتجمل بمحاسن آثار الاخبار ، فهو مرآة الزمان ، ومجلة غرائب
الحدثان ، هو روضة ادب غردت على افنانها بلابل المعاني ، فأزرت بالمثالث
والمثاني ، هبهات لناسج ان ينسج على منواله ، أو يأتي بديع شكله وعزيمثاله ،
فتلقينه باليمين ، ووضعته موضع العقد الثمين ، ورتعت كيف شئت في رياضه
وحداثقه ، واقتبست نور الحكم من مطالعه ومشاركه ، سلمت لالفاظه ومعانيه
فضيلة السبق والبراعة ، وتلقينه بواجهه من البشر والاذاعة ، جمع الى حسن
الايجاز ، درجة الاعجاز ، والى فضيلة الابداع ، جلالة الموقع في القلوب

والاسماع ، طرزت ديباجه ، ورصعت تاجه ، ونظمت عقوده ، ورقمت بروده ،
فقرت عيني بوروده ، وارتاحت نفسي بوفوده ، ونشرته فحكى نسيم الرياض
غب المطر ، وشذا الانوار في السحر ، جلى بكلامه القلوب العليلة ، وشحد
بمواظه الاذهان الكليلة.

* (فى النظم والنثر) *

نثر كالسحر أو أدق ، ونظم كالماء أو أرق ، نظم كنظم الجمال ، وروض الجنان ،
قصيدة تمتزج بالراح لطفاً ، وتقطر ملاحه وظرفاً ، قصيدته روضة تجتني بالافكار ،
ونقل يتناول بالاسماع والابصار ، شعر يحكم له بالاعجاز والتبريز ، ويشبه في
في صفاء سبكه بالذهب الابريز ، كلام كما هب نسيم السحر على حداائق الزهر ،
ولذ طعم الكرى بعد برح السهر ، ملح أوردها كنوافث السحر ، وفقر نظمها
كالغنى بعد الفقر ، يصبو اليها القلب والطرف ويقطر منها ماء الملاحه والظرف ،
كلام هو السحر الحلال والماء الزلال ، تنفس السحر غن نسيمه ، وتبسم الدر
عن نظيمه ، لاتمجه الاذان ، ولاتبليه الازمان ، الفاظ يكاد الهواء يسرقها لطفاً ،
والهوى يعشقها ظرفاً ، نظم كانه عقود الجمال ، بل أبهى من الدر في اجساد
الحسان .

* (فى البلاغة) *

أبلغ الكلام ما حسن ايجازه ، وقل مجازه ، وكثر اعجازه ، البليغ من
يجتني من الالفاظ أزهارها ، ومن المعاني أثمارها ، أقرت له بالبراعة ، السن
البراعة ، هو فارس الهيحاء ، وواحد البلغاء والفصحاء ، يشار اليه بالبنان ، في
البلاغة والبيان ، تغذى بلبان البيان ، وسحب على سحبان ذيل النسيان .

* (في الفضل والشرف) *

ذكاؤكم وارى الزناد ، وفضلكم يغبط به في كل ناد، فلان مااتته المحاسن
عن كلاله ، ولاظفر بالهدى عن ضلاله ، بل تناول المجد كابرأ عن كابر ، وأخذ
الفخر عن اسرة ومنابر، شرف تضع له الافلاك خدودها وجباهها، وتلثم النجوم
أرضه بأفواهها وشفاهاها ، فضائل لاتدرك بيد اكتساب ، فسبحان من يرزق من
يشاء بغير حساب، فشاهدت ثمار المجد والسودد تنتثر من شمائله، ورأيت فضائل
الدهر عبالا على فضائله ، روضة شرف أهدقت بها عيون الازهار بل جنة فضل
تجري من تحتها الانهار .

* (في وصف من اكتسب الشكر لمكارمه) *

لوسكت الشاكر، لنطق المآثر، لوصمت المخاطب، لاثنت الحقائق، ان
جحدت مأولانيه وكفرت ماأعطانيه نطق آثارأياديه علي، ولمعت اعلام عوارفه
لدى ، لقد امتلأت بذكره المحافل ، وسارت بخيره الركبان والقوافل ، أثنى
عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البارد شكره شكر الارض للديم وزهير لهرم.

* (في لطف الطباع ودماثة الاخلاق) *

اخلاق ابهتج من الربيع وازهاره ، وألفاظ أرق من نسيم اسحاره ، اخلاق
أرق من نسيم الصبا ، وعهد الصبا ، طباع انضر من زهر الربا ، وألطف من
نسيم الصبا .

(فى الرياض والربيع وما يتعلق بهما)

حديقة أخذت زخرفها وازينت ، وتنوعت أزاهيرها وتلونت ، ألفتها كما تصفها الالسن ، وفيها ما تشتهي النفس وتلذذ العين ، روض انعطفت قدود اشجاره ، وابتسمت ثغور أزهاره ، خميلة رقت حواشيها ، وراقت مماسيها ، وأخرجت الارض أسرارها ، وأظهرت يد الغيث آثارها ، وغردت خطباء أطيارها ، على منابر اغصانها وأزهارها ، وسجت درر حصباؤها في اجياد أنهارها ، وسرى النسيم في ارجائها يحمل شذى أنوارها ، روضة متدفقة أنهارها وارفة ظلال أشجارها ، مغردة أطيارها مفتحة أزهارها .

(فى وصف الماء)

ماء اذا مسته يد النسيم ، حكى سلاسل الفضة أو اصداغ الوسيم . غدبر ماء ترقرقت دموع السحاب ، وتواترت عليه انفاس النسيم فارتنا من حركاته الغرائب ، ماء يبوح بأسراره صفاؤه ، وتلوح فى قراره حصباؤه .

(فى المطر ومقدماته ، ووصف السحاب والرعد والبرق)

لبست السماء جلبابها ، وسحبت السحب اذيالها ، بشر النسيم بالندى ، وابتل جناح الهوى ، وأغرورقت مقلة السماء ، وتألقت أشتات الغيوم ، واسبلت الستور على النجوم . سحاب حكى المحب في انسكاب دموعه ، والتهاب النار بين ضلوعه ، قام خطيب الرعد ، وسل من غمد السحاب سيف البرق ، فما شعرنا بالسماء الاوقد اعدت ، وأظلمت وأبرقت ، جادت السماء بمطر كأنواه القرب فأجادت ، وحكت أنامل الاجواد ومدامع العشاق بل أوفت عليهما وزادت .

* (في المنادمة والسمر) *

أخذنا نتجاذب أهداب المنادمة والمذاكرة ، ونتناهب أقداح المناشدة والمحاورة ، فقضيت الليلة معه في سمر ، آنق من حديقة زهر ، ليلة من حسنات الدهر هواؤها بليل ، ونسيمها عليل ، فضية الاديم ، مسكية النسيم ، الفت شمل أصحاب قضوها بمنادمة أطيّب من عرف النسيم ، وأعذب من رحيق مختوم ختامه مسك ومزاجه من تسنيم .

* (في التهنئة بمولود) *

طلع في أفق الكمال نجم سعد ، وقمر عز و كوكب مجد فتأملت به ربوع المحاسن ، ووطئت له اكناف المكارم ، أهلا بمولود تشرف بميلاده هذا الوجود ، وتكامل بظهوره الاقبال والسعود .

* (في الدعاء) *

لا زالت أغصان حدائق أجلالها مورقة ، ولا برحت شمس سعادتها في سماء اقبالها مشرقة ، ما برحت الايام مشرقة بكواكب سعده ، والالسن ناطقة على الدوام بشكره وحمده ، مادامت شمس سعده بازغة في بروج العز والاقبال ، وبدور مجده ساطعة في أوج البهجة والاجال ، لا زالت الايام باسمه بوجوده ، والانام متمتعة بكرمه وجوده ، أسئله تعالى ان يديم شمس مجدكم في افلاك المعالي طالعة ، وبروق سعدكم على صفحات الايام لامعة ، ما قلدتموا نحورها لالي عقود الانعام ، فابتهجت بكم في المبدأ والختام .

* (شذرات انيقة طريفة) *

انني لكاسها شارب ، ولاجلها خاطب ، فنعت من البحر بالوشل ، وسرحت في رياض المنى بين عسى ولعل ، ولولا مفارقة القوس ما أصاب سهم ، ولولا بعد الدر عن الصدف لم يظفر من الغيد بأوفى سهم ، يبكى كالغمامة وينوح كالحمامة ، عفيف الازار ، طاهر من الاوزار ، لا يشتهي ما لا يجد ، ولا يكثر اذا وجد . هو اسم وافق مسماه ، ولفظ طابق معناه ، استنبطها من ينابيع صدره ، واستخرجها من معادن فكره .

هاأنا أعتذر اليك اعتذار مقر بذنبه معترف بجرمه ، مما شاع وذاع ، وملاً الافواه والاسماع ، مجته النفوس لكثرة تكرار ، ولفظته العقول لطول استمراره ، فضائل الله تعالى ليست محصورة في قوم دون قوم ، ولا مختصة بيوم دون يوم . هو عرابة مجدها ، وراية سعادها . بدر التم يضيء تحت نقابه ، وغصن البان يهتز تحت ثيابه ، دار قد صارت من أهلها خالية ، بعد ان كانت بهم حالية ، فلان كأنه امتطى السماكين ، وانتعل الفرقدين ، وتناول النيرين باليدين ، وملك الخفافين ، واستعبد الثقيلين ، فاح مسك ختامه ، ولاح في أفق المحاسن بدر تمامه ، وعليكم مني التحية والسلام ، مافاح من طيب النساء لكم نشر مسك الختام .

* (بعض ملائيل في الاعراب والالحن) *

ذكر ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد ان أبا عبيدة قال : مر الشعبي يقوم من الموالي يتذاكرون النحو ، فقال لهم : لئن اصلحتموه انكم لأول من أفسده ، قال أبو عبيدة : ليته سمع لحن صفوان وخالد ابن صفوان والفتح بن

خاقان والوليد بن عبد الملك .

وقال بعضهم : اللحن في الكلام اقبح من التفتيق في الثوب والجدرى في الوجه .

وقيل لبعض الملوك : لقد عجل عليك الشيب أيها الملك ، قال : شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن .

قال بعض الامراء لابن يعمر : اتسمعني ألحن ؟ قال : لا ، الا ربما سبقك لسانك ببعضه في آن وآن ، قال : فاذا كان ذلك فعرفني .

وقال المأمون لابي علي المعروف بأبي يعلى المنقري : بلغني انك امي وانك لا تقيم الشعر ، وانك تلحن في كلامك ؟ فقال له : اما اللحن فربما سبقني لساني بالشيء منه ، واما الامية وكسر الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امياً وكان لا ينشد الشعر ، قال المأمون : سألتك عن ثلاث عيوب فيك ، فزدتني عيباً رابعاً ، وهو الجهل ، يا جاهل ان ذلك في النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضيلة ، وفيك وفي أمثالك نقيصة ، وانما منع ذلك النبي (ص) لنفي الظنة عنه لا لعب في الشعر والكتاب ، وقد قال الله سبحانه في القرآن الكريم : (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لا رتاب المبطلون) .

وقال بعض الملوك الادباء : الاعراب جمال للوضع ، واللحن هجنة على الشريف .

وقال : تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض .

وقال الشاعر :

النحو يبسط من لسان الالكن * والمرء تكرمه اذا لم يلحن

فاذا طلبت من العلوم اجلها * فأجلها منها مقيم اللسن

وقال آخر :

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
 زلت به الى الحضيض قدمه * يريد ان يعربه فيعجمه
 وقال رجل لآخر : يا أبو سعيد ، فقال : احسب ان الدوائق شغلتك عن ان
 تقول : يا أبا سعيد .

(وحكي) ان عمر بن عبدالعزيز كان جالساً عند الوليد بن عبد الملك ، وكان
 الوليد لحناً ، فقال : يا غلام ادع لى صالح ، فقال : الغلام يا صالحاً ، قال له
 الوليد : انقص ألفاً ، فقال عمر : وانت فرد ألفاً .

(وحكي) ان رجلاً من اشراف قریش دخل على الوليد بن عبد الملك ،
 فقال له الوليد : من خنتك ؟ قال له : فلان اليهودي ، فقال : ما تقول ويحك ؟
 قال : لملك ان تسأل عن خنتي ، هو فلان بن فلان .

وقال عبد الملك بن مروان : اضربنا في الوليد حبنا له فلم نلزمه البادية .
 وقد يستنقل الاعراب في بعض المواضع كما يستخف اللحن في بعضها .
 وقال مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري : منطلق بارع ويلحن ، وخير
 الحديث ما كان لحناً ، وذلك انه من حكي نادرة مضحكة ، وأراد ان يوفى حروفها
 حظها من الاعراب ، طمس حسننها وأخرجها عن مقدارها ، ألا ترى ان من أكل
 طعاماً فكظه ، وقيل له : الاتقى ؟ قال : وما اقيء خبزاً نقى ولحم جى مرقى ،
 امرأتي طالق لو وجدت هذا قيثاً لا كلته ، قال : وكذلك يستقبح الاعراب في
 غير موضعه كما استقبح من عيسى بن عمر ، اذ قال وابن هبيرة يضربه بالسياط :
 والله ان كانت الا أنابا في اسقاط قبضها عشاروك .

وحكى عن بعض المعربين للحن ان جارية غنت به :
 اذا ما سمعت اللوم فيها رفضته * فيدخل من اذني ويخرج من أخرى
 فقال لها : من أخرى يا فاعلة ، اما علمتك ان من تخفض .

وقال رجل لشريح القاضي : ما تقول في رجل توفى وترك أباه وأخيه ؟
فقال له : أباه وأخاه ، فقال : كم لاباه وأخاه ، قال : لآبيه وأخيه ، قال : أنت
علمتني فما أصنع .

وقال بعض الشعراء : وأدرك عليه رجل من المستفصحين يقال له حفص لحننا
في شعره ، وكان حفص به اختلاف في عينيه وتشويه في وجهه ، فقال فيه :
لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وانسف كمثل العود عما تتبع
تتبع لحناً من كلام مرقش * وخلقت مبني من اللحن اجمع
فعينك أقواء وأنفك مكفأ * ووجهك أبطاء فما فيك مرتع

(* بعض ما قيل في اللحن والتصنيف *)

ذكر ابن عبد ربسه الاندلسي في العقد الفريد ان أبا حنيفة كان لحناً ، وقد
سأله رجل يوماً فقال له : ما تقول في رجل ، تناول صخرة فضرب بها رأس
رجل فقتله أتقيده به ؟ قال : لا ولو ضربه بأبا قبيس .

وكان بشر المريسي يقول لجلسائه قضى الله لكم الحوائج على أحسن الوجوه
واهنيؤها ، فسمع قاسم التمار قوماً يضحكون ، فقال : هذا كما قال الشاعر :

ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشيء ما كان يرزوها

وبشر المريسي رأس في الرأى ، وقاسم التمار متقدم في أصحاب الكلام
واحتجاجة لبشر : أعجب من لحن بشر .

ودخل شبيب بن شيبه على اسحاق بن عيسى يعزيه عن طفل أصيب به ،
فقال في بعض كلامه : أصلح الله الامير ان الطفل لا يزال محببظاً على باب الجنة
يقول : لأدخل حتى يدخل أبواي ، قال اسحاق بن عيسى : سبحان الله ماذا
جئت به انما هو محببظىء أما سمعت قرل الراجز :

انى اذا أنشدت لاحبنطى * ولا احب كثرة التمنى
قال شبيب: الي يقال مثل هذا وما بين لابتيتها اعلم منى بها، فقال له اسحاق:
وهذه أيضاً للبصرة لابتان بالكع ، فابان بتقريعه عواره فاحجله فسكت - قوله :
المحبنطى المتمتع في ظلال وهو بالطاء غير معجمة ورواه شبيب بالطاء المعجمة
- وقوله : ما بين لابتيتها خطأ اذ ليس للبصرة لابتان وانما اللابة للمدينة والكوفة
- واللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود .

(أبيات من كلام العرب العاربة تصلح لان يستشهد بها)

(على مسائل من النحو)

(قال) حنظلة الطائي :

يا شريك بن عمير * هل من الموت محاله

بروى بنصب شريك وابن على التخفيف كما في يزيد بن عمرو ، وقال
اياس : (فهل تعجزني بقعة من بقاعها) فيه دخول نون التوكيد على الفعل
المستفهم عنه ، وقال المنخل البشكري :

ياهند هل من نائل * ياهند للعاني الاسير

فيه جواز دخول من الزائدة في الاستفهام على النكرة والتوكيد اللفظي
في ياهند (ويحتمل) كون اللام في للعاني للاستغاثه (وقال) النابغة الذبياني :

(فان يرجع النعمان نفرح ونبتهج)

فيه مجيء الجواب والشرط مضارعين ، (وقال) امرؤ القيس : (بقتل
بنى أسد ربهم) فيه اضافة المصدر الى الفاعل ونصب المفعول ، وقال زهير
العبيسي :

اذا سيم ضيماً كان للضيم منكراً * وكان لدى الهيجاء يخشى ويرهب

فآآ عطف التآآآف ، وآال الآفوه الآوآى :

آلوت بآصآآآ وآآآ آنمآ * آكفآك ممآ لآ آرى مآ قآآارى
فآآ ءآول مآ الكآف آلى آن وآمآلآ لءآولآآ آلى آآملآ الفآلىة وكون قء
للتآآقآق مع ءآولآآ آلى المضآرع ، وآال كلىب : (لآثرآبى آوفآ ولآسآنكرى)
فآآ كون نآصب المفعول المطلق من معنآه ، (وآال آآضآ) :
زلفت آلىهم بآلصفآآ وآقنآ * آلى كل لآث من بنى عطفآن
فآآ كون آلى بمعنى مع ، وآال آآضآ : (وآنصآب وآل لآثن عآآت لآضعن
سهمى فآ ضرعآآ) .

فآآ ءذف آواب المتآآآر من الشرط وآالقسم ، (وآآآل البسوس) :
ولكننى آصآآت فآ ءآر غربآة * متى آعء فآآآ ءآآب آعء آلى شآتى
فآآ كون الشرط وآلآزآ مضآرعآن ، (وآال آسآس) :
وآعلم بآنآ لآنسلم آآرنآ * فعلى اللآآم به ولا الآنكآس
فآآ كون عآمل المفعول المطلق من معنآه ، (وآال آآضآ) :
وسنآن رمآى كآلشآآب آءبره * بآسءى آغر مهآآ ذى بسآس
فآآ منع آغر من الصرّف وفآآ التآرآء ، (وآآآل آلىلآ آآآ آسآس
زوءة كلىب) :

بآقآآلآ هءم ءآهر به * سقّف بآتى آآمآآ من عل
فآآ التوكآء بآآمآآ وهوقلىل ، (وآال) آمروء القمس بن عآنس الصآآبى :
ولوعن ثنآآ آآره آآآنى * وآآرآ اللسآن كآآرآ آلىء
فآآ آواز ءذف الفعل بعءلو ، (وآال آآضآ) :
آآرب بآكآة علسى * ومنشء لى فآ المآآلس
فآآ ءآول بآلى رب ، (وآال آآضآ) :

أو قائل يا فارساً * ماذا رزئت من الفوارس
 فيه الندبة بيا ولحقو الالف في آخر المندوب والالليل يافارس لانه نكرة
 مقصودة وجواز ندبة النكرة المقصودة ، وقال علقمة الغسانی :
 طحباك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
 طحا اتسع وزهب كل مذهب وفيه اضافة عصر الى الجملة ، وقال (امرؤ
 القيس) :
 قفى قبل التفرق يا ضبعا * ولايك موقف منك الودعا
 فيه ترخيم ضباعة .

(نواذر طريفة من النحو)

ذكر ابن عبدربه الاندلسى في العقد الفريد ان الخليل بن أحمد قال أنشدني
 اعرابى :
 وان كلاباً هذه عشر ابطن * وانت برىء من قبائلها العشر
 قال فجعلت اعجب من قوله عشر ابطن ، فلما رأى عجبى ، قال اليس هكذا
 قول الاخر :
 وكان مجنى دون من كنت اتقى * ثلاث شخوص كأعبان ومعصر
 وقال أبو زيد : قلت للخليل : لم قالوا في تصغير واصل أو يصل ولم يقولوا
 ويصل ؟ قال : كرهوا ان يشبه كلامهم بنبيح الكلاب .
 وقال أبو الاسود الدؤلى : من العرب من يقول لولاي لكان كذا وكذا ، وقال
 الشاعر :
 وكم موطن لولاي طحت كماهوى * بأجرامه من قنة النيق منهوى
 وكذلك لولا أنتم ولولاكم ابتداء وخبره محذوف .

وقال أبو زيد : وراء وقدام لا يصرفان لانهما مؤنثان ، وتصغير قدام قديمة وتصغير وراء وريثة ، وقدام خمسة احرف لان الدال مشددة ، فأسقطوا الالف لانها زائدة ، ولثلاثا يصغر اسم على خمسة احرف .

وقال أبو حاتم : يقال ام بينة الامومة ، وعم بين العمومة ، ويقال : مأوم اذا شج مأومة ، ورجل مأوم اذا اصابه الموم .

وقال المازني : يقال في حسب الرجل أصاة ووصمة وابنة ، وكذلك يقال للعصا اذا كان فيه عيب ، ويقال قذيت عينه اذا اصابها الرمد ، وقد يقال في التقديم والتأخير مثل قول الشاعر :

شر يوميهـا واخـزاهـا لها * ركبت هند بحدرج جملا

يريد ركبت هند بحدج جملا في شر يوميهـا نصب لانه ظرف ، وقد يسمى الشيء باسم الشيء اذا جاوره .
وقال الفرزدق :

اخذنا بأفاق السماء عليكم * لنا قمرها والنجوم الطوالع

قوله : لنا قمرها يريد الشمس والقمر ، وكذلك قول الناس في العمرين ابي بكر وعمر . قال الرياشي : يقال اخذ قصتها وكعبها اذا اخذ عذرتها .
قال أبو عبيدة : المعيون الذي له منظر لا مخبر ، والمعين الذي قد اصاب بالعين والمعين الماء الظاهر .

وقال أبو عبيدة أيضاً : سمعت رؤية يقول اناريق يريد على الريق .
قال الاصمعي : لقي أبو عمرو بن العلاء عيسى بن عمر ، فقال له : كيف رجلك ؟ قال : ما تزداد الامثلة ، قال فما هذه العيور التي تركض - يريد ماهذه الحمير التي تركب - يقال معيورا ومشيوخاء ومعبوداء .
قال الاصمعي : انما يقال اقرأ عليه السلام وانشد :

اقرأ على عصر الشباب تحية * واذا لقيت دداً فقطنى من دد
وقال الفرزدق :

وما شبق القيسى من ضعف عقله * ولكن طفت علماه فلفة خالده
وهذا آخر كتاب سيبويه ، وقال بعض الوراقين :

رأيت يا حماد في الصيد * اربنا تؤخذ بالأيدي
ان ذوى النحولهم انفس * معروفة بالمكر والكيد
يضرب عبدالله زيداً وما * يريد عبدالله من زيد
وانشد أبو زيد الانصاري :

يا قرط قرط طيبىء لا أبألكم * يا قرط انى عليكم خائف حذر
قلتم لى اجمع تميمأ لا ابالكم * في فم قائل هذا الترب والحجر
فان بيت تميم ذو سمعت به * بيت به رأست في عزها مضر

زوهنا في مكان الذي لا يتغير عن حاله في جميع الاعراب ، وهذه لغة طيبىء
تجعل ذوفى مكان الذي ، وقال الحسن بن هانئ :

حب المدامة ذو سمعت به * لم يبق في لغيرها فضلا
وبعض العرب يقول: لأباك في مكان لا أبأ لك مضافاً ، ولذلك ثبتت الالف
ولو كانت غير معربة لقلت لأب لك بغير ألف وليس في الاضافة شىء يشبه هذا
لانه حال بين المضاف والمضاف اليه ، وقال الشاعر :

أبالسوت الذي لا بد اني * ملاق لا أباك تخوفيني

وقال آخر :

وقد مات شماخ ومات مزرد * وأي كريم لا أباك مخلص
وانشد الفراء لابن مالك العقيلي :

اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن * لقائك الا من وراء وراء

هذا مثل قولهم بين بين ، وقال محمود الوراق :

مزج الصدود وحالهـ * -ن فكان أمر بين بين

وقال الفرزدق :

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهـ * خضع الرقاب نواكس الابصار

قال أبو العباس محمد بن يزيد النحوي : في هذا البيت شيء مستظرف عند أهل النحو ، وذلك انه جمع فاعل على فواعل ، واذا كان هكذا لم يكن بين المذكر والمؤنث فرق لانك تقول ضاربة وضوارب ، ولا يقال في المذكر فواعل الا في موضعين ، وذلك قولهم فوارس وهوالك ، ولكنه اضطر في الشعر فأخرجه عن الاصل ولولا الضرورة ماجاز له . وقال أبو غسان تلميذ أبي عبيد :

تفكرت في النحو حتى مللت * واتعبت نفسي له والبدن

واتعبت بكسراً واصحابه * بطون المسائل في كل فن

سوى ان باباً عليه العفا * للفاء باليته لم يكن

فكنت بظاهره عالماً * وكنت بباطنه ذا فطن

وللسواو باب الى جنبه * من المقت أحسبه قد لعن

اذا قال في الفاء ماذا يقا * ل لست بآتتك أو تأتين

*) لمحات مقتطفة مما يتعلق بعلم العربية *)

*) (فوائد هامة نحوية ولغوية) *

(١) الانسان يطلق على المذكر والمؤنث ، وربما يقال للانثى ، انسانة ،

كما جاء في قول الشاعر :

لقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل

انسانة فتانة بدر السد * جي منها خجل

إذا زنت عينى بها * فبالدموع تغتسل

يقول جامع هذه الفوائد وناظم هذه العوائد نجاه الله من شرور أهل المكر والمكائد : وقد أورد هذه الأبيات الثلاثة الفيروز آبادى في القاموس ، وقال: هذا الشعر كأنه مولد .

(٢) قيل : ان أسماء الشهور كلها مذكرة الاجمادين فهما مؤنثان ، تقول : مضت جمادى وما فيها ، فان جاء التذكير في الشعر فللتأويل بمعنى الشهر كما يقال: هذه ألف درهم بتأويل هذه الدراهم ، وجمادى غير منصرفة للعلمية والتأنيث فلذا توصف بالاولى والثانية .

(٣) قال بعض العلماء: أسماء البلدان كلها تذكروا تؤنث الأربعة (الشام) و(العراق) و(واسط) و(دابق) فانها مذكرة ، وكذلك كلما كان في آخره الف ونون ، مثل (جرجان) و(حلوان) والحق الجوهرى (الهجر) بها، قيل والحق جواز التأنيث فيها كلها ، غير ان التأنيث في هذه أقل ، فان ذكرت اردت المكان ونحوه ، وان انثت اردت البقعة ونحوها ، فهذه قاعدة .

(٤) ذكر جمع من العلماء ان كلما في الانسان اثنين فهو مؤنث، وكلما كان فيه واحداً فهو مذكر على سبيل الكلية ، (وقيل) وهو ليس بصحيح على الكلية نعم هو أكثر لانتقاض (الاولى) بالخذين والحاجبين، و(الثانية) بالكبد والطحال فتأمل .

(٥) الوزير مشتق من أحد معان ثلاثة :

(الاول) : من الوزر بكسر الواو وسكون الزاي، وهو الثقل وكونه وزيراً له يحمل عنه اثقاله ويخففها .

(الثاني): من الوزر بفتح الواو والزاي وهو المرجع والملجأ، وهو قوله

تعالى: (كللاوزر) فكان الوزير مرجوع الى رأيه ومعرفته واسعاده ومرجع الى الاستعانة به .

(الثالث) من الازرو هو الظهر، وقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (اشدد به ازري) فيحصل بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما يقوى البدن ويشدد بها وكان منزلة هارون من موسى (ع) انه يشد أزره ويعاضده ويحمل عنه من اثقال بنى اسرائيل بقدر ما تصل اليه مكنته واستطاعته .

(٦) هناك كلمات يجوز استعمالها بالبدال المهملة والذال المعجمة، مثل (بغداد) و(منجد) للرجل المجرب قال :

بهممة منيت شهم قلب * منجد لاذو كهها ينسو

و (ام ملدم) للحمى ، و (المحذاف) للشيء الذي يرمى به ، و (دفت) على الجريح أى اجهزت عليه ، و(حذف) الطائر أى حرك جناحيه في طيرانه، و(الكاغذ) للورق ، و(ذعرتة) اي افزعته .

(٧) قال اللغويون : السلام (بفتح السين) بمعنى الرحمة . السلام (بكسر السين) بمعنى الصخرة السوداء ، السلام (بضم السين) بمعنى الاصبع الكبير . الكلام (بفتح الكاف) بمعنى القول، والكلام (بكسر الكاف) بمعنى الجرح والكلام (بضم الكاف) بمعنى الارض الرخوة .

(٨) قال المطرزي في الاقناع: الدلالة (بكسر الدال) يستعمل في المحسوسات و(بفتح الدال) يستعمل في المعانى ، يقال : دل على الطريق دلالة بالكسر، ودل على المسألة والحكم دلالة بالفتح .

(٩) في كتاب المزهري في اللغة: ليس في كلام العرب جمع جمع ستمرات الا الجميل، فانهم جمعوا جملا، اجملا، ثم اجمال، ثم جاملا، ثم جمالا، ثم جمالة

ثم جمالات ، قال الله تعالى : (جمالة صفر) .

(١٠) جاء فاعل في القرآن الكريم بمعنى المفعول في موضعين : (الاول)
قوله تعالى : (لأعاصم) أى لا معصوم (والثاني) في قوله تعالى : (ماء دافق) أى
مدفوق .

وجاء اسم المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع : (الاول) قوله تعالى :
(حجاباً مستوراً) أى ساتراً (والثاني) قوله تعالى : (كان وعده مأتياً) أى آتياً
(والثالث) قوله تعالى : (جزاء موفوراً) أى وافراً .

(١١) قال القاضي عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي المشهور
بالبعضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ في تفسيره انوار التنزيل في قوله تعالى : (غير
المغضوب عليهم ولا الضالين) ان الفاعل غير نايب الفاعل، كما هو مذهب ابن
الحاجب، وابن مالك، في تفسير سورة الجن ذهب الى ان نائب الفاعل فاعل، فقال
في قوله تعالى : (قل أوحى الي انه استمع نفر) : ان انه استمع فاعل أوحى كما
قال جار الله الزمخشري .

(١٢) انظور لغة في انظر لبعض العرب ذكره الفيروز آبادى في القاموس،
ويمكن كونه من مخالفة القياس ، ومنه قول الشاعر :

واننى حيشما يثنى الهوى بصرى * من حيشما سلكوا ادنوا فانظورا

ونصب انظور جاء على غير القياس وامثاله مما خالف القياس كثير في كلام
العرب .

(١٣) قال الحريري في (درة الغواص)، من جمع الارض على الاراضي فقد
وهم، بل تجمع على ارضات وارضون بفتح الراء، لان الارض ثلاثية، والثلاثي

لا يجمع على فعالي ، واصله ارضة ، فالهاء مقدرة وان لم ينطق بها ، وقال الفيروز آبادي في القاموس : ان الاراضى غير قياسى .

(١٤) الفهرست بالتاء من الاغاليط ، والصواب الفهرس بدون التاء لما في القاموس الفهرس بالكسر الكتاب الذي يجمع فيه الكتب ، وقد فهرس كتابه ، وفي المحكي عن المغرب الفهرس مجمع الاشياء وهو لغة رومية وزنه فعلل ، والفهرست غلط فاحش .

وعن ديوان الادب ان التاء من مزيدات العوام ، (واما) ما يقال : من انه لا تشاح في الاسماء ولا سيما من غير من يجرى على التسمية فعجيب .

(١٥) نقل ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن بعض ائمة اللغة في زمانه ان الفخار بكسر الفاء ، وانه مما يغلط فيه الخاصة فيفتحونها لانه مصدر فاخر وفاعل يعيىء مصدره على فعال بالكسر لا غير كقاتل قتالا ونازل نزالا وخاصم خصاماً وغير ذلك .

قال : وعندي انه لا يبعد أن يكون مفتوح الفاء مصدر فخر بالضم لا فاخر فقد جاء مصدر الثلاثي اذا كان عينه ولامه حرف حلق على فعال بالفتح كسمح سماحاً وذهب ذهاباً ، اللهم الا ان ينقل ذلك عن شيخ أو كتاب موثوق به - انتهى .

(اغاليط مشهورة للعامة)

عن كتاب ادب الكاتب لابن قتيبة (مما) جاء مخففاً والعامة تشدده: الرباعية للسن ، ولا يقال : رباعية ، وكذا الكراهية ، والرافاهية وفعلت كذا طماعية في معروفك ، ومن ذلك الدخان والقُدوم .

(ومما) جاء ساكناً والعامة تحركه: يقال في اسنانه حفر ، حلقة الباب وحلقة القوم ، وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر ، جمع حالق ، نحو

كفرة جمع كافر .

(ومما) جاء مفتوحاً والعامّة تكسره : الكتان ، والعقار ، والدجاج وفص
الخاتم .

(ومما) جاء مكسوراً والعامّة تفتح : الدهليز ، والانفحة ، والضفدع .

(ومما) جاء مضموماً ، والعامّة تفتح : على وجهه طلاوة وثياب جدد
والجدد - بفتح الدال - الطرائق قال الله تعالى : (ومن الجبال جدد بيض) .

(ومما) جاء مفتوحاً والعامّة تضمه : الانملة بفتح الميم ، واحدة الانامل .

" (ومما) جاء مضموماً والعامّة تكسره : المصران جمع مصير ، كجربان جمع
جريب .

*** قاعدة طريقة في اشياء مختلفة اسمائها باختلاف احوالها ***

قال أبو عبيدة : لا يقال : كأس الا اذا كان فيها شراب والافهى قدح .

ولا يقال : مائدة الا اذا كان عليها طعام ، والافهى خوان .

ولا يقال : كوز الا اذا كانت له عروة ، والافهو كوب .

ولا يقال : قلم الا اذا كان مبرياً ، والافهو قصب^(١) .

ولا يقال : فرو الا اذا كان عليه صوف^(٢) والافهو جلد .

ولا يقال : اريكة الا اذا كان عليها حجلة ، والافهى سرير .

ولا يقال : خدر الا اذا كان فيه امرأة ، والافهو ستر .

(١) في فقه اللغة : فهو انبوبة بدل فهو قصب .

(٢) وفي بعض النسخ: صوف أو وبر .

(ماهو التفاوت والفرق ما بين اللغز والمعنى)

التفاوت والفرق بينهما هو ان الكلام اذا دل على اسم شيء من الاسماء بذكر صفات له تميز عما عداه ، كان ذلك لغزاً ، واذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظاً بدلالة بيته تؤثره سمي ذلك معمى، فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معمى حيث ان مدلوله اسم من الاسماء بملاحظة الرمز على حروفه، ولغزاً من حيث ان مدلوله ذات من الذوات بملاحظة أوصافهما، فعلى هذا يكون قول القائل : يا أيها العطار اعرب لنا عن اسم شيء قل في سومك تنظره بالعين في يقظة كما ترى بالقلب في نومك، يصلح ان يكون لغزاً باعتبار دلالة على صفات الكمون ، ويصلح ان يكون معمى بملاحظة دلالة على اسم بطريق الرمز .

(محمد بن سليمان بن فطرس ومهارته في حل)

(الالغاز وذكائه المفرد)

حكى ان محمد بن سليمان بن فطرس كان اوحده ادباء العصر ، قد أخذ من كل فن بنصيب وافر ، وكان له اليد الطولى في حل الالغاز العويصة من غير تأمل ولا فكر ، وله اشعار كثيرة ، ومن شعره قوله :

يا قوم مالى مرض واحد * لكن في عدة امراض

ولست ادري مسع ذا كله * اساخط مولاى أم راض

قال سعد الدين الطيبي: تنازعت انا وأبو غالب في أمره، وقدرته على حل كل ما يرد عليه من الالغاز من غير ترو ، فقلنا : هلم نعمل لغزاً محالاً ، ونسأله عنه ، فقلنا :

وما شيء له في الرأس رجل * وموضع وجهه منه قفاه

إذا غمضت عينيك ابصرته * وان فتحت عينك لا تراه
فأنفذناه اليه، فكتب في الجواب: هو طيف الخيال، فقلت لابي غالب: عالت
المسألة، قم بناحتي نسأله الان عن هذا التأويل، فذهبنا اليه فقلت له: هب ان البيت
الثاني فيه معنى طيف الخيال فما تأويل البيت الاول؟ فقال: المعنى كله فيه، فقلت:
وكيف ذلك؟ فقال: ان المنامات تفسر بالعكس، اذ رأى الانسان انه مات، فسر بطول
العمر، وان رأى انه يبكي، فسر بالفرح والسرور، وعلى هذا جرى اللغز في
جعل رأسه رجله، ووجهه فقا، فعجبنا من ذكائه المفرط .
قال صاحب معجم أهل الادب: توفي محمد بن سليمان بن فطرس سنة (٦٤٦)
وولد سنة (٥٤٤) .

(ذكر بعض الالغاز الطريفة)

(لغز منظم انشده الامام أمير المؤمنين « ع » في اسم محمد « ص »)

ألا خذ وعد موسى مرتين * وضع اصل الطبايع تحت ذين
وسكة خان شطرنج فخذها * وادرج بين ذين المدرجين
وذلك اسم من بهواه قلبى * وقلب جميع من في الخافقين

(لغز منظم آخر انشده أيضاً الامام أمير المؤمنين « ع » في اسم)

*(محمد « ص »)

خذ الميمين من ميم * ولا تنقط على امرى
فمزجها يكسن اسماً * لمن كان به فخرى

(لغز في اسم أحمد)

للإمام الشريف العلوي السيد أبي الرضا الكاشاني :

أقبل كالبدور في مدارعه * تشرق في السعد من مطالعه

أولـه ربـع عـشر ثـالثـه * وربع ثـانيـه جـذر رابعـه

(* لغز منظوم باسم على)*

اسـم الـذي تـيـمـنـى * أولـه نـاـظـره

ان فـاتـنـى أولـه * فـان لـي آخـره

(* لغز منظوم آخر باسم على)*

ما اسـم اذ رـخـمـته كـان مـا * رـخـمـته جـذراً لـبـاقـيه

ولا يـرى تـرـخـيمـه فـاضـل * للـفـضـل والنـقـص الـذي فـيـه

(* لغز طريف باسم على « ع »)*

ذكر الامام الامين (رفع الله به كلمة الاسلام) في اعيان الشيعة ج ٤٤ قال: عمل الشيخ البهائي عليه الرحمة لغزاً في اسم علي (ع) وكأنه أرسله الى والده وهو: ياتقنى ورجائى ومن به في الدارين اقتدائى استدعى منكم الاخبار عن اسم عدد افراده بعدد لطائف الاركان ومن اجزائه عرق أبواب الجنان، ويذكرونه مع الله المنان، في أوله بصيرة المخلوقات، وثانيه تالى اسم الذات، وآخره أول مراتب العشرات ويحصل منه الايمان بالزبر والبيئات، أول افراده رأس العرب والعجم، وآخر اجزائه مساو للاسم الاعظم، صورته بالاستعلاء موصوف، ومسماه في السماواة والارضيين معروف، وآخر آخره صدر الحروف، أوله مدار الدنيا وبآخره تتم العقبي، ولولا وسطه لكان معه، وما ان نقص ثلاثة من ثلاثة بقى ثلاثة، وان زيد ثلاثة على ثلثه جعل ثلث ثلاثة لولا اوله لكان رأس العمر مقطوعاً، وان لم يكن آخر ثانيه واسطة العمر لكان بقطعتين مكسولاً، من وجد بأوله نصيباً، فقد كان

غنياً، ومن عرى فلا يرى من العيش نصيباً، ولو كان أوله لآخرته لم يكن فقيراً آخره
رأس اليقين، وبجزئى أوله يتم الدين، الحروف مندرج بين جزئى آخره بالتمام
وبآخره يبنى حروف كل كلام والسلام خير ختام .

* (لغز طريف باسم عبد الكريم) *

بمهجتي يا صاح افدى الذي * تيمنى تفتير عينيـه
صرت له ثلث اسمه طايحاً * وهو بوصلى ضد ثلثيه
كـأنما وجنته اذ بدت * انجم خيلان بخديـه
هـلال تم والـثـريا له * مقلوب ما يشبه صدغيـه

* (لغز طريف باسم سعيد) *

يسم عن أول اسمه حبي * ثم بشاني حروفه يسبى
ثم بحرفين لوبدا بهما * اسدى بداصورة اسمها تبني
أربعة نصفها كجملتها * في العدم تنتقص ولم تربي
هذا وفيه اسم يوم انفتت * مفاخر العجم فيه والعرب
فأعمل الفكر في تأمله * واركب به كل مركب صعب

شبه السين بالثغر ، وثانيه العين وهي تسبى القلوب ، والحرفان يد وهي
أربعة في العدد وستة في الصورة ، واذا اخذت السين والعين فهي أربعة وهي
جملة العدد ، وفيه عيد وهو يوم التفاخر بالزينة واللبوس .

* (لغز باسم سلمى) *

سل ماهر بالقريض والادب * ما اسم فتاة قعيدة النسب
قد صرح الشعر باسمها فمتى * فكرت فيها ظفرت بالعجب

الاسم : سلمى ، وهو ظاهر في أول البيت .

* (لغز باسم الهادي) *

اسم الذي همت في هواه * أولسه نصف منتهاه
جاذبني من يدي قلبي * وهو على قلبه يسده

* (لغز باسم القاسم) *

استكشفه الحجة الشيخ الحسين والدالاية الشيخ بهاء الملة والدين (طيب
الله رمسهما) عن ولده باسم القاسم .
أيها الوالد المؤيد بالاكرام والاعزاز ، الموفق في حل المعميات والالغاز ،
أخبرني عن اسم آخر أوله آخر الحروف ، وثاني آخره بهذا الوصف
موصوف ، قلبا آخره متوافقان ، وقلبا أوليه متعانقان ، لولائته لصار الاسم حرفاً ،
ولولا رأسه لصارت الرجل من النجاسات ، ولولائته لم يتحقق رابع القياسات ،
بعض منه قاتل ، وبعض الآخر نصف قاتل ، طرفا أوله فعل أمر بحرفين ، وطرفا
ثانيه مانهينا قوله للابوين .

* (لغز باسم ياقوت) *

أيها الاخ الاعز ، الموفق في حل المعمي واللغز ، أخبرني عن اسم ثنائي
الكلمات ، خماسي الحروف ، وهوبين الناس مشهور ومعروف ، أول حروفه
مع معكوسه رضيعا لبان^(١) وثالثه اسم سورة في القرآن ، ورابعه يشارك خامسه
في وضعه وعمله^(٢) ومعجم حروفه أكثر من مهمله رأسه في البيوت ، ورجله في

(١) وذلك لان أول حروفه ياء وهو معكوس أى وكلاهما من حروف النداء .

(٢) وذلك لان رابعه الواو وخامسه التاء وكلاهما للقسم ويعملان الجر .

الحانوت (التابوت) قد ركب من جزئين فصار علماً ، فاز من جاد به كرمأ ،
 ان فككت شطره الاول قرب لديك البعيد ، بل هو أقرب اليك من جبل الوريد ،
 وشطره الثاني مطلوب الخلق الى الابد ، فاذا صحفته خاف منه كل أحد ، قد
 اختص من علم المعاني والبيان ، بالوصل والفصل المبين ، ومن فن البديع ،
 بصناعة الترصيع ، ان نصب الى ظرف ارتفع ، وان كسر للضعف قوي عمله
 ونفع ، أصله من الحجر ، وينتسب الى بعض الشجر ، نافع العلاج ، يدفع به
 الغم ، قوي المزاج ، قد غلب عليه الدم ، لم يفرق بين نظمه ونثره الا الحريري ،
 ولم يعرف معتله من صحاحه الا الجوهري ، فقد كشف لك عن مزاجه من بدنه ،
 فعليك باستخراجه من معدنه .

* (لغز منظوم باسم فرج) *

كتب الاديب الارب الفاضل البارع الجامع السيد مهدي الموسوي
 البغدادى النجفي المعروف بالسيد مهدي الكرادي المتوفى في النجف الاشرف
 سنة ١٣٢٩ هـ الى الشاعر الشهير السيد جعفر الحلبي ملغزاً في اسم فرج قال :

- | | |
|-------------------------|---------------------------|
| يا سائلا من فتية كلهم | * قد وردوا من بحره الوافر |
| بين لنا ما اسم على طرده | * تكون له لهجة الذاكر |
| وثلثه الاول مع ثلثه | * الثاني ضيع الرجل القاصر |
| وثلثه الاول مع آخر | * منه طريق البادة الحاضر |
| وبين ثلثيه متى آخر | * حل فوق راحة الساهر |
| وعكسه عيب لدى الروع أو | * شنشنة لاسد الخادر |
| وعكسه وهو على طرده | * ملازم للعليم الزاخر |
| وان يواصل أولا آخر | * منه فعلم للفتى الماهر |

فأجابه السيد جعفر الحلبي على البديهة وليست في ديوانه المطبوع :

- يا سيداً مازلن انفساسه * ينفحن بالارج العاطر
يا من له العلياء موروثه * من كابر عال الى كابر
فردبني العصر الذي لم يقع * على أخيه نظر الناظر
الغزت لي باسم مضامينه * ما غربت عن فكري القاصر
وكم سألت الله تكميله * من الامام الطيب الطاهر
تسكينه منه ممر الوري * من أول الخلق الى الآخر
واسقط الاعجام من جيمه * فهو بمعنى بهجة الخاطر
أوردت بالاعجام من فائه * وقية يا قوة الناظر

*) لغز منظوم للشيخ الاجل بهاء الملة والدين « ره » *)

- وبلدة مهمة الاحرف * وثلاثها من سور المصحف
وما سوى آخره سورة * من سور القرآن لا يختفي
وثلاثه ان ينله الفتى * من شقة المحبوب يوم أشفى
وان تشدد وسطها تلقها * ما كولة فافكر بها واعرف

*) (جواب اللغز للعلامة الاديب الحكيم محمد مؤمن الجزائري « ره ») *

- يا أيها السائل عن بلدة * ترسم في أوائل المصحف
الغزت في اسم صدره أول الـ * أحرف لابل سادس الاحرف
لو فات من آخره واحد * لزيد فيه خمسة فاعرف
ووفق ثانيه لما بعده * في العد من وجهين لا يختفي
بصدره امتاز حمار عن الـ * حية فافهم سره وانصف

- وعجزه ميز عن بلدة * كبشاً وذا ليس بأمر خفى
ونصف حرف منه أوثلث ذا الـ * حرف عن الثالث ان تحذف
والضم بالاول كانا سمى * من دمه صب على المصحف
وثلث ثانيه اذا زيد في * تاليه فاجمع هذه الاحرف
تلق الذي قد عبروا أهلها * به تفكر ساعة يعرف

(لغز طريف آخر للشيخ البهائي « ده »)

- ألا يا أخي سم لي بلدة * بها من أحب ومن أطلب
تشد الرحال الى نحوها * وفيها لكل فتى مأرب
اذا ما قلبت حروف اسمها * وجدت اسم شيء به يضرب
ومن عجب انه مفرد * وجمع لشيء به يشرب
وثلثاه ربع لثلث له * ويظهر هذا لمن يحسب

(جوابه أيضاً للحكيم محمد مؤمن الجزائري)

- أيا ملغزى في سمى بلدة * لزائرها الذنب لا يكتب
مصحف مقلوبه واجب * على من يحج وقد يندب
وانت اذا ما تأملتاه * تراه اسم طير وذا معجب
وان فات من ثلثه سبعة * وجدت اسم شيء به يطرب
وثلثاه ما صدرت سورة * به وهي ما عنك لا يعزب

(لغز طريف آخر للعلامة الاديب الحكيم محمد مؤمن الجزائري)

- ما اسم غدا مثلث الحروف * تجده معدوداً من الظروف

- مماض وان صحفته فأمر * مضارع ان ضم منه المصدر
مقلوب أوليه عند من عقل * حرف يكف غيره عن العمل
وثلاثه حرف تعريف على * لغة حمير كذا بعض روى
وأولاه حرف استفهام * والعكس لا يخل بالنظام
وثلاثه الاول مثل ذلك * وعكس ثلثه من الهوائك
وقلب آخره ان تكرر * تجده مأكولا فكن مستحضرا
وقلب أوليه ما تشربه * وان تأملت فلا تغربه
وطرفا آخره عضواً بدا * في الضحك وهو لا يحس بالردى
يخرج ثلاثه من المعادن * وكله جزء من المحاسن
وما سوى آخره اسم لمن * تعظيمه في كل مذهب حسن
وعشر ثلثه ككافات الشتى * في العد فافهم ذاك يا هذا الفتى

(لغز طريف منظوم لقائله) *

- ما اسم رخام لونه أخضر * كقبة الزرقاء بل انور
وانه اسم لطير الذي * يكون كالبيغاء أو أصغر
وقد تسمى مرأة باسمه * بين لنا ما هو ان تقدر

(لغز منظوم باسم ٣٠٠ - ٤٠ - ٦٠) *

- جرم كبير في السماء يسبح * وظلمة الافاق منه يطرح
مثلث الحروف عند الناس * منشط النفوس والانفاس
مقلوب أوليه بالتحقيق ان * كررته من الثمار فاستبين
وقلب آخره شيء قاتل * بشربه الجسم يصير عاطل

- * واواه بعد تصحيف كذا * كاخري مقلوبة ان واذا
 * شوب مقداراً يكون مهلكا * من شرب منه يصير هالكا
 * اعداده كلا على قول الغثة * وبالحساب الجمل أربعمائة
 * وسطه ثلثا لحرف آخره * آخره خمساً لحرف أوليه
 * وهو منير كالشهاب الثاقب * مغن عن الاوصاف والمناقب

(* لغز لموفق الدين على بن الجزار في ٣ - ٦ - ٧ *)

- * ما اسم شيء يوليک نفعاً اذا ما * أنت أوليته فعلاً عسوفاً
 * هو فرد الحروف ان جاء طرداً * وهو زوج اذا عكست الحروف

(* لغز آخر له في ١٠٠ - ٩٠ - ٢ - ٤٠ - ٩٠ *)

- * وذى هيف كالغصن قد اذا بدا * يفوق القنا حسناً بغير سنان
 * واعجب مافيه يرى الناس أكله * مباحاً قبيل العصر في رمضان

(* لغز آخر له في ٦٠ - ٢٠ - ١٠ - ٥٠ - ٤٠ - ١٠٠ - ٩٠ *)

- * ذكروا نثي ليس ذا من جنس ذا * متجاوران بغير حبس مقفل
 * فتراهما لا يسرزان لحاجة * الا لقطع رؤوس أهل المنزل

(* لغز آخر له في ٢٠ - ٣٠ - ٢ *)

- * وما شيء يعد من اللثام * له وصف الامائل والكرام
 * وجملته تجر وكل حرف * يجر اذا نظرت بلا زمام

* (لغز آخر له في ٦٠٠ - ٣٠ - ٦٠٠ - ١ - ٣٠) *

ومضروب بلا ذنب * مليح القد ممشوق
حكى شكل الهلال على * رشيق القد ممشوق
واكثر ما يرى أبدا * على الامشاط في السوق

* (لغز آخر للخطي باسم ٧٠ - ٣٠ - ١٠) *

هو العلامة الاديب الارب صديقنا الشيخ فرج آل عمران الخطي قال :
سرور فؤادي منى خاطري * وبهجة قلبي ضيا ناظري
فتى كان والده نطفة * بصلب ابنه الطيب الطاهر
وان تبغ منى اسم هذا الفتى * فها هو كالكوكب الزاهر
من العنبر العال خذ ربه * وربعاً من اللؤلؤ الفاخر
واكمله من خير يا فتوة * معظمة في يد التاجر

* (لغز آخر له في اسم ٢٠ - ١٥٠ - ٢٠٠) *

ما اسم شيء كمدره * قد علاظهرها اصفرار
وهو ان زال ربه * ما بقى منه صار نار

* (لمحات من الطرائف والظرائف واللطائف) *

(١) حكى ان الهدد قال لنبي الله سليمان (ع) أريد ان تكون في ضيافتي، قال:
أنا وحدي قال : لا انت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا ، فحضر سليمان
بجنوده ، وطار الهدد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا

يانبي الله من فاته اللحم ناله المرق، فضحك سليمان وجنوده حولاً كاملاً، وقال الشاعر :

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة * اهدت اليه جراداً كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة * ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته * لكان قيمتك الدنيا وما فيها

(٢) حكى ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت له نبقة فوضعها في كفه وأنشأت تقول :

الم ترنا نهدي الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره * لقصر عنه البحر حين يساحله
ولكننا نهدي الى من نحبه * فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعالة * والا فما في ملكنا ما يشاكله
فقال عليه السلام : بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة أكثر خلق الله .

(٣) حكى ان رجلاً قال لهشام بن عمرو الفرطى كم تعد ؟ قال : من واحد الى الف الف واكثر، قال : لم أرد هذا ، قال فما أردت ؟ قال كم تعد من السن ؟ قال : اثنين وثلاثين سنة ، عشر من أعلا وستة عشر من أسفل ، قال لم أرد هذا ، قال : فما أدري ؟ قال كم لك من السنين ؟ قال مالي منها شيء كلها لله عز وجل ، قال : فما سنك ؟ قال عظم ، قال فأبن كم أنت ؟ قال ابن اثنين أب وأم ، قال ، فكم أنى عليك ؟ قال : لو أتى علي شيء لقتلني ، قال : فكيف أقول ؟ قال : قل : كم مضى من عمرك .

(٤) حكى عن خالد بن الوليد انه قال لعبد المسيح بن عمرو الغساني وهو ابني ثلاثمائة وخمسين سنة، من أين أفضيت؟ قال من صلب أبي ، قال : من أين

خرجت ؟ قال : من بطن أمي ، قال : فعلام أنت ؟ قال على الارض . قال : فقيم أنت ؟ قال في ثيابي ، قال : أتعمل ؟ قال اي والله وأقيد ، قال ابن كم أنت ؟ قال : ابن رجل واحد ، قال : فما سنك ؟ قال عظم . قال : فما تريد في مسألتك الاعيا ؟ قال : ما أجبتك الا عن مسألتك .

(٥) حكى ان بعض الولاة صعد يوماً المنبر ليخطب يوم الجمعة ، فحمد الله ثم قال : أتدرون ما أريد ان أقول لكم ؟ قالوا لا . قال : فاذا لم تدرون ، فلماذا أتعب نفسي ونزل ، ثم صعد المنبر في الجمعة الثانية فقال أتدرون ما أريد ان أقوله لكم قالوا نعم ، قال : فاذا كنتم تدرون ، فلماذا أؤذي نفسي ، فلما كانت الجمعة الثالثة ، صعد المنبر ، فقال : أتدرون ماذا أريد ان أقول لكم ؟ فقال بعضهم : نعم ، وقال بعضهم : لا ، قال : فليقل من يعلم لمن لا يعلم ونزل من المنبر وذهب الى سبيله .

(٦) حكى عن ابي بكر الخطاط انه قال كان رجل فقيه خطه في غاية الرداءة ، وكان الفقهاء يعيبونه بخطه ويقولون لا يمكن ان يكون خطاً اردأ من خطك ، فضجر من عيبهم اياه ، فرأى يوماً مجلداً يباع فيه خط اردأ من خطه ، فبالغ في ثمنه ، فاشتراه بدينار وقيراط ، وجاء به ليحتج عليهم اذا قرؤه ، فلما حضر معهم اخذوا يذكرون قبح خطه فقال لهم : قد وجدت أقبح من خطي بالغت في ثمنه حتى أنخلص من عيبكم ، فأخرجه ، فتصفحوه واذا في آخره اسمه وانه كتبه في شبابه ، فخجل من ذلك .

(٧) حكى ان رجلين اختصما في شاة ، وكل منهما قد أخذ بأذنها ، فجاء رجل فقال قد رضينا بحكم هذا ، فقال : ان رضىتما بحكمي فليحلف كل منكما

بالطلاق ان لا اراجع فيما احكم به، فحلها فقال خلياها، فأخذ بذنها وساقها، فجعلنا ينظران اليه ولا يقدران على كلام .

(٨) حكى عن اعرابي انه وقف على قوم فسألهم عن أسمائهم، فقال أحدهم: اسمي (وثيق) وقال الآخر : اسمي (منيع) وقال الآخر: اسي (ثابت) وقال الآخر : اسمي (شديد) فقال الاعرابي مأظن الأفعال عملت الا من اسمائكم .

(٩) حكى أبو العباس المبرد قال: ضاف رجل قوماً فكرهوه ، فقال الرجل لامرأته كيف لنا ان نعلم مقدار مقامه؟ فقالت الق بيننا شراً حتى نتحاكم اليه ففعلا، فقالت للمضيف بالذي يبارك لك في عدوك غداً أينأ أظلم ؟ فقال الصيف : والذي يبارك لي في مقامي عندكم شهراً لأ أعلم .

(١٠) حكى الاصمعي عن أبيه قال : أتى عبد الملك بن مروان برجل كان مع بعض من خرج عليه ، فقال: اضربوا عنقه ، فقال : ياأمير . . . ماهو جزائي منك؟ قال : وما جزاؤك ، قال : والله ماخرجت مع فلان الا بالنظر لك ، وذلك اني رجل مشؤم ما كنت مع رجل قط الا وغلب وهزم، فقدبانت لك صحة ماأدعيت وكنت لك خيراً من مائة الف معك ، فضحك وخلقى سبيله .

(١١) حكى ان رجلاً أضاف رجلاً ، فانتبه صاحب الدار بالليل ، فسمع ضحك الرجل من الغرفة ، فصاح به فلان ، قال لبيك. قال : أنت كنت في الدار فما الذي رفقاك الى الغرفة؟ قال : تدرجت ، فقال: الناس يتدحرجون من فوق الى أسفل ، فكيف تدرجت، أنت الى فوق ؟ فقال : وانا من هذا أضحك .

(١٢) حكى انه كان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم، فخرج في بعض متزهاته ومعه ندماءوه ، فتخلف منهم واحد ، فدخل على زوجته ، فأكلا وشربا

واضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدتهما قتيلين
فعرّف الامر وانشأ يقول :

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني * ويحفظ عرسى والخليل يخون
فيا عجباً للخل يهتك حرمتي * ويسا عجباً للكلب كيف يصون
(يقال) من طبع الكلب انه يكرم أهل الوجاهة من الناس ولا ينبجهم، وينبج
أهل الرثاثة، واليه اشار الشاعر :

يمشي الفقير وكل شيء ضده * والخلق تغلق دونه أبوابها
وتراه ممقوتاً وليس بمذنب * ويرى العداوة لا يرى اسبابها
حتى الكلاب اذا رأته ذابزة * هشت اليه ولوحت اذنانها
واذا رأته يوماً فقيراً معدماً * وثبت اليه وكشرت أنيابها

* (نوادير طريفة عن بعض المجانين) *

(١) قال الاصمعي : بينا انا ذات يوم عند والي البصرة ، اذ قيل : مجنون
بالباب يتكلم بالشعر ، فقال : ادخلوه ، فدخل ، فاذا هو رجل كأنه نخلة سحق^(١)
نتن الاطراف موسوس^(٢) ، فسلم على الامير ، فرد عليه السلام وقال : من انت ؟
فقال :

أنى أنا أبو الشريك الشاعر * من سأل عنى فأنا ابن الفاجر
فقال الوالى : ما أمدحك لنفسك ؟ فقال :

لأننى ارتجل ارتجالاً * ما شئت يامن البس الجمالا

(١) السحق من النخل : الطويلة .

(٢) الموسوس : اصيب فى غفلة وتكلم بغير نظام واعتزته الوسواس .

قال الاصمعي : فقال لي الامير : ما هذا مجنون ، فألق عليه ما عندك فقلت له : ما الريم ؟ فقال :

الريم^(١) فضل اللحم للجزار * ينحسره للفتية الایسار^(٢)
فقلت : ما الحلوان ؟ فقال :

أليس ما يعطى على الكهانة * والحر لا يقنع بالمهانة
فقلت : ما الدكاع ؟ فقال :

ان الدكاع هو سعال الماشية * والله لا تخفى عليه خافية
قلت : فما التولة ؟ فقال :

عوذة عنق الطفل عندي تولة * وقد تسمى العنكبوت تولة
قلت : فما الرفه ؟ فقال :

الرفه التبن^(٣) فصل ماشيتا * لقد وجدت عالماً خربتاً^(٤)
قال الاصمعي : فاستحييت من كثرة ما سألته ، فقال : قل لي :

مسا الهلقس والسحساح * والحمل الراوح لا يراح
قلت الهلقس : الطمع للحريص ، والسحساح : الذي لا يستقر في موضع
والراوح : المهزول فقال :

مسا انت الاحافظ للعلم * احسنت ما قلت بغير فهم
فقال الوالى : فحبذا كل مجنون مثل هذا ، ثم امر له بعشرة آلاف درهم،
فلما قدم اليه المال قال :

(١) الريم : عظم يفضل فيعطاه الجزار .

(٢) جمع يسروهم القوم المجتمعون على لعب اليسر أى القمار .

(٣) فى الاصل البين .

(٤) الخريت : الدليل الحاذق .

اكل هذا هولى بمره * ثم سرورى واعترتنى مسره
ثم اقبل على الامير فقال :

رشت جناحى يا اخا قريش * أقررت عينى وأطبت عيشى

(٢) قال سهلان القاضى : بينما انا سائر في بعض الطرقات اذ مررت بفتى مجنون وبين يديه خلقان^(١) فقال لي : أين رأيت القافلة ؟ قلت : في موضع كذا ، قال : آه من البين ، آه من دواعى الحين ، فقلت : وما دهاك ؟ فقال :

شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم
سألتهم تسليمه منهم * علي اذ بانوا فما سلموا
ساروا ولم يرنوا لمستهر * ولم يبالوا قلب من تيموا
واستحسنوا ظلمى فمن أجلهم * أحب قلب كل من يظلم

(٣) قال عبدالله بن حسان المزنى : مررت بمجنون مقيد ، والصبيان يؤذونه فقال : اطرده عني هؤلاء الاندال ، أفدك ابياتاً تسر بها ، فطردهم عنه ، فقال : أنا جائع فأنته بشيء فأكله ، وقلت له : هات . فقال :

اصبر اذا عضك الزمان ومن * أصبر عند الزمان من رجله
ولا تهين للصديق تكرمية * نفسك كى لا تعد من خوله
يحمل أثقاله عليك كما * يحمل أثقاله على جمده
ولست مستبقياً أخياً لك لا * تصفح عما يكون من زله

(٤) قال مهلهل بن علي العنزي : كان عندنا في عنزة مجنون يرمى ويضرب ، فقلت له : الان ترمى وتشد ، فأنشأ يقول :
ليس على قوت فماتت أسف * ولا ترانى عليه اليوم ألتف

ما قدر الله لى فليس له * عنى الى من سواى ينصرف
ومانع مالدیه قلت له * لاضير في الله منك لى خلف

(٥) قال المداينى : كان بمكة مجنون يقال له : أو في البدوى من مجانيں
الاعراب وكان يصلى الليل كله ، فاذا أحس بالصبح رمى بطرفه الى السماء وانشأ
يقول :

رب مكحول بمكحول الارق * قلبه وقف بنيران الحرق
فكسره في الله فسي أوقساته * وبسه يفتح فساه ان نطق

(٦) قال محمد بن عماد البغدادى : كان بجوار جنيد البغدادى شيخ مجنون
فلما مات جنيد وقف الشيخ المجنون على تل ، ثم انشأ يقول :

واحسرتا من فراق قوم * هم المصابيح والحصون
والمزن والمدن والرواسى * والخير والامن والسكون
لم تغير لنا الليالى * حتى تسوفهم المنون
فكسل جمر لنا قلوب * وكل مساء لنا عيون

(٧) قال أحمد بن يحيى : كان ببغداد فتى يجن ستة أشهر ، ويفيق ستة أشهر
كما كان ، فاستقبلنى يوماً في بعض السكك ، فقال ثعلب . قلت : نعم ، قال :
فأنشدته :

واذا مررت بقبره فاعقر به * كوم^(١) الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها * حتى تكون أخدام وذبائح
فتضاحك وسكت ساعة ، ثم قال : الا قال :
اذهابى ان لم يكن لكما عة * ر^(٢) الى تسرب قبره واعقرانى

(١) فى الاصل كرم ، والكوم : القطعة من الابل .

(٢) فى الاصل : عقد .

وانضحنا من دمي عليه فقد كا * ن دمي من نداه^(١) لو تعلمان
ثم اني بعد ذلك رأيته فتأملني ، وقال : ثعلب ، قلت : نعم، قال : انشدني،
فأنشدته :

أعار الجود نائله * اذا ما ماله نفدا
وان أسد شكاجيناً * أعار فؤاده الاسدا
ثم ضحك ، ثم قال : الا قال :
علم الجود الندى حتى اذا * ما حكاه علم البأس الاسد
فله الجود مقر بالندی * وله الليث مقر بالجلد

(٨) قال الجاحظ : رأيت مجنوناً بالكوفة فقال لي : من انت ؟ قلت : عمرو
ابن بحر الجاحظ ، قال : يزعم أهل البصرة انك اعلمهم، قلت : ان ذلك لقال،
قال : من اشعر الناس ؟ قلت : امرؤ القيس ، قال : حيث يقول ماذا ؟ قلت :
كأن قلوب الطير رطباً وبابساً * لدى وكرها العناب والحشف^(٢) البالي
قال : فأنا اشعر منه ، قلت : حيث تقول ماذا ؟ قال : حيث أقول :
كأن وراء السترفوق فراشها * قناديل زيت من وراء قسرام^(٣)
فأينا أشعر ؟ قلت : أنت ، قال : فأيهما أقوى الماء أو الريح ؟ قلت : الريح،
قال : لم تصب ، قلت : وكيف ؟ قال : يقع الثوب في الماء فيبتل في طرفه عين
ويبسط في الريح فلا يجف الا بعد ساعات، اصببت أم أخطأت ؟ فقلت : أصببت.

(٩) قال أبو اسحاق الرملي : كان رجل يشير الى الحقائق، ويلحقه الوجد
مع كل لحظة ولقظة ، فغلب على عقله ، فلقيته في المقابر وهو ينشد :

(١) في الاصل : فداه .

(٢) الحشف : الرديء من التمر .

(٣) القرام : الستر الملون .

- قد ضل عقلي وذاب جسمي * وصنت عهدي ، وخنث عهدك
لو قلت للنار عذبيته * اذا ابتلاني اخلفت وعدك
لصرت في قعرها أنادي * اياك أبغى اياك وحدك

(١٠) قال أبو غسان الاسماعيلي : دخلت البصرة فرأيت شيخاً مجنوناً قد غلت يده ، واحدق به الناس ، فرحمته ، وأزحت الناس عنه ، فتنفس الصعداء واستعبر ، ثم قال :

- لقد صبرت على المكروه اسمعه * من معشر فيك لولا أنت مانطقوا
وفيك داريت اقواماً اجاملهم * لولاك ما كنت ادري انهم خلقوا
الحمد لله حمداً لا شريك له * كأني بدعة من بين من عشقوا

* (نوادير ادبية انيقة طريقة) *

(١) جاء في بعض المجاميع انه وفداوى الى حضرة كافي الكفاة صاحب اسماعيل بن عباد (فدس الله رسمه) وانفذ اليه رقعة فيها هذه الابيات :

- اياصاحب الدنيا وياملك الارض * اتاك كريم الناس في الطول والعرض
له نسب من آل حرب مؤثرل * مرائره لا تستميل الى النقض
فزوده بالجدوى ودثره بالعطا * لتقضى حق الدين والشرف المحض
فكتب اليه الصاحب في جوابها :

- أنا رجل يرميني الناس بالرفض * فلا عاش حربي يدب على الارض
ذروني وآل المصطفى خيرة الورى * فأن لهم حبي كما لكم بغضى
ولو ان عضواً مال عن آل أحمد * لشاهدت بعضى قد تبرأ من بعضى

(٢) في معجم الادباء قال أحمد بن منير يهجو الحسن بن صافي ملك النحاة

وكان قد كتب أبو نزار الى بعض القضاة - العاصوى - :

- ايا ملك النحو والهاء من * تهيج به من تحت قدا عجموها
 اتانا قياسك هذا الذي * تعجم اشياء قد اعربوها
 ولما تصنعت في العاصوى * غدا وجه وجهك فيه وجوها
 وقال قفا الشيخ (ان الملوك * اذا دخلوا قرية افسدوها)
 فبلغت ابياته ملك النحاة فأجابه بأبيات منها :
 ايا ابن منير حسيت الهجا * رتبة فخر فبالغت فيها
 جمعت التوافى من ذا وذا * وافسدت اشياء قدا صلحوها
 وفي آخرها :
 فقال قفا الشيخ ان الملوك * اذا اخطأت سوقة ادبوها

(٣) حكى ياقوت في معجم الادباء بسنده عن فيتان الاسدي النحوى، قال

عضت يد ملك النحاة سنور ، فربطها بمندبل عظيم ، فقال فيه فيتان :

- عقبت على قط ملك النحاة * وقلت اتيت بغير المصواب
 عضضت يدأ خلقت للندى * وبث العلوم وضرب الرقاب
 فاعرض عني وقال اتشد * اليس القطاط اعادى الكلاب

قال فبلغته الايات فغضب منها الا انه لم يدر من قائلها ، ثم بلغه اننى قلتها

فبلغنى ذلك ، فانقطعت عنه حياء مدة ، فكتبت اليه شعراً اعتذر اليه فكتب في

الجواب :

- يا خليلي نلتما النعماء * وتسنمتما العلا والعلاء
 المما بالشاغور والمسجد المع * مور واستمطرا به الانواء
 وامنحاً صاحبي الذي كان فيه * كل يوم تحية وثناء
 ثم قولاً له اعتبرنا الذي فه * ت به مادحاً فكان هجاء

وقبلنا فيه اعتذارك عما * قاله الجاهلون عنك افتراء
الشاغور محلة بدمشق بالباب الصغير .

(٤) حكى ان ابا العباس أحمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف
بالنامي الشاعر المشهور من شعراء سيف الدولة، دخل يوماً على ناصر الدولة ويده
وجعة ، فقال له : هل قلت شيئاً ؟ قال : ما عملت ، قال : فقل ، فقال ارتجالاً :
يدفى برها برؤ الايادى * ووعك للطريف وللتلاد
يد الحسن التي خلقت سماء * موكلة بأرزاق العباد

(٥) قال ابن خلكان : حكى أبو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه
دخل على ابي العباس النامي، قال فوجدته جالساً ورأسه كالثغامة بياضاً ، وفيه شعرة
واحدة سوداء ، فقلت له يا سيدى في رأسك شعرة سوداء ، فقال : نعم هذه بقية
شبابى وانا افرح بها ، ولى فيها شعر ، فقلت انشدني ، فأنشدني :
رأيت في الرأس شعرة بقيت * سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعاها : * بالله ! الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء في وطن * تكون فيه البيضاء ضررتها
ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء ، فكيف حال سوداء
بين الف بيضاء ؟

(٦) حكى عن الامام الناصر لدين الله الخليفة العباسي (وكان يتشيع ولم
يكن في أهل بيته من يتشيع غيره سوى ما كان من المأمون وما كان من المعتضد
أحمد بن الموفق) ان بعض معاصريه طعن فيه بالتشيع ، فقال في جوابه هذه
الآيات :

زعموا اننى احب علياً * صدقوا كلهم لدى علي

كل من صاحب النبي ولو طر * فة عين فحقه مرعى
فلقد قل عقل كل غبي * هو من شيعة النبي برى

(٧) حكى ان الشيخ الامام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ الذي كان من اجلاء علمائنا المحققين كتب ابيناً معاتباً لاسناده الاعظم الشيخ الاجل ظهير الدين بن الحسام حين اخره عن درسه :

اشاقك ربع بالمشقر عاطل * فظلت تهاداك الهموم النوازل
فأصبحت تستمرى من العين ماءها * وهيهات قد عزت عليك الوسائل
تذكرت من تهوى فأبكاك ذكره * وانت بعيننا على الكره نازل
كأنك لم تعهد بقطع نفانف * ولا نقلت يوماً لرحلك بازل
لعمر ابي من سامنى غير منصبي * فموجبه نسيانه والتغافل
لقد رام يسقيني من الماء سؤره * وما خلقت الا لمثلئ المناهل
فما كل من ادلى الى البئر دلوه * بساق ولا من صفح الكتب فاضل
كفيتك لو انصفتنى عن جماعة * وما أحد منهم لحملي حامل
فأجابه منتصراً له الشيخ بدر الدين حسن أخو الشيخ ظهير الدين :

لعمرك ما عزت عليك الوسائل * ولا أجدبت منا لديك المناهل
ولا زلت منظوراً بعين جميلة * ولو نظرت شزراً اليك القبائل
لئن كنت في عين الانام مهدأ (كذا) * فأنت لدى قوم على النسر نازل
فنحن اناس لا يضام نزيلنا * عزيز علينا ان تطانا الجحافل
ندافع عن احسابنا ومضيفنا * ولو نهلت منا الظبا والدوابل
لنا منهل جم الفضائل ورده * تقل لديه في الزمان المناهل
تخوض اليه الناس في كل مجلس * اذا اشكلت بين الرجال المسائل

لئن ضنت الدنيا علينا بشروة * تفاضلها أشرارها والنواضل

(٨) حكى انه كان بمدينة آمد شابان بينهما مودة أكيدة ، ومعاشرة كثيرة ،
فركب أحدهما ظاهر البلد وطرده فرسه فتقنطرفمات ، وقعد الاخر يستعمل الشراب
فشرق فمات في ذلك النهار ، فعمل فيهما بعض الادباء :

تقاسما العيش صفواً والردى كدرا * وما عهدنا المنايا قط تقتسم
وحافظا الود حتى في حمامهما * وقلما في المنايا تحفظ الدمم
وقال فيهما الكاتب الاديب يحيى بن سلامة الحصكفى :

بنفسي أخيان من آمد * اصيبا بيوم شديد الاذاة
وهاذا كميت من الصافنات * وهاذا كميت من الصافيات

(٩) حكى عن أبي الفضل يحيى بن أبي طى أحمد بن ظافر الطائي الكلبى
الحلبى المتوفى سنة ٦٣٠ هـ انه قال : خرجت يوماً الى بستان عمله الملك الظاهر
(صاحب حلب) حسن عمارته وغرس فيه أنواع الغراس ، وكان اسم بوابه مالكا ،
فأردت دخوله فمنعنى ، فكتبت على بابه :

قل لغيث الدين يا مالكا * اضحى لاملاك الورى مالكا
بنيت فردوساً فلم أنت قد * صبرت فيها خازناً مالكا
وقال في البستان :

ان كنت ترغب في النعم * ييم وفي معاقرة السرور
فعليك بالقصر الغيائى * الاغر المستنير
قصر علا عن ان يحيط * بوصفه فكر الخبير
فاق الخورنق حسنه * وعلا على حسن السدير
فكأنه في الروح في الميدان * في الحسن البهير

كسرى لدى الغلمان في * الايوان في السطر الحرير

(١٠) قال محمد بن عبد الواحد البغدادي :

انبت ورداً ناضراً ناظري * في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي لثمه * والحقان الزرع للزارع
وجوابه للشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني (ره) :
لان أهل الحب باعوا به * نفوسهم والفخر للبائع
والعبد محجور عليه وما * نرى لحكم الحجر من رافع

(١١) حكى ان صاحب اسماعيل بن عباد (رضوان الله تعالى عليه) كتب

الى الشريف العلوي أبي هاشم محمد بن داود العلوي الطبري أحد أعيان السادة
المشهورين بالسيادة ، وذلك لمرض أصاب لابي هاشم ، قال :

أبو هاشم مالي أراك عليلاً * ترفق بنفس المكرمات قليلاً
لترفع عن قلب النبي حرارة * وتدفع عن صدر الوصي غليلاً
فلو كان من بعد النبي معجز * لكنت على صدق النبي دليلاً

(١٢) وكتب أبو هاشم العلوي الى صاحب كتاباً بحبر وكان صاحب يكره

الحبر، فأنكره وكتب اليه:

كتبت ياسيدي كتاباً * يحسده الروض والغدير
لكن تحبيره بحبر * أنكره رقة الحبير
فعد عنه السي دواة * قليل تأثيرها كثير
وخذ دواتي بلا امتنان * فربما يغرم المشير
وبعث اليه دواة وكانت من الف مثقال ذهب أحمر .

(١٣) وكتب أبو هاشم العلوي الى صاحب (ره) :

دعوت الہ الناس حولاً محولاً * لیصرف سقم الصاحب المتفضل
 الی بدنی أومہجتی فاستجاب لی * فہا أنا مولانا من السقم ممتلی
 فشکراً لربی حین حول سقمہ * الی وعافاہ ببراء معجل
 واسأل ربی ان یدیم علاءہ * فلیس سواہ مفزع لبني علی
 فأجابه الصاحب (رحمہ اللہ تعالیٰ) بقولہ :

أبا ہاشم لم أرض ہاتیک دعوة * وان صدرت عن مخلص متفضل
 فلا عیش لی حتی تدوم مسلماً * وصرف الرزايا عن ذراک بمعزل
 فان نزلت يوماً بجسمک علیدہ * وحاشاک منہا یاعلاء بني علی
 فناد بہا بالحال غیر مؤخر * الی جسم اسماعیل دونی تحول
 واللہ أطال بقاء الشریف مولای ما علمت ، ولو علمت لعدت ، أغناہ اللہ
 بحسن العارة عن العیادة وهو حسبي .

(١٤) کتب السید الاماء ضیاء الدین أبو الرضا فضل اللہ الراوندي الی ولده

العلامة کمال الدین أحمد هذه الاشعار وهو یخاطبہ :

اقرة عیني انني لسک ناصح * وان سبیل الرشد دونک واضح
 اقرة عیني لا تغرنک المنسی * فما هن الا قانصات جوامح
 وليس المنی الا سرايباً بقیعة * ترقرقه بادي النهار الصحاصح
 وایساک والدنيا الدنية انہا * بوارح سوء ليس فیہن سانح
 اذا ما استشففتها الحقيقة أفصح * بأن المنايا غايبات روائح
 وان ليس نفس المرء الا منیحة * ولا بد يوماً أن ترد المنايح
 کفی حزناً ان الذنوب کثیرة * وما هن الا المخزبات الفواضح
 کفی حزناً انا نسينا عیدنا * وقد عداها مستأمن لا یسامح
 وبأصدق ما قد قال من قبل شاعر * یعبر عما اضمرتہ الجوانح

كفنا حزناً الا حياة شهية * ولا عمل يرضى به الله صالح
وقوله أيضاً في أول قصيدة كتبها اليه باصبعها :

البين فرق بين جسمي والكرى * والبين أبكاني نجيعاً أحمر
دمعي دم مذ صعده حرقسي * سلبته حمرة فسال مقطرا
كالورد أحمر ثم ان قطرته * خلع الرداء وعاد أبيض ازهر
قالوا تصبر قلت لا تستعجلوا * أو تصبر الايام ان اتصبرا
هكذا حديث والنزاع يكادان * يقوى فينزع قلبي المتجبرا
قسمياً لو اني كنت اعلم أنني * ابقى كذا متلداً متجسراً
لعقلت ذيل أبي المحاسن عنوة * اما تهيساً للفراق وشمرا
وكتب اليه في جواب كتابه :

وصل الكتاب فكان أكرم واصل * وقبلته في الحال افرح قابل
وحمدت ربي اذ قرأت كتابه * غرراً حوالي لم تكن بعواطل
وسأله التوفيق وهو موفق * لمصالح الولد الاعز الفاضل
وقضاء ماقد كان من تقصيره * بالجد فيما بعد غير مماطل
فليجتهد هيمان في تحصيله * لاشيء أحسن من قضاء عاجل

(١٥) حكى ان أبا القاسم علي بن نصر الفزويني أهدى الى الاديب يعقوب

ابن أحمد النيسابوري طبق تفاح ، فكتب اليه الاديب :

حياك رب العرش حياكا * وزاد نعماك وبياكا
تفاحك المهدى لنا قد حكى * بطيه طيب سجايكا
يا أيها الشيخ الرئيس الذي * اعجبنى بشر محياكا
وخلقك المعسول من بعده * كأنه بعض هدايكا
قربت قرب الغيث يحيى الورى * اياك ان تبعد اياكا

فأجاب عنه بقوله :

عطرني النظم وريكا * وهزني في الفضل مغزا
وانت فيما نلته أوحده * يحسدك الناس وأهواكا
وذلك التفاح جنس له * طيب يحاكي طيب مغناكا

(١٦) حكى عن السيد أبي الحسين الطولقي المغربي الذي كان مقرئاً ضريراً وحسن التصرف في النحو انه سمع قول الشيخ أبي بكر القهستاني في الاتراك:

لاجل الترك ما يدعون تركاً * فهم ترك وواحدهم ترك
كذاك الفعل واحده فعول * أليس الضحك واحده ضحوك
فأجاب عنه بقوله :

ألا يا غائب الاتراك مهلا * فليس الى معايهم سلوك
تلوك القول افحاشاً وهجراً * أتدرى لا أباً لك ما تلوك
فحرهم على الاحرار ملك * وعبدهم لمالكة ملوك
كفى الاتراك ان الناس طراً * رعاياهم وانهم ملوك

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : وللسيد شرف السادة البلخي

أبيات في الاتراك ولم أجد أحسن منها في معناها وهي :

عليك الترك من هذا الانام * فهم زين المحاضر والمواني
وهم مر الزمان وهم حلاه * وقد حمد المرارة في المدام
بأوساط الفلا لهم بيوت * تحصنها بأطراف السهام

وما أحسن ما لفق بين الاوساط وبين الاطراف .

(١٧) وحكى عن الملك العزيز أبو منصور خسرو فيروز بن جلال الدولة انه

كتب الى ابي محمد علي بن الازهر بن عمرو بن حسان وقد بعد من واسط ونزل

بالموصل وفارقه أبو محمد هذا :

قل لابن حسان عني قول ذي ظمأ * الى اللقاء لقد فارقتني سفها
ان كان شيبك ينهى عن مواصلي * فيئس والله ذاك الشيب حين نهى
لئن فقدت في قوم أصحابهم * فقد فقدت من اللذات أطيبها
فأجابه أبو محمد بقوله :

وما كان بعدي منك الا تألفاً * لقلبك ان يحنو علي قليلا
وان يقصر الواشون عن ذات بيننا * فقد أكثروا قالا علي وقبلا
فشردت نفسي في البلاد تغرباً * أجوب حزوناً تارة وسهولا
وأفحمت حتى لا أبين تكلماً * واسقمت حتى لا أبين نحولا
ولم يجد الاعداء في غميمة * لرأبك لما كان في جميلا
فلاقلت شعراً في سواك وان اكن * كذبت فلا صادفت منك قبولا

(١٨) وحكى عن الاديب الفاضل الطبيب النطاسي أحمد بن علي بن خاتمة المتوفى سنة ٧٧٠ هـ ، انه حضر يوماً مع شيخه أبي البركات على طعام عند الوزير في محل يدعى جنان ، فدعى الشيخ أبو البركات للأكل فاعتذر بالصوم ولما فرغوا من الاكل انشد ابن خاتمة مرتجلاً :

دعونا الخطيب أبا البركات * لاكل طعام الوزير الاجل
وقد ضمنا في نداه جنان * به احتفل الحسن حتى اكتمل
فأعرض عنا لعذر الصيام * وما كل عذر له مقبل
فان الجنان محل الجزاء * وليس الجنان محل العمل

فلما فرغ من انشادها ، قال الشيخ : لو انشدنيها وانتم لم تفرغوا من الاكل

لاكلت معكم كرامة لهذه الابيات ، والحوالة على الله تعالى .

(١٩) وحكى ان نجم الدين أبا الغنائم محمد بن علي الشاعر الواسطي سأل يوماً أبطاهر موفق الدين ابن برخش أحمد بن محمد بن العباس الواسطي من أطباء القرن السادس الهجري وقد كان يتداوى عنده وكان قد منعه من الأكل بقوله :

أصبحت فخرأً للملا واغتدى * قدرك فوق النجم مرفوعا
يا منقذي من حلقات الردى * حاشاك ان تقتلني جوعا
فأجابه الطبيب ابن برخش على الوزن والقافية بقوله :

تبت مرسومك ياذا العلى * لا زال متبوعك مرسوما
لكن اشفاقي على من به * أمسى غريب القول مسموعا
أوجب تأخير الغذا يومنا * وفي غد نستدرك الجوعا
اصبر فما اقصرها مدة * وان نلكأت فأسبوعا
فرد عليه أبو الغنائم بقوله :

يا عالماً أين ثوى رحله * أجرى من العلم يناعيا
أعندك الأعمار موصولة * تضحى ويمسى الرزق مقطوعا
والله ان بت ولم يجدني * شعري ياذا الفضل منقوعا
ليخلعن الجوع مني الحيا * وأوسعن العلم تقطيعا
فأجابه ابن برخش ان كل ولا تخلع الحيا أو تقطع العلم فلاكل أهون .

(٢٠) وحكى ان الوزير القاسم بن عبيد الله بلغه يوماً ان الطبيب اسحاق ابن حنين قد استعمل مسهلاً وحبس من أجله في داره ، فكتب له مداعباً هذين البيتين :

ابن لي كيف امسيت * وما كان من الحال
وكم سارت بك النسا * قة نحو المنزل الخالي
فأجابه اسحاق على الفور بقوله :

بخير بت مسرورا * رخي البال والحال
فأما السير والناقة * والمرتبع الخالي
فاجلالك انسانيه * يا غاية آمالي
وقيل بل كتب في جوابه^(١) :

كتبت اليك والتعلان ما أن * أفلهما من المشي العنيف
فان رمت الجواب الي فاكتب * على العنوان يوصل في الكنيف

(٢١) وحكى عن سعيد بن عبدربه الطبيب من أطباء القرن الرابع الهجري
انه فصد ذات يوم فكتب الى عمه أبي عمرو وأحمد بن محمد بن عبدربه مؤلف كتاب
(العقد الفريد) يسأله الحضور عنده، وكان في سعيد شح فلم يجبه عمه فكتب اليه :

لما عسدت مؤانساً وجليسا * نادمت بقراطاً وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفاء تفردى * وهي الشفاء لكل جرح يوسا
ووجدت علمهما اذا حصلته * يذكى ويحيى للجسوم نفوسا
فلما وصلت هذان البيتان الى عمه اجابه بقوله :

الفيت بقراطاً وجالينوسا * لا يبخلان ويبرمان جليسا
فاخترهما دون الاقارب جنة * واجعلهما لك صاحباً وأنيسا
وأظن بخلك لا يرى لك تاركاً * حتى تسادم بعده ابليسا

(٢٢) وحكى ان عبيدالله بن مظفر أبو الحكم الباهلي الاندلسي المرسى

(١) ذكر ذلك ابن خلكان في وفياته عن كتاب (الكنايات) .

المعروف بالحكيم المتوفى سنة ٥٤٩ هـ . كان حسن الاخلاق كثير الهزل لطيف المزاح ، وكان له معرفة تامة بالطب والادب وله اشعار مطربة ، وانه هجى يوماً الاديـب نصير الحلبي على سبيل المـرثية مداعباً له وهو حي ، وقد كان نصير هذا قد اشتغل بالكتابة وتعرض للشعر والطب والنحو ، واما شعره في هجاء نصير الحلبي فهو قوله :

يا هذه قومي اندبى *	مات نصير الحلبي
يرحمه الله لقد *	كان طويل الذنب
قد ضجت الاموات من *	نكهته في الترب
وودهم لو عوضوا *	عنه بكلب أجرب
والقوم بين صارخ *	وممعن في الهرب
ومنكر يقول ذا *	أوضع ميت مر بي
ما ضم بطن الارض به *	ين شرقها والمغرب
اخبث منه طينة *	في عجمها والعرب
يا قوم ما انحسه *	نصباً على التعجب
أوصافه من فحشه *	مسطورة في الكتب
وقواه لمنكر *	اسرفت يا معذبي
اما علمت انني *	شيخ من أهل الادب
والنحو والحكمة والمنا *	ططق والتطبيب

(٢٣) حكى انه كان فيما بين سليمان بن موسى الشريف الكحال المتوفى

سنة ٥٩٠ هـ وبين القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني، وبين شرف الدين محمد بن نصر المعروف بابن عنين الشاعر المشهور صعبة ومودة ومزاح ومداعبة، وقد أهدى يوماً الشريف الكحال الى ابن عنين خروفاً وكان مهزولاً ، فكتب اليه ابن عنين يداعبه :

أبو الفضل وابن الفضل أنت وأهله * فغير عجيب ان يكون لك الفضل
 أتنتي أباديك التي لا أعدها * لكثرتها لا كفر نعمي ولا جهل
 ولكنني انبيك عنها بطرفة * تروك ما وافى لها قبلها مثل
 أتاني خروف ما شككت بأنه * حليف هوى قدشفه الهجر والعذل
 اذا قام في شمس الظهيرة خلته * خيالا سرى في ظلمة ماله ظل
 فناشدته ما تشتهي قال قة * وقاسمته ما شفغ قال لي ألاكل
 فأحضرتها خضراء مجاجة الثرى * مسلمة ما حص أوراقها الفتل
 فظل يراعيها بعين ضعيفة * وينشدها والدمع في العين منهل
 أنت وحياض الموت بيني وبينها * وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل
 وكتب له القاضي يداعبه وكان قد كحله :

رجل توكل بي وكحلني * فدهيت في عيني وفي عيني
 وخشيت تنقل نقط كحلته * عيني من عين الى غين

(٢٤) حكى انه اصابت الشبلى واصحابه فاقة وعناء ، فكتب في ورقة الى

بعض الوزراء :

ارسل الينا شيئاً من دنياك ، يكن لك ذخراً لاخرتك .
 فكتب الوزير في ظهر الورقة : سل دنياك من مولاك .
 فكتب الشبلى تحته : ان الدنيا دنية لا تطلب الا من الدنى ، وحطامها حقير
 لايسأل الامن الحقيق ، فبعث اليه عشرة آلاف درهم ، فدعى له بازدياد النعم .

(٢٥) في عيون الانباء : انه شكا الى الشيخ الرئيس الحسين بن عبدالله بن

سينا، الوزير أبوطالب العلوي آثار بر بدا على جبهته ونظم شكواه شعراً وأرسله
 اليه وهو :

- صنيعة الشيخ مولانا وصاحبه * وغرس انعامه بل نشيء نعمته
 يشكو اليه أدام الله مدته * آثار بشر تبدى فوق جبهته
 فامنن عليه بحسم الداء مغتتماً * شكر النبي له مع شكر عترته
 فأجابه الشيخ الرئيس عن أبياته ، ووصف له في جوابه علاجاً كان به برؤه

فقال :

- الله يشفي وينفي ما بجبهته * من الاذى ويعافيه برحمته
 أما العلاج فاسهال يقدمه * ختمت آخر أبياتي بنسخته
 وليرسل العلق المصاص يرشف من * دم القدال ويغني عن حجامته
 واللحم يهجره الا الخفيف ولا * يدني اليه شراباً من مدامته
 والوجه يطلبه ماء الورد معتصراً * فيه الخلاف مداً وقت هجمته
 ولا يضيق منه الزر مخنفاً * ولا يصيحن أيضاً عند سخطته
 هذا العلاج ومن يعمل به سيري * آثار خير ويكفي أمر علته

(٢٦) في خريدة القصر للعماد الكاتب ان مؤيد الدين أبا اسماعيل الحسين
 ابن الطغرائي كتب اليه الدخدا أبو شجاع بن أبي الوفاء وكان من معاصريه
 باصفهان وهو تائب من شرب الخمر يستهديه شراباً :

- يامن سما بجلاله * فخر أعلى كل الانام
 وغدت مكارم كفه * تغنى العفاة عن الغمام
 ان كنت قد نزهت نفس * لك عن مساورة المدام
 فأسير جودك نحوما * نزهت نفسك عنه ظام
 فامنن عليه بالشرأ * بوعش سعيد ألف عام
 فالعمر يرخص كالسحا * ب وكل عيش كالمنام
 واجل ما أدخر الفتى * شكر يروح على الدوام

فأجابه الطغرائي بقوله :

من تاب من شرب المدام * ومن مفارقة الحرام
وسممت به النفس العزوب * عن التورط في الاثام
فاستحى ان تلقاه من * متجعاً لأهداء المدام
وابنى أحق بما سأل * ت لديه من بلل الاوام
فاستسقه فليديه ما * يغنيك عن سقى الغمام
واسرق من الايام حظ * لك من حلال أو حرام
فالدهر ليس ينام عن * لك وانت عنه في منام

(٢٧) روي ان محمد بن افلح الكاتب كتب الى ابي فراس الحمداني كتاباً

فيه نظم ونثر فاستحسن أبو فراس نظمه ونثره واجابه يقول :

وافى كتابك مطوياً على نزه * تقسم الحسن بين السمع والبصر
جزل المعاني رقيق اللفظ موفقه * كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر
وروضة من رياض الفكر دبجها * صوب القرائح لاصوب من الماطر
كأنما نشرت يمينك بينهما * برداً من الوشي أو ثوباً من الحبر

(٢٨) قال الصفدي في الغيث المسجم في شرح قصيدة لامية العجم ما هذا

نصه : ومن أناشيد قوام الدين أبوطالب :

إذا طبع الزمان على اعوجاج * فلا تطمع لنفسك في اعتدال
فلولا ان يكون الزبيح طبعاً * لما مال الفؤاد الى الشمال
قال الصفدي: قلت ولهذا عللوا الطواف بالكعبة لما كان الطائف يجعل الكعبة
المعظمة على يساره ، قالوا ليجمع البيتان على جهة واحدة ، لان القلب بيت
الرب ، والقلب في الجانب الايسر .

(٢٩) اتى شاعر المأمون فقال : لقد قلت فيك شعراً ، فقال انشدني ، فقال :

تعداد من نورك قد أشرقت * واورق العود بجدواكا
 فأطرق المأمون ساعة وقال: يا عرابي، وأنا قد قلت فيك شعراً وأنشد يقول:
 أتيت شخصاً خالياً كيسه * ولو حوى شيئاً لا عطاكا
 فقال الاعرابي: الشعر بالشعر حرام ، فاجعل بينهما شيئاً يستطاب ، فضحك
 المأمون وأمر له بمال .

(٣٠) توفي رجل وبقيت امرأته شابة جميلة، فمازال بها النساء حتى تزوجت،
 فلما كانت ليلة زفافها رأت في المنام زوجها الاول آخذاً بعارضتي الباب وقد
 فتح يديه وهو يقول :

حييت ساكن هذا البيت كلهم * الا الرباب فاني لا أحبيها
 أمست عروساً وأمسى مسكني جدث * بين القبور واني لا الاقيها
 واستبدلت بدلا غيري فقد علمت * ان القبور توارى من ثوى فيها
 قد كنت أحسبها للعهد راغبة * حتى تموت وما جفت مآقيها
 ففزعت من نومها فزعاً شديداً ، واصبحت فاركأ - اي مبغضة للزواج -
 وآلت أن لا يصل اليها رجل بعده أبداً .

(*) نوادر أنيقة بديعة في الفروق والفوارق (*)

(*) ما هو التفاوت والفرق بين الاغراء والامر (*)

قالوا ان التفاوت والفرق بينهما من وجوه : (الاول) ان الاغراء لا يكون
 الا مع المخاطب ، بخلاف الامر فانه مع الغائب أيضاً نحو صدق فليصدق
 (الثاني) انه لا يتقدم معمولها عليها، لا تقول زيداً عليك ، بخلاف الامر، فتقول
 زيداً اضربه (الثالث) ان الفاعل فيه مستتر لا يظهر اصلاً في تشية ولا جمع ويظهر
 فيه فيهما نحو اكرموا اكرموا اكرم من (الرابع) ان حرف الجر هنا لا يتعلق بشيء

ولا يعمل فيها عامل عند بعضهم كقوله عز وجل: ارجعوا وراءكم، فليس وراءكم معمولاً لارجعوا لانه فعل بل ذكرناً كيداً (الخامس) ان الاغراء لا يجاب بالفاء لا تقول دونك زيداً فيكرمك وتقول اكرم زيداً فيكرمك (السادس) ان المفعول به اذا كان مضمراً كان منفصلاً ولم يجز ان يكون متصلاً نحو عليك اياي ، ولا يقال عليكني ، كما يقال في الامر الزماني لان هذا لم يتمكن اه .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الاغراء والتحذير) *

ذكر الكثير من النحاة ان الفرق بينهما هو ان (الاول) تنبيه المخاطب على امر محمود ليفعله (والثاني) تنبيه على امر مكروه ليجتنبه .
(وأيضاً) ان الاول يكون بغير ايا نحو الغزال الغزال ، بخلاف الثاني، فيكون به أيضاً نحو اياك والشر ، ويشتركان في سوى ما ذكر من الاحكام اه .

* (ماهو التفاوت والفرق بين التوجيه والايهام) *

قالوا ان المراد من (التوجيه) هو ايراد الكلام مجعلاً لوجهين مختلفين على السواء ، ومن خواصه انه يتأتى بالمشارك دون المجاز كقوله :
خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء * قلت شعراً ليس يدرى امديح ام هجاء
واما (الايهام) فهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ، ويراد به البعيد ومن خواصه انه يتأتى في المشترك اذا اشتهر في بعض معانيه في الاستعمال دون بعض وفي المجاز أيضاً ، كقوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) .

* (ماهو التفاوت والفرق بين التشكيك والايهام) *

قالوا ان التفاوت والفرق بينهما هو ان (التشكيك) احداث الشك في قلب

السامع بعد ان لم يكن شاكاً ، و(الابهام) ابقاؤه على شكه ان كان شاكاً .

* (ما هو التفاوت والفرق بين التخيل والشك والوهم) *

ذكر كثير من ارباب الميزان في الفرق بينها، هو ان (التخيل) ادراك الوقوع واللاوقوع وتصوره من غير تردد ولا تجوز (والشك) هو ادراكهما وتصورهما على وجه التردد (والوهم) هو ادراك أحدهما وتجويزه مع ظن الآخر .

* (الفرق بين الشك والظن والوهم) *

قالوا: ان (الشك) خلاف اليقين واصله اضطراب النفس ثم استعمل في التردد بين الشئين سواء استوى طرفاه أو ترجح أحدهما على الآخر قال تعالى: (فان كنت في شك مما انزلنا اليك) .

وقال الاصوليون: هو تردد الذهن بين الامرين على حد سواء قالوا: التردد بين الطرفين ان كان على السواء فهو الشك والافالراجع ظن، والمرجوح وهم.

* (ما هو التفاوت والفرق بين التعريض والكناية) *

قالوا: ان التفاوت والفرق فيما بين التعريض والكناية هو ان (الكناية) عبارة عما دل على معنى يجوز حمله على جانبى الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما، ويكون في المفرد والمركب (فالاول) كقول الرسول الاعظم (ص) ان مثل ما بعثنى الله من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضاً (الحديث) حيث شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به بالقيعان (والثاني) كقوله أيضاً (ص): ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنياناً فاحسنه واجمله (الحديث) فهذا هو تشبيه المجموع المركب بالمجموع كذلك حيث ان وجه الشبه عقلى منتزع من عدة أمور فيكون امر النبوة في مقابلة البنيان، واما (التعريض)

فهو اللفظ الدال على معنى لامن جهة الوضع الحقيقي أو المجازي ، بل من جهة التلويح والاشارة ، فيختص باللفظ المركب ، كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج ، فانه تعريض بالطلب ، مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازاً ، وانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اى جانبه ، وكقولك أيضاً لمن يؤذيك : (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه) فالتعريض بالشئ ليس حقيقة ولا مجازاً . وقال العلامة المتتبع السيد نورالدين الجزائري (ره) في فروق اللغات ما هذا نصه :

(التعريض والكناية) الفرق بينهما ان (التعريض) ضد التصريح وهو إيهام المقصود بما لم يوضع له لفظ حقيقة ولا مجازاً وهو ان تتضمن كلامك ما يصلح للدلالة على المقصود وغير المقصود الان اشعاره لجانب المقصود اتم وارجح كقول السائل للغنى : (جئتك لأسلم عليك) يريد به الاشارة الى طلب شئ منه وكقول القائل للبخيل : (ما اقبح البخل) يعرض بأن المخاطب بخيل (قيل :) وأصله من العرض للشئ الذي هو جانبه وناحية منه ، كأن المتكلم أمال الكلام الى جانب يدل على الغرض ، ويسمى التلويح أيضاً ، لانه يلوح منه ما يريده و(الكناية): الدلالة على الشئ بغير لفظه الموضوع له بل بلوازمه كطويل النجاد لطويل القامة ، وكثير الرماد للمضيف .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الانذار والاعلام) *

قالوا : ان (الانذار) هو اعلام معه تخويف ، فكل منذر معلم ، وليس بالعكس ويوصف القديم سبحانه بأنه منذر ، لان الاعلام يجوز وصفه به ، والتخويف أيضاً كذلك لقوله تعالى : (ذلك يخوف الله به عباده) فاذا جاز وصفه بالمعنيين جاز وصفه بما يشتمل عليهما ، قاله الطبرسى (ره) في مجمع البيان .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الاعطاء والايثاء)*

قال الفاضل النيشابوري : في (الاعطاء) دليل التملك دون الايثاء .
(أقول) : ويؤيد هذا المعنى قول الله سبحانه: (انا اعطيناك الكوثر) فانه كان له منع من شاء منه كالمالك للملك ، واما القرآن فحيث امته مشاركون له في فوائده ولم يكن له منعهم منه قال: (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم).

* (ماهو التفاوت والفرق بين الجزء والسهم)*

ان التفاوت والفرق بينهما ، هو ان السهم من الجملة ماينقسم عليه نحو الاثنين من العشرة ، وقد يقال (الجزء) لما لاينقسم عليه نحو الثلاثة من العشرة فانها لاتنقسم العشرة عليها ، وان كانت الثلاثة جزء من العشرة قاله الطبرسي (ره) في مجمع البيان . وربما يخص الجزء بالعشر ، وفرع عليه الفقهاء انه لو أوصى بجزء من ماله انصرف الى العشر ، وقد وردت بذلك رواية عن طريق الاصحاب (رض) استيناساً بقوله تعالى : (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً) وكانت الجبال يومئذ عشرة .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الجزء المساوي والجزء الاعم)*

ان التفاوت والفرق بينهما هو ان الجزء المساوي وهو الفصل سبب لتحصيل الجزء الاعم أعني الجنس وبه تقوم النوع ، بخلاف الاعم فان تقوم النوع ليس به لان نسبته الى كل نوع وغيره على حد سواء .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الجزء والجزئي)*

ان التفاوت والفرق بينهما بالعموم والخصوص من وجه ، حيث يصدقان

معاً على الشخص ، ويصدق الاول فقط على الحيوان ويصدق الثاني كذلك على زيد اه ، هكذا ذكره المنطقيون .

(ماهو التفاوت والفرق بين الجزء والكلى)

ان التفاوت والفرق بينهما بالعموم والخصوص من وجه أيضاً ، حيث يصدقان على الحيوان ، ويصدق الكلى بدون الجزء على الانسان ، والجزء بدونه على جزء الجزئى وهو الشخص هكذا ذكره المنطقيون ايضاً .

(ماهو التفاوت والفرق بين الجزء والكل)

ان التفاوت والفرق بينهما بالعموم والخصوص من وجه أيضاً لصدقهما على الحيوان فانه كل بالنسبة الى أجزائه ، وهو الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة ، وجزء بالنسبة الى الانسان وصدق الكل بدونه على الانسان ، وصدق الجزء بدونه في الجزء البسيط .

(ماهو التفاوت والفرق بين الجزئى والكل)

ان التفاوت والفرق بينهما بالعموم والخصوص من وجه أيضاً لصدقهما على زيد وصدق الجزئى بدون الكل على الجزئى البسيط الذي ليس بمركب من الاجزاء كالنقطة المعنية ، وصدق الكل بدون الجزئى على الانسان - انتهى .

(ماهو التفاوت والفرق بين الكلى والجزئى)

ان التفاوت والفرق بينهما تباين اذا أريد بالجزئى الحقيقي، وعموم مطلقا اذا أريد به الاضافى، فالكلى أعم من الجزئى، لان كل جزئى اضافى كلى، وليس

كل كلي جزئياً اضافياً .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الكل والكلى) *

ان التفاوت والفرق بينهما من وجوه (أحدهما) ان الكل متقوم بالاجزاء دون الكلى فانه لايتقوم بالجزئيات (وثانيها) ان الكل موجود في الخارج دون الكلى، اذ لاوجود له الا في الذهن والجزئيات الخارجية أفرادها (وثالثها) ان أجزاء الكل متناهية وجزئيات الكلى غير متناهية (ورابعها) ان الكل لا يحمل على أجزائه كالسكنجبين مثلاً فانه لا يطلق على كل من السكر والخل بانفراده انه سكنجبين ، والكلى يحمل على جزئياته كالانسان بالنسبة الى أفرادها فانه يطلق على زيد وعمر وانه انسان (وخامسها) ان الكل لا بد من حصول أجزائه معاً بخلاف الكلى (وبينهما) فرق آخر باعتبار التحقق وهو بالعموم والخصوص من وجه، حيث يتحققان في الانسان، اما انه كلي فواضح ، واما انه كل فلان الكل مركب من أجزاء فهو أيضاً كذلك ، ويصدق الكلى بدون الكل في الكلى البسيط الذي لاجزاء له كالجنس الاعم، والكل بدونه في الجزئي الحقيقي فانه كل وليس بكل ٥١ .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الكلى والكلية) *

ان التفاوت والفرق بينهما، ان الكلى وهو الذى يشترك في مفهومه كثيرون، ويقابله الجزئي (والكلية) هي المحكوم فيها على كل فرد بحيث لايبقى شىء من الافراد غير مشمول لحكمها كقولنا كل رجل يشبعه رغيفان ، ويقابله الجزئية وهي التي يكون الحكم فيها على بعض الافراد حقيقة من غير تعيين ، كقولنا

بعض الانسان كاتب هذا (واما) الكل فهو الجملة ، كقولنا كل رجل يحمل هذه الصخرة العظيمة فهذا صادق باعتبار الكل دون الكلية ، ويقابله الجزء وهو مايركب منه ومن غيره الكل كالخمسة مع العشرة (وللكلية) والجزئية معنى آخر غير ما ذكرنا فيلاحظ الفرق بينهما وبين الكلى والجزئى باعتبار آخر كما لا يخفى .

* (المثلثات اللغوية لقطرب البصري) *

قال أبو علي قطرب بن أحمد البصري :

هذا كتاب المثلث ، وهو أن يكون الحرف واحداً ، ويتصرف على ثلاثة أوجه ، رفع ونصب وجر ، فمن ذلك :

* (الغمر ، الغمر ، الغمر) * أما الغمر بالنصب فالماء الكثير ، وأما الغمر بكسر الغين ، فالحقد في الصدور ، وأما الغمر بالضم ، فالشات القليل الحيلة ، الضعيف في حالاته ' .

* (السلام ، السلام ، السلام) * أما السلام بفتح السين فالتحية ، وأما السلام بكسر السين فالحجارة ، وأما السلام برفع السين فعروق الظهر .

* (الكلام ، الكلام ، الكلام) * أما الكلام بفتح الكاف فالكلام بعينه ، وأما الكلام بكسر الكاف فالجراحات ، وأما الكلام بضم الكاف فالارض الطلية فيها الحجارة والحصى .

* (حلم ، حلم ، حلم) * أما الحلم بفتح الحاء فمن الحلم في النوم ، وأما حلم بنصب الحاء وكسر اللام فهو افساد الاديم ، وأما حلم بفتح الحاء وضم اللام فمن الحلم والاحتمال .

(١) فى بعض النسخ الغمر بالفتح المال الكثير ، وبالكسر العقل ، وبالباء الغفلة

والبله .

* (الحجر ، الحجر ، الحجر) * أما الحجر بالفتح فالمنع وجميع مقدم القميص ، وأما الحجر بكسر الحاء ^(١) فالعقل ، قال الله تعالى : في قسم (الذي حجر) وأما الحجر بضم الحاء فهو اسم رجل .

* (الدعوة ، الدعوة ، الدعوة) * أما الدعوة بنصب الدال ، فالرجل يناديك ، وأما الدعوة بكسر الدال ، فالرجل يدعى الى قوم ليس منهم ، وأما الدعوة برفع الدال ، فالرجل يدعى الى طعام وغيره .

* (السبت ، السبت ، السبت) * أما السبت بفتح السين فهو من الايام ، وأما السبت بكسر السين فالنعال اليمانية ، وأما السبت برفع السين فبنت يشبه الخظمي .

* (الحرّة ، الحرّة ، الحرّة) * أما الحرّة بنصب الحاء فالارض فيها حصاة سود وبيض ، وأما الحرّة بكسر الحاء فأشد ما يكون من الحر والعطش ، وأما الحرّة بضم الحاء فالحرّة من النساء ^(٢) .

* (السهام ، السهام ، السهام) * أما السهام بنصب السين فشدة الحر ، وأما السهام بكسر السين فالنبال ، وأما السهام بضم السين ، فهو لعاب الشمس .

* (الشرب ، الشرب ، الشرب) * أما الشرب بفتح الشين فالقوم يجتمعون على طعام واحد ، وأما الشرب بكسر الشين ، فموضع الماء ، وأما الشرب برفع الشين فهو الشرب بعينه ^(٣) .

(١) وفي بعض النسخ الحجر بالفتح : الذيل ، وبالكسر : المنع .

(٢) وفي بعض النسخ : الحرّة بالضم ، المرأة السليمة من الفحش والزنا .

(٣) وفي بعض النسخ : الشرب بالفتح اذا شربوا بالجمع ، وبالكسر النصيب ، وبالضم

*** (الخرق ، الخرق ، الخرق)*** أما الخرق بفتح الخاء فالصحراء الواسعة البعيدة الاطراف ، وأما الخرق بكسر الخاء فالشاب النضر الكامل في خصاله ، وأما الخرق بضم الخاء فهو الجهل والاحمق^(١).

*** (الشكل ، الشكل ، الشكل)*** أما الشكل بفتح الشين فالمثل والشبيه ، وأما الشكل بكسر الشين فهو القبح والذل ، وأما الشكل بضم الشين فجميع أشكال الدابة^(٢).

*** (الرقاق ، الرقاق ، الرقاق)*** أما الرقاق بفتح الراء والقاف ، فالرمال المتصلة ، وأما الرقاق بكسر الراء ، فما نص عنه الماء من سقوط الانهار والودية ، وأما الرقاق بضم الراء ، فالخبر الرقيق .

*** (عمرت ، عموت ، عموت)*** أما عموت بنصب العين وكسر الميم ، فمن طول العمر ، وأما عموت بفتح الميم ، فالدور ، والمنازل اذا صلحت ، وأما عموت بضم الميم ، فمن عمارة الارض والبلاد .

*** (الطلا ، الطلا ، الطلا)*** أما الطلا بنصب الطاء ، فالولد اذا سقط من أمه ، وأما الطلا بكسر الطاء ، فهو الخمر ، وأما الطلا برفع الطاء فهي الاعناق .
*** (الصرة ، الصرة ، الصرة)*** أما الصرة بنصب الصاد ، فالجماعة من الناس ، قال الله عزوجل : (فأقبلت امرأته في صرة) وأما الصرة بكسر الصاد ، فالليل البارد ، وأما الصرة بضم الصاد ، فالخرقة يصرفها الشيء أو عقدة الدراهم وغيرها .

- (١) وفي بعض النسخ : الخرق بالفتح البرية الواسعة ، وبالكسر الرجل الظريف ، وبالضم النقيب والرجل البليد الغافل الجاهل .
- (٢) وفي بعض النسخ : الشكل بالفتح المشبه بالمثل ، وبالكسر المريب بالدلال والمتبختر وبالضم جمع اشكال الصعب من العلوم .

* (الملا ، الملا ، الملا) * أما الملا بفتح الميم ، فالصحراء الواسعة التي لا يثبت فيها شيء ، وأما الملا بكسر الميم ، فجمع ملاكل آنية يقال قدح ملان وماء وقداح ملا ، وأما الملا برفع الميم ، فالملاحف من الكتان وغيره .

* (اللحا ، اللحا ، اللحا) * أما اللحا بنصب اللام ، فالملاحاة والمحل ، وأما اللحا بكسر اللام ، فجمع لحية ، وأما اللحا برفع اللام ، فجمع اللحي وهي العظم الذي ينبت عليه اللحية .

* (السقط ، السقط ، السقط) * أما السقط بنصب السين ، فهو الثلج ، وأما السقط بكسر السين ، فعين النار ، وأما السقط برفع السين ، فالولد لغير تمام^(١) .

* (القسط ، القسط ، القسط) * أما القسط بنصب القاف فلجور قال الله تعالى : (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) ، وأما القسط بكسر القاف ، فالعدل والحق ، قال الله عز وجل : (وقيموا الوزن بالقسط) ، وأما القسط برفع القاف ، فهو ما يدخر به .

* (القمة ، القمة ، القمة) * أما القمة بفتح القاف ، فما أخذ الاسد بفيه ، وأما القمة بكسر القاف ، فاعلا السنام واعلا الرأس ، وأما القمة بضم القاف ، فجمع ما كنس وهي العزيلة .

* (العرف ، العرف ، العرف) * أما العرف بفتح العين ، فما بدا لك من ربح طيبة ، وأما العرف بكسر العين ، فهو الصبر عند الشدائد ، وأما العرف بضم العين ، فالمعروف .

* (الجد ، الجد ، الجد) * أما الجد بفتح الجيم ، فمن القرابة ، وهو أب الاب والعظمة قال الله تعالى : (وانه تعالى جد ربنا) ، وأما الجد بكسر الجيم ،

(١) وفي بعض النسخ : السقط بالفتح ، الشتم ، وبالكسر الحنين اذا اتى في غير اوانه ، وبالضم : لهب النار .

فالحق والجِد في الامر ، وأما الجِد بضم الجيم ، فالبئر القديمة .

*(الكلا ، الكلا ، الكلا) * أما الكلا بفتح الكاف ، فالنبت وما رعى ،
وأما الكلا بكسر الكاف ، فجمع كلايه وهو الحفظ ، وأما الكلا برفع الكاف ،
فجمع كلية .

*(الجوار ، الجوار ، الجوار) * أما الجوار بفتح الجيم ، فجمع جارية
والجوارى وهي السفن قال الله تعالى : (وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام) ،
وأما الجوار بكسر الجيم ، فهي المجاورة ، وأما الجوار بضم الجيم فالصوت
العالي .

*(المسك ، المسك ، المسك) * أما المسك بفتح الميم ، فانه الاهاب
وهو الجلد ، وأما المسك بكسر الميم ، فهو الطيب ، وأما المسك بضم الميم ،
فما أمسك من طعام وغيره .

*(اللمة ، اللمة ، اللمة) * أما اللمة بنصب اللام ، فالطايف من صرع
أوجنون ، وأما اللمة بكسر اللام ، فالوفرة ، وأما اللمة بضم اللام ، فالجماعة من
الناس بعضهم على بعض .

*(الحمام ، الحمام ، الحمام) * أما الحمام بفتح الميم ، فالطير ، وأما
الحمام بكسر الميم ، فهو الموت ، وأما الحمام بضم الحاء ، فاسم رجل .

*(الصل ، الصل ، الصل) * أما الصل بفتح الصاد ، فصوت الحديد
يضرب بعضه على بعض ، وأما الصل بكسر الصاد ، فحية صفراء دقيقة تكون في
الرمل ، وأما الصل بضم الصاد ، فما تغير من اللحم واللبن^(١) .

*(الكرى ، الكرى ، الكرى) * أما الكرى بفتح الكاف ، فالنوم ، وأما

(١) وفى بعض النسخ : الصل بالفتح تصويت الغزلان ، وبالكسر الحية الرملية ،
وبالضم اللحم التّن .

الكرى بكسر الكاف، فهو النوم أيضاً ، وأما الكرى بضم الكاف، فجمع الكرة.
 * (الرشا ، الرشا ، الرشا) * أما الرشا بفتح الراء ، فولد الظبية اذا قوى
 ومشى وتحرك ، وأما الرشا بكسر الراء ، فالجبل ، وأما الرشا بضم الراء ،
 فجمع رشوة .

* (الجمام ، الجمام ، الجمام) * أما الجمام بفتح الجيم ، فالاستيناس
 وقلة التعب ، وأما الجمام بكسر الجيم ، فالماء اذا طال مكثه ، وأما الجمام بضم
 الجيم ، فجمام القدح والميكال مملوءة^(١).

* (القلب ، القلب ، القلب) * أما القلب بفتح القاف ، فالفؤاد ، وأما
 القلب بكسر القاف ، فطائر يشبه العصفور ، وأما القلب بضم القاف فالسوار .
 * (القرى ، القرى ، القرى) * أما القرى بفتح القاف ، فالظهر ، وأما
 القرى بكسر القاف ، فمن قرى الاضياف وما يتهدأ المصيف عند نزوله ، وأما القرى
 بضم القاف ، فجمع قرية .

* (اللقا ، اللقا ، اللقا) * أما اللقا بفتح اللام ، فما القى خلف البيت ،
 والخباء من رذالة المتاع ، وأما اللقاء بكسر اللام ، فاللقاء عند الحروب ، وأما
 اللقاء بضم اللام ، فالفالودة .

* (الكما ، الكما ، الكما) * أما الكما بفتح الكاف ، يقال كماه ، وأما
 الكما بكسر الكاف ، فهم الابطال الشداد ، وأما الكما بضم الكاف ، فجمع كماءة .
 * (السنة ، السنة ، السنة) * أما السنة بفتح السين ، فمن الدهر ، وأما السنة
 بكسر السين ، فالنوم والنعاس ، وأما السنة بضم السين ، فجمال الوجه .
 * (المرة ، المرة ، المرة) * أما المرة بفتح الميم فمن قولك : وآتبه مرة

(١) وفى بعض النسخ : الجمام بالفتح : الاستراحة ، وبالكسر : الكثير ، وبالفهم :

واحدة ، وأما المرة بكسر الميم ، فاحكام القفل وغيره ، وأما المرة بضم الميم ، فكل شجرة مرة^(١) .

* (النى ، النى ، النى) * أما النى بفتح النون ، فهو اللحم الطري ، وأما النى بكسر النون ، فهو الشحم ، وأما النى بضم النون ، فالحفرة حول الخيمة ينصب فيها ماء المطر .

* (الحب ، الحب ، الحب) * أما الحب بفتح الحاء ، فحب الطعام ، وأما الحب بكسر الحاء ، فالذي يحب الشيء ، وأما الحب بضم الحاء ، فحبك الشيء .

* (العدى ، العدى ، العدى) * أما العدى بفتح العين فهو البعد ، وأما العدى بكسر العين ، فالموالة بين الشيتين ، وأما العدى بضم العين ، فالاعداء .

* (الدف ، الدف ، الدف) * أما الدف بفتح الدال ، فالجنب ، وأما الدف بكسر الدال ، فمن الدفاء ، وأما الدف بضم الدال ، فالذي يلعب .

* (البر ، البر ، البر) * أما البر بفتح الباء ، فالرجل البار بوالديه وغيره ، وأما البر بكسر الباء ، فمصدر بربرته^(٢) ، وأما البر بضم الباء ، فمن الطعام كالحنطة .

* (الجنة ، الجنة ، الجنة) * أما الجنة بفتح الجيم ، فمعروفة وهى البستان قال الله تعالى : (وجنة عرضها السماوات والارض) ، وأما الجنة بكسر الجيم ، فجماعة الجن قال الله تعالى : (من الجنة والناس) ، وأما الجنة بضم الجيم ، فالسلاح^(٣) .

(١) وفى بعض النسخ: المرة بالفتح الغفلة الواحدة، وبالكسر القوة، وبالضم المطحية والصاب والصبر والدفلا والعلقم: بمعنى: المرارة.

(٢) وفى بعض النسخ: البر بالكسر الاحسان والرجل التقى أيضاً .

(٣) وفى بعض النسخ: الجنة بالضم الترس . وفى بعض آخر: تستر الرأس ، أو التستر.

* (الجباب ، الجباب ، الجباب) * اما الجباب بفتح الحاء فطرايق الماء ورغوته وزبده وموجه ، واما الجباب بكسر الحاء فجمع حب ، واما الجباب بضم الحاء فهي الحية .

* (القبل ، القبل ، القبل) * اما القبل بفتح القاف فهو ان ترد الابل وتصب الابل في الحوض على افواها اذا لم يكن لها موضع شرب ، واما القبل بكسر القاف فهو فوق طاقك للشئ ، واما القبل فهو الفرج .

* (السورة ، السورة ، السورة) * اما السورة بفتح السين فسورة الحدة والوثوب ، واما السورة بكسر السين فالمذهب الجميل والقيح يقال سار فيهم سيرة حسنة وقبيحة ، واما السورة بضم السين غير مهموز فالرقبة .

* (الرمة ، الرمة ، الرمة) * اما الرمة بفتح الراء فمن الرمة للشئ تقول: رممته رماً حسناً ، واما الرمة بالكسر فالعظم البالى ، واما الرمة بالضم فالجبل البالى .

* (اللهى ، اللهى ، اللهى) * اما اللهى بالفتح فجمع لهاء يسقط من الانسان فتعالج ، وهي بالصبيان خاصة أكثر سقوطاً ، واما اللهى بالضم فجمع لهوة ، وهى قبضة من الطعام تلقى في قلب الرحاً^(١) .

* (السوار ، السوار ، السوار) * اما السوار بالفتح فجمع سارية ، واما السوار بالكسر فسوارات المرأة ، واما السوار بالضم ، ففارس العجم وهو الرامى .

* (الظلم ، الظلم ، الظلم) * اما الظلم بالفتح فسواد في المثة يضرب الى حمرة وهي احسن ما يكون في المثات ، واما الظلم بالكسر فهو ذكر ولد النعام الواحد ظليم ، واما الظلم بالضم فمن ظلم الناس بعضهم بعضاً .

* (العذرة ، العذرة ، العذرة) * اما العذرة بالفتح قطاع الاغدار يعمل

(١) قد سقط الهمزة بكسر اللام .

للمحبيب ، واما العذرة بالكسر فما اشتق من الاعتذار ، واما العذرة بالضم ، فعذرة الحلق وهي التى تكون في حلق الصبى .

*) (العقار ، العقار ، العقار) * اما العقار بالفتح فما يورث من مسكن اوضاع ، واما العقار بالكسر فجمع عقر وهي الجراحات ، واما العقار بالضم فهو من اسماء الخمر^(١) .

*) (القالا ، القالا ، القالا) * اما القالا بالفتح فالان من الحمير ، واما القالا بالكسر فالهجر والبغض ، واما القالا بالضم فجمع قلة وقلا فكأنه الجمع الاول وقلا لجمع الجمع ، وهى خشبة تلعب عليها الصبيان .

*) (اللبان ، اللبان ، اللبان) * اما اللبان بالفتح فالصدر ، واما اللبان بكسر اللام فالرضاع ، واما اللبان بالضم فشجرة الكندر .

*) (الطوال ، الطوال ، الطوال) * اما الطوال بفتح الطاء فمن طول الدهر ، واما الطوال بكسر الطاء فجمع طويل ، واما الطوال بضم الطاء فمن قولك رجل طويل وطوال .

*) (المنة ، المنة ، المنة) * اما المنة بالفتح فمن الامتنان وكأنه مصدر منها ، واما المنة بكسر الميم فواحدة المنن ، واما المنة بالضم فهى النفس نفس الرجل بعينها ، يقال انه لشديد المنة^(٢) .

يقول جامع هذه الفوائد ، وناظم هذه العوائد ، عصمه الله من كل الخطايا ومن كيد اهل المكر والمكائد : وقد عثرنا على نسخة أخرى كانت فيها زيادات على ما ذكر احبينا ان نذكر تاكم الزيادات هنا أيضاً لمزيد الفائدة المتوخاة .

(١) وفي بعض النسخ: العقار بالفتح اصل المال والملك، وبالكسر الحبس، وبالضم التبيذ.

(٢) وفي بعض النسخ: المنة بالفتح المرأة، وبالكسر الحمد والثناء، وبالضم القوة.

* (الغر ، الغر ، الغر) * اما الغر بالفتح فصوت الطير ، واما الغر بالكسر فالبلادة والغفلة ، واما الغر بالضم فجمع الوجوه المبيضة .

* (الرق ، الرق ، الرق) * اما الرق بالفتح فالرعد وجلد الغزال ، واما الرق بالكسر فالعبد ، واما الرق بالضم ، فالريق القلب .

* (الود ، الود ، الود) * اما الود بالفتح فالوئد ، واما الود بالكسر فالمجئة والرضا ، واما الود بالضم فاسم الصنم وبمعنى المحبة أيضاً .

* (الال ، الال ، الال) * اما الال بالفتح فالرمح وصوت الحرب ، واما الال بالكسر فالعهد واليمين ، واما الال بالضم فالبلوى من الال .

* (الصبا ، الصبا ، الصبا) * أما الصبا بالفتح : فالهبوب الشرقية ، وأما الصبا بالكسر : فالصبوة والحدائة ، وأما الصبا بالضم : فالميل الى الشيء .

* (الغض ، الغض ، الغض) * أما الغض بالفتح : فمعروف ، وأما الغض بالكسر : فالباهة ، وأما الغض بالضم : فالكلاء واللبن .

* (القرة ، القرة ، القرة) * أما القرة بالفتح : فالليلة الباردة ، وأما القرة بالكسر ، فالبرد أيضاً ، وأما القرة بالضم ، فضياء العين .

* (السمر ، السمر ، السمر) * أما السمر بالفتح : فأحدثة الليل واذاعة السر ، وأما السمر بالكسر : فالوئد ، وأما السمر بالضم ، فنوع من الانسان وغيره ، (وفي بعض النسخ لون من الانسان) .

* (الشمول ، الشمول ، الشمول) * أما الشمول بالفتح : فالخمر ، وأما الشمول بالكسر ، فريح الشمال ، وأما الشمول بالضم : فالبالغ الانعام ، (وفي بعض النسخ السابغ الانعام) .

*** (الحنين ، الحنين ، الحنين)** * أما الحنين بالفتح : فالصوت ، وأما الحنين بالكسر : فالحنة ، وهي الهبة والعطية ، وأما الحنين بالضم : فتصويت الناقة .

*** (الرب ، الرب ، الرب)** * أما الرب بالفتح : فالصاحب والوالي، وأما الرب بالكسر : فالجماعة من الرجال ، وأما الرب بالضم : فالدبس وما يطبخ فيه الفواكه .

*** (الكفر ، الكفر ، الكفر)** * أما الكفر بالفتح : فإخفاء الشيء ، وأما الكفر بالكسر : فعدم الانقياد والمطاوعة ، وأما الكفر بالضم ، فعكس الاسلام .

*** (الرفاق ، الرفاق ، الرفاق)** * أما الرفاق بالفتح : فعرق الرجلين، وأما الرفاق بالكسر : فالملجولح ، وأما الرفاق بالضم : فالاسم الجيد والسعة والخير والصيت الحسن ، (وفي بعض النسخ : الاسد الجيد) .

*** (الغل ، الغل ، الغل)** * أما الغل بالفتح : فالضنك ، والعطش ، وأما الغل بالكسر : فالحقد ، وأما الغل بالضم : فالسلاسل .

*** (الكلال ، الكلال ، الكلال)** * أما الكلال بالفتح : فعدم الحداد، وأما الكلال بالكسر : فاشاعة النظر وتعب البدن، وأما الكلال بالضم ، فعدم الاب والام .

*** (الزلل ، الزلل ، الزلل)** * أما الزلل بالفتح : فالكبوة ، وأما الزلل بالكسر : فالطاعة والانقياد ، وأما الزلل بالضم : فالوقوع في الخطيئة .

*** (الخمس ، الخمس ، الخمس)** * أما الخمس بالفتح : فالخمس ، وأما الخمس بالكسر : فالعطش ، وأما الخمس بالضم : فالواحد من الخمسة .

*** (القدم ، القدم ، القدم)** * أما القدم بالفتح : فأمام الرجل، وأما القدم بالكسر : فالقدمة ، وأما القدم بالضم : فالمتقدم والرئاسة .

* (العشرة ، العشرة ، العشرة) * أما العشرة بالفتح : فعدة اغسال المرأة ،
وأما العشرة بالكسر : فوصول البر والمصاحبة أيضاً ، وأما العشرة بالضم ،
فواحدة من عشرة .

* (القوى ، القوى ، القوى) * أما القوى بالفتح : فالارض الخالية من
النبات ، وأما القوى بالكسر : فجمع قوة ، وأما القوى بالضم : فالنبات الصادر
بغير حرارة .

* (الحجة ، الحجة ، الحجة) * أما الحجة بالفتح : فواحدة من الحجج ،
وأما الحجة بالكسر : فالسنة ، وأما الحجة بالضم : فالبيئة والاحتجاج أيضاً .

* (الجلة ، الجلة ، الجلة) * أما الجلة بالفتح : فالكلب الشبعان ،
وأما الجلة بالكسر : فذيل القماش ، وذيل الثمن أيضاً ، وأما الجلة بالضم :
فالعظيمة .

* (الجود ، الجود ، الجود) * أما الجود بالفتح : فجودة وقوع المطر ،
وأما الجودة بالكسر : فلاحسان ، وأما الجودة بالضم : فالكرم وافداء النفس
في النشاء .

* (الجلال ، الجلال ، الجلال) * أما الجلال بالفتح : فالعظيمة ، وأما
الجلال بالكسر : فالمشفى ، وأما الجلال بالضم : فجلد النمر وغيره .

* (الطوى ، الطوى ، الطوى) * أما الطوى بالفتح : فالجوع ، وأما الطوى
بالكسر : فالبئر ، وأما الطوى بالضم : فاسم جبل ناجى عليه الله عز وجل كليمه
موسى بن عمران عليه السلام .

(الملك ، الملك ، الملك) أما الملك بالفتح : فاللطف الخفيف ،
وأما الملك بالكسر : فالضياع والقرى ، وأما الملك بالضم : فالسلطنة .

(القدر ، القدر ، القدر) أما القدر بالفتح : فالقيمة والحرمة ، وأما
القدر بالكسر : فما يطبخ فيه ، وأما القدر بالضم : فجمع قدر وانموذج (والموزج
« خ ل ») وقيمة .

(الجرم ، الجرم ، الجرم) أما الجرم بالفتح : فقطع الشيء من الشجر
وغيره ، وأما الجرم بالكسر : فكثافة كل شيء وهيولاه وهيكله ، وأما الجرم
بالضم : فالذنب والخطر .

(القرن ، القرن ، القرن) أما القرن بالفتح : فالسيد والرئيس ومضى
الاعوام والدهور ، وأما القرن بالكسر : فالقرين في العمر والميدان ، وأما القرن
بالضم : فجمع قرون .

(القصص ، القصص ، القصص) أما القصص بالفتح : فسأداء حكاية
وجمع قصة ، وأما القصص بالكسر : فجمع قصة ، وأما القصص بالضم : فمثله .
(الورد ، الورد ، الورد) أما الورد بالفتح : فمعروف ، وأما الورد
بالكسر : فالشيء الموظف كدعاء الصلاة وغيره ، وأما الورد بالضم : فالثوم
الاحمر .

(القصة ، القصة ، القصة) أما القصة بالفتح : الاعوج ، وأما القصة
بالكسر : الحكاية ، وأما القصة بالضم : اثرة على البدن والحكاية أيضاً .

(الاثر ، الاثر ، الاثر) أما الاثر بالفتح : فرواة الحديث ، وأما الاثر
بالكسر : قف (وقف خ ل) الشيء ، وأما الاثر بالضم : عدم الشيء من الارض
وغيره .

* (الطلس ، الطلس ، الطلس) * أما الطلس بالفتح : فمحو الشيء ،
وأما الطلس بالكسر : فمحو ما يغلط فيه الكاتب ، وأما الطلس بالضم ، فكناثس
الرماد .

* (الغسل ، الغسل ، الغسل) * أما الغسل بالفتح : فمعروف ، وأما الغسل
بالكسر : فأصل الاثنان ، وأما الغسل بالضم : فغسل الابدان .

* (القطر ، القطر ، القطر) * أما القطر بالفتح : فمصدر القطران من المطر
وغيره ، وأما القطر بالكسر : فتذويب النحاس ، وأما القطر بالضم : فالناحية .

* (القرح ، القرخ ، القرخ) * أما القرخ بالفتح : فتعب النفس ، وأما
القرخ بالكسر : فتمام السنين الدابة ، وأما القرخ بالضم : فالجرح والقنطرة
المبنية من الحجارة .

* (الجنون ، الجنون ، الجنون) * أما الجنون بالفتح : فدخل الليل ،
وأما الجنون بالكسر : فصوت النحل ، وأما الجنون بالضم : فذهاب العقل نعوذ
بالله منه .

* (نظم طريف لكتاب المثلثات) *

وما أحسن هذه الارجوزة الطريفة المنيفة ، على مثلة قطرب كما تقدم من ان
الكلمة تنقسم الى ثلاث معانى وهي هذه :

اربح ما يخطر في الجنان * وخبر ما يجرى على اللسان * الحمد والايمان بالمنان

* منزل الايات فينا والسور *

ثم صلاة الملك الجبار * على النبي المصطفى المختار * محمد وآله الابرار

* اشرف مبعوث به الحق ظهر *

سألتنى نظم كتاب قطرب * لتغدى في اللفظ غير متعب * فاسمع بنى من أب خيرا ب
 * حباك بالفضل لتسوف في البشر^(١) *
 منازل الاعراب قد نزلته * والضم قبل الفتح قد جعلته * والكسر من بعدهما نظمته
 * فجاء در قد غلا لمن نظر^(٢) *
 وكل حرف جاء مع اخيه * مبنياً للقدم والنبية * مميز عن عالم سفيه
 * يقاس بين العالمين بالبقر *
 فالاول البئر العميق الجد^(٣) * والبخت والذكر الجميل جد * والضد للهزل المشير جد
 * يبدى على المرء من التقوى اثر *
 وكل جيل لنبي امه * والشجة المرتاع منها امه * ونعمة تولى السرور امه
 * يديمها الله على عبد شكر *
 والقمع في كل اللغات بر * والبر مع ضد لبحر بر * ومصدر الفعل بررت بر
 * وفقنا الله لصبر يدخر *
 وكل صوت ان علا جوار * والسفن في تيارها جوار * والقرب من دار الفتى جوار
 * وعن اذى الجار الهى قد زجر *
 والظرف ان ملأته جمام * وكل اقداح الورى جمام * والماء في كثرته جمام
 * واي صفو لم يغيره كدر^(٤) *

(١) حياه بالفضل على ابن مسطر (نسخة) .

(٢) ولم ابق غاية ولم اذر (نسخة) .

(٣) العتيق جد (نسخة) .

(٤) وكل ظرف منعم جمام * وكل افراح الورى جمام * والماء مع تغييره جمام

* واي صفو لم يكدره كدر * (نسخة)

والترس في كل اللغات جنه * وذات اشجار وماء جنه * والجن والجنون قيل جنه
* نعوذ من هذا الاخير ذى الضرر *

واسم فتى كان قديماً حجر * ومقدم الثوب لسدينا حجر * والعقل عند العارفين حجر
* له اله العرش في الذكركر *

ثم الحما في ابل حمام * والطير في أوكارها حمام * والموت ما بين الوري حمام
* يأنى عليهم بقضاء وقدر *

وبعض رؤيا النائمين حلم * ومفسد الجلد الاديم حلم * والصفح عن جرم المسىء حلم
* يا حسنه اذا أتاه من قدر ^(١) *

والكاعب الخود ^(٢) الحسان حره * وكل ارض ذات سهل ^(٣) حره * والظما المردى النفوس حره
* اعده الله لجبار كفر *

واحرق القوم الجهول خرق * والمهمه الارض الفضاء خرق * والسيد السمح الجواد خرق
* يثنى عليه بالذى يثنى البشر *

والصوت من داعى النفوس ^(٤) دعوة * وصوت من يدعو الاله دعوه * والانتساب في الرجال دعوه
* سبان في ذلك انى وذكر *

وذرة البحر العظيم دره * وحلبة الضرع العجيب دره * وآلة الصفع تسمى دره
* يصحبها محتسب اذا اعتبر *

(١) لا سيما اذا اتى ممن قدر (نسخة) .

(٢) الحور (نسخة) .

(٣) حزن (نسخة) .

(٤) الطعام (نسخة) .

وبعض اخبار الورى رفاق * والرمـل اذ يتصل الرقاق * وكل شاطى دجلة رفاق
 * يدعرها الماء اذا المء جزر^(١) *
 والجمع للرشوة في القول رشاء * والطفل للظبية مقصور رشاء * والحبل تسميه ذوو الفضل رشا
 * فالويل للمرء اذا الحبل انتشر *
 ثم القوارير هى الزجاج * وبعده القرنفل الزجاج * والزج نصل جمعه زجاج^(٢)
 * أخرس ان زل عن القول ظفر *
 والخمر ما لم تصف فهو سقط * والثلج في اعلا الجبال سقط * والولد المولود ميتا سقط
 * ليس عليه في الحساب من وزر *
 وعرق ظهر الراحة السلام * والبشر والتحية السلام * والصخرة الناثئة السلام
 * تبدو كعود بارز لمن حفر^(٣) *
 ثم لعاب الشمس هى سهام * والبرد في فصل الشتا سهام * والنيل في يوم الوغى سهام
 * ترشق عن قسيها مثل المطر *
 والثلج ما يقطر منه سبت * وآخر الاسبوع فهو سبت * والنعل من أرض اليمان سبت
 * زين من يمشى عليه اذ خطر *
 والنشط المخيل الجياد شكل * والمثل في كل الامور شكل * والغنج والدل جميعاً شكل^(٤)
 * كما يضا هي الشمس في الحسن القمر *
 والشرب للماء الزلال شرب * والجمع في شرب المدام شرب * وكل مجرى فيه ماء شرب
 * الى زروع وكروم وشجر *

(١) والخبز عند العرب الرقاق * والرمـل ان يتصل الرقاق * وكل شاطى دجلة رفاق

* يزرعها الناس اذا الماء جزر * (نسخة)

(٢) وجمع فصل جمعها زجاج (نسخة) .

(٣) تبدو كفرد بارز لمن نظر (نسخة) .

(٤) والدل والقبح جميعاً شكل (نسخة) .

وموضع الماء النصيب صل* والوقع من صوت الحديد صل* وحية الرمل القتول صل
 * وكل من ينظره على خطر *
 وكل مال صر فهو صره * والعشر من جمع النساء صره * وليلة البرد الشديد صره
 * لانها مانعة عن السفر *
 وقيل للنحاس صاف صفر* وزور بطن الحيوان صفر * وما خلا من كل شيء صفر
 * جنبنا الله الخلو من عبير *
 والجمع في الاعناق للناس طلا* وكل ما تلده الريم طلا* والخمر ان كان عتيقاً^(١) فطلا
 * يبدو لها عند المزاج كالشرر *
 وفعل مالا يستجاز ظلم * وكل عذب للثغور ظلم * وجمع ظلمان النعام ظلم
 * واقعة بين رمال ومدر *
 والخمر من اسمائها عقار* وكل املاك الوري عقار * ثم جراحات الفتى عقار
 * يؤخذ فيها بالقصاص من عقر *
 وكل معروف الكلام^(٢) عرف* والنشر في طي النسيم عرف * والصبر في كل الامور عرف
 * ولا يفت نيل الاماني من صبر *
 والجمع في وقت الزفاف عرس والكعب الخود الحسان عرس وموضع الليث الحصور عرس
 * تسفر كالبدرد اذا البدر سفر *
 والعاذب الرأي الجبان غمر* والماء ان كان كثيراً غمر * والحق في سر القلوب غمر
 * يو حش ما بين الرجال في السفر *

(١) غليظاً (نسخة) .

(٢) الكرام (نسخة) .

والقودان طراه قوم قطر^(١) * والمطر الهامى اليسير قطر * والمهل من ذوب النحاس قطر
* تشوى به الاوجه في قعر^(٢) سقر *

وبعض اجناس البخور قسط * والجور في حكم الولاة قسط * والعدل في أمر القضاة قسط
* به الهى لذوي الامر امر *

والجمع للقرية في اللفظ قرى والصلب للانسان^(٣) والشيب قرى والجود بالزاد لى الجوع قرى
* يكسب مجدأبين بدو وحضر *

وكل ما يسمى سواراً قلب * ولا خفا ان القواد قلب * والطير كالصفر ومثل قلب
* لانه يحكيه لون وصغر *

وشفة النعجة فهي قمة * وعضة الليث الهزبر قمه * وكل عال من سنام قمه
* وهي من الرأس السبول والشعر^(٤) *

والعود اذ ينحت للعب قلا * والعقد للقمة في الرأس قلا^(٥) * والبغض والهجر لى الناس قلا
* ومن رماه الناس بالهجر هجر *

والارض أما غلظت كلام * واللفظ ما بين الورى كلام * وكل جرح مؤلم كلام
* يتابع الصحة في الجسم الضرر *

والكورة الجمع لها حفاً كرى * والنوم للاجفان تسميه كرى * وقال قوم انه أيضاً كرى
* وكلهم في ذاك للحق ذكر *

(١) وبعض اقطار البلاد قطر (نسخة) .

(٢) من حر (نسخة) .

(٣) للشباب (نسخة) .

(٤) وكلما يكس فهو قمة * وعضة الليث الهصور قمة * وكل عال من سنام قمة

* وهي من الرأس السواء والشعر * (نسخة)

(٥) ومن رماه الخل بالهجر قلا (نسخة) .

وكلية المرء لها الجمع كلا * وكل نبت تنبت الارض كلا * والحفظ والرعى من الله كلا
 * وليس يدهى^(١) من له الله نصر *
 وكل عظم ينبت اللحم لحا * والجمع للحية في اللفظ لحا * ثم اللجاج والملاحاة لحا
 * يعقب غيظاً وصداعاً وضجر *
 والاشتباك في النقاء لمة * والعقل ان خالط جهل لمة * وجمة الرأس^(٢) تسمى لمة
 * ان نشرت او ان لها المرء ظفر *
 والمنح والاعطاء والبذل لها * وهى لهاء المرء والجمع لها * وقبضة الكف لدى الطحن لها
 * يقذفها قاذفها^(٣) تحت الحجر *
 وجمع ما يلبسه الناس ملا * وكل جمع ضمه الشمل ملا * والارض ان أوسعها وسع ملا
 * يقنلها ان سار فيها م- ن خبر *
 وماسك الروح فذاك مسك * وكل جلد الحيوان مسك * والطيب عند الغايات مسك
 * يا طيبه ان شابه نشر عطر^(٤) *
 وقوة النفس تسمى منة * وحية تحكى السواد منه * ومصدر الاملتان منه
 * يكسبها عند الحياة من عقر^(٥) *
 فهذه الابيات للكتاب * محكمة عند ذوى الالباب * جامعة لسائر الابواب
 * مشروحة شرحاً جلياً مختصر^(٦) *

(١) ليس ذليلاً (نسخة) .

(٢) ولحية المرء (نسخة) .

(٣) قاذفها (نسخة) .

(٤) يطرب من شم له وقت النظر (نسخة) .

(٥) الجناء من غفر (نسخة) .

(٦) شرحها الشرح الجلى المختصر (نسخة) .

* فائدة طريقة في الاضداد اللغوية *

حرف الالف :

(المأتم) النساء المجتمعات على الحزن وعلى الفرح . (الازر) : القوة والضعف . (اسد) : اذا جزع وجبن واذا جسر كالاسد . (افد) : اذا اسرع ، واذا ابطأ . (الى) : اذا جهد واذا قصر (لا ام له) يكون مدحاً ويكون ذماً (الامة) الواحد الصالح ، والجماعة (الامين) المؤمن والمؤمن (امرأة ايم) اذا كانت بكرأ لم تزوج ، واذا مات عنها زوجها (امراصم) اذا كان صغيراً واذا كان كبيراً .

حرف الباء :

(البتر) اذا اعطى واذا منع (البثر) القليل والكثير (برح) اذا ظهر واذا استتر (برد) بارد واسخن (البل) الحلال والحرام (البطانة) البطانة والظهارة (بعد) بمعنى بعد ، وبمعنى قبل (بعض الشيء) كله وبعضه (البكر) التي لم يدخل بها والتي دخل بها (بلج) بشهادته : كتمها وظهرها (البلهاء) الناقصة العقل ، والكاملة .

(بان) اذا عاش ، واذا هلك (بيضة البلد) مثل في المدح ، والذم (بعث الشيء) وابتهته اذا بعته ، واذا اشتريته (البين) الوصل والقطع .

حرف التاء :

(التبيع) التابع ، والمتبوع (اترب) كثر ماله ، وقل (التلعة) ما ارتفع ،

وما انحدر من الارض .

حرف الثاء :

(ثأثأ) الابل ، ارواها واعطشها وثأثأ عن القوم دفع وحبس .

حرف الجيم :

(جبأ) طلع واستتر (جد) اعطى وسئل (الجعفر) النهر الكبير والصغير ،
(جفأت الباب واجفأته) اذا فتحت واذا اغلقته .
(الجلال) الصغير والكبير (اجل) قوى وضعف (الجن) الجن ، والملائكة
(الجون) الابيض والاسود (جانبه) صار الى جنبه وباعده .

حرف الحاء :

(ح-رس الشيء) حفظه وسرقه من المرعى (الحرف) الناقة العظيمة ،
والمهزولة (حسب) شك وايقن (الاحمر) الاحمر ، والابيض (الحميم) الماء
البارد والحار .

(الاحوى) الاخضر والاسود (الحوشب) الضامر والمنتفخ الجنين (الحيز
والحوز) السوق الشديد ، والرويد (الاحناذ) الاكثار من المزاج في الشراب
وقيل الاقلال منه .

حرف الخاء :

(خبت) النار : اذا سكنت واذا حميت (الخجل) المرح والكسل .
(الاخضر) الاخضر والاسود (الاخفاء) الاظهار والكتمان (خلت) بمعنى

الشك واليقين (الخنزيد) بالكسر الفحل والخصى (خشب) السيف : صقله وطبعه .

حرف الدال :

(دون) بمعنى فوق ، وبمعنى تحت (درأته) داريته ودافعته .

حرف الذال :

(ذاج الماء) كمنع وسمع ، شربه قليلا قليلا ، وجرحه شديداً (الذرب) محرقة فساد المعدة كالذراية والذروبة بالضم وصلاحتها .

حرف الراء :

(الرجاء والارتجاء) الخوف والطمع (مرحباً بفلان) اذا ارادوا قربه واذا لم يريدوا قربه (ارديته) اهلكته واعنته (الرس) الاصلاح والافساد (الركوب) الركاب ، والمركوب (رنق) الماء : اذا كدر ، واذا صفا (اراح) الرجل : اذا مات واذا استراح (رناه) شده وارخاه (الرهو) المكان المرتفع والمنخفض (رقا بينهم رقا) افسد واصلح .

حرف الزاء :

(الزبية) الحفرة ، والمكان المرتفع (الزوج) الزوج والفرد (الزاهق) السمين ، والمهزول (الزوج) تفريق الابل وجمعها (الزعم) مثلثة : قول الحق ، والباطل أو الكذب (زال المكروه) اذا تنحى وزاله اذا نحا .

حرف السين :

(سبد شعره) اذا حلقة ، واستأصله ، واذا كثره وطوله (الساجد) المنحنى ،
والمنتصب (المسجور) المملو والفارغ ، (سحرت البحار) ملئت وفرغت (الساحر)
المذموم المفسد ، والمحمود العالم (السدفة) الظلمة ، والضوء ، (اسررت)
اظهرت وكتمت (الساقب) القريب والبعيد (السليم) السالم والملدوغ (الاسود)
الاسود ، والابيض (سمته بعيري) اذا عرضته ليشتره ، وسمته بعيره اذا اردت
اشترائه منه ، وكذلك استمته ، سوى الشئ نفسه وغيره (السبح) الفراغ
والتصرف في المعاش والحفر في الارض ، والنوم والسكون ، والتقلب والانتشار
في الارض (المسحوت) الجوف من لا يشبع ومن يتخم كثيراً .

حرف الشين :

(المشب) المسن والشاب (الشجاع) القوي والضعيف (الاشراف)
الاشراف والاراذل (الشرف) الارتفاع ، والانحدار (الشراء والاشتراء) الشراء ،
والبيع (الشعب) الجمع والتفريق والاصلاح والافساد (الشف) الفضل
والنقصان (اشكيته) الجأته الى الشكاية ، وازلتها عنه (الشمم) القرب والبعد
(اشرب) سقى وعطش ، ورويت ابله وعطشت (الشوهاة) المرأة الحسنة
والقبيحة ، وضيقه الفم ، وواسعه .

حرف الصاد :

(تصدق) اذا اعطى ، واذا سأل (الصارخ) المغيث والمستغيث .

(الصريم) الليل، والصبح ، (صرى) اذا جمع واذا قطع ، واذا تقدم واذا تأخر ، واذا علا، واذا سفل .

(الصلاة) مسجد المسلمين وكنيسة اليهود (الصمرد) كزبرج : الناقة الغزيرة اللن، والقليلة (الصماريد) الغنم السمان والمهازيل (الصقب) بالتحريك - القرب ، والبعد .

حرف الضاد :

(الضد) الخلاف والمثل (الضعف) المثل والمثلان (ضاع) الشيء : غاب وفقد ، وظهر وتبين (ضرب) في الارض ضرباً وضرباناً : خرج تاجراً وغازياً ، أو اسرع أو ذهب ، وب نفسه الارض اقام .

حرف الطاء :

(الطرب) الحزن والفرح (الطاعم) للفاعل والمفعول (اطلبه) اعطاه ماطلب ، والعجاء الى الطلب (طلع) طلع وغاب (طل) دمه اذا بطل ، وطل فلان دمه اذا ابطله (الطمر) اذا علا ، واذا سفل .

حرف الظاء :

(المتظلم) الظالم والمظلوم (الظن) اليقين والشك (الظهري) المعين، والمطرحة الذي لا يلتفت اليه (الظهارة) الظهارة والبطانة .

حرف العين :

(اعتذر) اذا اتى بعذر، واذا لم يأت به (عزرتة) اكرمته ولمتته (عزرتة)
ادبته وعظمتته (العسمسة) اقبال ظلمة الليل، وادبارها (العاصم) العاصم والمعصوم
(عفا) كثر ودرس (وقال بعضهم : نقص ودرس ، وزاد) (اعقل) الرجلين :
اذا كانا عاقلين واحدهما اكثر عقلا ، واذا كان احدهما احمق (اعند) صاحبه :
عارضه بالخلاف والوفاق (عرقبه) قطع عرقوبه، ورفع بعرقوبيه ليقوم (العجباء)
التي يتعجب من حسننها أو من قبحها (العناب) كغراب : الجبل الصغير الاسود،
والطويل المستدير (العنبان) محرقة : النشيط الخفيف والثقيل من الظباء
(اعرب) اذا تكلم بالفحش ، ورد عن القبيح .

حرف الغين :

(الغابر) : الماضي ، والباقي (الغريم) الطالب والمطلوب (وقيل) الداين
والمديون (التغريب) ان يسأتي ببنين بيض وبنين سود (المغلب) المغلوب
مراراً ، والمحكوم له بالغلبة .

حرف الفاء :

(المفجوع) الفاجع، والمفجوع (افرطته) اذا قدمته واذا أخرته^(١) (افرع

(١) قال ابن الانباري : قد افترط الرجل فرطاً، اذا دفن ولداً له صغيراً ، وقد افترط
فرطاً : اذا دفن اباه وعمه وجده وغيرهم من كبار اهله .

وفرع) اذا صعد واذا انحدر (تفكه) تلذذ ، وتندم ^(١) (فزاز) نجا ، وهلك ،
 (المفازة) المنجاة والمهلكة (فوق) الشيء : اعلاه ودونه (افاد) مالا : استفاده ،
 وافاد مالا اذا كسبه غيره (الفائج) : الناقة الحامل ، والحائل السمينه (الافجيح)
 بالكسر الوادى أو الواسع ، والضيق العميق .

حرف القاف :

(القرء) الحيض ، والطهر (قرظ) مدح وذم (القريع) الكريم ، والمرذول
 (المقرن) القوي والضعيف (قزع) اسرع وابطأ (قسط) جاز ، وعدل
 (القشيب) الجديد والخلق (استقصيت) الحديث : اذا اختصرته ، واذا لم
 تدع منه شيئاً (قعد) اذا قعد ، واذا قام (افعث) له العطية : اجزلها ، وقعث له
 اعطاه قليلا (القرحان) من لم يشهد القرع ومن مسه القروح (القانع) الراضي بما
 قسم له ، والساتل (القنوع) الصعود والهبوط (المقوي) الكثير المال ، والذي
 لامال له (قرضه) جمعه وفرقه (قاب) قرب وهرب .

حرف الكاف :

(الكأس) : الاناء الذي يشرب فيه والماء المشروب (الكرى) : الموجر ،
 والمستأجر (الكاسى) للفاعل والمفعول (كل) بمعنى كل ، وبمعنى بعض (كان)
 للماضي والمستقبل (كنح) الشيء : جمعه وفرقه (أكعت) انطلق مسرعاً ، وقعد .

حرف اللام :

(اللجة) بكسر الجيم واللجة كعنبه : الشاة قل لبنها ، والغزيرة (اللحن):

(١) يقال : رجل متفكه : اذا كان متنعماً مسروراً ، ورجل متفكه اذا كان حزيناً متندماً .

الخطأ والصواب (لطع) اسمه : اثبتته ومحاه (الالوث) المسترخی ، والقوى .

حرف الميم :

(المسيح) عيسى (ع) والدجال (مثل) قام منتصباً ، ولطأ بالارض ، (مصيح)
كمنع ذهب وانقطع والتدى رشح .

حرف النون :

(الند) الضد والمثل (نسييت) غفلت عن الشيء ، وتركته متعمداً (النقْد)
الكبار من رذال الضان ، والصغار منه ، (الناهل) العطشان ، والريان (الناس)
من الانس والجنة (النائمة) : الميتة والحية (انجب) جاء بولد شجاع ، وجبان
(نصب) الشيء : وضعه ورفع (النبل) محرّكة : عظام الحجارة والمدر ، وصغارهما
(الناهل والنهلان) : الريان ، والعطشان (النحاحة) : السخاء والبخل (ناء)
نهض بجهد ومشقة ، وناء ، سقط .

حرف الواو :

(وئب) قام وجلس (اودعته) اعطيته مالا ودیعة ، وقبلت وديعته (اوزعته)
اغريته وكففته (الوصى) الذي يوصى ، والذي يوصى اليه (المولى) المنعم
والمنعم عليه (الواثق) المحب والمحبوب (الوغب) الضعيف في بدنه ،
واللثيم الرذل ، والجمال الضخم (وراء) تكون خلفاً ، واماماً .

حرف الهاء :

(الهاجد والمتهجد) المصلي والنائم (هجد) نام ، واسهر (هوى) اذا

صعد ، واذا نزل (الاهداد) الإقامة والرغبة في السير (الهلوب) المتقربة من زوجها ، والمتجنبة منه (الاهلب) الذي لاشعر عليه والكثير الشعر .
يقول جامع هذه الفوائد وناظم هذه العوائد نجاه الله من شرور أهل المكر والمكائد: ان الاضداد اللغوية التي ذكرناها هنا هي ما ذكرها أبو الحسن الصنعاني في كتابه الاضداد ، ولكنه قد اهمل منها كثيراً ، ونحن ذكرنا ما ذكرناه على ترتيب حروف التهجي مزيداً للفائدة المتوخاة .

(بيان لمحات من الامثال المعروفة عند العرب)

(فمن أمثلة العرب المعروفة - اياك أعني واسمعي يا جاره)

أول من قال ذلك هو سهل بن مالك الفزاري، وذلك انه خرج يريد النعمان، فمر ببعض أحياء طي ، فسأل عن سيد الحي ، فقيل له : حارثة بن لأم ، فأمر رحله فلم يصبه شاهدأ ، فقالت له اخته : انزل في الرحب والسعة، فنزل فأكرمته ولأطفته ، ثم خرجت من خبيائها فرأى اجمل أهل دهرها واكملهم ، وكانت عقيلة قومها وسيدة نساءها، فوقع في نفسه منها شيء ، فجعل لا يدري كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك، فجلس بفناء الخباء يوماً وهي تسمع كلامه، فجعل ينشد ويقول :

ياخت خير البدو والحضارة * كيف ترين في فتى فزارة

اصبح يهوى حرة معطارة * اياك أعني واسمعي يا جارة

فلما سمعت قوله عرفت انه اياها يعنى، فقالت : ماذا بقول ذي عقل اريب، ولا رأى مصيب ، ولا انف نجيب، فأقم ما أقمت مكرماً ثم ارتحل متى شئت مسلماً ويقال اجابته نظماً فقالت :

اني اقول يافتي فزارة * لا ابتغى الزوج ولا الدعارة

ولا فراق أهل هذى الجارة * فارحل الى أهلك باستخارة
 فاستحيا الفتى ، وقال: ما اردت منكراً واسوأناه ، قالت صدقت فكأنهما
 استحييت من تسرعها الى تهمة ، فارتحل ، فأتى النعمان فحياه واكرمه ، فلما
 رجع نزل على أخيها ، فيينا هو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها ، وكان جميلاً ،
 فأرسلت اليه ان اخطنني ان كان لك حاجة يوماً من الدهر ، فاني سريعة الى
 ما تريد ، فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه .
 يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره .

*) (ومن الامثلة المعروفة - اعدى من الشنفرى) *

هو ابن الاوس الازدي وكان من العدائين، ومن حديثه فيما ذكر ابو عمرو
 الشيباني انه خرج الشنفرى وتأبط شراً وعمرو بن براق ، فأغاروا على بجيلة
 فوجدوا لهم رصداً على الماء ، فلما مالوا له في جوف الليل، قال لهم تأبط شراً:
 ان بالماء رصداً وانى لاسمع وجيب قلوب القوم ، فقالا : ماسمع شيئاً وما هو
 الا قلبك يجب ، فوضع أيديهما على قلبه وقال : والله ما يجب وما كان وجاباً ،
 قالوا : فلا بد لنا من ورد الماء ، فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه
 حتى شرب الماء ورجع الى أصحابه ، فقال : والله ما بالماء احد ، ولقد شربت
 من الحوض ، فقال تأبط شراً : بلى ولكن القوم لا يريدونك انما يريدونني ،
 ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يتعرضوا له ، فقال تأبط شراً للشنفرى :
 اذا انا كرعت من الحوض فان القوم سيشدون على فيأسروني، فاذهب كأنك
 تهرب ، ثم كن في أصل ذلك القرن فساذا سمعتنى أقول : خذوا خذوا فتعال
 فأطلقني ، وقال لابن براق : انى سأمرك لستاسر للقوم ولا تناء عنهم ولا تمكنهم
 من نفسك ، ثم مرتأبط شراً حتى ورد الماء فحين كرع من الحوض شدوا عليه

فأخذه وكنفه بوتر، وطار الشنفرى وأتى حيث أمره، وانحاز ابن البراق حيث يرويه، فقال تأبط شرأ: يامعشر بجيلة هل لكم فى خبران تيسأر ونافى الفداء ويستأسر لكم ابن براق، قالوا: نعم، فقال ويلك يا ابن براق أما الشنفرى فقد طار وهو يصطلى بنار بنى فلان، وقد علمت ما بينا وبين اهلك فهل لك ان تستأسر ويأسرونا فى الفداء، قال: لا والله حتى اروز نفسى شوطاً أو شوطين، فجعل يستن نحو الجبل ويرجع حتى اذا رأوا انه اعيأ طمعوا فيه فاتبعوه، ونادى تأبط شرأ: خذوا خذوا فخالف الشنفرى الى تأبط شرأ فقطع وثاقه، فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال اليه فناداهم تأبط شرأ: يامعشر بجيلة أأعجبكم عدو ابن براق، اما والله لاعدون لكم عدواً ينسيكم عدوه، ثم احضر ثلاثتهم فنجوا، ففي ذلك يقول تأبط شرأ:

ليلة صاحوا و آغروا بى سراهم * بالعيكتين لدى معدى بن براق
 كأنما حثحثوا حصاً قوامه * اوام خشف بدى شت وطباق
 لاشىء اسرع منى غير ذى عذر * اودى جناح بجنب الريدخفاق
 فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ولم يسر المثل الا بالشنفرى .

(* ومن الامثلة المعروفة - صمصامة عمرو بن معدى كرب الزبيدى)*

من أشهر سيوف العرب ، وبه يضرب المثل فى كرم الجوهر وحسن المنظر والمخبر والمضاء ، وكان عمرو فارس زبيد حسن الاستعمال له فى الجاهلية ، وفيه يقول :

سنانى ازرق لا عيب فيه * وصمصامى يصمم فى العظام
 وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانيين: لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ، ومن السيوف صمصامها، يعنى سهيلاً، والركن اليماني وصمصامة عمرو

ابن معدى كرب .

*** (ومن الامثلة المعروفة - كعبة نجران وقصر غمدان) ***

نجران أقدم بلاد اليمن ، وكان لها كعبة تحج فخرت وضرب بها المثل في الخراب وزوال الدولة ، وقال أبو عبيدة: احبت العرب ان تشارك المعجم في البنيان وتفرد بالشعر ، فبنوا غمدان وهو قصر شاهق مشهور ، وكعبة نجران وحصن تيماء الابلق الفرد وغير ذلك من البنيان ، وغمدان أحد الابنية الوثيقة للعرب يتمثل به في الحصانة والوثاقة سكنه ملوك حمير ثم تنقلت به أحوال أدت الى خرابه .

*** (ومن الامثلة المعروفة - اعز من الزباء) ***

الزباء هي فارعة ابنة مليح بن البراء ملكة جزيرة العرب، يضرب بها المثل في العز والمنعة ، وكان أبوها الريان الغساني ملكاً على الحضرمي وقته جذيمة الابرش وطرد الزباء الى الشام، فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان كبيرة الهمة، وكان لها شعر اذا مشت سحبه ورائها ، واذا نشرته جللها ، فسميت الزباء ، والازب الكثير الشعر ، وبلغت من همتها انها جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى دار أبيها ومملكته فأزالت جذيمة عنها وقتلته ، وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين وجعلت بينهما انفاقاً تحت الارض وتحصنت ، وأما مقتلها فان قصيراً لما فارق جذيمة وعاد الى بلاده احتال في قتلها، فجدع انفه وضرب جسده ورحل اليها زاعماً ان عمرو ابن اخت جذيمة صنع به ذلك ، وانه لجأ اليها هارباً منه واستجار بها ، ولم يزل يتلطف لها بطريق التجارة وكسب الاموال الى ان وثقت وعلم خفايا قصرها وأنفاقه ، ثم وضع رجالا من قوم عمرو في

غرائر وعليهم السلاح وحملهم على الابل على انها قافلة متجر الى ان دخل بهم مدينتها، فحلوا الغراير واحاطوا بقصرها وقتلها قبل ان تصل الى نفقها في حكاية مشهورة وذلك بعد مبعث المسيح .

* (ومن الامثلة المعروفة - احزم من الحرباء)*

لانه لا يخلى عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة اخرى ، ومنها قول الحريري: اعتلقنا به اعتلاق الحرباء بالاعواد، وقوله أيضاً: ابرز يا بني في يكور ابي زاجر ، وجرأة أبي الحرث ، وحزامة أبي قرة (وهو الحرباء) وختل أبي جعدة ، وحرص أبي عقبة ، ونشاط أبي وثاب ، ومكر أبي الحصين ، وصبر ابي أيوب ، وتلطف أبي غزوان ، وتلون أبي براقش ، وفي معناه قول الشاعر :

أنسي اتيح له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الامممسكاً ساقا

* (ومن الامثلة المعروفة - اندم من الكسعى)*

هو غامد بن الحرث ، ومن حديث الكسعى انه خرج يرعى ابله في واد فيه حمض وشوخط ، فرأى قضيب شوخط نابتاً في صحرة صماء ملساء ، فقال : نعم منبت العود ، في قرار الجلمود ، ثم أخذ سقاه فصب ما كان فيه من ماء في أصله فشربه لشدة ظمائه وجعل يتعاهده بالماء سنة حتى سبط العود وبسق واعتدل ، فقطعه وجعل يقومه ويقوم اوده حتى صلح، فبراه قوساً وهو يرتجز ويقول :

ادعوك فاسمع يا الهي جرسى * يارب شددني لنحت قوسي
وانفع بقوسي ولدي وعرسى * فانها من لذتي لنفسي
انحتها صفراء لون الورس * صلداه ليست مثل قوس النكس

ثم يرى بقيته خمسة أسهم وهو يرتجز ويقول :

هن لعمرى خمسة حسان * يلد للرمى بها البنان

كأنما قوامها ميزان * فابشروا بالخصب يا صبيان

ان لم يعقني الشؤم والحرمان * أو يرمني بكيده الشيطان

ثم اخذ قوسه واسهمه وخرج الى مكنم كان مورد الحمر في الوادي ،
فوارى شخصه حتى اذا وردت رمى غيراً منها بسهم ، فمرق منه بعدان انهذه وضرب
صخرة فقدح منها نار ، فظن انه قد اخطأ فقال :

أعوذ بالله العزيز الرحمان * من نكد الجد معاً والحرمان

مالي رأيت السهم فوق الصفوان * يرمى شراراً مثل لون العقيان

فاخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم وردت حمر أخرى فرمى غيراً فصنع سهمه كالاول فظنه اخطأ فقال :

أعوذ بالرحمان من شر القدر * أأخطاه السهم لارهاف الوتر

ام ذاك من سوء احتيال ونظر * وانني عهدى لرام ذو ظفر

مطعم بالصيد في طول الدهر

ثم وردت حمر أخرى فرمى غيراً بسهم . ففعل سهمه كالاول وظنه اخطأ فقال :

ياحسرتا للشؤم والجد النكد * قد شفني القوت لاهلي والولد

والله ما خلقت في ذاك العمد * لصبيتي من سبد ولا لبد

اذهب بالحرمان من طول الامد

ثم وردت حمر أخرى فصنع كالاولى فقال :

ما بال سهمي يظهر الحباحبا * وكنت أرجو ان يكون صائبا

اذ امكن العير وابدى جانبها * وصار ظني فيه ظناً كاذبا

وخفت ان ارجع يومي خائبا * اذ افلتت أربعة ذواهباً

ثم وردت اخرى فصنع كالاول فقال:

ابعد خمس قد حفظت عدها * احمل قوسي واريد ردها
اخزى الاله لينها وشدها * والله لا تسلم عندي بعدها
ولا ارجى ما حيت ردها * قد اعذرت نفسي وابلت جهدها

ثم خرج من مكمنه فاعترضته صخرة فضرب بالقوس عليها حتى كسرها، ثم قال: ابيت ليلتي ثم أتى أهلي، فبات فلما أصبح رأى خمسة حمر مصرعة ورأى أسهمه مضرجة بالدم ، فندم على ما صنع وعض على أنامله حتى قطعها وقال :

ندمت ندامة لو أن نفسي * تطاوعني إذا لقلت نفسي
تبيين لي سفاه الرأي مني * لعمر الله حين كسرت قوسي
وقد كانت بمنزلة المفدى * لئدي وعند صبياني وعروسي
فلم أملك غداة رأيت حواري * حمير الوحش ان ضرجت خمسي

(ومن الامثلة المعروفة - شقائق النعمان)

قال أبو محمد: شقائق النعمان منسوبة الى النعمان بن المنذر، وكان خرج الى الحضر وقد اعتم نبتة من بين اخضر واصفر واحمر، واذا فيه من هذه الشقائق شيء ، فقال : ما احسنها احموها ، فحموها فسميت شقائق النعمان .

(ومن الامثلة المعروفة - قبة نجران)

هى قبة عظيمة يضرب بها المثل، (قيل) انها كانت تظل ألف رجل ، وكان اذا نزل بها مستجير اجير ، أو خائف أمن ، أو جائع اشبع ، او مسترفد اعطى أو طالب حاجة قضيت ، وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس بن عدي ، ونجران بلد فى اليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيها وكانت العرب تسميها كعبة

نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة، وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقته :

وكعبة نجران حتم عليك * حتى تناخى بأبوابها -
تزور بزرداً وعبد المسيح * وقيساً وهم خير اربابها

(ومن الامثلة المعروفة - أو في من السموأل)

هو السموأل بن عاديا من يهود يثرب الذي يضرب به المثل في الوفاء ، وسبب ذلك ان امرء القيس بن حجر الكندي لما قتل ابوه وكان ملكاً في كندة خرج يستنجد بملك الروم فمر على تيماء وفيها حصن السموأل المسمى بالابلق المذكور في شعره، فأودع السموأل مائة درع وسلاحاً ومضى ، فسمع الحارث بن ظالم بها فجاء ليأخذها منه فأبى السموأل وتحصن بحصنه، فأخذ الحارث ابناً للسموأل وناداه اما ان تسلم الادراع لى واما قتلت ولدك، فأبى ان يسلم الادراع فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه وأبوه يراه وانصرف، ومات امرؤ القيس قبل ان يعود الى تيماء ومنع السموأل الادراع الى ان مات هو أيضاً وضرب به المثل، وقال الاعشى في ذلك :

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جحفل كسواد الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله * حصن حصين وجار غير غدار
اذ سامه خطتى خسف فقال له * مهما نقله فانى سامع جبار
فقال غدر وشكل أنت بينهما * فاختر فما فيها حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقبل اسيرك انى مانع جارى
عندى له خلف ان كنت قاتله * وان قتلت كريماً غير خوار
فسوف يعقبه ان كنت قاتله * رب كريم وقوم أهل اطهار

ما لا كثيراً وعرضاً غير ذى دنس * واخوة مثله ليسوا بأشرار
 جدوا على ادب بهم بلا ترف * ولا اذا شمرت حرب باغمار
 فقال يقدمه اذ قام يقتله * اشرف سموأل فانظر للدم الجارى
 سأقتل ابنك صبراً او تجيء بها * طوعاً فأنكر هذا اي انكار
 فشك اوداجه والصدر في مضض * عليه منطويماً كالدرع بالنار
 واختار ادراعه ان لا يسب بها * ولسم يكن عنده فيها بختار
 وقال لا نشترى عاراً بمكرمة * واختار مكرمة الدنيا على العار
 فصان بالصبر عرضاً لم يشنه خناً * وزنده في الوفاء الثاقب الوارى
 والسموأل من شعراء الجاهلية المجيدين وله في الحماسة اللامية المشهورة
 ومن شعره أيضاً :

انى اذا ما الامر بين شكه * وبدت عواقبه لمن يتأمل
 وتبرأ الضعفاء من اخوانهم * واناخ من حرا الصميم الكل كل
 ادع التى هي ارفق الخلان بى * عند الحفيظة التى هي اجمل

(* وله أيضاً *)

ياليت شعرى حين اندب هالكاً * ماذا تسونبنى به انواحى
 ايقلن لا تبعد قرب كدريهه * فرجتها بشجاعتي وسماحي
 ولقد اخذت الحق غير مخاصم * ولقد بذلت الحق غير ملاحى

(* أرجوزة في الامثال لابى العتاهية *)

هو اسماعيل بن القاسم المكنى بأبى اسحاق ، نشأ بالكوفة ، وعالج الشعر
 صبيّاً خليعاً ، ثم الم بمذاهب المتكلمين والفلاسفة حتى خرج زاهداً ، وكان بخيلاً

شديد البخل ، غلب عليه مذهب الزهد حتى حانت منيته سنة ٢١١ هـ ببغداد ،
ويميز شعره بالسهولة ووضوح المعنى وتناول الخواطر العامة فكان صلة حسنة
بين الطبقات المتباينة ، ويكاد شعره من السهولة يكون نثراً ، ومن شعره هذه
الارجوزة في الامثال وهي :

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| حسبك مما تبغيه القوت | * ما أكثر القوت لمن يموت |
| الله حسبي في جميع امرى | * به غنائى واليه فقرى |
| الفقر فيما جاوز الكفا | * من اتقى الله رجا وخافا |
| ان كان لا يغنيك ما يكفيك | * فكل ما فى الارض لا يغنيك |
| ان القليل بالليل يكثر | * ان الصفاء بالقذى ليكدر |
| هي المقادير فلمني أو فذر | * ان كنت اخطأت فما اخطا القدر |
| ما انتفع المرء بمثل عقله | * وخير ذخير المرء حسن فعله |
| ان الفساد ضده الصلاح | * ورب جد جبره المزاح |
| يغنيك عن كل قبيح تركه | * يرتهن الرأى الاصيل شكله |
| لكل قلب أمل يقبله | * يصدقه طوراً وطوراً يكذبه |
| يارب من اسخطنا بجهد | * قد سرنا الله بغير حمده |
| من لم يصل فارض اذا جفا | * لا تقطعن للهوى اخاكا |
| العز لا يسمن الا بالعلف | * لا يسمن العنز بقول ذي لطف |
| لن يصلح الناس وانت فاسد | * هيهات ما ابعد ما تكابد |
| لكل ما يؤذى وان قل الم | * ما اطول الليل على من لم ينم |
| ان اختفى ما في الزمان الا نى | * فقس على الماضى من الاوقات |
| ما تطلع الشمس ولا تغيب | * الا لامر شأنه عجيب |
| لكل شيء معدن وجوهر | * واوسط واصغر واكبر |

- وكل شيء لاحق بجوهره * اصغره متصل بأكبره
 من لك بالمحض وكل ممتزج * وساوس فى الصدر منك تختلج
 ما زالت الدنيا لنا داراى * ممزوجة الصفو بألوان القذى
 الخير والشر بها ازواج * لذا نتاج ولذا نتاج
 من لك بالمحض وليس محض * يخبت بعض ويطيب بعض
 لكل انسان طبيعتان * خير وشر وهما ضدان
 والخير والشر اذا ما عدا * بينهما بون بعيد جدا
 انك لو تستنشق الشحيحا * وجدته انتن شيء ريحا
 عجبت حتى غمني السكوت * صرت كأنى حائر مبهوت
 كذا قضى الله فكيف اصنع * والصمت انضاق الكلام اوسع
 الترك للدنيا النجاة منها * لم تر انهى لك منها عنها
 من لاح فى عارضه القدير * فقد اتاه بالبلى النذير
 من جعل المنام عينا هلكاً * مبلغك الشر كباغيه لك
 ما كنت لو اكرمت استعصى * لا يهرب الكلب من القرص
 من لم يكن فى بيته طعام * فماله فى بيته مقام
 المكر والعتب اداة الغادر * والكذب المحض سلاح الفاجر
 سامح اذا سمت ولا تخش الغبن * لم يغل شيء هو موجود الثمن
 من عاش لم يخل من المصيبة * وقلما ينفك عن عجيبه
 يا طالب الدنيا بدنيا الهمة * اين طلبت الله كان ثمه
 يوسع الضيق الرضا بالضيق * وانما الرشد من التوفيق
 استودع الله امورى كلها * ان لم يكن ربي لها فمى لها؟
 ما أبعد الشيء اذا الشيء فقد * ما أقرب الشيء اذا الشيء وجد
 يعيش حتى بتراب ميت * يعمر بيت بخراب بيت

- صلح قرين السوء للقرين * كمثل صلح اللحم والسكين
 لم يصف السوء صديق يمدقه * ليس صديق المرء من لا يصدقه
 معروف من مَن به خداح * ما طاب عذب شابه اجاج
 ما عيش من آفته بقاؤه * تغص عيشاً طيباً فناؤه
 انا لنفسي نفساً وطرفاً * لن يترك الموت لالف الفا
 وللكلام باطن وظاهر * في ساعة العدل يموت الجائر
 ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده
 ان الشباب حجة التصابى * روائح الجنة في الشباب
 اصحب ذوى الفضل وأهل الدين * فالمرء منسوب الى القرين
 اياك والغيبة والنميمة * فانها منزلة ذميمة
 لاتذهبن في الامور فرطاً * لاتسألن ان سألت شططا
 * وكن من الناس جميعاً وسطاً *

* مقتطفات من الامثال الشعرية والنثرية على حروف التهجي *

لامراء فى ان الامثال تبلغ الامال، وتغنى عن الاطناب في المقال، وتقرب
 البعيد بلفظ وجيز، وتعين ذا الحاجة على نيل المقصود، وتستميل القلوب وتستتر
 معايب الالفاظ ، وتشفى غليل النفوس .

وان ما ذكرناه من الامثال بالنسبة لما اثبتناه هو كنقطة من بحر ، والذي
 صرفنا عن استقصائها الجنوح الى طريق الاختصار الذي هو بغية هذه الموسوعة.

(حرف الالف)

امثال شعرية

اذا لم يعن قول النصيح قبول * فان معاريض الكلام فضول
 اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث مبتسم
 ان الناس غطوني تغاضيتهم عنهم * وان بحثوا عنى فقيهم مباحث
 اكل خليل هكذا منصف * وكل زمان بالكرام بخيل

امثال نثرية

ان الجواد قد يعثر ، ان القليل من المحب كثير ، ان النفيس غريب حيثما
 كانا ، ان البغاث بأرضنا لا يستنسر ، انك لاتجني من الشوك العنب ، المصطفى
 بالنار اعلم بحرهما ، اغمد سيفك ماناب عنك لسانك ، انك منك وان كان اجدع
 وساعدك منك وان كان اقطع ، استمنت ذا ورم ونفخت في غير ضررم ، انجز
 حرماً وعد وسح خال اذرعد ، احب شىء الى الانسان مامنعاً ، اذا عظم المطلوب
 قل المساعد ، اذا كان عدوك نمله فلا تنم له ، اذا تم العقل نقص الكلام .

(حرف الباء)

امثال شعرية

بلوت الرجال وأفعالهم * فكل يعود الى معدنه

امثال نثرية

بجيرانها تغلو الديار وترخص ، بيدي لا بيدك ياعمرؤ .

* (حرف التاء) *

أمثال شعرية

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجري على اليبس
 تريدن ادراك المعالي رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

أمثال نثرية

تجوع الحرة ولاتأكل بشديها ، تجري الرياح بما لاتشتهي السفن .

* (حرف الثاء) *

أمثال شعرية

نوى في بلاد الله خمسين حجة * يروم الغنى ثم انثنى وهو مفلس

أمثال نثرية

ثقيل وأسمه صخر بن جبل ، ثمرة العلوم العمل بالمعلوم .

* (حرف الجيم) *

أمثال شعرية

جزي الله الشدائد كل خير * عرفت بها عدوي من صديقي

أمثال نثرية

جمال المرء في لسانه ، جرد السيف لرأس طارت النخوة منه .

(حرف الحاء)

امثال شعرية

حياك من لم تكن ترجو تحيته * لولا الدراهم ما حياك انسان

امثال نثرية

حسبك من الشر ساعة ، حشف وسوء كيله ، حيث وجب ان تسجد بلت ،
حقيق على من اوراق بوعد أن يثمر بفعل ، حال الجريض دون القريض ، حديث
خرافة يام عمرو .

(حرف الخاء)

أمثال شعرية

خف من امننت ولا تركن الى أحد * فما نصحتك الا بعد تجريبي

أمثال نثرية

خلالك الجو فيضى واصفرى ، خبط خبط عشواء وركب متن عمياء .

(حرف الدال)

أمثال شعرية

دعوى الصداقة في الرخاء كثيرة * بل في الشدائد تعرف الاخوان

أمثال نثرية

دون ماتشتهي خرط القناد ، دون ماتروم حرب البسوس .

(حرف الذال)

أمثال شعرية

ذهب الذين يعاش في اكتافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

أمثال نثرية

ذر مشكل القول وان كان حقاً ، ذكاه المرء محسوب عليه .

(حرف الراء)

أمثال شعرية

ردوا علي صحائفاً سودتها * فيكم بلا حق ولا استحقاق

أمثال نثرية

رب ملوم لاذنب له ، رب أخ لك لم تلده أمك ، رب رمية من غير رام ،
رب برق ليس وراءه مطر وصفاء أعقبه كدر ، ربما كان السكوت جواباً .

(حرف الزاء)

أمثال شعرية

زماننا كأهله * وأهله كما ترى

امثال نثرية

زبذب قبل ان يحصرم ، زاد في الرقة حتى انقطع .

(حرف السين)

امثال شعرية

سوء حظي أنا لاني منك هجراً * فعلى الحظ لا عليك العتاب
ستدكرني اذا جربت غيري * وتعلم انني نعم الصديق

امثال نثرية

سمن كلبك يأكلك ، سبق السيف العدل ، سكت شهراً ونطق كفراً .

(حرف الشين)

أمثال شعرية

شبيه الطبل يدوي من بعيد * وداخله من الخيرات خالي

أمثال نثرية

شرب السموم القاتلة ولا الحاجة الى الانذار ، شبيه الشيء منجذب اليه .

(حرف الصاد)

امثال شعرية

صديقك حين تستغني كثير * ومالك عند فقرك من صديق

أمثال نثرية

صغير الشر يوشك ان يكبر ، صديقك من صدقك لامن صدقك .

(حرف الضاد)

أمثال شعرية

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

أمثال نثرية

ضرب اخماساً في اسداس ، ضيف الكرم يضيف .

(حرف الطاء)

أمثال شعرية

طلبت بك الكثير فازددت قلة * وقد يخسر الانسان في طلب الريح

أمثال نثرية

طرف الفتى يخبر عن لسانه ، طار طيرك واخذه غيرك .

(حرف الظاء)

أمثال شعرية

ظلمت امرءاً كلفته غير خلقه * وهل كانت الاخلاق الا غرائزاً

أمثال نثرية

ظاهر العتاب خير من باطن الحقد ، ظل الكريم فسيح .

(حرف العين)

أمثال شعرية

عجبت لمن يشتري العبيد بماله * ولا يشتري حراً يلين مقالاه
عليك نفسك فتش عن معاييها * وخل عن عثرات الناس للناس

أمثال نثرية

عند الرهان تعرف السوابق ، عند الصباح يحمد القوم السرى، عند ورود
البحار يترك الوشل ولا يسئل عند تأهل الدار الطلل ، على الخبير بها سقطت
وعند ابن بجدةها حططت .

(حرف الغين)

أمثال شعرية

غير مختار قلت برك ذا * والجوع يرضى الاسود بالجيف

أمثال نثرية

غثك خير من ثمين غيرك ، غنى المرء في الغربة وطن .

* (حرف الفاء) *

أمثال شعرية

فلانجعل الحسن الدليل على الفتى * فماكل مصقول الحديد يمانى
 فان يكن الفعل الذي ساء واحداً * فأفعالي اللاتي سررن الوف
 فما أكثر الاصحاب حين تعدهم * ولكنهم في النائبات قليل

أمثال نثرية

في حادث الدهر ما يغني عن الحيل، في الخمر معنى ليس في العنب، واحسن
 ما في الطاوس الدنب .

* (حرف القاف) *

أمثال شعرية

قل الثقات فان ظفرت بواحد * فاشدد يدك عليه فهو وحيد

أمثال نثرية

قد يرقص الطير مذبحاً من الالم، قد ضل من كانت العميان تهديه، قارورة
 النحل لاتخلو من العسل ، قلم البليخ بغير خط مغزل .

* (حرف الكاف) *

أمثال شعرية

كم مات قوم وما مات مكارمهم * وعاش قوم وهم في الناس أموات

امثال نثرية

كل الصيد في جوف الفرا ، كلما داويت جرحاً سال جرح ، كالمستجير
من الرمضاء بالنار .

(حرف اللام)

امثال شعرية

لكل ما يؤدي وان قل ألم * ما أطول الليل على من لم ينم
لتقرن علي السن من ندم * اذا تذكرت يوماً بعض اخلاقي
لو سلك الناس سبيل الهدى * ما تعب القاضي ولا الوالي

امثال نثرية

لكل قادم دهشة ، لكل فرعون موسى ، لكل عالم هفوه ، لكل صارم نبوه ،
ولكل جواد كبوه ، لكل مقام مقال وخير القول ماوافق الحال ، ليس من العدل
سرعة العدل ، لعل لها عذراً وأنت تلوم ، لفظ كالصهباء وفعل كالحصباء ، لسان
الجاهل مفتاح حفته ، لودات سوار لطممني .

(حرف الميم)

امثال شعرية

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها * ولا تجود يد الا بما تجد
من يصنع الخير مع من ليس يحفظه * كواقد الشمع في بيت لعميان
من يزرع الخير يحصد مايسره * وزارع الشرمكوس على الرأس

امثال نثرية

ماكل بيضاء شحمة ولاكل حمراء لحمه، ماكل سوداء تمره، ولاكل صهباء
خمره، مابلغ المكروه الا من نقل، من عنده الدر لا يهدى له الصدف، من قال
مالا ينبغي سماع مالا يشتهي .

* (حرف النون) *

امثال شعرية

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

امثال نثرية

نقل الصخور على الظهور أيسر من تفهيم من لا يفهم، نقل الصخور من الفن
أيسر من حمل المنى .

* (حرف الهاء) *

امثال شعرية

هنيئاً لمن مازق للدهر لوعة * ولم تأخذ الايام منه نصيباً

امثال نثرية

هيهات تكتم في الظلام مشاعل ، هذه بتلك والبادي أظلم .

(حرف الواو)

امثال شعرية

- ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض * على الماء خائنه فروج الاصابع
 ومن ينشد الركبان عن كل غائب * فلا بد ان يلقي بشيراً وناعياً
 ومن عاش في الدنيا فلا بد ان يرى * من العيش ما يصفو وما يتكدر
 وفي السماء نجوم لا اعداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
 وما كل من هز الحسام بضارب * ولا كل من أجرى البراع بكاتب
 ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه * ولكنه يبقى به عقدة الربط

أمثال نثرية

ومن قصد البحر استقل السواقيا ، ومن طلب الحسنة لم يغلبها المهر ، ومن ملك اليواقيت نبذ الزجاجة ، وهل يألم المذبوح من ألم السلخ ، وهل يخفى القمر ، وهذا الشبل من ذاك الاسد ، ومن أين للخفاش ان يبصر الضياء ، وليس المقل من الزمان براضي ، وفي عنق الحسنة يستحسن العقد ، والبحر من عاداته قذف الدرر ، والبحر لا تعكره الجيف ، وللارض من كأس الكرام نصيب ، وكل فتاة بأبيها معجبة ، وأي نعيم لا يكدره الدهر ، ومصحح الاعضاء ليس كمبتلى .

(حرف اللام الف)

امثال شعرية

- لا تحسبوا كحل الجفون بحيلة * ان المها لم تكتحل بالاثمد
 لا تقطعن ذنب الاعمى وترسلها * ان كنت شهماً فأتبع رأسها الذنب

لا يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم والظرف أو بالباس والجود

أمثال نثرية

لاتخرج الاقمار عن هالاتها، لا يضر السحاب نباح الكلاب، لاتزرع الايادي
في أرض الاعادي .

(حرف الياء)

أمثال شعرية

يا ناطح الجبل العالي ليوهنه * أشفق على الرأس لاتشفق على الجبل
يفارقني من لا اطيق فراقه * ويصحبني في الناس من لا أريده
يلفك والعسل المصفى يجتنني * من قوله ومن الفعال العلقم

(حكاية طريفة وقصة أنيقة يعجب بها أرباب الجمال والدراية)

ذكر المؤرخون : ان سابور بن هرمز لما عزم على الدخول الى بلاد الروم
متنكراً نهاه أرباب دولته وعظماؤها ونصحوه وحذروه من الغرة بنفسه، والمخاطرة
في أمر يمكنه يستنيب فيد أحد ثقاته ، فخالف أمرهم وعصى نصحهم وتوجه
متنكراً نحو بلاد الروم ، واستصحب وزيراً كان له ولايه من قبله ذا دهاء وحزم،
وعزم وسداد ورأي بصيراً بالامور موسوماً بالديانات ، حافظاً لغالب اللغات ،
متبحراً في العلوم ، ذا خبرة بالمكائد والمخاتل والمصائد ، فسلم اليه سابور
أحواله بالتماس ، وتوجه نحو الشام فتزيا ذلك الوزير بزي الرهبان ، وتكلم
بكلام الجلالة ، وتحرف بصناعة الطب والجراح ، وصحب معه دهن الصيني
الذي اذا دهن به الجراحات ابرأها حالا .

وكان الوزير في مسيره الى بلاد الروم يداوي الجراحات بأدوية ، وكان يضيف اليها شيئاً من ذلك الدهن ، فتبرأ الجراحات بسرعة ، واذا غنى بواحد من ذوي الاقدار داواه بذلك الدهن صرفاً فيبرأ حالاً ، ولا يأخذ على المداواة اجرة . فانتشر له في بلاد الروم صيت وشهرة بالحكمة والجراحات والعلم والزهد والكرم ، وكان سابور ووزيره المذكور قد سارا منفردين الا ان الوزير كان يرعى أحوال سابور أشد المراقبة ، فلم يزل الا حتى خلفا الشام وراءهما وتجاوزا الدروب ، وقصدا قسطنطينية حتى قدماها ، فذهب الوزير الى البترك ، ومعناه أبو الابهاء فاستأذن عليه فأذن له ، فدخل عليه فسأله البترك عما يريد ، فأخبره انه هاجر من أرض الجلالة ليتشرف بخدمته ويدخل في اتباعه ، واهدى اليه هدية نفيسة حسن عند البترك موقعها فقربه واكرمه ، وانزله أحسن منزل واتحفه واختبره ، فوجده عاقلاً لبيباً أديباً ، فأعجب به غاية الاعجاب ، فجعل الوزير يتأمل أخلاق البترك وصفاته ، ليصحبه بما يوافق حاله ، فوجده ماثلاً الى الفكاكة والاختبار ، فأخذ في اتحافه بكل نادرة غريبة ، فسلبه بملحه حتى ملك قلبه ، وهو مع ذلك يعالج المجروحين بذلك المهرم من غير اجرة - كما تقدم - فعظم قدره في أعين الناس ، وهو مع ذلك يتفقد أحوال سابور في كل ساعة ، واتفق ان قيصر ملك الروم صنع وليمة ، واجمع عليها جميع مملكته فنازعت سابور نفسه في الدخول مع الناس والمخاطرة بنفسه فمنعه الوزير عن ذلك فلم يقبل نصحه ، بل تزياً بزي ظن انه يستتره ، ودخل قصر قيصر مع من حضر .

وقد كان قيصر لما بلغت قوة سابور وفطنته وشدة بأسه وهمته ، حذره اشد الحذر ، ونقش صورته وجعله في فرشه وستوره ، وآلات أكله وشربه ولهوه ولعبه ، فدخل سابور دار قيصر ، وأكل مع من حضر ، فلما أتوا بالشراب كان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم ، فوقعت عينه على سابور ، فلما

رآه سابور نكس رأسه، فجعل ذلك الحكيم يتأمل شخصه واماراته ، فرأى عليه علامة الرياسة والسلطة ، فجاء الساقى الى ذلك الحكيم بكأس خمر من ذهب وفيه صورة سابور فتأملها وتأمله ، فطابقت صورته تلك الصورة ، فصاح وقال : ان هذه الصورة التي في هذا الكأس تخبرني ان صاحبها معنا في هذا المجلس ، ونظر الى سابور فرآه قد تغير لونه ، فتحقق فيه ظنه ، فأعاد القول على قيصر وأراه سابور فأمر قيصر بقبضه ، وسأله عن نفسه فأنكره ، فأمر بقتله ، فاعترف له بصدق قول ذلك الحكيم ، فحبسه اذ ذاك قيصر مكرهاً وأمر فصنع له صورة بقرة من جلود البقر عظيمة ، وجعل لها باباً من اعلاها للدخول، وباباً من أسفلها اذا أراد ان يبول وأمر بسابور فجمعت يداه الى عنقه بسلسلة من ذهب ، وادخله في جوف تلك الصورة .

ثم ان قيصر جيّش الجيوش وسار مغتتماً الفرصة لغزو بلاد فارس ، ووكل بتلك الصورة التي سجن فيها سابوراً مائة رجل أهل قوة وبأس شديد يحملونها بينهم ، وجعل على كل خمسة منهم رئيساً يضبطهم وصرف جميع أمرهم الى المطران يعني صاحب البلدة ، وهو خليفة البترك ، فكانت تلك الصورة تحمل بين يدي المطران ، فاذا نزلوا تلك الصورة جعلوها متوسطة بين العسكر ، وضربت حولها عشرة خيام مستديرة بها ، وطاف بها خمسون من الموكلين بها ، وضرب للمطران خيمة الى جانب خيمة سابور وضرب خارج الخيام كلها خيمة يصنع فيها الطعام للموكلين بخيمة سابور على حسب أقدارهم .

ثم سار قيصر بجنوده عازماً على تخريب بلاد الفرس لعلمه ان لادافع يدفعه عنهم ، فقال وزير سابور للبترك ان مما استفدت من خدمتك والقرب منك الرغبة في صلاح الاعمال ، وانه لا عمل أصلح من تنفيس كربة عن مجهود وجسر نفع الى مضطر ، وقد علمت كفاءتي في صناعة الطب والجراحات ، وان نفسي

تنازعني الى صحبة الملك فيصير في سفره هذا فلعلي ان استنقذ نفساً صالحة يترحم علي من أجلها ، فكره البترك منه ذلك ، وقال له : قد علمت اني لا استطيع فراقك ساعة واحدة ، فكيف بالسفر الطويل البعيد ، وما ظننت منك انك تخاطبني بما يشق علي كما لم أظن انك تؤثر علي صحبتي .

فلم يزل الوزير يتضرع اليه ويقرب له العود اليه ، الى أن سمح له بذلك وزوده ، وكتب معه كتاباً الى المطران ، واخبره انه قد بعث اليه سويداء قلبه ونور بصره فليحمله أعلى المراتب ، ويستضيء برأيه الصائب .

فقدم وزير سابور على المطران فعرف حقه وانزله معه ، وجعل بيده زمام أمره ونهيه ، فصار لوزير يتقرب الى المطران بما يعجبه ، ويتحفه كل ليلة بأخبار عجيبة رافعاً صوته ليسمع سابور حديثه ، فيتسلى بذلك ، ويدس في أثناء حديثه ما يحب ان يعلمه سابور من الاخبار ، فيجد سابور بذلك راحة .

وكان الوزير قد أعد لخلاص سابور ، ورتب جملة من المكاييد عندما قدم ان على هذا المطران .

منها : انه امتنع عن مؤاكلة المطران ، واوهمه انه لا يريد ان يخلط بالطعام الذي زوده اياه البترك - المتقدم ذكره - طعاماً آخر لما فيه من البركة ، فكان اذا حضر طعام المطران أخرج هو من ذلك الطعام وانفرد بالاكل منه .

فلم يزل فيصير سائراً بجنوده حتى بلغ أرض فارس ، فأكثر فيها القتل والسبي وتغویر المياه ، وقطع الاشجار ، وخراب القرى والامصار والحصون والاسوار ، وهو مع ذلك يواصل السير للاستيلاء على دار مملكة سابور ، ويباعث من بها من رؤساء المملكة لكي لا يملكوا عليهم ملكاً غير سابور .

فلم يكن للفرس همة الا الفرار بين يديه ، حتى بلغ مدينة سابور ودارتخته فأحاط بها ونصب عليها المنجنيق ، فلم يكن عند عظماء دولة الفرس حيلة في

دفعه بأكثر من خبط الاسوار والقتال عليها .

وكان سابور قد علم كسل ذلك بالتفصيل من حكايات وزيره مع المطران ورموزه ، فلما تحقق ان قيصر قد تغلب على مدينته وثلم الاسوار بالمنجنيق وقد أشرف على افتتاح المدينة عيل عند ذلك صبره ، وضاق ذرعه ، وساء ظنه بوزيره ، وآيس من نجاته ، فلما جاءه الموكل عليه بطعامه قال له : ان القيد الذهب هذا قد آذاني ، وقد ضعفت عن احتماله ، فان كنتم تريدون بقاء نفسي فنفسوا عن حلقي ورجلي ، واجعلوا بينه وبين حلقي ورجلي خرقاً من حرير لاستريح قليلا . فجاء الموكل واخبر المطران ، وسمعه الوزير ، فعلم ان سابور قد جزع وساء ظنه به ، وفطن لما قصده سابور .

فلما جن الليل جلس الوزير لمسامرة المطران فأنسه قليلا بالحديث ، ثم قال له : لقد ذكرت هذه الليلة حديثاً عجيباً ، ما ذكرته منذ كذا وكذا سنة ولوددت لو اني حدثته البترك قبل سفري عنه ، لكن سوف أحدثه اذا عدت اليه . فقال له المطران : اني اتوسل اليك ان تحدثني هذه الليلة به بحقي عليك أيها الحكيم الماهر العظيم ، فقال له الوزير : حباً وكرامة ، ثم شرع يحدثه رافعاً صوته ليسمع سابور فيطمئن قليلا .

فقال : اعلم انه كان عندنا بجليقة فتاة وفتى في نهاية الحسن والظرف ، اسم الفتى عين امله ، واسم الفتاة سيدة النار ، وكانا زوجين مؤتلفين ، فبغى أحدهما على الآخر بدلا ، وان عين أهله جلس يوماً مع أصحاب له يتحدثون ، فنذاكروا حديث النساء ، الى ان وصف أحدهما امرأة بجمال بارع اسمها سيدة الذهب ، فمال قلب عين أهله اليها ، فسأل الواصف لها عن منزلها فأخبره انها ببلدة بعيدة فطمحت نفسه اليها وانطلق الى بلدها وعرف منزلها فلم يزل يتردد اليه حتى نظرها فرأى منظراً حسناً غير انها لم تكن أحسن من زوجته سيدة النار ، فنازعه نفسه

الى التمتع بها .

فلم يزل يعاود منزلها حتى فطن به زوجها ، وكان فظاً غليظ القلب يسمى الذئب الازرق ، فلما رآه وثب عليه ، فقتل فرسه ومزق أثوابه ، واستعان بأصحابه ، فلزموه وادخلوه الى الدار ، وربطوه الى جنب عمود البيت ، ووكل به عجوزاً مقطوعة اليد ، مجدوعة الانف ، عوراء العين ، شوهاء الوجه .

فلما جن الليل أوقدت تلك العجوز ناراً بالقرب منه ، وجلست تصطلي فتذكر عين اهله ما كان فيه من العز والسلامة والرفاهية ، فزفر زفرة عظيمة ، فأقبلت عليه العجوز وقالت: أيها الفتى ماذنبك الذي أوقعك في مورد الذل هذا ، فقال: ما علمت لي ذنباً ، فقالت العجوز: هكذا قال الحصان للخنزير ، فقال لها عين اهله فكيف كان حديثهما ؟ فقالت له العجوز: ذكروا ان حصاناً كان لرجل من الشجعان وكان ذلك الرجل يكرم ذلك الحصان ويتفقدّه في جميع أوقاته ، ويعدّه لمهمات ، وكان كل يوم يخرج به الى برأفيح ، فيحل عنه سرجه ويدعه يتمرغ في ذلك البر ويمرّح ، فاذا ارتفعت الشمس رد الى موضعه .

فخرج به يوماً على عادته ، فلما نزل عنه نفر الحصان ومربعدو بسرجه ولجامه ، فطلبه الفارس طول يومه ذلك ، فأعجزه وغاب عن عينه عند غروب الشمس فرجع ذلك الفارس وقد قطع أمله منه .

فلما أظلم الليل على الحصان وقد انقطع عنه الطلب جاع ، فرام ان يرعى فمنعه اللجام ، ورام ان يتمرغ فمنعه السرج ، ورام ان يستقر على أحد جنبيه فمنعه الركاب ، فبات بأسوء حالة ، فلما أصبح ذهب يبتغي لنفسه خلاصاً مما هو فيه فاعترضه نهر ، فدخله ليقطعه الى طرفه الآخر ، فاذا هو بعيد العمق ، فسبح فيه ، وكان حزامه ولبيه من جلد لم يبالغ في دبغه ، فلما خرج من النهر وحميت الشمس يبس اللبب والحزام واشتد عليه ، فورم لبيه ومحمزمه ، واشتد عليه الوجع

والجوع فلبث على تلك الحالة أياماً الى ان ذهبت قواه ، وضعف عن المشي ، فمر خنزير كبير فرام ان يقتله ، ثم شفق عليه لما رآه على تلك الحالة ، فأقبل عليه وسأله عن حاله فأخبره بما هو فيه من ضرر اللجام واللبب والحزام ، وسأله ان يصنع معه معروفاً ويخلصه مما هو فيه من الشدة ، فقال له الخنزير : السك ذنب حتى وقعت في هذه العقوبة ؟ فقال له الحصان : ليس لي ذنب استحق به ذلك . فقال له الخنزير : ما انت الا كاذب في قولك أو جاهل بذنبك ، فان كنت كاذباً ، فما ينبغي لي ان انفس عنك كربك أو اعمل معك صنيعاً ، ولا اتخذك خليلاً ، فحدثني عن ابلاء أمرك لاعلم حالك ، ومن أين أصبت ؟ .

فحدثه بجميع أمره ، وكيف كان عزيزاً عند صاحبه ، وكيف فارقه ، وما لقي في طريقه بعد فراق صاحبه ، فقال له الخنزير : الان قد ظهر لي انك جاهل بذنبك وان لك ذنباً شتى ، أولها : خذلانك لصاحبك الذي أحسن اليك ورباك ، وكفرك لاحسانه اليك ، واضرارك له في طلبك ، وتعديلك على ما ليس لك وطلبك التوحش الذي لالك قدرة عليه ولا أنت من أهله ، واصرارك على ذنبك ، وقد كنت قادراً على العودة اليه قبل ان يوهنك اللجام واللبب والحزام ، فقال الحصان للخنزير : فاذا كنت قد عرفتني بذنوبي فنفس عني ما أنا فيه من الضيق الكبير ، فقال له الخنزير : فاذا عرفت بذنبك فقد وجب على ان انفس عنك ، ثم قطع عنه الحزام واللجام ، فسقط السرج عن ظهره وتنفس بعد ان كان حائراً في أمره .

فلما سمع عين أهله كلام العجوز ، اقبل عليها وقال لها : صدقت فيما به نطقت ففدافتيني حكماً عجيبة ، ثم حدثها بحديثه وسألها ان تصنع معه الاحسان كما صنع الخنزير بالحصان ، فقالت له : انك بصير بالامور والذي سألتني عنه لا يمكن الان ، ولكن اصبر الى ان اجد لخلاصك حيلة اخلصك بها وسكتت عن مخاطبته .

فلما انتهى الوزير في حديثه الى هنا اقبل على المطران وقال له: انى احس في رأسى صداعاً ولا يمكننى اتمام الحديث ، ولعلي ان اتمه في الليلة الاتية . ثم نهض الوزير الى مضجعه ، فجعل سابور يتأمل حديث وزيره وامثاله ، فعلم ان الوزير كنى عنه بعين اهله لانه ملك ، وكنى عن مملكة فارس بسيدة النار وعن مملكة الروم بسيدة الذهب ، وعن قيصر بالذئب الازرق ، وكنى عن طموح سابور الى مملكة الروم بطموح عين اهله الى سيدة الذهب ، وعن قيصر بالذئب بعل سيدة الذهب ، وقصد بهذه الامثال تأديب سابور لما غرربنفسه ، ولم يسمع لنصح ، وكنى عن نفسه وعجزه وذله في خدمة المطران وتملقه له بالعجوز القطعاء الشوها ، وعرفه انه لا يمكنه تخليصه الا بعد الصبر والتدبير في الحيلة ، وعرفه انه ساع في خلاصه .

فظابت نفس سابور ، وتوثق بوزيره وشم رائحة الفرج بعد الشدة .

فلما كانت الليلة الثانية تعشى وزير سابور وجلس للمسامرة ، فقال له المطران: أيها الحكيم الماهر اخبرنى ما فعل عين اهله ، وهل خلصته العجوز من الذئب الازرق أم لا ؟ فقال الوزير : نعم ايها المطران الشفوق ، ثم ان عين اهله اقسام ليلته في وثاقه ، فلما أصبح دخل عليه الذئب وهدده بالقتل وزاد في وثاقه ، وخرج عنه فبقي نهاره على حاله ، فلما امسى استوحش وبكى ، وجاءت العجوز اليه وقالت له : اصبر ولا تجزع ، فقال لها عين اهله : لقد صدق القائل حيث قال : (هان على الطليق ما لقي الاسير) فقالت العجوز: ان حادثة السن قصرت بك عن ادراك حقائق الامور ، ولكن اسمع حديثاً لك فيه سلوة .

ذكروا أن تاجراً كان له ولد وليس له غيره ، وكان شديد المحبة له ، فأتحفه صديق له بغزال صغير ، فعلق قلب ابن التاجر به ، وكان لا يفارقه ابداً ، وجعل له حلياً نفيساً وارتبط له شاة ترضعه ، فلما اشتد الغزال نجم له قرنان ، فقال الولد

لا له : ما هذا في رأس الغزالة ، قالوا : قرناه فأعجبه سوادهما ، وقيل له : انهما سيكبران ويطولان ، فقال الولد لايه : ان رأيت يا ابت ان تشتري لى ظبياً كبيراً فاشترى له ظبياً ثني السن ، فأعجب به الولد ، والى الغزال بالظبى للمجانسة الطبيعية ، فقال الغزال للظبى : ما ظننت قبل ان ادرك ان لى في الارض شكلاً ، ثم لما رأيتك وقع في نفسى ان لى اشكالا سواك ، فقال له الظبى : نعم ان اشكالك كثيرة فقال له الغزال : فأين هي ؟ فأخبره الظبى بتوحشها في الفلاة وانفرادها عن الناس ، وحدته بمراتعها ومواردها وتناسلها ، فارتاح الغزال بما سمع من الظبى ، وتمنى ان يراها فيكون معها ، فقال له الظبى : لا خير لك في هذه الامنية فانك قد نشأت في رفاهية ، فقال الغزال : لابد ان ارى اشكالي ولا ابالى .

فلما علم الظبى ان الغزال غير منتبه الى قوله ، ولا يعرف التحرز من مكاييد الانس لم يجد بداً من قضاء خدمته وحق الفتة ، فرأى يوماً فرصة وخرجاً معاً الى الصحراء ، فلما عاين الغزال الغزلان فرح ومرح ، وطفق يعدو ولا يثنيه شيء فسقط في واد ضيق قد قطعه السيل ، فنشب فيه وانتظر ان يأتيه الظبى فيخلصه ، فلم يأت ، فبقي هناك .

واما ولد التاجر فانه لما أصبح تفقد الظبى والغزال فلم يجدهما ، فحزن لفقدتهما واشفق عليه أبوه ، فطلب ابوه الصيادين وعرفهم الخبر والقصة ، ووعد كل من اتاه بهما بالجائزة والعطية ، ففرق الصيادون في سهل الارض ووعرها في طلبهما .

وركب التاجر دابته ، وفرق عبيده على ابواب المدينة ينتظرون من يأتى بهما من الصيادين ، وانطلق هو وعبدان من عبيده الى الصحراء ، فرأى التاجر على بعد رجلا متكئاً على شيء بين يديه ، فأسرع نحوه فاذا هو صياد غريب قد اصطاد ظبياً وهو يريد ذبحه ، فتأمله التاجر فاذا هو ظبى الذي يطلبه فاستخلصه

من يد الصياد ، وامر عبديه ففتشاه فوجداه معه الحلوى الذي كان على ذلك الظبي فسأله كيف ظفرت به ، فقال : انى بت اتصيد فى البر ، فتصبت شركاً وكنت قريباً منه ، فلما اصبحت جاء هذا الظبي ومعه غزال يسرح ويمرح فى جهة غير جهة الشرك ، وجاء هذا الظبي يمشى حتى وقع فى الشرك ، فأخذته وقصدت به المدينة .

فلما وصلت الى هذا المحل ظهر لى من الرأى انى مخطيء فى ادخال الظبي الى المدينة حياً لانه ظهر لى انه مربى فى البيوت ، وربما اطالب بالحلى الذي كان عليه فأردت ان اذبحه وادخل بلحمه المدينة فهذا خبرى .

فأخذه منه التاجر وبعث به الى ولده مع احد عبيده ، وقال للصياد: ارجع معى فارنى الجهة التي كان الغزال يمرح فيها ، فسار به اليها وجعل يفتش عليه فى المواضع المرتفعة ، فسمع التاجر صوت الغزال ، فصاح به ، فلما سمع الغزال صوته عرفه ، فصوت فاتبع التاجر صوته حتى وجده فى ذلك الوادى ، فأخرجه منه ووهب للصياد درهمين ورجع بالغزال الى ابنه ففرح الولد به ، وجعل الغزال يتجنب الظبي اذا رآه ولا يألف به كما كان سابقاً ، فتغص الغلام من ذلك وجهه ان يجمع بين الغزال والظبي فلم يمكنه ذلك .

فدخل الظبي ذات يوم على الغزال وعاتبه على تنفريه منه ، فقال له الغزال: انسيت غدرك بى ، فقال له الظبي: انى لم اغدر بك ، وانما اعجزنى عن خلاصك وقوعى فى الشرك وقص عليه قصته ، فعلم الغزال صحة قوله وعادا الى تألفهما . فلما سمع عين اهله حديث العجوز وفهم ارادتها امسك عن خطابها .

قبل : فلما انتهى وزير سابور فى حديثه الى هنا سكث ، فقال له المطران : ايها الحكيم ماهذا السكوت ؟ أو لعلك تريد تأخير الخبر بما كان من عاقبة عين اهله ، وما لقي من الذئب وما صنعت معه العجوز ، فقال له الوزير : انى لعازم

على ذلك، ولكنى اجد الليلة هذه فتوراً في بدنى، فقال له المطران: ايها الحكيم انى راغب هذه الليلة في حديثك، فقال له الوزير: نعم ايها المطران.

ثم ان عين اهله لما سمع كلام العجوز وفهم مرادها امسك عنها ونام ليلته تلك بأسوء حال، فلما اصبح دخل عليه الذئب وهدده بالقتل وزاده قيداً آخر، وعرفه انه لا مناص له منه، خرج من عنده، فجعل عين اهله يمنى نفسه بقية ذلك النهار بالفرج، فلما جن عليه الليل استوحش، وانتظر العجوز فلم تصل لمحدثته بل كانت تكثر الدخول والخروج الى البيت الذي فيه عين اهله، ولا تستقر فيه فساء ظنه وايقن بالهلاك من الذئب، فأقبل يبكى، ثم قال للعجوز: مسالك لا تؤانسني في هذه الليلة بحديثك؟ فجلست عنده وقالت له: اما كان لك في رؤيتي عبرة، فانى قطعاء جدعاء عوراء سيئة الحال، فاشكر الله على سلامة نفسك من بلاء هو اعظم من بلائك، ولو علمت باطن امرى لعلمت ان اسرى اشد من اسرك.

اعلم ايها الفتى انى كنت زوجة رجل وكان لي محباً ومحسناً، وكنت معه في ارغد عيش، فلبثت معه مدة، وولدت له أولاداً ذكوراً واناثاً، فكبروا في نعمة فغضب الملك على زوجى فقتله وقتل أولادى، وباعنى انا وبناتى، فاشترانى هذا الفارس الذى انت في قيده وعاقبنى من غير ذنب لقساوة قلبه فتوسلت اليه باخوانه ان يرفق بى، فلم يزد الا قسوة، فلبثت عنده بهذه الحالة سبعة اعوام، ثم فررت على غفلة منه، فلحقنى وجدع انفى، فمكثت عنده سبعة اعوام آخر، ثم فررت فظفر بى وقطع يدى وقلع عينى الواحدة، ثم حلف ان هربت بعدها ليقطعن رجلى وقد عزمت الليلة هذه على خلاصك، واقتل نفسى بيدى كرامة لك وقد طابت نفسى بالموت.

ثم انها فككت قيوده وتناولت سكيناً لتقتل نفسها، فقال لها عين اهله: لئن تركتك تقتلين نفسك فقد شاركتك في ذنبك، ثم انتزع السكين من يدها، وقال

لها قومي اذهبي معي لكي ننجو معاً. فقالت له: ان كبرسنى وضعف بدننى يمنعانى عن اتباعك ، فقال لها : الليل متسع ، وموضع امننا قريب وأنا أقدر ان احملك اذا عجزت عن المشى ، فقالت له العجوز : اذا كنت قد عزمت على ذلك فانى لم احوجك الى حملى .

ثم اخذها وخرجا معاً ، فلم تمض الا ساعة من الليل حتى وصلا محل الامن فأخذها عين اهله معه الى بيته وجازاها بما صنعت ، واتخذها امأ يسمع لها ويطيع فهذا ما بلغنى .

فقال المطران للوزير : ما اعجب احاديثك ايها الحكيم الماهر ، ولقد وددت ان لا افارقك ابداً ، ثم نهض كل منهما الى مضجعه .

وبات سابور يتصفح كلام وزيره ويتأمل امثاله ، ففهم ان مراد وزيره بالغزال هو سابور ، وان الظبى مثل الوزير ، وان خروج الظبى مع الغزال الى البرمثل صحبة سابور ووزيره ، حتى حصل سابور في قيد قيصر ، وان نغار الغزال عن الظبى مثل سوء ظن سابور بوزيره لتأخره عن خلاصه ، وعلم سابور ان الوزير قد عزم على خلاصه والخروج به ليلا ، وان المدينة قريبة منهما ، وانه يحمله ان عجز عن المشى ، وايقن سابور بقرب الفرج .

فلما كانت الليلة الثانية تلتطف وزير سابور واحتال حتى دخل المطبخ على خلوة من الطباخين فطرح في جميع الطعام مرقداً قوياً كان قد اعده واحكمه ، فلما حضر طعام المطران واكل هو والموكلون بسابور لم يلبثوا الا ساعة حتى وقعوا صرعى في مراقدهم لا يتحركون ، فبادر الوزير الى الجلد المذي حبس فيه سابور فشقه وخرج سابور منه وحله من وثاقه وخرجه عن عسكر قيصر وقضدبه المدينة ، فلما انتهيا الى سور المدينة صاح عليهما الحرس ، فتقدم اليهم الوزير وعرفهم بنفسه ، ففتحوا لهما ودخلا ، وامرهم سابور بالاجتماع اليه ، وفرق فيهم المال والسلاح ، وتم الامر بينهم بأنه اذا ضرب الروم نواقيسهم الضربة الاولى يخرجون من المدينة ، فاذا ضربوا الضربة الثانية يحملون من جهة .

وقصد سابور خيمة قيصر ، ولم يكن الروم متأهبين ليقينهم بضعف الفرس
واخذ سابور قيصر اسيراً ، وقتل عسكره واحتوى على خزانته ، ولم ينج من جنوده
الا من كانت فرسه سابقة .

وعاد سابور الى ملكه مؤيداً منصوراً ، فقسم الغنائم بين عسكره وافاض
الصلوات على من في جميع مدينته واحسن الى حفظة ملكه وشرفهم وفوض جميع
امره الى وزيره الذي خلصه من اسر قيصر ، ثم انه احضر قيصر واكرمه ولطفه
وقال له : انى سأبقى عليك كما اقيمت علي ، ولا اجازيك بضيق حبسى ، ولكنى
الزمك باصلاح ما افسدت في جميع مملكتى ، وتبنى جميع ما هدمته ، وتغرس
مكان كل نخلة قلعته من بلادى شجرة زيتون ، وتطلق كل من في مملكتك من
اسرى الفرس فضمن له قيصر ذلك ، ووفى له بأضعافه ، واصلح جميع ما اتلفه .
ولما بلغ سابور المراد من كل ما طلب احسن الى قيصر واطلقه وارسله
الى ملكه ، وقال له : تأهب واستعد فانى سأغزوا أرضك عن قريب والحمد لله
السميع المجيب .

* (قصة سربال ملك الهند) *

ذكر الشيخ الاعظم الصدوق (روح الله روحه) في كتابه القيم اكمال الدين
واتمام النعمة : قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الفقيه الاسوارى
بايلاق قال : حدثنا مكى بن أحمد البردعى قال : سمعت اسحاق بن ابراهيم
الطوسى يقول : وكان قد اتى عليه من العمر سبعة وسبعون سنة على باب يحيى
ابن منصور قل : رأيت سربال ملك الهند في بلدة تسمى فتوح ، فسأله كم قد
اتى عليك من السنين ؟ قال : تسعمائة وخمسة وعشرين سنة وهو مسلم ، وزعم
ان النبي (ص) انفذ اليه عشرة من أصحابه ، منهم حذيفة بن اليمان ، وعمر بن

العاص واسامة بن زيد ، وأبو موسى الأشعري ، وصهيب الرومي ، وسفينة ، وغيرهم فدعوه الى الاسلام ، فأجاب واسلم وقبل كتاب النبي (ص) فقلت له : كيف تصلي بهذا الضعف؟ فقال لي: قال الله عزوجل (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) الآية. فقلت: ما طعامك؟ فقال: أكل ماء اللحم والكراث. وسألته هل يخرج منك شيء؟ فقال لي: في كل أسبوع مرة شيء يسير. وسألته عن اسنانه فقال : ابدلتها عشرين مرة ، ورأيت في اصطبله شيئاً من البهائم اكبر من الفيل يقال له (زند فيل) ، فقلت له: ما تصنع بهذا؟ فقال: يحمل ثياب الخدم الى القصار .

ومملكته مسيرة اربع سنين في مثلها ، ومدينته طولها خمسون فرسخ في مثلها وعلى كل باب منها عسكر في مائة ألف وعشرين ألف اذا وقع في أحد الابواب حدث خرجت تلك الفرقة الى الحرب لا تستعين بغيرها وهو في وسط المدينة وسمعته يقول : دخلت المغرب فبلغت الى رمل عالج وسرت الى قوم موسى فرأيت سطوح بيوتهم مستوية بيدرا الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك ، وقبورهم في دورهم وبساتينهم في المدينة على فرسخين ليس فيهم شيخ ولا شبيخة ولم ارفيهم علة ولا يعتلون الى ان يموتوا ، ولهم اسواق اذا اراد الانسان منهم شراء شيء صار الى السوق فوزن لنفسه واخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر ، واذا اراد الصلاة حضر ، فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم كلام ولا خصومة ولا كلام يكره ، ولا كلام بينهم الا ذكر الله والصلاة ، وذكر الموت .

*) القاضي صالح أبو الرجال وحكايته العجبية وقصته الغريبة *)

*) (وجه شهرته بأبي الرجال) *)

ذكر العلامة الرحالة السيد العباس المكي الحسيني الموسوي (طاب رسمه)

في كتابه نزهة المجلس ومنية الاديب الانيس بما هذا نصه قال :

نكتة عجيبة وقصة غريبة، مشهورة بأراضى اليمن البعيدة منها والقريبة عن
القاضى صالح ابى الرجال: انه كان له ولد واحد لا غير، فلما شب الولد واراد
ان يخته صنع وليمة عظيمة ودعا لها الرجال والنساء اياماً .

فلما كان يوم الختان وكان الولد نائماً اذخرجت عليه من جدار البيت حية
فلسعته فمات لوقته ، واطلعت والدته على هذا الحال ، فأرسلت الى والده سراً
وقالت له: معنى سؤال، فقال لها: سلى ما بدا لك، فقالت له: لو اودع انسان عند انسان
ودبعة الى اجل معلوم ، ثم جاء ذلك الرجل وطلب امانته فهل له ان يأخذها أم
يمنع منها ؟ فقال لها : لا يجوز منعه من أخذ وديعته ، فقالت له : فاذن اخبرك
بان الله تعالى قد أخذ وديعته التي اودعنا اياها وأخبرته بالقصة، فلم يجزعا وحمدا
ربهما وطلبا من فضله العوض ، ولم يظهرا لمن حضر شيئاً من الحزن والكدر
الى ان انقضى ذلك اليوم بالفرح والسرور ، ثم غسلاميتهما ودفناه .

فما مضت الا ايام قلائل حتى حملت امرأته ، فلما آن وقت وضعها الفت
شيئاً كالكميس، فشق وخرج منه أربعون ولدأ بقدر الشبر، فلما وقعوا على الارض
انتشوا قليلا قليلا في يومهم ذلك الى ان صاروا على قياس الطفل المولود بعون
الملك المعبود، فأخذهم المراضع وارضعتهم فظلعوا أربعين رجلا كلهم فضلاء
ادباء .

وهذه القصة ليس فيها شك ولا لبس ، وهي ببلاد اليمن مشهورة أظهر من
الشمس، والله على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، ولهذا كنى أبوهم بأبى الرجال
والامر لله الكريم المتعال - انتهى ما ذكره العلامة الرحالة المكى (ره) في نزهته
والحكاية وان كانت غريبة عجيبة جداً وبعيدة غاية البعد ، الا ان الله تعالى قادر
على كل شيء ، وما ذلك عليه بعزير ، وهو العالم بحقائق الامور .

(نجاة طفل من مجنون بمجنون)

(حكاية طريفة غريبة)

حكى ان رجلين اختل عقلهما فوضعا في المارستان (دارالمجانين) فصادف ان المارستانى ترك الباب مفتوحاً وتوجه ، فخرج أحدهما من المارستان وجعل يطوف في الشوارع فخاف الناس شره ، فبينما هم كذلك ، واذا بامرأة حاملة طفلا لها فأسرع المجنون وخطف الطفل وصعد به الى منارة جامع هناك وادلى الطفل من المنارة وامسك برجليه وجعل رأسه مما يلي الارض ، فصرخت المرأة وجعلت تستغيث بالناس خوفاً على ولدها من ان يفلقه المجنون فيسقط ويموت فاجتمع الناس وصاروا يفكرون فيما يخلص الطفل وخشوا ان لحقوا المجنون الى المنارة ان يرمي بالطفل ، فبينما هم كذلك واذا بالمارستانى اقبل ورأى ما هم عليه من الحيرة والاندھاش فتوجه الى المارستان ليتفقد المجنون الثاني خوفاً من خروجه أيضاً ، فرآه جالساً ، فقال للمارستانى: مالى اراك مرعوباً ؟ فحكى له ما فعل رفيقه ، فقال : لا بأس عليك اطلق سبيلى وانا اخلص الطفل بلا ضرر ، ففعل وتوجهها سوية الى مجمع الناس ، فلما رأى رفيقه طلب من الحاضرين سيفاً فأحضروه له فسله من غمده وقصد المنارة ووقف تحتها ، وقال لرفيقه وبلغ انزل من المنارة وسلمنى الطفل سالماً والا فانتى أقطع المنارة بك بهذا السيف ، فقال له المجنون : لا تفعل يا اخى فتهلكنى وتهلك الطفل معى ، ثم ضم الطفل اليه ونزل من المنارة فأخذه منه ونجا الطفل من المجنون بالمجنون .

(من كلمات بعض الحكماء والعرفاء والادباء وغيرهم)

قال بعض العارفين : ليس العيد لمن أكل وشرب ، انما العيد لمن خاف

وهرب .

وسئل بعض الرهبان متى عيدكم؟ فقال: يوم لا يعصى الله سبحانه فيه ، ليس العيد لمن لبس الفاخرة ، وانما العيد لمن أمن عذاب الاخرة ، ليس العيد لمن لبس الجديد وانما العيد لمن أمن من الوعيد، وليس العيد لمن لبس الرقيق وانما العيد لمن عرف الطريق .

قال بعض الحكماء: لا تنطق حتى تستنطق، فاذا استنطقت كنت اعلى كلاماً.
قال بعض الادباء : ليس العجب من حبي لك وانا عبد فقير، ولكن العجب من حبك لى وانت ملك مدبر .

قال بعض العارفين: مادام العبد يظن ان في الخلق من هو شريف منه فهو متكبر.
كان يحيى بن معاذ كثيراً ما يقول: ان قصوركم وبيوتكم كسروية، ومراكبكم قارونية، وأوانيكم فرعونية، واخلاقكم نمرودية، ومواهبكم جاهلية، ومذاهبكم سلطانية ، فأين المحمدية (ص) ؟

قال بعض أهل الحقيقة : ان الصلاة ركعتين عندي أحسن من دخول الجنة لان الجنة ليس فيها الا ما تشتهى الانفس ، واما الصلاة ركعتين فليس فيها الا مقام العبودية والتذلل والانكسار لمالك الملوك عز وجل .

(اشعار متنوعة لعدة شعراء)

وهي مختارات من أبيات لبعض الشعراء وانها من أبدع ما نسجوه وابلغ ما نظموه ، نذكرها في كتابنا هذا على ترتيب حروف الهجاء صدرأً وعجزأً ثلاثاً ثلاثاً ، فيجدر بالاديب ان يستظهرها ، ويسدل على فطاته بالاستشهاد بها في مواطنها :

(حرف الهمزة)

ابداً بنفسك فانها عن غيرها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
احفظ لسانك لاتقول فتبلي * ان البلاء موكل بالمنطق
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان

* * *

اذا صاحبت في أيام بيؤس * فلا تنس المودة في الرخاء
وهبني قلت هذا الصبح ليل * أيعمى العالمون عن الضياء
اذا ما الحر أجذب في زمان * فعفته له زاد وماء

(حرف الباء)

بادر الى الفرصة وانهض لما * تريد فيها فهي لا تلبث
بالرفق مارس ولاين من تخالطه * تريح وغالظ اذا لم ينفع اللين
بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد

* * *

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب
سعى رجال فنالوا قدر سعيهم * لم يأت رزق بلاسعى ولا طلب
فهم يطفئون المعجده والله واقده * وهم ينقصون الفضل والله واهب

(حرف التاء)

تأمل سطور الكائنات فانها * من الملا الاعلى اليك رسائل
تبدى عيونهم مافي قلوبهم * والعين تظهر مافي القلب أو تصف

تعلم فليس المرء يولد عالماً * وليس أخو علم كمن هو جاهل

* * *

فلا تسأل المرء عن سنه * ولا ماله واخش ان تعنتا

نظرت الى الاربعون فاصرخت * شيبى وهزت للحنو قناتي

ومن الاقارب من يسر بميتتي * سفهاً وعز حياتهم بحياتي

(حرف الثاء)

ثراء المال يفنى بعد حين * وتبقى الباقيات الصالحات

ثلاثة ليس بها اشتراك * المشط والمرآة (والمنديل خل) والسواك

ثوب الرياء يشف عما تحته * فاذا اكتسبت به فانك عاري

* * *

من أحسن الدهر وقتاً ساعة سلمت * من الشرور وفيها صاحب حدث

وليس يأس من قوم شر دهرهم * حتى يحلوا ببطن الارض أجدانا

بش الاخلاء ليس البر شيمتهم * لو بر مقسمهم يوماً غدا جنبنا

(حرف الجيم)

جراحات السنان لها الثام * ولا يلتام ما جرح اللسان

جزى الله الشدائد كل خير * عرفت بها عدوي من صدقي

جود الفتى يكفيك تسأله * والعدم خير من سؤال البخيل

* * *

واني لاحمي الجارفي كل ذلة * وافرح بالضيف المقيم وابهج

رويدك فالهموم لها رتاج * وعن كئيب يكون لها انفراج

خذوا في سبيل العقل تهدوا بهديه * ولا يرجون غير المهيمن راج

(حرف الحاء)

حب السلامة يثني عزم صاحبه * عن المعالي ويغري المرء بالكسل
حسب الفتى ان يكون ذا حسب * من نفسه ليس حسبه حسبه
حسن الحضارة مجلوب بتطرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب
* * *

وايسر من كفى اذا ما مددتها * لنيل عطاء مد عنقي لاذباح
واذا رمتك من الرجال قوارص * فسهام ذي القربى القربة اجرح
اسنى فعالك ما اردت بفعله * رشدأ وخير كلامك التسبيح

(حرف الخاء)

خلق اللسان لنطقه وبيانه * لا للسكوت وذاك حظ الاخرس
خليلي ليس الرأي في صدر واحد * اشيرا علي اليوم ما تريان
خليلي لا والله ما من ملمة * تدوم على حي وان هي جلت
* * *

وهمى همى في دار دنيا * بوضع مآثر تتلى لناسخ
تسكت بعد الاربعين ضرورة * ولم يبق الا ان تقوم الصوارخ
احسن بهذا الشرع من ملة * يثبت لا ينسخ فيما نسخ

(حرف الدال)

دع التكاثر في الخيرات تطلبها * فليس يسعد بالخيرات كسلان

دع ما يريب لامر لا ارتياب به * بذاك أوصى البرايا سيد البشر
دعاكم الى خير الامور محمد * وليس العوالي في القناكالسوافل

* * *

اقلد وحدي فليبرهن مفندى * فما اضيع البرهان عند المقلد
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
ومن عاش بين الناس لم يخل من اذى * بما قال واش أو تكلم حاسد

(حرف الذال)

ذريني انل مالا ينال من العلا * فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل
ذريني فان البخل لا يخلد الفتى * ولا يهلك المعروف من هو فاعله
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته * ما فاته وفضول العيش اشغال

* * *

خل السرور لمن يغربه * واعبد آلهك واحداً فذا
نبذتم الاديان من خلفكم * وليس في الحكمة ان تنبذا
تري المرء جبار الحياة وان دنت * منيته الفية وهو مستخذى

(حرف الراء)

رأيت العز في أدب وعقل * وفي الجهل المذلة والهوان
رأيت صلاح المرء يصلح أهله * ويعدهمو داء الفساد اذا فسد
رضا الدليل بخفض العيش منقصة * والعز عند رسيم الاينق الدال

* * *

كأن فؤادي من تذكره الحمى * وأهل الحمى يهفوه ريش طائر

سموت الى العلى وعلوت حتى * رأيت النجم تحتى وهو يجرى
أنسى أوارى خلتي فأريهم * رياً وفي سر الفؤاد أوارى

(حرف الزاى)

زن القول من قبل الكلام فانما * يدل على قدر العقول التكلم
زيادة المرء في دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران
زين اخاك بحسن وصفك فضله * واذع لما يأتى من الحسنات

* * *

لاترض وعداً ان قدرت على ندى * واذا وعدت فيسر الانجازا
وليس على الحقائق كل قولى * ولكن فيه أصناف المجاز
وعدتنا الايام كليل عجيب * وتلون الوعود بالانجاز

(حرف السين)

ساعد صديقك في أمر يحاوله * فالحر للحر معوان على الزمن
سافر تجد عوضاً ممن تفارقه * وانصب فان اكتساب المجد في النصب
سيد كرنى قومى اذا جد جدهم * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

* * *

فما كل من بشرى القنا يطعن العدا * ولا كل من يلقي الرجال بفارس
يضيق مكانى عن سواي لانسي * على قمة المجد المؤئل جالس
زرت القبور فما آنتست من شبح * هيهات اوحش خل بعد ايناس

(حرف الشين)

شاور سواك اذا نابتك مشكلة * يوماً وان كنت من أهل المشورات

- شكرتك ان الشكردين على الفتى * وما كل من أوليته نعمة يقضى
 شهوات الانسان تكسبه السذل * وتلقيه في البلاء الطويل
 * * *
 سل الليل عنى هل اذوق رقاده * وهل لضلوعى مستقر على فرشي
 القى صدور الخيل وهي عوابس * وانا ضحوك نحوها وبشوش
 أرى حسن البقاء لمن يرجى * فلاحاً اوبه رجل يعيش

(حرف الصاد)

- صاحب البغي ليس يسلم منه * وعلى نفسه بغى كل باغ
 صعبة يوم نسب قريب * وذمة يحفظها اللبيب
 صديقك من برعاك عند شديدة * فكل تراه في الرخاء مراعي
 * * *
 تواصوا ببذل العرف بل بعثتهم * عليه سجاياهم بغير تواص
 من طال فوق منتهى بسطته * اعجزه نيل الدنى بله القضا
 لقد حرصوا على الدنيا فبادوا * فلاتك في الحياة من الحراس

(حرف الضاد)

- ضجر الفتى في الحادثات مذمة * والصبر اليق بالرجال ووافق
 ضدان لما استجمعا حسنا * والضد يظهر حسنه الضد
 ضياع العمر في عبث ولهو * ضلال لا يشابهه ضلال
 * * *
 ومكائد لي بالمغيب رميته * بصريمة كالنجم في منفضه

من معشر بذلوا النفوس سماحة * وحموا بيوت المجدان تنقوضا
 وخمد لنفسك من عمر تضييعه * جزأ ولا ترسلن الامر تفويضاً

(حرف الطاء)

طبع الفتى يصلح بالتطبع * فاعرف طباع الصالحين واتبع
 طلب الاماني بالتواني خلة * لا يلحق العلياء باع مقصر
 طمع الفتى ذل وعفة نفسه * عزوكم شره يجر الى شرك

* * *

كأن دنيائك ماء حوض * آخره آجن خبيط
 من لك بالمهذب الندب الذي * لا يجسد العيب اليه مختلط
 فجد بعرف ولو بالنذر محتسباً * ان القناطير تحوى بالقرار يبط

(حرف الضاء)

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها * وعدوا مصالحها وهم اجراؤها
 ظن الحسود بنا الظنون وكيده * في نحره فالله خير حافظاً
 ظهور العدل يمحو كل شر * اذا جاء الصباح مضى الظلام

* * *

من الناس من لفظه لؤلؤ * يبادره اللفظ اذ يلفظ
 وبعضهم قوله كالحصا * يقال فيلغى ولا يحفظ
 ومن البرية من يعيب بجهله * أهل السنات وليس بالمتيقظ

(حرف العين)

عادات هذا الدهر ذم مفصل * وملام مقدم وعذل جواد

عدوى البليد الى الجليد سريعة * والجمر يوضع في الرماد فيخمد
على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم

* * *

وذكر بالتقى نشرأ غفولا * فلولاً السقى مانمت الزروع
كابد الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا
ظنوا وميض البرق بارق نجعة * ماتحت كل وميض برق مرتع

* (حرف الغين) *

غضب الكريم وان تأجج ناره * كدخان عود ليس فيه سواد
غفلة المرء عن دواعي المعالي * من دواعي تخلف الامال
غير مجد في ملتي واعتقادي * صوت باك ولا ترنم شادي

* * *

عد عن شارب كأس اسكرت * فهو مثل الكلب في الرجس ولغ
وأروح الرزق ما وفاك في دعة * حلا وقسم في أيامه بلغا
لنا في العلا نفس تعز بربها * وقلب بغير الفكر والشكر فارغ

* (حرف الفاء) *

فأتمم ما بدأت به وانعم * فما المعروف الا بالتمام
فقل لمرجى معالي الامور * بغير اجتهاد طلبت المحالا
فؤاد الفتى نصف ونصف لسانه * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

* * *

وان يعيبوا سواداً قد كسيت به * فالدر يستره ثوب من الصدف

ينجمون وما يدرون لو سئلوا * عن البعوضة انى منهم تقف
لك الخير قد وفيت جودك فرصة * ومن بذل المجهود في شكره وفي

(حرف القاف)

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع
قد قضى ما عليه من بلغ الجهه * د وان لم يصل الى ما أرادا
قيمة كل امرئ تراه * ما يقتنيه من العلوم
* * *

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * درأ يعود من الحياء عقيفا
لاطمئن ولا أتوق الى هوى * ولكل حي في الحياة متاق
وسيحذر الدعوى اللبيب فانها * للفضل مهبطه وخطب موبق

(حرف الكاف)

كفى حزناً ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
كل امرئ راجع يوماً لشيئته * وان تمتع اخلاقاً الى حين
كل من في الوجود يطلب صيداً * غير ان الشباك مختلفات^(١)
* * *

كيف السلو وما سمعت حمائماً * يندبسن الا كنت أول براك
والعين تبصر ابن حبتها * لكنها تعمى عن الشرك
جهل الديانة من اذا عرضت له * أطماعه لم يلف بالتماسك

(حرف اللام)

لعمرك ما الايام الامعارة * فما اسطعت من معروفها فتزود

(١) انما الاختلاف في الشباك (نسخة) .

- للبيكاء النساء عند الرزايا * ولحسن العزاء فيها الرجال
 لها في طرقها لحظات حثف * تميت بها وتحیی من تريد
 * * *
 الا أيها القلب اللجوج المعذل * افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
 ولي في كل معركة حديث * اذا سمعت به الابطال زلسوا
 تجنب الزهو في الدنيا فلو زهيت * غر الغمام لذل القطر اذ نزلا

* (حرف الميم) *

- متى يبلغ البنیان يوماً تمامه * اذا كنت تبنيه وغيرك هادم
 من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا
 من ضيع الحزم جنى لنفسه * ندامة ألدع من سفع الذكا
 * * *
 أرى الف بان لا يقوم بهادم * فكيف بيان خلفه الف هادم
 وكيف يطبق الصب كتمان سره * وهل يكتم الوجد امره هومغرم
 وما الفضل في أهل الشرايش سبة * وما الفضل محصوراً بأهل العمائم

* (حرف النون) *

- نافس على الخيرات أهل العلا * فانما الدنيا أحاديث
 نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما
 نهيتك لاتعجل يعتب لصاحب * لعل له عذراً وانت تلوم
 * * *
 فكم يشكو كريم من لثيم * وكم يلقي هجان من هجين
 لو كانت الخمر حلاما سمحت بها * لنفسي الدهر لا سرأ ولا علنا
 يهوى الثناء مبرز ومقصر * حب الثناء طبيعة الانسان

(حرف الهاء)

هذى الحياة مسافة فاصبر لها * كيمسا تبين وأنت غير ملموم
هذا البياض رسول الموت يبعثه * في كل عصر الى الاجيال والامم
هى الراح اهل لطول الهجاء * وان خصها معشر بالمدح

* * *

والليل سيف الفجر في فرقه * يقتله والديك ينعاه
اشبهت في العلياء جدك أحمدأ * ان الاكارم في العلا اشباه
أعوذ بالله من قوم اذا سمعوا * خيراً اسروه أو شراً اذاعوه

(حرف الواو)

واذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الثناء له بعمر ثمان
وآفة العقل الهوى فمن علا * على هواه عقله فقد نجى
وقل من جد في أمر يحاوله * واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

* * *

وجدت الرفق أبلغ في السمو * ولم أر كالتواضع في العلو
اذا أهلت ديار من اناس * فسوف يمسها منهم خلوا
وما أنا يائس من عفو ربي * على ما كان من عمد وسهو

(حرف لام الف)

لا تجد بالعطاء في غير حق * ليس في منع غير ذي الحق بخل
لا تجعل الهزل دأباً فهو منقصة * والجد تلوبه بين الورى القيم
لا تجعلن دليل المرء صورته * كم مخبر سمح من منظر حسن

* * *

عركت نوائب الايام حتى * رأيت كثيرها عندي قليلا
وسائلين بحالي كيف صورتها * فقلت قد نطقت حالي لمن عقلا

واذا أذلت النفس في طلب العلا * فلتلفين لما ملكت مديلاً

(حرف الياء)

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احبما
يأبى الفتى الا اتباع الهوى * ومنهج الحق له واضح
يعيبون لوني بالسواد جهالة * ولولا سواد الليل ما طلع الفجر

* * *

تروم شفاء ما الاقوام فيه * رويدك ان داء القوم أعيب
دعا لي بالحياة أخو وداد * لعمرك انما تدعو عليا
اذا الانسان كف الشر عني * فسقياً في الحياة له ورعياً

* * * * *

الى هنا -- بعون الله سبحانه وحسن رعايته -- ينتهى بنا المطاف مع قرائنا
الاماجد فى الجزء الثانى من موسوعتنا (حدايق الانس) وسنلتقى معهم
انشاء الله تعالى فى الجزء الثالث منها ، ونسأله عز اسمه ان يوفقنا الى
الهدى والسداد والصلاح لنا ولجميع المؤمنين ، وهو الهادي
والموفق انه سميع الدعاء والحمد لله اولاً و آخرأً وظاهراً وباطناً
وله الحمد والمجد والعظمة . وقد تم الفراغ من تنسيقها
وجمعها بفضلته تعالى فى تمام الساعة العاشرة من يوم
دحو الارض الخامس والعشرين من شهر ذى القعدة
الحرام بمكتبتي الخاصة فى بلدي ومسقط رأسى
مدينة كربلاء المقدسة المحروسة سنة ١٣٦٨
من الهجرة النبوية المباركة
على صاحبها أفضل
الصلاة وأزكى
التحية

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٨	للحكمة ثلاث درجات	٩	مقدمة مؤلف الكتاب
٢٩	أقسام العلوم الحكمية		خطبة للإمام الصادق (ع) في تحميد الله
٣٠	علم العدد	١١	وتوحيده
٣١	الهندسة وعلم الفلك	١١	اشعار في حمد الله تعالى
٣٢	الجغرافيا والموسيقى	١٢	مامعنى الحمد ، والحمد القولى
٣٣	ملحقات الرياضيات		مامعنى الحمد الفعلى، والحالى، واللغوى،
٣٤	المنطق	١٣	والعرفى
٣٨	العلوم الطبيعية		الفرق بين الحمد والشكر اللغويان
٣٩	أقسام العلوم الطبيعية	١٤	الفرق بين الحمد والشكر العرفيان
٤١	العلم الالهى أو الكلى		الفرق بين الحمد العرفى والشكر
٤٣	العلوم العملية	١٤	اللغوى
	من هم الحكماء الذين هم اساطين الحكمة		الفرق بين الحمد اللغوى والشكر
٤٤	ومقتطفات من آرائهم	١٤	العرفى
٧٤	الفرق بين الحكمة العلمية والعملية	١٤	الفرق بين الحمد اللغوي والعرفى
٧٥	اشعار في الحكم	١٥	مامعنى الشكر
٧٩	ذكر السماء والكواكب	١٥	الشكر نوعان لغوى وعرفى
٨٣	اسماء البروج والازمنة والاقوات	١٥	الفرق بين الشكور والشاكر
٨٥	اشعار قيلت في السماء والكواكب	١٦	الفرق بين الحمد والشكر والمدح
٩٢	اشعار في وصف البدر	١٧	اشعار في الحكم والاداب
	شعر في وصف البدر على الماء عند	٢٥	تعريف وجيز للفلسفة
٩٣	المغيب	٢٦	تعريف للحكمة والاقوال الواردة فيها

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
شعر في وصف البدر عند انبثاق الفجر	٩٣	ذكر اسماء الرياح اللغوية	١٣١
شعر في وصف الهلال	٩٣	ما يذكر من الرياح بلفظ الجمع	١٣٣
شعر في اقتران الزهرة والهلال	٩٣	ما يتمثل به مما فيه ذكر الهواء	١٣٣
شعر في وصف السماء والارض والليل والبرق	٩٤	ما جاء في وصف الهواء وتشبيهه	١٣٤
ماهي النجوم التي في السماء ، وما مقدار كل نجم ، وهل يكون في النجوم مخلوقات ام نور فقط	٩٤	بعض ما قيل في حد الهواء	١٣٧
بعض ما قيل في السماء والمطر والسحاب	١٠٣	ما هو علم الفراسة	١٣٨
الرعد والبرق وما يتعلق بذلك	١٠٨	من شرح القانون للمحكيم الشيرازي	١٤٣
تفسير لايبات بديع الزمان الهمداني	١٠٩	من نوادر الاذكياء ومستطرف أخبارهم	١٤٣
مقامة بديع الزمان الهمداني	١١٥	الاذكياء من الملوك والولاة والامراء والاشراف	١٤٦
من الاشعار المزدوجة لبديع الزمان	١١٨	الاذكياء من العلماء	١٤٩
بعض ما قيل في حقيقة الماء وفوائده	١١٩	الاذكياء من الاطباء	١٥٠
الماء بحسب طبعه ابرد من الارض	١٢٣	اخبار القاضي اياس وذكائه وفراسسته	١٥٢
بعض ما قيل في حقيقة الهواء	١٢٣	حكايان في ذكاء بعض القضاة وفراستهم	١٥٦
بعض ما قيل في سير النور وفوائده	١٢٦	في ذكاء رجل عربي ، وفراسة صبي ايام المأمون	١٥٧
ذكر اقسام الرياح	١٢٨	ذكاء أولاد نزار الاربعة وفراستهم	١٥٨
وجه تسمية ريح الصبا	١٢٩	نزار يوصي بنيه عند وفاته	١٦٢
ريح الصبا هي التي تبلغ الانباء للانبياء	١٣٠	اشعار لعدة شعراء في الغزل	١٦٢
		ما معنى هذا الحديث لاتسبوا الدهر الخ	١٦٨

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢١١	ايات لابن اعسم في آداب الضيف	١٦٩	ما قبل في مدح الدهر نثراً ونظماً
	الفرق بين المشمع والمطفل والمتشارف	١٧٠	ما قبل في ذم الدهر نثراً ونظماً
٢١٢	والعدد الخ	١٧٤	من حوادث الدهر
٢١٤	التشبيه وما قبل فيه نثراً ونظماً	١٧٤	من نوايب الدهر
٢٢٠	معنى الابعجاز في الكلام	١٧٥	شعر في التوجع وفي شكوى الدهر
٢٢١	معنى الاطناب في الكلام	١٧٦	ايات لبعضهم يذكر فجائع الدهر
٢٢٢	معنى المساواة في الكلام		من قصيدة للمتنبي يشكو فيها من الدهر
٢٢٦	ما معنى عالم المثال	١٧٧	ويفتخر بنفسه
٢٢٦	ما هو المراد من القناطير	١٧٨	مقطعات عما قيل في معاني العرش
٢٢٧	ما صنعتها الصاعقة		كلمة في معنى العرش والكرسى للفيض
٢٢٧	كيف تميز الالماس الحقيقي	١٨٠	الكاشاني
٢٢٨	طبيعة العناصر		تحقيق في حقيقة السماوات والعرش
٢٢٨	ما قبل في شعر الميت	١٨٢	والكرسى
٢٢٨	ما قبل في طبقات العين		الامام أمير المؤمنين (ع) ومسألة رياضية
٢٢٩	هل الابد افضل أم الام	١٨٥	
٢٢٩	هل يمكن تغيير خلق الانسان أم لا	١٩٧	صراط علي حق نمسكه
٢٣٠	فائدة شم شعر الانسان		اشعار طريقة لعدة شعراء في مدح أمير
٢٣٠	المياه التي في رأس الانسان كم هي؟	١٩٧	المؤمنين (ع)
	لم كان ماء العينين مالحاً وماء الاذنين	٢٠٢	ما يتعلق بالضيف والضيافة
٢٣٠	مرأاً؟	٢٠٤	تشطير شعر في الضيف
٢٣٠	هل في الرأس قوى باطنة	٢٠٤	احاديث طريقة في الضيف والضيافة
٢٣١	مثل نفس الانسان في البدن	٢٠٧	اشعار انيقة في الضيف والقرى

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٤٥	مقتطفات عماقيل في الصبر والجزع	٢٣١	كلام للقرشى في الحرارة والطعام
٢٤٧	ارجوزة طريفة بديعه سانحة	٢٣١	اقدار الجواهر المختلفة
	كلام للشريف المرتضى في من ضاجع	٢٣٢	قاعدة طريفة في تعريف العدد
٢٥٠	محبوبته	٢٣٣	من طرائف الاعداد
٢٥٣	كلام مجنس طريف	٢٣٣	معرفة مقدار السطر من العدد
	اشعار منسوبة للامام أمير المؤمنين (ع)	٢٣٤	انطباع الصور في الحواس
٢٥٣			الصور الخيالية لا تكون موجودة في
٢٥٤	احاديث مأثورة طريفة	٢٣٥	الاذهان
	مكتبة بلانقطة بين معاوية والامام علي (ع)		ليس الحزن امرأ طبيعياً أو ضرورياً بل
٢٥٥		٢٣٦	هو من التخيلات
٢٥٥	حديث طريف لطيف	٢٣٧	سبب الحزن والغضب
٢٥٥	كلام طريف لبعض الاكابر	٢٣٧	الخوف والحزن
٢٥٦	احاديث مأثورة طريفة	٢٣٨	الفرق بين السرور والاستبشار
٢٥٦	كلمة قيمة طريفة	٢٣٨	الفرق بين السرور والفرح
٢٥٦	من كلمات بعض اساطين الحكماء	٢٣٩	الفرق بين السرور والجدل
٢٥٦	عبارة مشكلة مرموزة	٢٣٩	الفرق بين السرور والحبور
	حروف المعجم كلها في آيتين من القرآن	٢٤٠	الفرق بين الحزن والكرب
٢٥٧		٢٤٠	الفرق بين الحزن والكآبة
٢٥٧	لاوليمة الا في خمس	٢٤٠	الفرق بين الهم والغم
٢٥٧	لا تتزوج عشرة اصناف من النساء	٢٤١	الفرق بين الغم والحسرة والاسف
	احذر التزويج مع خمس طوائف من	٢٤١	الفرق بين الحزن والبث
٢٥٧	النساء	٢٤١	لمحات عماقيل في السرور والحزن
		٢٤٣	شذرات عماقيل في الضحك والبكاء

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٦٩	بعض القواعد العامة للفقهاء الشيعة	٢٥٨	كلمة مغلقة للصدوق في ان النساء أربع
٢٧٠	مسألة فقهية غامضة وجوابها	٢٥٩	جملة طريفة مغلقة
٢٧١	مسألة فقهية رضاعية	٢٥٩	وصف طريف مغلق
٢٧١	مسألة فقهية في بعض احكام الدية	٢٥٩	المرأة العربية وكلماتها المغلقة
٢٧٢	مسألة فقهية واجوبتها	٢٦٠	من كلمات بعض الاكابر في الاقارب والاصدقاء
٢٧٣	مسألة امتحانية من عويص النسب	٢٦٠	شعر طريف في الاقارب
٢٧٤	مسائل امتحانية واجوبتها	٢٦٠	كلمة حكمية لبعض الحكماء
٢٧٦	مسألة ارثية أشبه باللغز	٢٦١	من كلام بعض الاكابر
٢٧٦	لغز منظوم فقهي	٢٦١	عظة وجيزة طريفة
٢٧٧	لغز منظوم نحوي	٢٦١	حديث فيه ايهام
٢٧٨	عظة ونصيحة - تهويلات وتنكيلات	٢٦١	شعر فيه تعقيد
٢٧٩	المقامة الساوية من مقامات الحريري	٢٦١	حديث بود اسكفت ومعناه
٢٨٠	مسمط بديع للحريري	٢٦٢	معنى حاجيتك الوارد في الحديث
٢٨٣	طرائف وحكم واخلاق	٢٦٣	حديث عمار جلدة بين عيني
٢٨٧	ما قيل في طبقات الرجال	٢٦٥	مسألة يعقوب من الصحاح
٢٨٨	من الاخبار الطريفة خبر الناقوس	٢٦٦	مسألة جبريه يمكن حلها من وجوه
٢٩١	اشعار قيلت في القسيسين	٢٦٧	مسألة رياضية
٢٩٢	فائدة في لفظة عاد	٢٦٨	فائدة اصولية في اصل البراءة واصل الاباحة
٢٩٣	تحقيق وتفسير في السلام	٢٦٩	فائدة اصولية في اصل البراءة وقاعدة عدم الدليل دليل عدم
٢٩٥	تأويل لاحدى آيات القرآن الكريم		
٢٩٦	اشكال في القراءة		
٢٩٦	الفرق بين الانزال والتنزيل		

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
هل البسملة تعد آية من آيات القرآن ٢٩٧		حديث صلاة الرسول الى القبلتين	
بيان من الزمخشري في الكشف ٢٩٩		والاشكال الوارد في الحديث ٣٢٧	
من حاشية ملاخسر وعلى البضاوى ٣٠٠		حديث النملة مع نبي الله سليمان (ع)	
اقوال متناقضة للبضاوى في تفسير بعض		وتحقيق طريف حول الحديث ٣٢٩	
الآيات ٣٠١		حديث مأثور في تفسير حروف الهجاء	
عبارة في تفسير البضاوى وبيان حولها		٣٣٣	
٣٠١		حديث آخر في معانى ابجد والحروف	
تفسير للآية الشريفة فأما الذين شقوا ففي		الهجائية ٣٣٤	
النار الخ ٣٠٧		ايضاح وتحقيق حول الحديث المذكور	
تفسير للآية الشريفة حرمت عليكم الميتة		٣٣٦	
الخ ٣١١		خطبة أبي بكر في أمر فذك وتفسير غريبها	
حديث مأثور في تفسير آية النور ٣١٣		والكلام في ان من رد فذك لاولاد	
مامعنى حديث عقول النساء في جمالهن		فاطمة (ع) ٣٤٢	
وجمال الرجال في عقولهم ٣١٦		تفسير: لآيات ابي تمام في حق مالك	
مامعنى العلو الاعلى الوارد في بعض		ابن طوق ٣٤٣	
الادعية ٣١٨		تفسير: الكرام كثيرون وانقلوا الخ ٣٤٥	
مامعنى حديث حب الوطن من الايمان		تفسير: حاولن تفديتي فخفن مراقباً الخ	
٣١٩		٣٤٨	
بيان طريف في معنى هذا الحديث ٣٢٠		تفسير : ويضه حذر لايرام خباؤها الخ	
من كلمات الاكابر في محاسن حب		٣٤٨	
الوطن ٣٢٢		تفسير: اعطى ونظفة وجهي في قرارتها	
ما قيل في محاسن حب الوطن ٣٢٤		الخ ٣٤٩	

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
تفسير : رأيت قمر السماء فذكرتني الخ	٣٥٠	لمحات من الطرائف والظرائف	
تفسير : لك الثلاثان من قلبي الخ	٣٥١	واللطائف	٣٨٧
تفسير : أكلنا بها ديكاً وديكاً وديكة الخ	٣٥١	نوادير طريقة عن بعض المجانين	٣٩١
تفسير : جارية قلت لها الا الخ	٣٥٢	نوادير ادبية انيقة طريقة	٣٩٦
تفسير : التعجب في ابيات ثلاثة	٣٥٢	نوادير في الفروق والفوارق	٤١٢
قصيدة رائعة في الحكم والاخلاق	٣٥٣	المثلثات اللغوية لقطرب البصري	٤١٩
جمل وفقرات تفنقر اليها ارباب الاقلام		نظم كتاب المثلثات	٤٣٢
في المكاتبات والمخاطبات	٣٥٧	فائدة في الاضداد اللغوية	٤٣٩
شذرات انيقة طريقة	٣٦٢	لمحات من الامثال المعروفة عند العرب	
ما قيل في الاعراب واللحن	٣٦٢		٤٤٧
ما قيل في اللحن والتصحيح	٣٦٥	ارجوزة في الامثال لابي العتاهية	٤٥٥
ابيات يستشهد بها على مسائل من النحو		مقتطفات من الامثال الشعرية والنثرية على	
	٣٦٦	حروف التهجي	٤٥٨
نوادير طريقة من النحو	٣٦٨	حكاية يعجب بها ارباب الجمال والدراية	
فوائد هامة نحوية ولغوية	٣٧١		٤٧٠
اغاليط مشهورة للعامة	٣٧٥	قصة سربال ملك الهند	٤٨٢
قاعدة في اشياء مختلفة اسمائها باختلاف		قصة غريبة للقاضي صالح ابو الرجال ووجه	
احوالها	٣٧٦	شهريته بذلك	٤٨٣
التفاوت بين اللغز والمعنى	٣٧٧	نجاة طفل من مجنون بمجنون	٤٨٥
ابن فطرس ومهارته في حل الالغاز	٣٧٧	من كلمات بعض الحكماء والعرفاء	
ذكر بعض الالغاز الطريفة	٣٧٨	والادباء	٤٨٥
		اشعار متنوعة لعدة شعراء	٤٨٦
		فهرس موضوعات الكتاب	٤٩٩
		الخطأ والصواب الواقع في الجزء الثاني	
		من موسوعة حداثق الانس	٥٠٦

(* الاخطاء الواقعة فى الجزء الثانى من موسوعة حدائق الانس *)

بالرغم من الاعتناء التام المبذول لاجراج هذه الموسوعة صحيحة ومنقحة من الاغلاط المطبعية التى يعسر الاحتراز عنها غالباً فقد حصل لها حظ منها .
فنبه القارئ اللبيب بهذا الجدول ان يصلحها قبل البدء بقراءتها ، ومن الممكن وقوع اغلاط أخرى زاغ البصر عنها ولم نسجلها ، فليصححها أيضاً القارئ النبيه .

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
١٩	١٥	ريستى	ريبتى	١٤٣	١٢	من كان على الضحك فهو وقح	
٢١	٧	لدبناهم	لديناهم	١٤٣	١٥	دقة الكف	دقة الكف
٢٨	١٢	للحكة	للحكمة			(رقة الكف خل)	
٣٢	١٦	الموسيقى	الموسيقى	١٤٣	١٣	لحيمة مثلية	لحيمة
٣٣	١	فاتها	فاتها	١٤٣	١٥	دقيقاً طياش	دقيقهما فهو طياش
٥٥	١٢	اثيقية	اثينية	١٤٣	١٥	نظافة	لظافة
٩١	١١	القرطاحى	القرطاجنى	١٥٠	١٢	الشيخص	الشخص
٩١	١٣	كان	كان	١٧١	٤	المجتنى	المجتنى
٩٧	٢٠	كثيره	كثير	١٧١	١٤	فياحاسداً	فياحاسداً
٩٩	١٨	أرضناً	أرضنا	١٧٥	٢٠	الكريم	الكريم يد
١٠٦	١٠	عليه السلام	عليهم السلام	١٨٤	٢٠	الاطلسى	الاطلس
١٢٤	١١	وضفه	وصفه	١٨٤		(قدسقط من آخر الصفحة هذه المطالب)	
١٢٤	١١	المستشرقين	المستشرقين			وسارية تلك الحقيقة سريان العلة فى المعلول .	
١٢٥	٥	لا ننقلنا	لا ننقلنا			جمالك فى كل الحقائق سائر	
١٢٩	١	تشميه	تسميه			وليس له الا جلالك سائر	
١٣٠	٩	وغربية	وغربية			الى آخر الايات ، وهذان البيتان فى توجيه	
١٣٤	١٤	حيك	حيتك			العرش والكرسى وتطبيقه على العوالم	
١٣٩	١٥	الخلفة	الخلفة			الكونية من متفرداتنا .	
١٤١	١٣	رقبقا	رقيقا			ولنا هنا مباحث دقيقة واسرار عميقة لا يتسع	
١٤١	٢١	الذرعان	الذرعان			لها الوقت ولا المجال ، والله الحمد والمنة	
١٤٣	١٠	(سقط هذه الجملة)				على كل حال - انتهى .	

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
١٩٧	٩	(قد سقط هنا أيضاً سطر بكامله)		٣٥٧	١٦	عز يز	عز يز
		فلأفرق بين النتيجة، اذ المتطوقان يؤديان		٣٥٨	٧	بالافكار	بالافكار
		الى نفس النتيجة .		٣٥٩	٤	الافلاك	الافلاك
٢٠٥	١٥	دا	ذا	٣٥٩	١٣	ثناء	ثناء
٢٢١	٦	تأكيداً	تأكيداً	٣٦٩	٩	بحدرج	بحدرج
٢٢٥	١٩	الحصى	الحصر	٣٧٦	١٦	كان اذا	كان اذا
٢٢٦	١٥	كالسموات	كالسموات	٣٨٠	١٣	انفتت	انفتت
٢٢٨	١٨	الذباب	الذباب	٣٨١	٧	الوالد	الوالد
٢٥٣	١٦	الاصاء الاضاء	الاصاء الاضاء	٣٩٠	١٧	رفقاك	رفقاك
٢٦٣	٧	ومن من	وان من	٤٠٤	٧	الترك	الترك
٢٦٥	٨	خطى	خط	٤١٠	١	نشء	نشء
٢٦٩	١٣	الفضول	الفصول	٤١٠	٨	القذال	القذال
٢٧٤	٦	خاله	خالة	٤٢٠	٩	الخطمى	الخطمى
٢٧٦	١٨	ديون	ديوان	٤٢٨	١٢	بالضم	بالضم
٢٧٨	٨	غطة	عطة	٤٣٧	١٥	حقاً	حقاً
٢٩٦	١٦	الكاب	الكتاب	٤٤٥	١	الغوية	الغوية
٣٢٣	٩	اقلوا	اقتلوا	٤٤٧	١	لمحات من	من لمحات
٣٢٨	٢	لقدم	لتقدم	٤٥٢	٦	انفذه	انفذه
٣٤٦	١٠	ابرض	ابرص	٤٥٣	٨	لقتلت	لقتلت
٣٤٦	١٥	الافل	الاقفل	٤٥٦	٢	ويمتاز	ويمتاز
٣٤٩	٦	رفقاً	رفقاً	٤٥٦	٩	الليل	الليل
٣٥٤	٥	سباً	سناً	٤٥٧	١	لنا	لنا
٣٥٦	٢	نفل	نقل	٤٧٢	٢	والسلطنة	والسلطنة
٣٥٦	١٤	وزد	وزد	٤٧٩	٢	فنتصبت	فنتصبت
٣٥٦	١٨	فيمكث	فيمكث				

* * * * *

* * *

*

* (نفحات عاطرة) *

ثلاثة من ادباء الشعراء اللامعين حول موسوعة حدائق الانس:

- | | | |
|------------------------------|---|---------------------------|
| الى (العباس) في دنيا المعالي | * | دروس لن تبديد مع الليالي |
| دروس من عظات وافيات | * | وآيات واخبار طوال |
| فدونكم (الحدائق) فهو سفر | * | كبير حجمه رحب المجال |
| فخذ ما تشتهي النفس منه | * | فيه الطيبات على التوالي |
| فان رمت الطرائف فهو فيه | * | الى جنب الطرائف كاللثالي |
| وأما باللطائف مترعات | * | جوانبه بأسطوره الغوالي |
| ومما فيه اشعار اليها | * | تميل نفوس ارباب الكمال |
| وفيه كل علم تبتغيه | * | وحقاً ذاك من سحر الحلال |
| ادام الله مولى قد أتانا | * | بسفر زاد فيه على الامالي |
| فيا نجل (العلی) رعاك ربي | * | فقد أحييت تاريخ الرجال |
| لمسنا فيك روح أب شفيق | * | على أبنائه في كل حال |
| فما زالت سحائبه تردى | * | قلوب الظالمين من الزلال |
| فأعظم فيه من مولى تصدى | * | لجمع الخير في قلم ومال |
| وأبرزها (حدائق) مثمرات | * | يجوز ليلها شد الرحال |
| وهذه خطوة من هاشمي | * | تفنن في العلوم وفي المقال |
| فتمتع بطول العمر واحفظ | * | سماحته لنا ياذا الجلال |

* * * * *

* * *

*

- * حدائق الانس سفر في صحائفه * بحث مفيد وتنبيه لقاربه
 * فسر ح الطرف في ابوابه لترى * حقيقة الامر تجليها معانيه
 * لقد رأيناه أوراقاً مبعثرة * قبل الطباعة فاشتقنا لما فيه
 * فالفضل يرجع فيما فيه من جمل * ضاقت بها لو شرحناها حواشيه
 * للجهيز الفذ (العباس) ذاك فتى * له يقر بقول الفصل ماضيه

* * *

- * حدائق الانس كتاب له * قيمته عند ذوى المعرفة
 * فهو فريد جاء من نوعه * والفضل في هذا لمن صنفه
 * الاية (العباس) اكرم به * لكل قدر عنده مغرفه

* * *

- * موسوعة جامعة قد حوت * نـوادراً للعرب والفرس
 * طافحة بالخير اطرافها * تسلية فيها الى النفس
 * دبجها (العباس) موسوعة * يعرفها ذواللب والحس
 * تروح الفكر مضامينها * فسميت (حدائق الانس)

* * *

* * *

*

سيصدر قريباً بإذن الله تعالى

الجزء الثالث من هذه الموسوعة القيمة

حدائق الانس

في نوادر العرب والفرس